﴿ فهرست شرح الطره عن الغره ﴾



[Alūsī, Maḥmūd al-Ḥaṣānī]

ويقولون

ويجمعون

ويقولون

ويقولون

لمصحح هذا الكتاب عفا الله عنهُ
وعن والديه واحسن
اليهما واليه

كتاب عن الاوهام اصبح كاشفا * باوضح لفظ اية الليل والفجر
واعذب معنى رائق في دقائق * بها تنتج الدعوى وتظهر كالبدر
فلله مولى قد اشاد ربوعه * بانواع ابحاث كالزهر والزهر
ولله مولى جاد فضلا ومنة * بما عزّ قدرا عند مرتفعي القدر
هو الجوهر المكنون فاجنح لكسبه * وحصله تحظى بالسعادة والفخر
ويبقى لك الذكر الجميل مخلدا * واعمال بر ابدت ابد الدهر
كما ان مولانا المؤلف قد غدا * وآثاره الحسنى مخلدة الذكر
ولاسيما هذا الكتاب فانهُ * لتذكاره بالخير اعلق والشكر
فيارحمة الرحمن حلي ضريحه * ويانفحة الرضوان حيّيه من قبر

﴿ ترجمة شارح هذا الكتاب رحمه الله تعالى منقولة ﴾
﴿ من جلاء العينين تأليف حضرة العالم ﴾
﴿ العلامة الهمام السيد نعمان خير الدين ﴾
﴿ افندي الآلوسي نجل المؤلف ﴾

هو مولانا ووالدنا واستاذنا ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندى الشافعي مفتي الحنفية ببغداد الشهير بالآلوسي ابن العلامة ولي الله تعالى بلا نزاع السيد عبد الله افندي قال صاحب حديقة الورود هو استاذنا ومقتدانا انسان عين الزمان * بل عين انسان * نوع الانسان * وسر الليالي المضمر في خاطر الدهر * بل نذرها الذي وفت به لهذا العصر * كشاف رموز الحقائق * وغواص بحر الدقائق * شيخ علماء العراق * بل بدر الآفاق * علامة الفضلاء * وسند النبلاء * وحيد الدهر بالاتفاق * كريم الذات بديع الاخلاق * خاتمة المفسرين * وسعد المحققين * وفخر علماء المسلمين * الواصل الى رتبة الاجتهاد * الذي شرق وغرب ذكره في البلاد * أخذ العلوم عن علماء محققين * واجلاء مدققين * وقد الف ودرس وهو دون العشرين * وكان حسن المنظر والمحاضرة والمفاكهة

فصيح

فصيح اللسان ورعا تقيا عفيفاً فريداً في وعظه وجودة خطه وقوة
حافظته حتى انهُ قال ما استودعت ذهني شيئاً فخانني وقد ولد
يوم الجمعة منتصف شعبان في العام السابع عشر بعد الالف
والمائتين وتوفي سنة السبعين بعد المائتين والالف ضحوة يوم
السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام وجاء تاريخ وفاته
حور الجنان به حفت مؤرخة جنات روح المعاني قبر محمود
وقد الف تآليف عديدة منها تفسيره روح المعاني عشر مجلدات
ضخام وهو تفسير ليس لهُ نظير ولله تعالى در الفاروقي القائل فيه

يقولون قد مات الشهاب أبو الثنا
وباتت عليه اعين العلم باكيه
فقلت لهم ما مات من زال شخصه
وروح معانيه الى الحشر باقيه

ولهُ شرح درة الغواص وحاشية شرح القطر والاجوبة العراقية
عن الاسئلة الايرانية وكتاب الفيض الوارد وحواش على
حواشي عبد الحكيم وكتاب الطراز المذهب وكتاب النفحات
القدسية وشرح البرهان ونشوة الشمول ونشوة المدام ونزهة
الالباب وغرائب الاغتراب وشرح العينية وحواشي مير في

الآداب والاجوبة اللاهورية وكتاب الاستعارة والمقامات وغير
ذلك انتهى باختصار * وقال في اريج الند والعود ان شيخنا قد
الفت في ترجمته رسائل مفصلة * وبينت احواله وسيرته في مجلات
مطولة * وقد كان نادرة الاوان * وممدوحا بكل لسان *
حصل العلوم النقلية والعقلية فتفرد بها ودرس العربية والبيان
والحديث والتفسير * ووقف على غامضه العسير * وصنف فيه
تفسيره الشهير * والكلام والرياضي والاصلين وقصدته العلماء
من الاقطار البعيدة ونزلت في داره وحضروا عنده وأفتى
خمس عشرة سنة بسيرة مرضية وانقادت له الخواص والعوام *
وهابته الامراء الفخام * و بعد صيته في سائر بلاد الاسلام * ولم
يسمع بمثله في كافة الاقاليم منذ سنين عديدة مع تقوى وصلاح
وديانة قوية * وسخاء * وكرم وصدقات خفية * وقد صنف
ودرس وانتفع به خلق كثير وله التصنيفات الحسنة في علوم شتى
والنثر العجيب الذي لم يسبق الى حسن أسلوبه والاستحضار
الكامل والفكر الواصل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والذب عن السنة وكان لا يمل من التدريس والتأليف وكان
ذا حافظة غريبة وفطنة عجيبة وقد انتهت اليه الرياسة في

بغداد

بغداد واخذت عنهُ علماؤها الامجاد وصار استاذ الكل في الكل * والمعوّل عليه في العقد والحل

لا يبلغ الواصف المطري خصائصه
وان يكن سابقاً في كل ما وصفا

توفي سنة السبعين بعد المائتين والالف وعمره نحو ثلاث وخمسين سنة ودفن بالقرب من الشيخ معروف الكرخي وقبره مشهور يزار ويوم وفاته حل بالمسلمين خطب عظيم * ونقص جسيم * وكثر عليه من المسلمين الضجيج والعويل والانين رحمه الله تعالى * ولا زالت نعمه عليه تتوالى * اه جلاء العينين قلت وقد رثته رحمهُ الله تعالى شعراء العراق فمن ذلك ما قاله الاديب السيد عبد الغفار الشهير بالاخرس ولعذوبة ورقة قوله احببت الحاق مرثيته بهذه الترجمة وهي

الله يعلم والانام شهود ... ان الذي فقد الورى لفريد
كان الامام به الائمة تقتدي ... فله الهدى ولغيره التقليد
ظلا على الاسلام كان وجوده ... حتى تقلص ظله الممدود
فلفقده في كل قلب لوعة ... ولذكره في حمده ترديد
فزوال ذاك الطود بعد ثباته ... ينبيك ان الراسيات تبيد

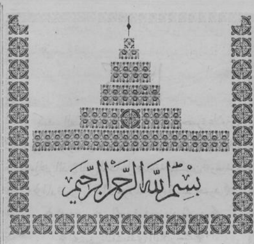
هيهات يرفع للمدارس بعده ... عود ويورق بالمكارم عود
سمط الفضائل والفواضل كلها ... نثرت عليه من الدموع عقود
اسد من الاساد يصرعه الردى ... ومن الرجال بهائم واسود
عجبا لمن ضاق الفضاء بعلمه ... أنّى حوته من القبور لحود
واذا الملائك بشرت بقدومه ... فعلام تنتحب الرجال الصيد
لا جاز قبرك صوب غادية الحيا ... تسقي ثراك بصوبها وتزيد
وجزيت خيرا بعدها عن امة ... علماؤها مما افدت تفيد
فمقامك المحمود دون مقامهم ... وعلى الجميع لوائك المعقود
اظهرت بالآيات ما بظهورها ... يخفى النفاق ويعلن التوحيد
وكشفت غامض ما تشابه فانجلت ... شبه على وجه الحقيقة سود
يا ايها الثاوي باكرم تربة ... تالله انت الصارم المغمود
باشد ما دهم العراق بساعة ... خشناء يصدع عندها الجلمود
اذ حان حين ابي الثناء وجاءه ... بين الاكارم يومه الموعود
ونعاه ناعيه وقال مورخا ... قد مات ويك ابو الثنا محمود

قال في حديقة الورود ومن اراد الوقوف على تمام ترجمته * فليرجع الى الكتب المؤلفة في عد مزاياه وصفته * فلا زالت منهلة عليه من الباري سبحانه هواطل مغفرته ورحمته آمين



❊ كشف الطره ❊ عن الغره ❊ تاليف حضرة علامة ❊
❊ زمانه ❊ وفريد اوانه ❊ العالم العامل ❊ المولى الكامل ❊
❊ والبحر الذي ليس له ساحل ❊ خاتمة المفسرين ❊ وسيد
❊ المدققين ❊ المرحوم المبرور السيد محمود ❊
❊ افندي مفتي الحنفية في بغداد الحسني ❊
❊ الحسيني النقشبندي القادري ❊
❊ الشهير بآلوسي زاده ❊
❊ نفعنا الله تعالى بعلومه ❊
❊ امين ❊

٢



الحمد لله الذي اغنى من شاء بدُرّ نعمائه * عن درّة الغوّاص *
واعطاهُ من بِدَرِ آلائه * ما لا تصل اليهِ فضلاً عن العوام اوهام
الخواص * والصلوة والسلام على واسطة قلادة الانبياء *
ومن بتوسّطهِ قلّدوا امانة الوحي والانباء * حبيبه محمد الذي
حمَاه * عن ان يحوم الخطأ والخطل حول حماه * وعلى آلهِ الذين
ما نثرت في مجالس درر كلماتهم النواضر * الأ واسرعت من
الخدور غواني الاعجاب فرقعن الكوى بالنواظر * وعلى اصحابهِ
الذين لم يألوا جهداً في التنبيه على مواطن الغلَط * وقد ابعدوا

الشوط وبالله تعالى دَرّهم في ردع القريب والبعيد عن مهاوي الشطط * وبعدُ * فيقول عيبة العيوب * وذنوب الجرائم والذُنوب * العبد المفتقر الى اللطف القدوسي * السيد محمود الشهير بابن الآلوسي * اعظم الله تعالى عليه مننه * وجعله ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه * اني طالما فلقت الصدف عن درّة الغوّاص في اوهام الخواص لبديع زمانه الحريري * ولم يكن اذ ذاك ومزيّن السماء بالدراري سوى قريحتي القريحة عشيري وسميري فلم ارها وان اجللتُ كالجلة قدرها درّة نقيّة عن كلّ عيب * يحق لها ان تفرد في حُقّ او جَيْب * فذكرت يوماً وجه ذلك لبعض من كنت اظنّ في العلم علوّ كعبه * وانه الراس الشامخ الى الثريا في معرفة حسن الدرّ وعيبه * فجعل انفه في قفاه * واتبع مَنْ عنقه في ربقة التقليد وقفاه * ولم يعلق اذ ذاك ظُفُر الظفر بما اعوّل عليه * ويقعد الخصم على عجزه اذا استندت لدى الخصام اليه * ثم بعد برهة لاح لي شرح علامة المتأخرين الشهاب الخفاجي * فكان لدي كالشهاب المضيء في الليل الداجي * ووجدتني فرحا * كانما اوتيت قرطي ماريه * وخلتني عاشقاً ترحا * واصلته بعد فرط البعد والهجر غانيه *

لكن رأيته كالاصل قابلاً للاقتصار والاختصار * مع بقاء ما يحصل
به الاعتماد والاستبصار * واتفق ان سارت بي سفن التقادير
الالهيه * حتى رست بي على ساحل خليج القسطنطينيه * وكان
كلا الكتابين رفيقي * في كل من محال اقامتي وطريقي *
فرغبت في ذلك مع اني غريب استوي عليه في الهم ليلهٔ ونهاره *
ومن الغريب ان تسلم لمثله من الوهم والعثار افكاره وانظاره *
عادلاً عن ترتيب الاصل * واظنهٔ عدولاً من حزن الى سهل *
وليس الامر منحصراً فيما سلكتهٔ * بل لعل غيره احسن منهٔ وان
لامر مّا تركتهٔ * ضاماً الى ذلك زيادات يسيره * دعا اليها المقام
وان كانت حقيره * راجياً ممن نظر فيه * واطلع على ظاهره
وخافيه * ان يعذرني اذا وجدني غير مصيب * فاني عند التحرير
عبد كاسف البال غريب * والغربة لعمري كربه * تسيل لادر
درّها عرق القربه * اسال الله تعالى ان ينجني ومن أحبّ
السلامة من المحن * وان يمن على كل منا بالعود قرير العين من
كل وجه الى الوطن * بحرمة درّة تاج الوجود * ومعدن كل
جوهرة فضل وجود * صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه
الاعلام * ما علقت ببنان البيان درّة في مسامع الايام * وما

حن الى الوطن غريب * واشتاق محب لاسيما اذا جن الليل الى
حبيب * ثم اني لولا ان كان وفودي على ساحل يمّ ملكٍ طاب
اصلاً وزكا * بل ما فتح رآءٍ عينه الاّ رآهُ بين البشر من القاف
الى القاف ملكا * خليفة الرحمن في خليقته * وظله المبسوط
على سكنة بسيطته * من احيى الله تعالى في ايام دولته ما اندرس
من معالم الاسلام * واحكم بنظامه احكام الملّة والدولة اتمّ
احكام * ومهّد بما شرح له صدره قوانين العدالة حتى كادت
ترعى الشاة مع الذيب * ولا تحذر الليثَ الحَردَ على مزيد ضعفها
ذاتُ الكف الخضيب * حضرة امير المؤمنين السلطان عبد
المجيد خان * ابن المرحوم الغازي السلطان محمود خان *
متع الله تعالى المسلمين بطَوله وطُول حياته * وابّد دولته تأبيد
آثاره الحسنة في صفايح صحائف حسناته * ونكس اعلام اعدائه *
ورفع على كاهل الخافقين الوية وكلائه واوليائه * ولا زال مرجعَ
دولته عارف الحِكَم * وحفظهُ من كل آلمٍ آلَم * لما فهتُ ببنت
شفه * ولا شكّلَ على الفرق في فروق بين الدّره والخزفه *
فاملى بدرر احسانه فمَ فمي * واجرى في ميادين التحرير ادهم
قلمي * كيف لا وانهُ كما قيل *

هو البحر من اي النواحي اتيتهُ * فلجتهُ المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انّهُ * دعاها لقبض لم تجبهُ انامله
فانا ارجو من الله عز وجل ان يقلدني من هاتيك الدرر
بقلاده * ولا بدع فقد جرت بتقليد الدرر من البحر بين العباد
العاده * ولما ان تم نظمه * واستقر في رقيم الختام رقمه *
وشحته باسم حضرة مولى استولى على عرش المشيخة الكبرى *
فأطّ لجلاله * وخفض جناح شفقته العظمى * فحطّ كلٌّ
رحله في ساحة افضاله * المجدد الذي لو تجسد علمهُ لكان
عدد الجهات * والمجد في مرضات ربهِ جلّ شانهُ حتى انجب
جدُّهُ جدَّهُ سيد الكائنات * مع احراز خلائق * استعبدت
حرر الخلائق * وجمعِ افراد مآثر * شقّت من الحاسدين
لحلاوتها مرائر * فهو واحد الدنيا * والثاني وسادةَ المجد على
منصة المشيخة العليا * شيخ الاسلام وولي النعم * والمغرّد هزار
الحق على افنان اقلامهِ بنغم لا ونعم * عارف حكمة لا تنالها ايدي
الافكار * والمتسلسل من بيت عصمة انقطعت دونها اماني
الابرار * لا زالت الملة المحمدية مبتهجة بعباراتهِ * ولا برحت
الدولة العلية منتهجة سبل اشاراتهِ * امين * وها انا اقول *

سائلاً

سائلاً التوفيق للقول المقبول ﴿ اعلم ﴾ ان مصنف المتن هو ابو
محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري من اهل البصره
بلغ من مقامات البلاغه * ما لم يبلغ احد من اهل عصره بلاغه *
وله كتب فائقة * واشعار ورسائل عذبة رائقه * وشهرتها تغني
عن ذكر شيء منها * ولم يزل هو واولاده في خدمة الخلفاء في
البصرة الى آخر العهد المقتفوي وتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة
وقيل غير ذلك * واما مصنف الشرح فنشر ترجمته * قد
عطّر اردان الاسماع من ريحانته * فلنطوِ ذكر ذلك * اكتفاء بما
هنالك * ولنذكر ههنا امرًا غريبًا * وهو انه كثيرًا ما يقتصر
في لقبه على شهاب فربما يظن ان الاقتصار قصور بناء على ماورد
في حديث البيهقي ان شهابًا اسم شيطان وهو من بعض الظن
اما اولاً فلانّ في النفس من صحة الحديث شيئًا واما ثانيًا فلانه
قد كثر التوافق الاسمي واللقبي بين الابرار والفجار ولم نرهم
يحظرون اطلاق تلك الاسماء والالقاب على اولئك الابرار *
بل قلما تجد اسمًا اختص ببرّ * ولم يطلق على ذي شرّ * وقد جاء
في الحديث اطلاق المسيح على عيسى عليه السلام وعلى الدجال عليه
اللعنه * مع ان القصور ان سلّم في بعض ذلك فهو لمن يطلقهُ

اولاً وقبل الاشتهار واما بعد الاشتهار فلا * نعم تحرّج بعض الائمة
عن اطلاق بعض الالقاب المشعرة بضعة الملقّب بها عليه الاّ
على وجه الحكاية فيقول مثلاً اذا احتاج حدثني سليمان الذي
يقال له الاعمش ولعلّ هذا غير ما نحن فيه فليتامل * واعلم
ان المصنف يحتمل ان يكون قد حمد الله تعالى وصلى على نبيه
وآله وصحبه اولاً ثم قال ﴿اما بعد حمد الله الذي عم عباده
بوظائف العوارف وخص من شاء منهم بلطائف المعارف﴾
فخطبة الكتاب كالعنوان الذي يتاخر كتابة كما قال الغزي في
قصيدة له

واتى زمانك آخرًا وتقدمت بك همة في كفها قصب الندى
فغدوت كالعنوان يكتب خاتمًا وبذاك في حال القراءة يبتدا

ويحتمل ان يكون قد حمد وصلى بما ذكر فانه يتضمن الاخبار عن
الحمد والصلوة وهو على ما يدل عليه كلام بعض الاجلة حمدٌ
وصلوة ولذا جوز ان تكون جملتها خبرية وانشائية واحتمال انه
حمد بالبسملة بناء على انه اظهار صفات الكمال وهي تتضمن
ذلك وصلى بقوله ﴿والصلوة على نبيه محمد العاقب﴾ بناء على
رفع الصلوة بالابتداء لاجرها بالعطف على حمد المجرور باضافة

بعد من قبل لا يخفى حاله عند من له تميز والكلام على الفاظ ما
ذكر من المتن مشهور جداً فلا نتعب بشرحها المتن يبدأ انا نقول
شاع ان الصلوة من الثقلين بمعنى الدعاء واعترض بان تعدي
الدعاء بعلى للمضرة فكيف تكون بمعناه واجيب بانه لا يلزم من
كون لفظ بمعنى لفظ آخر ان يعدي تعديته ولا يحتاج الى ذلك
لان التحقيق ان اصل معناها الانعطاف الجسماني لانها مأخوذة
من الصلوين واستعمالها في الدعاء وكذا في الرحمة لما فيه من
التعطف المعنوي والتعدية بعلي لذلك فانه يقال تعطف وعطف
وانعطف عليه واشتهر ان محمداً منقول من الحمد والتكرير فيه
للمبالغة والتكثير وانه منقول من اسم المفعول للتفاءل بانه يكثر
حمد الخلق له عليه الصلاة والسلام لكثرة خصاله الجميلة كما
روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع
ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمداً وليس من اسماء
آبائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد
حقق الله تعالى رجاءه كما سبق في علمه الا ان بعضهم ذهب
الى انه مرتجل لم يستعمل في غير العلمية لا منقول سبق استعمال
فيه واستدل له بعض بما قيل وخطأ في شرح الهاوي القائل

لعله الحاوي

بارتجاله * ولا يتم اذا فسر المرتجل بما لم يسبق استعماله في غيره
العلمية والمنقول بما سبق استعماله فيه الا باثبات انه سبق له
ذلك الاستعمال واين هو نعم الاستدلال على الارتجال بما قيل
خطأ في النظر الدقيق والجليل * واشتهر ايضاً ان العاقب
الذي هو احد اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم الواردة في
الحديث الصحيح بمعنى الذي لا نبي بعده فوصفه به فيه كالوصف
في قوله

الألمعي الذي يظن بك الظن   كأن قد راي وقد سمعا

وقال ابن الاعرابي معنى العاقب من يخلف في الخير من كان
قبله ومنه عقب الرجل لولده وما في الحديث عاقب معهود وهو
عاقب الانبياء عليهم السلام * وجوّز ان يكون معناه فيه الناسخ
لشرع من قبله المكمل لسائر الشرائع * وفي اختيار المصنف اياه
هنا اشارة الى ان موضوع كتابه التعقب على من قبله * واقتصر
كالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الأم على الصلوة بناء
على انه لا كراهة في الاقتصار خطأ او مطلقاً وسلموا في الآية
من التسليم بمعنى الانقياد كما في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت

ويسلموا

ويسلموا تسليمًا * وأُيد بانّ صدر الآية وهو كالعلة لما بعد خال عن التسليم اخى التصلية وبتوسط الجار والمجرور بين الامرين وبتأكيد الثاني دون الاول وبانّ الآية كما صح لما نزلت قالوا امرنا الله تعالى ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فعلمهم عليه الصلوة والسلام الصلاة الابراهيمية وليس فيها كقولهم ذكر السلام واجيب عن ذلك بما اجيب * وعلى العلات * الاولى الاتيان بهما في مثل هذه المقامات * فيصلي ويسلم لفظًا وكتابة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وعلى آله﴾ في تعيين المراد بهم خلاف * بين الائمة الاشراف * واختيرانهم في مقام الدعاء كل مؤمن ومؤمنة * ومنع الكسائي وابو جعفر الزبيدي اضافته الى الضمير وقالا يتعين ح اهل لان الاضافة الى الضمير تردّ الكلم الى اصولها واصل آل اهل بدليل تصغيره على اهيل * وردّ بقول عبد المطلب يوم الفيل

وانصر على آل الصليـ ـب وعابديه اليوم آلك

وقول خفاف السلمي

انا الفارس الحامي حقيقة والدي وآلي كما تحمي حقيقته الكسا

وقول معاوية في قصة فيجتمع عليك من آلك * وماذكرا

من حديث الاضافة غير مطرد فقد جاء يده ودمه وهنه الى غير ذلك * ومن هنا قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب هذا المذهب لا قياس يعضده * ولا سماع يؤيده * وكون اصله اهلاً غير متفق عليه فقد قيل ان اصله اول بدليل تصغيره على أويل لكن هذا بحث لا يضرها * وشاع عن كثير انه لا يضاف الا الى مذكر عاقل شريف والحق انه اكثري * فقد قال الفرزدق

نجوت ولم يمنن علي طلاقه   سوى زبد التقريب من آل اعوجا

وقال عمرو ابن ابي ربيعه

امن آل نعم انت غاد مبكر

فاضافه الاول لاعوج وهو اسم فرس والثاني لنعم وهو اسم امرأة * وخرم بعض القاعدة ببيت عبد المطلب * وفيه نظر * وعلى انخرامها قول المعري

ولم يك آل خيبر خير آل

وشاع عن الشيعة انهم يكرهون الفصل بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واله بعلى وانهم يروون في ذلك حديث من فصل بيني وبين آلي بعلى لم ينل شفاعتي * والحق انهم يقولون باولوية

عدم الفصل اذا كان العطف على اسمه الظاهر عليه الصلاة
والسلام معللين لذلك بانه الاكثر وروداً عن ائمة الآل مع
ما فيه من القرب اللفظي الاوفق بالقرب المعنوي وباستواء
الامرين او لوية عدم الفصل ايضاً اذا كان العطف على ضميره
المجرور عليه الصلاة والسلام وتعين اعادة حرف الجرّ في مثل ذلك
صناعة غير متفق عليه فقد قال الامام ابن مالك
وليس عندي لازماً اذ قد اتى   في النظم والنثر الصحيح مثبتا
وحقق في محله * وحكى عن السجاد رضي الله تعالى عنه الفصل
في القسم الاول في بعض ادعية الصحيفة * وان الحديث عندهم
موضوع كما نص عليه غير واحد منهم وهم براء من الاستدلال به
فلا حاجة الى ان يقال انه موضوع وعلى تسليم صحته فعلى فيه
التي هي بصورة حرف الجر علي اسم الامير كرم الله تعالى وجهه
والحديث لردع النواصب الذين يفصلون الائمة عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم ولا يثبتون لهم شرف النسبة
اليه عليه الصلاة والسلام ويقولون هم ابناء عليّ لا ابناء النبي
حتى ان منهم قاتلهم الله تعالى من يقرأ لذلك قوله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم * وهو عن مرامهم بمعزل * وغير

متحد معهُ بمنزل * اذ الحاجة بعد ثبوت انهم يستدلون بذلك
وليس فليس ثم ان مشروعية الصلاة على آله عليهِ الصلاة
والسلام ثابتة بالسنة ﴿ و ﴾ مشروعيتها على ﴿ اصحابهِ اولي
المناقب ﴾ ثابتة بالقياس واصحاب جمع صحب بسكون العين
كفرخ وافراخ جمع صاحب على ما ذكره جلال الدين الدواني
ولم يجعله كصاحبنا الشهاب من اول الامر جمع صاحب لان
فاعلاً لا يجمع على افعال عند الجمهور وان خالفهم الزمخشري
وذكر الميداني ان هذا الجمع عزيز * وجوز الشهاب ان يكون
جمع صحب اي بكسر العين مخفف صاحب والجلال على ما قرره
فخر المتاخرين اسمعيل افندي الكلنبوي ان يكون كذلك الّا ان
صحبا مخفف صحب بتشديد العين بمعنى صاحب وذكر عليه الرحمة
انهُ لم يجعلهُ جمع المشدد كميت واموات وخير واخيار لانهُ لم يوجد
في الصحاح وان وجد في المعتلات ولا يكاد يتم الّا اذا ثبتَ ورود
صحب مشدداً بمعنى صاحب فليراجع والكلام في تفسير الصاحب
اصطلاحاً مشهور وقد اطلنا الكلام فيهِ في حواشينا على شرح
رسالة ابن عصام في الاستعارات * وجمع القلة هنا قيل قائم مقام
جمع الكثرة اذ عدة الاصحاب على ما قيل عدة الانبياء في المشهور

مائة

ماية الف واربعة وعشرون الفا كما ان عدة البدريين منهم عدة
المرسلين منهم وهم جيش ويشير الى عدتهم اسم محمد بحساب
احرفه الشريفة مبسوطة بالجمل الكبير واذا أُبقي على معناه
المشهور التزم ان الاضافة للاستغراق وبين الآل والاصحاب عموم
وخصوص من وجه او مطلق * والمناقب جمع منقبة وهي المفخرة
والصفة للمتعاطفين وان تفاوت الفريقان في الاتصاف بذلك
كمية وكيفية * وعلى كل حال لا يبلغ من بعد الاصحاب مدّ
احدهم ولا نصيفهُ * وامتي كالمطر لا يدري اوله خير ام آخره
خارج مخرج المبالغة كقول القائل في ثوب حسن لا يدري
ظهارته احسن ام بطانته * ويحكم اليوم على كلهم في الاصح بالعدالة
بمعنى انهم لم يوتوا الا عليها فلا ينافي صدور ما يخل بها قبل وعليه
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا *
ووراء ذلك اقوال مذكورة في الاصابة وغيرها وما ذكر هو
الاحوط فالحزم صون اللسان عن الوقيعة في احد منهم رضي
الله تعالى عنهم ورضوا عنهُ * فاني رايت كثيراً تسنموا اسنمة
الرتب واتسموا بسمة الادب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط
من كلامهم وترعف مراعف اقلامهم * يقال تسنم الشي اذا

علاه * والاسنمة جمع سنام كسحاب وهومعروف * والرتب جمع
رتبة بالضم المنزلة وفي الكلام استعارة بالكناية والاتسام افتعال
من الوسم يقال وسمه يسمه وَسماً وسمةً فاتسم اي قبل الوسم
والوسم اثر الكي ويطلق على مطلق الاثر والعلامة والسمة
بالكسر ما وسم بِهِ الحيوان من ضروب الصور ويطلق ايضاً على
العلامه * وفي بعض النسخ توسموا والظاهر انهُ اريد به نحوما اريد
بالاتسام دون التوسم بمعنى التخيل والمضاهات المشابهة والعامة
خلاف الخاصة من الناس * ويفرط مضارع فرط فروطاً بالضم
بمعنى سبق وتقدم * وترعف مضارع رعف قال في القاموس
كنصر ومنع وكرم وعني وسمع خرج من انفه الدم رَعفاً ورُعافاً
كغراب والرعاف ايضاً الدم بعينه * وفي الشرح يقال رعف
الرجل وانفه بفتح الراء والعين في اللغة الفصيحة وجاء بضم العين
كحسُن في لغة ضعيفة وانكرها الاصمعي واما رُعف بضم الراء
وكسر العين فعامية ملحونة كما في الفائق انتهى وهو مخالف لما في
القاموس فلا تغفل * والمراعف الانف وحواليه وهو جمع مرعف
ما يحصل منهُ الرعاف كانهُ محل لهُ * والمراد من رعف الاقلام
تقاطر مدادها وفي كتاب الكتاب لابي القاسم البغدادي اذا

قطر

قطر المداد من راس القلم قيل رعف يرعف وهو راعف فاذا
كثر مداده فقطّر قلت ارعفت القلم ارعافا وهو قلم مرعف *
وجاء الرعف بمعنى السبق يقال رعف الفرس كمنع ونصر على
ما في القاموس سبق * ويجوز ارادته هنا بل قيل هو المناسب
ليفرط لانّ الفروط كما سمعت السبق ويكنّى بهما عن الخطأ
والزلة كما يقال فرط منه كذا وسبق قلمه ولعل المراد عليه من
الاول الخطأ في التلفظ * ومن الثاني الخطأ في الكتابة وقد
يؤيد ذلك دعوى ان اصل معناه السبق قال في الاساس من
المجاز رعف انفه اي سبق دمه وفلان يرعف انفه على غضبا اذا
اشتدّ غضبه وما احسن مراعف اقلامه ومقاطرها وانت تعلم
ان المتبادر من الرعاف رعاف الانف والتبادر من علامات
الحقيقة كما حقق في موضعه فكيف يكون مجازا فلعل ما ذكر
بحسب اصل اللغة ثم صار حقيقة عرفية في ذلك ونحوه العثور
في قوله ﴿ما اذا عثر عليه﴾ اي عرف واطلع عليه فانّ استعماله
في الاطلاع لكثرته صيره كالحقيقة وهو مجاز بحسب الاصل عن
الكبو كالعثر والعثير والعثار لما ان العاثر ينظر الى موضع عثرته
فالاطلاع لازم له وخص المطرزي العثور على الشيء بالاطلاع

على ماخفى منه والمشهور العموم ﴿وأُثر﴾ اي نقل وروي ﴿عن
المعزوّ﴾ اي المنسوب ﴿اليه﴾ ويقال المعزيّ بالياء ايضا
وفي فعله عزيته وعزوته ﴿خفض قدر العِلْية﴾ هي بزنة فتية
جمع على اشراف الناس ﴿ووَصَم﴾ اي عاب ﴿ذا الحلية﴾
بالكسر الحلي بالفتح وهو ما يزين به من مصنوع المعدنيات او
الحجارة ﴿فدعاني الانف﴾ بفتحتين الاستنكاف والحميّة
﴿لنباهة﴾ اي رفعة وجلالة ﴿اخطارهم﴾ اي اقدارهم
﴿والكلف﴾ بفتحتين ايضا الوَلوع ﴿باطابة﴾ اي تطييب
﴿اخبارهم﴾ اي مايروى عنهم ﴿الى ان ادرء﴾ اي ادفع ﴿عنهم
الشبه﴾ جمع شبهة بالضم الالتباس ﴿وابين ما التبس عليهم
واشتبه لانَّحق﴾ اي بذلك الدرء والتبيين ﴿بمن زكا﴾ اي
نما وزاد ﴿اكل﴾ بضمتين اي مأكول ﴿غرسه﴾ اي مايغرسه
والمراد من طابت ونمت آثاره فانتفع بها الناس وهو استعارة
﴿واحب لاخيه﴾ المؤمن ﴿ما يحبّ﴾ اي مثل الذي يحبه
﴿لنفسه﴾ ككونه على الحق والصواب وهذا اشارة الى ماورد في
الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحبّ لاخيه مايحبّ لنفسه ﴿فالفت
هذا الكتاب﴾ الجليل الشان ﴿تبصرة لمن تبصّر﴾ وتذكرة لمن اراد


أن

ان يذكر * وسميته درة الغواص * في اوهام الخواص * الدرة
معروفة والغواص مبالغة الغايص وقيل هو من اتخذ الغوص
له حرفة واضافتها اليه اما المدح لانه يدّخر لنفسه الانفس او
لادعاء انها درّة حقيقية كما يقال بدر السماء وكان مالكٌ يسمى
عمرا بن الحارث درّة الغوّاص وقال الجمحي يصف امرأة

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغ   وّاص ميزت بين جوهر مكنون

والاوهام جمع وهم بالتحريك يقال وهم يوهم وهمًا اذا غلط ويقال
اوهمت الشيء اذا تركته واوهمت الكتاب اذا اسقطت منه شيئا
ووهم الى الشي يهم وهما بفتح فسكون اذا ذهب اليه وَهْمه اي ذهنه
كذا قاله ابن الاثير وابن السيد فاحفظه فانه قد شاع الوهم
بسكون الهاء في الوهم بفتحها فسرى معناه للفظه والمراد هنا
اغلاط الخواص والكلام في اسماء الكتب مشهورة قد الفت فيه
رسائل وسميت انا هذا المختصر الغرة وسميت الشرح كشف
الطره عن الغره * وها انا قد اودعته من التحف * جمع تحفة
بضم فسكون وكهمزة ولا يتعين خلافًا لابن قتيبة الطرفة وفي
بعض النسخ النخب وهو جمع نخبة كتحفة باستعماليها المختار * كل
لباب * اي خالص * ومن النكت * جمع نكتة بضم فسكون

ويجمع على نكات بكسر النون كبرام والضم وهم وهي كما قيل المسئلة التي توجب لعارفها انبساطا وجاهلها انقباضا ﴿ مالا يوجد منتظما ﴾ وفي بعض النسخ مثلها ﴿ في كتاب ﴾ وكم ترك الاول للآخر ﴿ هذا ﴾ اي المذكور منظم ﴿ الى ما لمعته به ﴾ اي جعلته ذا لمعة وهي من الجسد بريق لونه وبقعة تخالف سائر لونه وشاع هذا في الخيل والمراد هنا الى ما زينته به ﴿ من النوادر ﴾ جمع نادرة والمراد بها قليلة الامثال ﴿ اللائقة ﴾ بمواضعها والحكايات الواقعة في مواقعها ﴿ ليزداد بذلك الحسن ﴾ فان حلي بعين الناظر فيه والدارس ﴾ اي اعجبه واعتدّ به من قولهم حلي فلان بعيني بكسر العين وفي عيني وفي صدري يحلى بالفتح حلاوة اذا سرّك واعجبك ﴿ واحلاه ﴾ وضعاه ﴿ محل القادح ﴾ هو من يقدح الزند وهو معروف ﴿ والقابس ﴾ من ياخذ جذوة ونحوها من نار غيره اي ان اعتقد انه مما يستفاد منه ويستضاء بانواره * وهذا تمثيل لذلك بأخذ المقتبس الضياء من قادح الزند وفي القادح لطف هنا لان القدح يكون بمعنى الطعن والدخل الذي هو صدف درنه * واما قدح الميل في العين المعروف في كتب الكحل والطب فاصطلاح لهم * وعليه قول بعض

المتاخرين

المتأخرين

اذا انصبّ ماء الياس في مقلة الرجا فليس لها عند اللبيب سوى القدح

ولا فرق بين قبس واقتبس في المشهور * وقال ابن الحاجب يقال اقتبسته علما وقبسته نارا وانى بان لتردده في وقوع الشرط هضما لنفسه والجواب مقدّر اي حمدت الله تعالى او سررت بذلك او نحوه مما يليق بالمقام ﴿ والاّ ﴾ اي وان لا يحلو بعينها ولا يحلاه المحل المذكور ﴿ فعلى الله تعالى ﴾ لا على غيره سبحانه ﴿ اجر المجتهد ﴾ فهو عزّ وجلّ يؤجره ولا يضيع تبارك وتعالى له عمله ﴿ وهو حسبي ﴾ اي كافيّ عن جميع ما سواه ﴿ وعليه ﴾ لا على غيره جل شانه استقلالا او اشتراكا ﴿ اعتمد ﴾ في اموري كلها

حرف الالف

﴿ من اوهامهم قولهم ابداء به اولا والصواب ابداء به اولَ بالضم وحكمها حكم قبل وبعد في احوالها الشهيرة لكن اذا اعربت لا تصرف لانها على وزن افعل وهي صفة ولذا قالوا كان ذلك عاما اول وما رايته مذ اول من امس ولم يسمع صرفها الاّ في قولهم ما تركت له اولا ولا آخرا فاخرجوه عن حكم الصفة

وجعلوه اسم جنس واجروا الكلام بمعنى ما تركت له قديما ولا
حديثا * اعلم ان لاول ثلاث استعمالات * الاول ان يكون صفة بمعنى
اسبق فيكون افعل تفضيل حكمه حكمه الا انه اختص بجواز حذف
المضاف اليه وبنائه على الضم حملا له على قبل من اسما الغايات
لانه بمعناه فيقال ابداء بذا من اول اي اول الاشياء مثلا ويجوز
فتحه بلا تنوين لمكان العلتين وجره كذلك على تقدير الاضافة
الى مقدر الثبوت * الثاني ان يشرب معنى الظرفية فينصب عليها
كغيره من الصفات المشربة معناها كاسفل في قوله تعالى والركب
اسفل منكم لانه صفة لظرف او في حكمه فيقال ما رايته منذ
عام اول اي عاما قبل عامنا هذا * الثالث ان يكون مجردا عن
الوصف كسائر الاسماء الجامدة فينصرف وينون كافكل اسم
للرعدة فيقال ما له من اول ولا آخر قال ابو حيان وفي محفوظي
ان مؤنث هذا اولة فان سميت به امتنع صرفه كاول الذي هو
اسم ليوم الاحد قديما * وقولهم ابداء به اول بتقدير اول من
كذا فحذف المفضل عليه وهو جائز الا انه في اول الذي هو
صفة لازم لكثرة استعمالهم اياه هذا محصل ما في كتاب سيبويه
وشروحه ويعلم منه ما في قوله لكن اذا اعربت لاتصرف الخ من

الوهم لانها اذا اعربت تكون اسما وصفة كما سمعت واعرابها وتنوينها
لا يختص بما ذكره من المثال بل هي حيث كانت اسما اعربت
كذلك وكذا وهم في قوله ❊ ومن نفائس الحان العامة الحاق
هاء التانيث باول فيقولون اولة كناية عن الاولى ولم يسمع
ادخال الهاء على افعل الصفة ❊ قال المرزوقي في شرح الفصيح
كان ذلك عاما اول لا ينون اول لانه لا ينصرف في المعرفة
والنكرة لكونه افعل صفة ولذلك كان موءنثه اولى فاما اجازتهم
الاولة فلانهم يستعملونها كثيرا مع الآخرة وهي فاعلة كقوله
تعالى له الحمد في الاولى والآخرة فاخذهم الله نكال الاخرة
والاولى ❊ وقلت كثير المكان قوله تعالى وقالت اولهم لاخرتهم
وقوله.

أن سوف تلحق اولانا باخرانا

والحكم على اول بانه افعل قول البصريين وفاوه وعينه واو وهو
نادر مثل اوّن الحمار اي اكل وشرب حتى امتلأ بطنه كالعدل
والهمزة من الاولى بدل لازم من الواو فيه لاجتماع واوين الاولى
مضمومة واصله وولى ❊ وقال الدريدي اي ابن دريد وزن
اول فوعل لا افعل فقلبت الواو الاولى همزة وادغمت واو فوعل

في عين الفعل انتهى * وفي منتهى الادب يقال اولى واوّلة *
وفي الاساس جمل اول وناقة اوّلة اذا تقدما الابل وقال الامام
النووي في المجموع شرح المهذب الاولة لغة قليلة جرت على
الالسن والكثير الاولى نقله عنه الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع *
وقد سمعت عن ابي حيان آنفا ما سمعت ومع هذا كله لا يلتفت
الى ما قاله وما علل به من انه صفة لا تلحقه الهاء وهم منه ايضا
لانه اسم جامد كافكل * وهذا من الفوائد النفيسة هذا وفي
قول الدريدي وزن اولى فوعل نظر يعلم ما قدمنا اولا * ومن
الاوهام تانيثهم الالف في العدد فيقولون قبضت الفا تامة
والصواب ان يذكّر فيقال الفا تاما كما قالت العرب الف صتم *
بصاد مهملة مفتوحة ومثناة فوقية ساكنة وميم بمعنى تام * والف
اقرع * اي تام وهو نعت لكل الف كهنيده اسم لكل ماية قال
الشاعر

ولو طلبوني بالعقول اتيتهم بالف اوديه الى القوم اقرعا

* واثبت تذكيره بخمسة آلاف من الملائكة * لفائدة الحاق
الهاء في العدد * وقولهم هذه الف درهم لان الاشارة الى الدراهم
فكانه قيل هذه الدراهم الف * وهذا نظير ما قالوا في تذكير

الاشارة

الاشارة في هذا ربي انهُ لكونها اشارة الى الجرم وتمام الكلام فيه في محله ✻ وتعقب ماذكر بانّ التذكير غير متعين فانّ صاحب القاموس جوّز تانيث الالف باعتبار الدراهم وماذكر في الاشارة بؤيده لانّ الاشارة وان كانت اليها لكن من حيث انها مدلول هذا اللفظ وبالجملة امر التانيث سهل كما قيل ✻ ومن الاوهام قولهم زيد افضل اخوته ووجه الوهم فيه ان افعل التفضيل لا يضاف الاّ الى ما هو داخل فيه وزيد غير داخل في اخوته اذ لو سئلت عنهم لعددتهم دونه فيكون المثال نحو زيد افضل النساء والصواب ان يقال افضل الاخوة او بني ابيه ✻ في الحواشي هذه المسئلة اول من منعها الزجاج واجازها ابن خالويه رواية ودراية فالرواية ماحكاه ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي ان الفرزدق سئل عن رجل فقال هو اشعر حَلْبَتِه اي جماعته واولاد عمه ومثله قولهم في علي كرم الله تعالى وجهه افضل اهل بيته واما الدراية فان افضل اخوته بمعنى افضل الاخوة كقوله تعالى يتلونه حق تلاوته اي حق التلاوة ويقويه قول الشاعر

قتلت بعبد الله خير لداته ذؤابا فلم افخر بذاك وأَجزعا

وقوله

المراد بها حواشي الدرة للحلبي ولابن برّي وغيرها

فلم ار قوماً مثلهم خير قومهم   اقلّ بهِ منا على ذمهم فخرا

وقول عبد الرحمن العتبي

ياخير اخوانه واعطفهم   عليهم راضيًا وغضبانا

انتهى * قال الشهاب وفيه بحث وماذكره المصنف قول شهير * وقدخالفه من محققي النحاة كثير * وتفصيله ما في تعليق المصابيح وهو ان لافعل اربع حالات * احدها وهي الاصلية ان يدل على ثلاثة امور * الاول اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منهُ وبهذا المعنى صار وصفاً * الثاني مشاركة مصحوبه في تلك الصفة * الثالث مزية موصوفه على مصحوبهِ فيها وبكل من هذين فارق غيره من الصفات * وثانيها ان يخلع عنهُ ما امتاز بهِ عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي * وثالثها ان يخلع قيد المعنى الثاني فقط ويخلفهُ قيد آخر فتكون المشاركة مقيدة بالزيادة لا بتلك الصفة نحو العسل احلا من الخل على معنى ان للعسل حلاوة وانها ذات زيادة وان زيادتها اكثر من زيادة حموضة الخل * ورابعها ان يخلع المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد الثالث وهو كون الزيادة على مصحوبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة نحو يوسف احسن اخوته وهو تفصيل بديع يعلم منهُ ان

قوله ان هشاما في حي ابي السهيل قال الشهاب وهو بديع جدا

ما

ما ادّعاه الحريري لا وجه له فليحفظ ﴿ وقولهم ازف وقت الصلوة
اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه مع ان العرب تقول ازف
الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى وقع وحضر وما تضايق فقد
وقع وحضر ويدل لذلك تسميته تعالى الساعة آزفة وقول النابغة
ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزلْ برحالنا وكأنْ قدِ
﴿ لمكان لما تزل ﴾ قال الراغب ازفت الآزفة اي دنت القيامة
وازف وافد متقاربان لكن ازف يقال اعتبارا بضيق وقتها
ويقال ازف الشخوص والازف ضيق الوقت لقرب وقتها وعلى
ذلك عبر عنها بالساعة وقيل اتى امر الله فعبر عنها بالماضي
تبيينا لقربها وضيق وقتها انتهى وظاهره انه حقيقة في الضيق
كالقرب * وفي الاساس ازف الرحيل دنا ومصدره الازوف *
ومن المجاز في عيش ازف اي ضيق كما يقال امر قريب ومقارب
انتهى * وظاهره انه استعمل في الضيق مجازا وعلى كل حال
يقتضي صحة ما ادعاه خطأ وباب التجوز والتقدير واسع فيجوز ان
يقدر ازف خروج وقت على ان للصلاة وقت فضيلة وغيره فاذا
اريد الثاني يجعل الاضافة عهدية لا يبقى لما توهمه اثر كذا قال
الشهاب * ولا يخفى انهم صرحوا بان الكلام الواحد يعد خطأ

من شخص كالعامي وصوابًا من آخر فقد روى ان عليا كرّم الله تعالى وجههُ سئلهُ عامي وهو يمشي وراء جنازة من المتوفي على صيغة اسم الفاعل فقال الله فقال السائل كيف ذلك ياامير المؤمنين فقال كرم الله تعالى وجهه اما سمعت قوله سبحانه الله يتوفى الانفس الاية قل من المتوفى على صيغة اسم المفعول مع ان لصحة ذلك وجهًا يدل عليه ان الامير نفسه كرم الله تعالى وجهه يقرأ والذين يتوفون منكم بالبناء للفاعل والوجه في تخطئة العامي انهُ ليس من اهل القصد والتاويل * وح ينظر الى ان قائل ما ذكر من اي الفريقين فيحكم على كل بما يقتضيه حاله * وفي الحواشي قولهم ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه صحيح الا ترى الى ان زمان الساعة الاولى اذا قرب زمان الساعة الثانية فقد اشرف زمانها على التصرم * وفيه بحث فتأمل ﴿ ويقولون ادخل ﴾ بصيغة الماضي المعلوم ﴿ باللص السجن والصواب ادخل اللص السجن ﴾ باسقاط الباء ﴿ او دخل باللص السجن ﴾ بترك الهمزة ﴿ لامتناع الجمع بين حرفي التعدية الهمزة والباء كالجمع بين حرفي استفهام ﴾ ان كانت الباء فيما ذكر للتعدية فالامر كما قال وان كانت زائدة كما قيل في نظيره

وسياتي

وسيأتي ان شاء الله تعالى فالامر سهل ﴿ واختلفوا هل بين
الحرفين فرق ام لا فقال الاكثر ﴿ ومنهم سيبويه ﴿ لا وهما بمعنى
وقال المبرد نعم والفرق انك اذا قلت ﴿ مثلاً ﴿ اخرجت زيدا
كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك
خرجت واستصحبته معك والاول اصح لقوله تعالى ذَهَبَ اللهُ
بنورهم ﴿ لامتناع الذهاب والاستصحاب عليه سبحانه وتعالى *
وقيل الهمزة اعمّ ففي المثل السائر كل من ذهب بشيء فقد
اذهبه وليس كل من اذهب شيئاً فقد ذهب به ووافق المبرد
جماعة منهم السهيلي ورده ابن هشام بالآية المذكوره * وبان
الهمزة والباء متعاقبان ولذا لم يجز اقمت بزيد ولو افادت الباء
ما تفيده الهمزة مع زيادة لجاز الجمع لعدم استنكار اجتماع حرفين
في احدهما زيادة كلقد مع عدم الجواز هنا وقيل الحق الفرق
لورود الباء في مواطن الاخذ والاستصحاب والظاهر انه معنى
حقيقي فاذا تعذر كما في الآية وجب المصير الى التجوز ولذا قال
نجم الائمة الرضي الباء فيها للتاكيد كانهُ تعالى لما اذهبه ذهاباً
لا يردُّ كان كمن استصحبه فان من استصحب شيئاً لايفارقه فاتى
بالباء اشارة الى عدم الرد فهو كما قيل مجاز متفرع عن الكناية ولم

يجز جمع التعديتين لان استعمال كل منها في مقام غير مقام الآخر صيرهما كالمتنافيين * والى اعتبار الاستصحاب والاخذ مع الباء ذهب صاحب الكشاف ايضاً حيث قال فيه معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهباً ويقال ذهب به اذا استصحبه ومضى معهُ * وذهب السلطان بماله اخذه ونحوه اذاً لذهب كل اله بما خلق ومنهُ ذهبت بهِ الخيلاء ومعنى ذهب الله بنورهم اخذ الله تعالى نورهم وامسكه وما يمسكه الله عزّ وجلّ فلا مرسل لهُ وفيهِ اشارة الى الجواب عن الآية وان معنى اخر لذهب مع الباء لامحذور في نسبته اليهِ تعالى وفيهِ كلام فصله الشهاب في العناية * واجاب بعض العارفين عنها بانهُ تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق بهِ سبحانه كما وصف جل شانه نفسه بالمجيء في وجاء ربك كذلك وحاصله جعلهُ متشابهاً واختيار احد قولي السلف فيهِ وتعقبه في الجني الداني بانهُ ظاهر البعد ﴿ فان قيل كيف يمتنع الجمع وقد قرئ تنبت بالدهن بضم تاء المضارعة فالجواب ان في ذلك عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت والهمزة فيها من بناء الكلمة لا عارضة للنقل والتعدية كما في قول زهير ﴿ بن ابي سلمى من قصيدة طويلة يمدح بها سفيان

بن

ابن ابي حارثة

﴿ رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم ٭ قطينًا لهم حتى اذا انبت البقل ﴾

وهذه احدى روايتين في البيت قال السرقسطي في افعاله نبت البقل نباتًا وانبت وانشد بيت زهير نبت بلا همزة وقال روي انبت بالهمزة وانكره الاصمعي وروايتَ بفتح تاء الخطاب على تصحيح الصاغاني وهو ظاهر وقال الطيبي كثيرا ما ينشد بضم التاء والاول كما ترى ابلغ ﴿ وعلى هذا القول تكون قراءة الضم بمعنى قراءة الفتح اعني ان الدهن ينبتها ﴾ لا يخفى ان الاتحاد على ما اختاره اما اذا قيل ان الباء المتعدية على الفتح ومتعلقة بمحذوف هو حال على الضم فلا اتحاد وعلى الحالية يكون ما ذكر كخرج بسلاحه اي متسلحًا ومعناه على التعدية اخرج السلاح ثم ان المعنى الذي ذكره ليس بصحيح وكان عليه ان يقول انها تنبت الدهن اذ الدهن لا ينبتها وانما ينبتها الماء والقلب بعيد عند من له قلب ﴿ وثانيها ان الباء زائدة مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول الراجز ﴾ لم يعرف من هو

﴿ نحن بنو ضبّة اصحاب الفلج ٭ نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ﴾

فانه اراد ونرجو الفرج وضبة بفتح الضاد وتشديد الباء علم رجل

وهو ابن ادّ عم تميم بن مرة والفلج هنا بمعنى الظفر وفتح اللام لغة
كالسكون حكاها الزمخشري في شرح مقاماته ومثله الرَشَد
والرُشْد ولم يحك الجوهري فيه غير السكون فزعم الدماميني في
شرح المغني ان الفتح اتباع لفتح الفاء دعت اليه الضرورة وهو ما
دعته اليه ضرورة عدم الاطلاع وقد اجيب بهذا الجواب ايضًا
عن القراءة بضم الياء التحتية في قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار * وثالثها وهو احسنها انه انما جيء بالباء لان انباتها
الدهن بعد انباتها الثمر الذي يخرج هو منه فلما كان الفعل في
المعنى قد تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة
والدهن احتيج الى تقويته في التعدي * هذا من كلام الجوهري
وقد قيل عليه انه غلط لان الباء ليست للتعدية هنا عند احد
من النحويين على قراءة الضم وانما هي على ان المفعول محذوف
والجار والمجرور في موضع الحال اي تنبت ثمرتها ودهنها فيها
فليس هناك مفعولان يكون التعدي الى ثانيهما بالباء بل مفعول
وحال انتهى واعلم ان صاحب اللباب قال باء المصاحبة
لا تكون الّا ظرفًا مستقرًا وقال الشهاب لا مانع من الالغاء
عندي كما في باء الاستعانة فاذا قلت اشترى الفرس بسرجه جاز

القائل ابن برّي

تعلق

تعلّق الباء باشترى على جهة المصاحبة كما في كتبت بالقلم فانّ
وجوه التعلق مختلفة فح لنا ان نقول الباء متعلقة بتنبت معدية
له لان التعلّق والتعدّي يكونان بمعنى فلا يرد عليه ما ذكر ولا
يبعد ان يتعدّى انبت بالباء لمفعول ثان واسناد النبت الى
الدهن مجاز انتهى وعندي ان الاظهر على تقدير المفعول حالية
الجار والمجرور وبالجملة عدّ المصنف ما ذكروه خارج عن دائرة
الانصاف ❊ ويقولون اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل
وعند المحققين انه انما يقال احمرّ واصفرّ ونحوهما في اللون الخالص
الذي قد استقر واما اذا كان قد عرض بسبب يزول فيقال
فيه احمارّ واصفارّ مثلاً ليفرق بين اللونين ❊ قال ابن بري هذا
غير معروف عند احد من البصريين الا ترى ان الخليل سيبويه
وجميع اصحابهما يرون ان احمرّ مقصور من احمارّ وادهم من ادهام
ولا فرق بينهما معنى وقد سوى بينهما ايضاً ابن عصفور وقيل
افعال ابلغ من افعل والفرق الذي ذكره صرح من قال به بانه
اكثري فمن اللزوم في الالف مدهامتان ومن العروض مع عدمها
اصفرّ وجهه خجلاً ونحوه ثم ان كان ما ذكره لازماً عنده فلم قال
في المقامة الكوفية حتى انثني محقوقفا مصفراً ❊ وفي الحرفية فازورّت

مقلتاه واحمرّت وجنتاه وقال اسودّ العيش الابيض * هذا
واستعمال افعلّ وافعالّ في الالوان والعاهات كثير جدًا وجاء
في غيرها كابهار الليل اذا انتصف واقطار النبت اذا طال
* ويقولون اجتمع فلان مع فلان وهو وهم والصواب الواو بدل
مع في كل ما اقتضى وقوع الفعل من اكثر من واحد * كافتعل
نحو اختصم وتفاعل نحو تخاصم * للاستغناء عنها بما تدل عليهِ
صيغة الفعل فلا يؤتى بها الاَّ حيث يجوز ان يقع الفعل من
واحد * نحو جاء زيد مع بكر * لافادة المصاحبة وابطال تجويز
سبق اتصاف احد الشخصين الآخر بالفعل كما هو مع الواو *
فان قولك جاء زيد وبكر يحتمل ثلاثة امور كما هو مشهور
* فمع هناك مثلها في اصطحب زيد وبكر معًا * وهو لا يجوز
للاستغناء باصطحب عن معا وتعقب ذلك في الحواشي بانهُ
لا يمتنع في قياس العربية اجتمع زيد مع عمرو واختصم جعفر مع بكر
بدليل جواز اختصم زيد وعمرا واستوى الماء والخشبة بواو
المفعول معهُ وهي بمعنى مع ومقدرة بها والمثال الاخير في غاية
الشهرة ولا شك ان المساواة لا تكون الاَّ بين اثنين فصاعدا
كالاختصام فحيث جاز فيها دخول واو المفعول معهُ جاز دخول

مع

مع كفولهم استوى الحر والعبد في هذا الامر وقال ابن مالك
في التسهيل تختص الواو بعطف ما لا يستغنى قال ابن عقيل
في شرحهِ نحو هذان زيد وعمرو واخوتك زيد وعمرو وبكر نجباء
وسواء عبد الله وبشر واجاز الكسائي في ظننت عبد الله وزيدا
مختصمين ثم والفاء واو * واوجب البصريون والفراء الواو الى
آخر ما قال وفيه تاكيد لما في الحواشي * واورد على دعوى
الاختصاص ام المتصلة في سواء على قمت ام قعدت فتدبر *
﴿ ونظير ما تقدم في الامتناع اختصم الرجلان كلاهما للاستغناء
بالفعل الذي يقتضي الاشتراك عن التوكيد بكلا الموضوعة ﴾
هي وكذا كلتا ﴿ لافادة ذلك ﴾ قال في التسهيل كلا وكلتا
قد يؤكدان ما لا يصح في موضعهِ واحد خلافاً للاخفش فيمتنع
عنده مثل اختصم الرجلان كلاهما لعدم الفائدة اذ لا يحتمل
الموضع الافراد وكذا تركت المال بين الزيدين كليهما ووافق
الاخفش على المنع الفراء وهشام وابو علي ومذهب الجمهور
الجواز فردّ المصنف فيه ما فيهِ كما لا يخفى على المنصف نعم ما
ذكره من امر التاكيد بكل في قولهِ ﴿ ومثل ذلك انهم لا يؤكدون
بكل الا كل ما يمكن فيهِ التبعيض فلذا اجازوا ذهب المال كله

دون ذهب زيد كله ﴿ لكون المال مما يمكن فيه التبعيض وكون زيد مما لا يمكن فيه ذلك كالمال فافهم ولا تغفل ﴿ وفي مع لغتان افصحهما فتح العين وقد نطق باسكانها كما قال جرير ﴿ من قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك

﴿فريشي منكمْ وهوايَ معْكم　　وان كانت زيارتكم لماما﴾

وعنى بالريش ما فيهِ اصلاح الحال كاللباس الجميل وغيره وهو استعارة من ريش الطائر لانهُ يقوى بهِ ويقال رشتهُ اذا اصلحت حاله ﴿ وارشت السهم اذا جعلت لهُ ريشا ﴿ وقالوا فلان يريش ويبري اي يضر وينفع ويفتق ويرتق ويصدر ويورد وباللمام الزيارة احيانًا وما ذكر من ان تسكين العين لغة قول بعضهم وهي لغة ربيعة على ما في التسهيل وقيل لغة تميم وقال سيبويه انهُ ضرورة وليس بلغة وهي اسم في الوجهين وذهب بعض النحاة الى انها اذا سكنت حرف جر والصحيح الاول ﴿ ويقولون في التحذير اياك الاسد والوجه ادخال الواو على الاسد ﴿ كما في قولهِ صلى الله تعالى عليهِ وسلم اياك ومصاحبة الكذاب فانهُ يقرّب عليك البعيد ويبعّد عليك القريب وقول الشاعر

فاياك والامر الذي ان توسعت　　موارده ضاقت عليك مصادره

والعلة

﴿ والعلة في وجوب الواو ﴾ في مثله ﴿ ان اياك منصوبة باضمار فعل كاتق وباعد واستغني عن اظهاره لتضمن الكلام معنى التحذير وذلك الفعل ﴾ المضمر ﴿ انما يتعدى الى ﴾ مفعول ﴿ واحد فاذا استوفى عمله ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف عليه كما لوقلت اتق الشر والاسد اللهمَّ الاَّ ان يكون ما ينطق به بعد حرف جر ﴾ نحو اياك من الاسد فلا يلزم العاطف اذ المعنى باعد نفسك من الاسد ﴿ ووجه العطف في مثل اياك والاسد المقتضى للتشريك في التبعيد ان المخاطب اذا باعد نفسه من الاسد كان بمنزلة تبعيد الاسد وقد جوزوا الغآء الواو عند تكرير اياك كما استغني عن اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل الطريقَ الطريقَ وعليه قول الشاعر ﴾ وهو على ما قال ابن بري الفضل ابن عبد الرحمن القرشي يخاطب ابنه

﴿ فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعّاء وللشر جالب ﴾

وفي شرح الشواهد انه من ابيات الكتاب وقبله

ومن ذا الذي يرجو الاباعد نفعهُ اذا هو لم يصلح عليه الاقارب

﴿ وان جيء بعد اياك بفعل مع ان ﴾ نحو اياك ان تقرب الاسد ﴿ فالاجود ﴾ ان يلحق به ﴿ الواو لان ذلك بمنزلة المصدر

فاشبه ﴿ قولك ﴿ اياك ومقاربة الاسد ويجوز تركها على انّ ان والفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير ﴿ فكانك قلت احذّرك لاجل ان تقرب الاسد ﴿ وعليهِ قوله ﴿ ولا ادري من هو

﴿ فيح بالسرائر في اهلها   واياك في غيرهم ان تبوحا ﴾

هذا كلامه وتعقبه ابن الحنبلي بما فيهِ خبط وخلط ومع هذا هو من جملة هناته عفى الله تعالى عنهُ قال في التسهيل لا يحذف العاطف بعد اياك الاّ والمحذور منصوب باضمار ناصب آخر او مجرور بمن وفي شرحهِ للمرادي مثال المنصوب اياك الشر ولا يجوز ان يكون الشر منصوبا بما انتصب بهِ اياك بل بفعل آخر تقديره دع الشر وهذا مذهب الجمهور ومن ذلك قوله

فاياك اياك المراء البيت السابق فاضمر بعد اياك ناصبا تقديره اتق وقال ابن عصفور ان حذفت الواو يلزم اضمار الفعل نحو فاياك اياك المراء ولو كانت في الكلام لجاز الاضمار وقال ابن يعيش المراد في البيت والمراء فحذف حرف العطف او من المراء فحذف حرف الجر * وقال ابو البقاء المختار عندي ان يقدّر لهُ فعل يتعدى الى مفعولين نحو جنب نفسك الشر فاياك في موضع نفسك انتهى * وفي كتاب سيبويه لو قلت اياك الاَسَد

تريد

يريد من الاسد لم يجز كما جاز في آنّ الآ انهم زعموا ان ابا اسحق
اجاز هذا البيت فاباك اياك المراء الخ كانهُ قال اياك ثم اضمر
بعد اياك فعلا آخر فقال اتق المراء * وقال الخليل لوان
رجلا قال اياك نفسك لم امنعهُ انتهى * وبما سمعت عمن سمعت
من الفحول علمت ان ما منعهُ المصنف مما اجازه الخليل وغيره
من ائمة العربية على تقدير عامل آخر او فعل يتعدى لمفعولين
وانما يمتنع على تقدير عامل واحد لئلا يحذف الجار او العاطف
ولا يمتنع مطلقا وان اوهمه كلام ابن الحاجب وغيره فلا يجديه
نفعا قوله وذلك الفعل انما يتعدى الى واحد لما انهُ ليس النصب
بهِ متعينا ويرد على قولهِ وقد جوزوا الغاء الواو الخ انهُ يجوز عند
المحققين مع عدم التكرار ايضا وانما التكرار سبب لوجوب
الحذف ثم انهم جوزوا في الواو ان تكون بمعنى مع كما جوزوا
كونها عاطفة هذا تحقيق المقام * بما يميط عنهُ لثام الشبه
والاوهام * فليحفظ * ومما ينتظم في سلك هذا الفن انهم ربما
اجابوا المستخبر عن الشيء بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء لهُ
فيستحيل الكلام الى الدعاء عليهِ كما روي عن الصديق رضي الله
تعالى عنهُ انهُ راى رجلا بيده ثوب فقال لهُ أتبيع هذا الثوب

وجوز بعض كون المراء بدلا وهو كما ترى

الرجاج

فقال لا عافاك الله * بدون توسيط واو * فقال * رضي الله
تعالى عنهُ * لقد علمتم لو تتعلمون هلا قلت لا وعافاك الله * بالواو
وفي ثمرات الاوراق عن ابن الجوزي رواية نحو ذلك عن الفاروق
رضي الله تعالى عنهُ وقد قال لرجل عرّس هل كان كذا وكذا
وما ذكر عن الصديق رضي الله تعالى عنهُ بهذا اللفظ احدى
روايات قال القاضي عياض في شرح مسلم في فضائل سلمان رضي
الله تعالى عنهُ في قوله يا اخوتاه اعصيتكم قالوا لا يغفر الله لك
يا اخي روي عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه نهى عن مثل
هذه العبارة وقال لقائل قال له لا عافاك الله قل عافاك الله لا * يريد
لا تجعل لا قبل الدعاء فيصير الدعاء له في صورة الدعاء عليه *
وروي انهُ قال قل لا وعافاك الله وفي كتب المعاني في الفصل
والوصل ما يؤيدهُ * وجاء ايضاً في الحديث نحو ذلك ففي صحيح
مسلم ان هوذة الحنفي كتب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله
ان يجعل الامر له من بعده على ان يسلم ويسير اليه لينصره فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ولا كرامة اللهمَّ اكفنيه فمات
بعد قليل والظاهر انَّ صاحبه رضي الله تعالى عنه اقتدى به
وعدَّ لذلك من الآداب الشرعية فقال النووي في شرح الصحيح

يستحبُّ

يستحب للداعي ان يقول لا ويرحمك الله واستشكل صناعة بان
التقدير لا يكون ونحوه وهو ويرحمك الله مثلاً جملة دعائية
انشائية والانشاء على ما اشتهر لا يعطف على الخبر مطلقاً او فيما
لا محل له من الاعراب ومنه ذلك واجيب بانه اما ان يكون
اطلاقهم مقيداً بما لا يكون لدفع الايهام كما هو ظاهر كلام اهل
المعاني او يقال الواو زائدة لدفع الايهام او استئنافية او اعتراضية
وهم لم يتعرضوا لتفصيله * ثم العجب من المصنف انه بعد ان
روى عن الصديق رضي الله تعالى عنه ما روى قال ﴿ والمستحسن
في مثل هذا قول يحيى بن اكثم ﴾ اسم ابيه وضبطوه بالثاء
المثلثة وبالتاء المثناة وقالوا انهما لغتان فيه ومعناه عظيم البطن
﴿ للمأمون ﴾ وكان قاضياً في ايامه وكذا في ايام ابيه الرشيد
وله مآثر في صحبة الخلفاء مشهورة ونسب اليه في امر الغلمان ما
لا يليق بجلالة فضله ومنصبه * وحكي ان الخليفة قال له يوماً
من القائل

قاض يرى الحد في الزناء ولا   يرى على من يلوط من باس

فقال يا امير المؤمنين فلان قاتله الله تعالى القائل

لا ارى الجود ينقضي وعلى ال   خلق وال من آل عباس

فاستحسن منهُ هذا الرد﴿ وقد سأله ﴾ يوماً ﴿ عن امر فقال لا وايّد
الله تعالى امير المؤمنين ﴾ اذ هو كقول الصديق رضي الله تعالى
عنهُ وليس من مبتكراته ﴿ وحكي ان الصاحب ﴾ وهو الوزير
واذا اطلق في كتب الادب فالمراد به ابو القاسم اسمعيل بن
عباد وامره مشهور ﴿ حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه
الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح ﴾ وفي
ثمرات الاوراق انهُ قال هذه الواو هنا احسن من واوات
الاصداغ في وجنات الملاح * وكان ايثار الحريري لما آثره
لاشتهار ابن اكثم بمحبة الغلمان وتشبيه الصدغ بالواو كثير في
كلام المولّدين ومنهُ ما قيل

اهواه مهفهفاً ثقيل الردف كالبدر يجلّ حسنه عن وصف
ما احسن واوصدغه حين بدت يارب عسى تكون واو العطف

وشبه بالهمزة وبغير ذلك ايضاً ما هو معروف في كتب الادب *
ثم انهُ يلوح مما حكي ان الصاحب لم يكن اذ ذاك واقفاً على كلام
الصديق والفاروق رضي الله تعالى عنهما ولعلهُ لكونه شيعياً لم
يتتبع كلامهما وكمالهما او لم يحب نشر ذلك عنهما ﴿ ومن خصائص
لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما قال تعالى التائبون

الآية

الآية وقال سبحانهُ سيقولون ثلاثة الآية ومنهُ قوله عزوجل لما
ذكر ابواب الجنة وفتحت ابوابها بالواو وقال لما ذكر جل شانهُ
ابواب النار فتحت بدونها وتسمى واو الثمانية * في المغني واو الثمانية
ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن
خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا
ستة سبعة وثمانية ايذانًا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد
مستأنف وقد جاء في القرآن التائبون الآية والظاهر ان العطف
في هذا الوصف بخصوصهِ انما كان من جهة ان الامر والنهي
من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان
الآمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن
المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانهُ
لا يكتفى فيهِ ما حصل في ضمن الآخر * وفيهِ كلام آخر مفصل
في حواشي الشهاب على تفسير القاضي * وفي المغني ايضًا لو كان
لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة
وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد مخصوص ثم
الواو ليست داخلة عليهِ بل على جملة هو فيها * وقد مر ان
الواو في ذلك مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي

واو الحال اي بتقدير قد او بدونه اي جاؤها مفتحة قبل وانما
فتحت لهم قبل مجيئهم اكراماً لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم * انتهى
وفيه كلام * وفي درّة التأويل فان قيل هل يختلف المعنيان
اذا حذفت الواو واثبتت قلنا يختلفان بان الفتح يقع بعد مجيء
اهل النار لان فتحت جزاء الشرط وحقهُ اذا كان فعلاً ان
لا تدخلهُ واو ولا فاء ويكون عقب الشرط واذا حذف الجزاء
وعطف عليهِ فعل فقيل حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها كان
التقدير حتى اذا جاؤها كان كيت وكيت وابوابها مفتوحة وهذا
حكم اللفظ واما حكم المعنى فان جهنم لما كانت اشد المحابس
ومن عادة الناس اذا شددوا امرها ان لا يفتحوا ابوابها الاَّ
لداخل او خارج وكانت جهنم اهولها امراً وابلغها عقاباً اخبر
عنها الاخبار عما شوهد من اهوال الحبوس التي تضيق على
محبوسيها فوقع الفتح عقب مجيئهم ليتطابق لذلك اللفظ والمعنى
ولم يكن هناك حذف فاما الجنة فلان من فيها يتشوق للقاء
اهلها ومن رسم المنازل اذا بشر من فيها باتيان اربابها ان تفتح
ابوابها استبشاراً بهم وتطلعاً اليهم فيكون ذلك قبل مجيئهم فاخبر
عن المؤمنين وحالهم على ما جرت بهِ عادة اهل الدنيا في امثالهم

ويكون

ويكون حذف الجزاء وادخال الواو على الفعل المعطوف لذلك فاعرفهُ وهذا من بديع اللطائف القرآنية وفقنا الله تعالى لفهمها ﴿ وما ينتظم ايضاً في الاتيان بالواو ما حكاه ابو اسحق الزجاج قال سألت ابا العباس المبرّد عن العلة في ظهور الواو في سبحانك اللهمَّ وبحمدك فقال لي لقد سألت ابا عثمان المازني عما سالتني عنهُ فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك ﴿ ومعنى هذا بتوفيقك وهدايتك سبحتك لا بحولي ولا بقوتي ففيهِ شكر لله تعالى على هذه النعمة واسقاط الحول والقوة في ادائها وقال الكرماني في شرح البخاري في الكشف عن ذلك ان الواو فيهِ اما للحال ولا يلزم تقدير قد عند من يلتزمهُ في الماضي لتقدم معموله عليهِ واما لعطف الجملة سواء قلنا اضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازاً وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او الى المفعول ومعناه سبحت ملتبساً بحمدي اياك وفي المغني في حرف الباء اختلف في سبحانك وبحمدك فقيل هو جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك انتهى وتقدم في الواو وجه ثالث وهو الحالية والباء اما للمصاحبة او الاستعانة

وقولي في الاتيان بالواو احسن من قول الاصل في اقحام الواو فتامل ﴿ ومن خطأهم قولهم في جمع ارض اراضي لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افاعل والصواب في جمعها ارضون بفتح الراء ﴾ التخطئة خطأ قال ابو سعيد السيرافي يقال ارض واراضي كاهل واهالي كما قالوا ليلة وليالي كأن الواحد ليلات وارضات وقال انه كذا في كتاب سيبويه في اصح الروايتين وهذا لانه روي فيه آهال وآراض على وزن افعال يعني انه جمع لمفرد مقدر غير ثلاثي كما قالوا في ليال وبه علم الجواب عن قوله لان الارض الخ وفي القاموس جمع ارض ارضات وارضون واروض وآراض والاراضي غير قياسي وارضون بفتح الراء على غير القياس ايضاً لانه مع تغيير مفرده لا يعقل ومثله لا يجمع على هذا الجمع وبيّن المصنف وجه الجمع بقوله ﴿ وذلك لان الهاء في ارض مقدرة فكان اصلها ارضة وان لم ينطق به ولاجل تقديرها فيها جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قالوا في عضة ﴾ كعنب هي الكذب والبهتان والسحر ﴿ عضون وفي عزة ﴾ كعدة وهي العصبة من الناس ﴿ عزون ﴾ وهو اشارة الى ما حقق في العربية وشروح الكتاب

من أن هذا الجمع للمذكر وسمع في غيره شذوذاً الاَّ انهُ شاع في
اسماء الدواهي لتهويلها وتنزيلها منزلة من يعقل وفيما حذف منهُ
حرف كعضة تعويضاً عما حذف وجبرا لهُ لكن المذكور في كتب
العربية انهُ فيما حذف احد حروفه الاصول المعتد بها على كلام
فيهِ في شروح التسهيل وتاء التانيث ليست كذلك ففي كلامه
بحث ﴿ وفتح الراء ﴾ فيما نحن فيهِ ﴿ لتؤذن الفتحة بان اصل الجمع
ارضات كنخلة ونخلات ﴾ يعني لما كان مؤنثاً والتاء مقدرة فيهِ
جعلوها كالموجودة وما فيهِ التاء يفتح في جمع المؤنث كما مثل
وكجفنة وجفَنات فحملوا عليهِ جمع المذكر اشارة الى انهُ الاصل
كما في شرح الكتاب ﴿ وقيل فتحت ليدخلها ضرب من التغيير ﴾
اي فتفارق جمع المذكر المطَّرد خطا لهذا الجمع عنهُ ﴿ كما كسرت
السين في جمع سنة فقيل سنون ﴾ ولا يخفى ان هذه نكتة غير
مطَّردة لظهور ان لا تغيير في عزة وعزين وعضة وعضين واما
قول الشهاب ان هذا كلام لا محصل لهُ وتركهُ خير من ذكره
ففيهِ غفلة عما شرحناه بهِ فتأمل ﴿ ويقولون انضاف الشيء اليه
وانفسد الامر عليهِ وكلا اللفظين معيرة لكاتبهِ والمتلفظ بهِ لمخالفته
السماع والقياس والوجه ﴾ ان يقال ﴿ اضيف اليهِ وفسد عليهِ

فقد تقرر ﴿ في التصريف ﴿ ان مطاوع فعل الثلاثي انفعل وافتعل ﴿ نحو شويته فانشوى واشتوى ﴿ ومطاوع افعل الرباعي فعل ﴿ نحو ادخلته فدخل ﴿ ويشترط في ذلك التعدي ﴿ فلا مطاوعة من اللازم ﴿ وما ورد مما يخالف ما ذكر نحو انزعج مطاوع ازعج وانطلق مطاوع اطلق وانفحم مطاوع افحم ﴿ وغير ذلك مما هو على انفعل مطاوع افعل الرباعي دون فعل الثلاثي ﴿ ونحو انسرب الشيء مطاوع سرب ﴿ بالسين المهملة ﴿ وهو لازم شاذ ﴿ عن القياس المطرد والاصل المنعقد ﴿ لا يقاس عليه ﴿ فقد قالوا يقتصر في الشواذ على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع وهذا مذهب ابي علي الفارسي وصحح قياسية انفعل من افعل الرباعي واختاره ابن عصفور وجعل منهوى الذي جعل شاذًا من هوى سقط ومنغوى من غوى ضل لمكان اللزوم مطاوعين لأهويته واغويته ودفع به الشذوذ وما ذكره في انسرب خالف فيه ابن بري فقال لا يجوز ان يأتي الفعل مطاوعًا لفعل لازم فاما انسرب الوحش وسرب فيه اذا دخل فهو مطاوع لأسربه كما ان انطلق مطاوع لأطلقه وظاهره ايضًا القول بقياسية انفعل من افعل الرباعي واذا تتبعت ذلك وجدته كثيرًا

ومنه

ومنهُ انحجر وانشلى باللام بعد الشين المعجمة وانشكى بالكاف بعدها واندمق دخل بغير اذن واندخل وانجال من اشليته واشكيته وادمقته وادخلته واجلته لكن قيل لايلزم من ورودها لازمة ان تكون مطاوعة ولذلك رد الزمخشري على من قال اكبّ مطاوع كبّ كما فصلهُ في سورة تبارك ﴿ويقولون اشرّ﴾ بهمزة اوله ﴿في التفضيل﴾ نحو فلان اشر من فلان ﴿والصواب شرّ﴾ بدون الهمزة ﴿كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز﴾ وهو كهمس اعشى بني الحِرماز

﴿ان بنيّ ليس فيهم برٌّ * وامهم مثلهم او شرُّ * اذا راوها نجتني هرّوا﴾

وكذا يقال خير في التفضيل ﴿نحو فلان خير من فلان ﴿دون اخير﴾ بالهمزة كما قال تعالى وللآخرة خير لك من الاولى * وعليهِ قول الفرزدق يمدح ابا عمارة حمزة بن عبد الله ابن الزبير

اصبحتُ قد نزلتُ بحمزة حاجتي ان المنوّه باسمه الموثوق
بابي عمارة خير من وطأ الحصى وجرت لهُ في الصالحين عروق
بين الحواريّ الاغرّ وهاشم ثم الخليفة بعده الصدّيق

﴿وسبب الحذف في اللفظين كثرة استعمالها فقصدا التخفيف بهِ

وجيءَ بالهمزة مع فعلي التعجب ﴿ فقيل ما اخير زيدا واخير به واشر عمرًا واشرر به ﴿ مع ان التعجب والتفضيل من باب واحد لقلة استعمال ذينك اللفظين فعلاً فابقيا على الاصل فيهما ﴿ ولم تحذف منهما الهمزة تخفيفًا وان كانت غير تلك الهمزة اذ هي فيهما التعدية اللازمة لكل فعل متعجب منهُ وفي افعل التفضيل ليست كذلك ﴿ واما قراءة ابي قلابة ﴿ ككتابة وهو عبد الملك ابن ابي عبد الله محمد تابعي سكن بغداد وعمي قبل موته ﴿ سيعلمون غدا من الكذاب الاشرّ فقد لحن فيها ولم يوافقهُ احد عليها ﴿ فلا ترد على ما ذكر * هذا والحق انهُ ورد في الفصيح كثيرًا اشرّ بالهمزة وان كان شر بدونها اكثر وقد سمعت القراءة بذلك وهي بالرواية لا بالدراية كما هو محقق في موضعهِ فالقول بانها لحن بعد رواية العدل خطأ وكذلك ورد في خير اخير وعليهِ قول رؤبة

بلالُ خير الناس وابن الاخير

وقال الجوهري انها لغة قليلة قيل وهو الحق وقد صح وروده نثرًا في احاديث وقع بعضها في صحيح البخاري * وقال الكرماني انها تدل على انهُ فصيح صحيح خلافًا لمن انكره ﴿ ويقولون في جمع

ريح ارباح قياساً على ﴿ قولهم ﴾ رياح وهو خطأ والصواب ارواح كما قال ذو الرمة ﴿ الشاعر المشهور قال في القاموس الرمة بالضم قطعة من حبل ويكسر وبهِ سمي ذو الرمة

﴿ اذا هبت الارواح من نحو جانب   بهِ اهل ميٍّ هاج قلبي هبوبها ﴾
﴿ هوًى تذرف العينان منهُ وانما   هوى كل نفس حيث كان حبيبها ﴾

ونحوه قول ميسون بنت بجدل زوج معاوية من ابيات ذكرت في الاصل

لبيت تخفق الارواح فيهِ   احب اليَّ من قصر منيف

﴿ والعلة في ذلك ان اصل ريح رِوح ﴾ لاشتقاقها من الرَّوح بالفتح ﴿ وانما ابدلت الواو فيها وفي رياح ياء للكسرة قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد ﴾ سكن ماقبلها و ﴿ زالت العلة ﴾ للقلب ﴿ فوجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا في التصغير فقيل رويحة وجمع عيد على اعياد واصلهُ الواو ﴾ لاشتقاقه من عاد يعود ﴿ لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو اليط بقلبي منك واصلهُ الواو ليفرقوا بينهُ وبين قولهم هو الوط من فلان ﴾ من اللواطة اخت الزِنى ﴿ وكما قالوا هو نشيان لمن يخبر الاخبار اول ورودها ليفرقوا بينهُ وبين نشوان بمعنى السكران ﴾

هذا كلامهُ ولعمري ما هبت ريحهُ من جهة القبول ولا ارتاحت
بها نفوس الفحول ففي شرح بانت سعاد لابن هشام من العرب
من يقول ارياح كراهة الاشتباه بجمع روح كما قال في جمع عيد
اعياد كراهة الاشتباه بجمع عود وقول الحريري الارياح جمع ريح
لحن مردود وحكى قول الجوهري الريح واحدة الرياح والارياح
وقد يجمع على ارواح وقال انهُ يقتضي ان الارياح هو الكثير
وليس كذلك وانما الكثير ارواح وقال ابن بري لم يحك الارياح
احد من اهل اللغة غير اللحياني ووردت في شعر عمارة بن عقيل
انتهى وقال السهيلي ان ريحا وارياحا لغة لبني اسد وفي النهاية
الاثيرية جمع النار النيران ويجمع على انيار واصلهُ انوار لانهُ
واوي كما جاء في جمع ريح وعيد ارياح واعياد انتهى ومنهُ يعلم
استواء اعياد وارياح وما ذكره في عيد واعياد من قوله وجمع عيد
على اعياد لئلا يلتبس الخ يجري نحوه في ريح وارياح وما حكاه
في البط والوط بخالفة ما في كتب اللغة وقد قال الكسائي لاط
الشيء بقلبي يلوط ويليط ويقال هو الوط والبط بقلبي اي
الصق حبا بهِ لكن قيل ان ما قالهُ اظهر وكذا ما حكاه في نشيان
ونشوان ففي القاموس رجل نشوان نشيان سكران بيّن النشوة

بالفتح

بالفتح ونشيان بالاخبار بيّن النِشوة بالكسر اي يخبر الاخبار اول ورودها ومثل ما ذكر قَيْل بفتح القاف وسكون الياء الملك المخصوص بحمير سمي به لنفوذ قوله وجمع على اقيال على اللفظ وعلى اقوال على الاصل وقيل لهُ اشتقاقان فمن قال اقوال اخذه من القول لما مر ومن قال اقيال فهو عنده من تقيل اباه اذا اتبعهُ واشبههُ فهو بمعنى تبع ولو كان من القول لم يجز فيهِ الا الاقوال كميت واموات وقال ابن الشجري هو على اللفظ ورده الدماميني على ما فصل في شرح المغني واختار السهيلي انهُ من القول وقال لم يجمع على اقوال لئلا يلتبس بجمع قول فهو مما نحن فيهِ ثم ان قولهُ وانما ابدلت الواو الخ قيل عليهِ ان الوجه في قلبها في المفرد سكونها بعد كسرة كما في نيران وفي الجمع الكسرة قبلها والالف بعدها والاعتلال في المفرد ومن ثمت صحت في الارواح لانتفاء الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لانتفاء الثاني وفي طوال لانتفاء الثالث قيل وانما قُلبتْ في سياط جمع سوط للاولين وسكونها في مفرده القائم مقام اعلالها بخلاف ديار المعلّ مفرده وهو دار واما قوله

وان اعز الرجال طيالها * فشاذ

﴿ ومن اوهامهم ادخال الى على عند ﴾ وجرّها بها فيقولون ذهبت الى عنده مثلاً ﴿ وهي لا يدخل عليها من ادوات الجر الاّ من ولا تقع ﴾ في تصاريف الكلام ﴿ مجرورة الاّ بها كما قال سبحانهُ قل كل من عند الله واختصت من بذلك لانها امّ حروف الجر ولامّ كل باب اختصاص تمتاز بهِ فقد خصت باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم ودخولها على المضمر و ﴾ اختصت ﴿ ان المكسورةُ بدخول اللام في خبرها و ﴾ اختصت ﴿ كان بامور منها جواز ايقاع الفعل الماضي خبرًا عنها ﴾ كقوله تعالى ان كان قميصهُ قدَّ من دبر الاية وهذا على خلاف القياس اذ مقتضاها ان لا يذكر معها الماضي لدلالتها نفسها على المضي ﴿ الى غير ذلك ﴾ من الامهات وما اختصت بهِ ﴿ ولا يرد على ما ذكر قوله ﴾ ولا يحضرني من هو

﴿ كل عند لك عندي   لا يساوي نصف عندي ﴾

﴿ لانهُ من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله ﴾ وهو ابو زيد الطائي على ما قيل

﴿ ليت شعري واين مني ليت   انّ ليتًا وانّ سوفًا عناء ﴾

هذا

هذا في غاية الغرابة منهُ عفى عنهُ اذ ما ذكره ليس من الضرورة في شيءٍ فان كل كلمة اريد بها لفظها تعرب وتحكى ويجوز فيها الصرف وعدمه باعتبار اللفظ او الكلمة قياساً مطرداً وهل هي اسم حينئذ او لا فيهِ خلاف مفصل في محلهِ وفي كافية ابن مالك

ولن نسبت لاداة حكما   فابن او اعرب واجعلنها اسما

وفي الحديث ان الله تعالى ينهاكم عن قيل وقال *روي بالاعراب والحكاية وقد قال المتنبي في عند

وينعني عمن سوى ابن محمد   اياد لهُ عندي يضيق بها عندُ

فقال الامام الواحدي عند اسم مبهم لا يستعمل الاَّ ظرفاً فجعلهُ المتنبي اسما خالصاً كمكان كانه قال يضيق بها المكان وكانَّ هذا هو الذي غرَّ المصنف لابقائه عند على معناها الاصلي ثمَّ تاويلها بالمكان وهو وجه آخر لكنه لا ينبغي ارتكابه لانه لو اريد به لفظه لم يكن فيه تكلف ولا ضرورة وذلك في البيت الذي ذكره اظهر واما في بيت المتنبي فالمعنى انَّ اللفظ والعبارة لا تفي بها وهو اشبه بمواقع انظاره *وقد تستعمل عند لمعان فتكون بمعنى الحضرة كعندي زيد وبمعنى الملك كعندي مال وبمعنى الحكم

كزيد عندي افضل من عمرو * اي في حكمي وهي في المثال متعلقة
على ما قيل بالنسبة الكلامية * وبمعنى الفضل * والاحسان * كما
في قوله تعالى حكاية * عن شعيب يخاطب به موسى عليهما السلام
* فان اتممت عشرًا فمن عندك * اي فمن فضلك واحسانك *
ومن الغريب ما حكاه الليث عن بعضهم ولم يرتضه انها في
قولك اولك عندٌ بالرفع في مقابلة قول القائل لشيء بلا علم
هذا عندي كذا وكذا يراد بها القلب وما فيه من معقل اللب
* ومن اوهامهم قولهم ارحية واقفية في جمع رحا وقفا والصواب *
فيه * ارحآء واقفآء كما روي الاصمعي انّ اعرابيًا ذمّ قومًا فقال
اولئك قوم سلخت اقفآؤهم بالهجآ ودبغت جلودهم باللوم فلباسهم
في الدنيا الملامة وفي الآخرة الندامة * هذا من بديع الاستعارة
ومن فصول رسآئل الشهاب في بعض الناس ليست لحومهم
تلاك بفم الغيبة * ولا اعراضهم تهجم عليها ظنون الريبه * ولا حسب
ولا نسب * فباهلة عندهم قريش العرب *

ماذا يفيد الذم في معشر ذكرهم في كلّ حلق شجا
جلودهم باللوم مدبوغة من بعد ما قد دبغت بالهجا

* وانما جمعا على ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف

صيغها

صيغها تجمع على افعال لا على افعلة واما فعال على اختلاف فانهُ
يجمع على افعلة كقباء واقبية وغراب واغربة وكساء واكسية
وعلى هذا يجمع ندى على اندية واما قول ﴿ مرة ﴿ ابن محكان ﴾
التميمي من شعراء الحماسة

﴿في ليلة من جمادي ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا﴾

وهو من قصيدة وقبله

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقربا

والمراد بجمادى زمان جمود الماء وخص الكلب لانهُ من ابصر
الحيوانات ولانهُ يربض عند الخباء ﴿ فقد حمله بعضهم على الشذوذ
وبعضهم على الضرورة وقال آخرون بل هو جمع الجمع فكانهُ جمع
ندى على نداء مثل جمل وجمال ثم جمع نداء على اندية مثل
رشاء وارشية وغطاء واغطية ﴾ الى ما لا يحصى وردّه السهيلي
بانّ فعالاً جمع كثرة فلا يجمع هذا الجمع الذي هو للقلة
﴿ وجوز ﴾ ابو علي ﴾ الفارسي ان يكون جمع ندى على اند كما يجمع
فَعَل ﴾ بفتحتين ﴾ على افعل كزمن وازمن ثم كسر لاعتلال
اخره ثم لحقتهُ علامة التانيث التي تلحق الجمع في مثل قولك
ذكورة وجمالة ﴾ وقد تسمى تاء المبالغة ﴾ فصار ﴾ حينئذ ﴾ اندية

وكان ﴿ ابو العباس ﴾ المبرد يرى انهُ جمع نديّ ﴿ بتشديد الياء ﴾ وهو المجلس لا جمع ندى ووجههُ ان عادة العرب عند اختلاف الانواء وإمحال السنة الشهباء ان تبرز امائل كل قبيلة الى ناديهم فيواسوا بفضلات الزاد ويصرفوا ما يقمرون في الميسر الى محاويج الحي وهذا نفع الميسر المقرون بنفع الخمر في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما ﴿ فلا وجه لما قيل من انهُ غير مناسب لمعنى بيت ابن محكان والحق ان ما انكره المصنف ورد السماع بهِ كما قال ابن بري قالوا رحى وارحية وقفا واقفية وندى واندية وسدى واسدية ولوى والوية وشرى واشرية وهذا مما حملوا فيهِ المقصور على الممدود كما عكسوا فقالوا هباء واهباء وحياء واحياء وفناء وافناء ودواء وادواء وايضاً رحا وقفا سمع فيهما المد فيكون ذلك على لغة من مدهما وعلى كل حال اذا جاء نهر الله تعالى بطل نهر معقل فما بعد السماع الَّا ما يسأم الاسماع ويعيي الطباع ﴿ ومن اوهامهم ﴾ المشابهة لذلك الوهم ﴿ قولهم في جمع اوقية اواق على وزن افعال لان هذا ﴾ الجمع ﴿ جمع أوْق وهو الثقل واما اوقية فيجمع على اواقيّ بتشديد الياء ﴾ كما يجمع امنية على امانيّ ﴿ وقد خفف بعضهم ﴾ فيها التشديد ﴿ فقالوا اواقٍ

كما قيل في ﴿ تخفيف ﴿ صحاري صحار ﴿ واعلم ان الاوقية وزن
معروف واصل اللفظ اوقوية افعولة كاعجوبة واعلالها ظاهر
وقيل افعلة من الاوق وهو كما سمعت الثقل وحكى اللحياني فيها
وقية بفتح الواو وحكى الصاغاني ضمها والتخفيف والتشديد يجوز
قياساً مطرداً في مثل هذا الجمع كاثفية الحجر الذي ينصب
عليه القدر والثافي ﴿ ومن اوهامهم ﴿ المشابهة ايضاً ﴿ قولهم في جمع
فم افمام وهو من افضح الاوهام والصواب ان يقال ﴿ فيه ﴿ افواه
كما قال تعالى يقولون بافواههم وذلك ان الاصل فوه على
وزن سوط فحذفوا الهاء تخفيفاً لشبهها بحرف اللين فبقي على
حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا ايقاع الاعراب عليه للثقل
ولم يروا حذفهُ للاجحاف فابدلوا من الواو ميما لان مخرجها من
الشفة ﴿ وفي الميم هوي في الفم يضارع امتداد الواو على ما في
القاموس ﴿ والدليل على ذلك الاصل قولهم تفوهت بكذا ورجل
افوه والتصغير على فويه وهو يرد الاشياء الى اصولها كما قالوا في
تصغير حر حريح ﴿ اذ اصلهُ حرح ﴿ وفي تصغير الست من
العدد سديسة ﴿ اذ اصلها سدس لاشتقاقها من التسديس كما
ان خمسة من التخميس والحقت الهاء بها عند التصغير لانها من

المؤنث السماعي ﴿ ثم ان العرب قصرت استعمال فم عند افراده ﴾ عن الاضافة ﴿ واختارت رده الى الاصل عند الاضافة فقالوا نطق فوه وقبَّل فاه ووضع يده على فيه كما قال عمرو بن عدي ﴾ ابن اخت جذيمة الابرش الملك المشهور

﴿ هذا جناي وخياره فيه اذ كلّ جان يدهُ الى فيه ﴾

وهو بيت يضرب بهِ المثل في بعض مقامات الايثار واصلهُ ان جذيمة كان يحب الكمأة وكان يخرج الى الصحراء ويضرب خباءه اذا خرجت وكان عمرو صبيا فكان يروح الى المسرح مع غلمان جذيمة ليجنوا لهُ الكمأة ويجيئوه بها فراهم ياكلون جيد الجنا وياتون ببقيته لجذيمة وهو لا ينتقي منهُ شيئًا ويأتي بهِ جميعه اليهِ فاذا وضعهُ بين يديه قال ذلك يريد محبتهُ وايثاره لهُ على نفسهِ وانهُ يبذل جهده في نصحهِ وغلمانه ليسوا كذلك وقد تمثل بهِ علي كرم الله تعالى وجههُ ففي كتاب الزهد لاحمد عليهِ الرحمة ان ابن النساج وكان على بيت المال اتى عليا كرم الله تعالى وجههُ في خلافتهِ وقال لهُ يا امير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من الصفراء والبيضاء فقام متوكأ عليهِ حين قام الى بيت المال فلما رآه قال يا ابن النساج علي باسباغ الوضوء فتوضأ ثم قال رضي

الله

الله تعالى عنهُ ادع اهل الكوفة فنودي بالناس فلما اجتمعوا اعطاهم جميع ما فيهِ وهو يقول

هذا جناي وخياره فيه   اذ كل جانٍ يده الى فيه

يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري وجعل يقول ها وها حتى لم يبق فيهِ درهم فامر بنضحهِ وصلى فيهِ ركعتين قال الواقدي وانما فعل ذلك ليشهد لهُ يوم القيامة انهُ لم يحبس شيئاً مما كان فيهِ عن المسلمين وعزوُ المصنف لهُ في الاصل الى علي كرم الله تعالى وجههُ سهو والاعتذار بان النساخ حرفوا عديا بعلي وسقطت من اقلامهم لفظة ابن ضغث على إبالة ﴿الا انهُ سمع عنهم الاضافة مع الميم كقول الراجز﴾

﴿كالحوت لا يلهيه شيء يَلْهَمُهُ   يصبح عطشان وفي البحر فمهُ﴾

وهو ايضاً على ما في حيوة الحيوان مثل يضرَب لمن عاش بخيلاً شرهاً ويروى بدل عطشان ظمآن ويلهمهُ من لهمه كسمعه لهما ويحرك ابتلعه بمرة ﴿واما قول الفرزدق﴾ همام بن غالب بن صعصعة من قصيدته الميمية المشهورة

﴿هما نفثا في فيَّ من فمَوَيْهما   على النابح العاوي اشد رجام﴾

وفي بعض النسخ من فوميهما بتقديم الواو على الميم ﴿فضرورة﴾

قوله وعزو المصنف الخ لا حاجة الى هذا الا ليراد اذ الامام انشده على طريق الاستشهاد وما اورده من الاعتذار يمنعه قول المصنف في الاصل كرم الله وجهه اذ لا يستعمل الدعاء منه لعمرو بن عدي بمثله اه ﴿

حيث جمع بين البدل والمبدل منهُ وهو كالجمع بين العوض والمعوض عنهُ في قول الراجز

اِنّي اذا ما حدث المّا   اقول يااللهمَّ يااللهما

بناء على ما ذهب اليهِ الخليل من ان الميم المشددة آخر الاسم الجليل بدل من حرف النداء لا بعض من آمنا فعل دعاء كما قيل * هذا واعلم ان الفيروزابادي حكى في القاموس افواماً وافماماً الّا انهُ قال لا واحد لها وفي شرح التسهيل يجوز ان يقال كلمتهُ من فمي الى فمه * وفم زيد احسن من فم عمرو * وفي الحديث الصحيح لخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وهذا يدل على قلة علم من زعم ان ثبوت الميم لا يجوز مع الاضافة الّا في ضرورة الشعر كقوله

وطعنٍ كفم الزِقّ   غدا والزِقّ ملآنُ

وقد عاب بعض اصحاب هذا الراي على الحريري قوله في مقاماته فالقاه في فمه * وقرنه بتوأمه * ولا عيب فيه كما ذكرتهُ ولك ان تقول انما عيب عليهِ ما عابهُ على غيره وفي سر الصناعة لابن جني الميم في فم بدل من الواو بعد حذف لامه وهو مفتوح الفاء واما ما حكاه ابو زيد وغيره من كسرها وضمها فضرب من

التغيير واما قوله

يالبتها قد خرجت من فمه

فيروى بضم الفاء وفتحها وتشديد الميم ليس لغة لانها لم تعرف وانما هو عارض لانهم لما ابدلوها ميما ثقلوها في الوقف ثم اجروا الوصل مجرى الوقف فهذا حكم التشديد عندي انتهى * وكثير من علماء العربية عده لغة واذا سمعت مجموع ما ذكرناه عرفت ما في كلام المصنف وعرفت ان قول صاحب القاموس لا واحد لها مما لا وجه له والله تعالى اعلم * ويقولون عند الحرقة ولذع الحرارة الممضة آخْ بالخاء المعجمة من فوق والعرب تنطق في ذلك بالحاء المغفلة وعليهِ فسر قول السارق الجهني

فباتوا بالصعيد لهم احاح ولو خفت لنا الكَلْمى سرينا *

الكلمى بزنة فعلى بفتح فسكون جمع كليم اي مجروح واحاح بزنة سعال بحائين مهملتين فسره المصنف في قوله * اي بات الكلمى يقولون اح اح مما وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلوم * وفسره الجوهري بالعطش وحزازة الفم وهذا التغليط ليس في محله قال الانصاري اخ بالخاء المعجمة كلمة توجع وتأوّه من غيظ وحزن وقال ابن دريد احسبها محدثة وذكرها في القاموس

قوله قول السارق هكذا في الاصل الذي بايدينا والذي في اصل المتن عبد الشارق

بالمعجمة وقال الغرناطي اخ وكخ بالخاء المعجمة المشددة وضبط
ابن كثير كاف كخ بالكسر والفتح والخاء ساكنة وتنون ومثلهُ اخ
ومعناه أنكرهُ عنده وفي حفظي ان احد الحسنين رضي الله تعالى
عنهما وكان صغيرًا اخذ تمرة من تمر الصدقة فقال لهُ صلى الله
تعالى عليهِ وسلم لما ان الزكاة لا تحل لآله عليهِ الصلاة والسلام
كخ فرمى بها وقد شاعت هذه اللفظة في كف الصغير عما يستكره
* ومن العرب من يقول في هذا المعنى حس * قال في الروض
الأُنُف حس بمهملتين كلمة تقولها العرب عند الالم وفي الحديث
اصيبت يد طلحة يوم احد فقال حس فقال صلى الله تعالى عليهِ
وسلم لو انهُ قال بسم الله اي مكان قوله حس لدخل الجنة
والناس ينظرون وليست حس بفتح فسكون اسم فعل وانما هو
صوت كاوّه انتهى * وطلحة هذا هو ابن عبد الله بن عثمان بن
عمرو بن كعب من كبار الصحابة واحد العشرة رضي الله تعالى
عنهم وكان شهد احدا فثبت حين ولى الناس ولما رمى مالك
ابن زهير رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم وقاه طلحة رضي الله
تعالى عنهُ بيده ودفع عن وجههِ الشريف فاصابت الرمية اصابع
يده فقال حس الى آخر ما مر وهو حديث صحيح * ومن كلامهم

ضرب

ضرب فلان فما قال حس ولا بس ﴿ بكسر السين المهملة المشددة مع التنوين وعدمه كما ذكره اللغويون وقال الازهري العرب تقول عند لذعة النار حس حس وبلغنا ان بعض الصالحين كان يمد اصبعه الى شعلة نار فاذا لذعته قال حس حس كيف صبرك على نار جهنم وانت تجزع من هذا انتهى * وهو من الحس بالكسر من الاحساس او هو بمعنى الوجع كما في قول العجاج

وما اراهم جزعًا من حسّ

ومنهم من ينونهما ﴿ واما قولهم جئ به من حسك وبسك فالمراد به جئ به من رفقك وصعوبتك لان الحس الاستقصاء والبس الرفق في الحلب ﴿ قال الاصمعي يقال جئ به من حسك وبسك اي من حيث كان ولم يكن وقال الزجاج تأويلهُ من حيث يدركهُ حاسة من حواسك او يدركهُ تصرف من تصرفك وقال ابو زيد من حسه وبسه اي من حيث شاء وعن ابن الاعرابي الحس الحيلة كذا في التهذيب ﴿ ومن اوهامهم استعمال الاستيهال بمعنى الاستحقاق والاستيجاب ﴿ فيقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل الانعام ﴿ ولم يرد في كلام العرب بهذا المعنى وانما ورد بمعنى اتخاذ الاهالة وهي ما يؤتدم به من السمن

والوَدَك وعليهِ قوله

لا بل كلي يا ميّ واستأهلي ان الذي انفقت من ماليه *

قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب هذا البيت لا اعرف قائله وروي فيهِ بدل مي ام بفتح الميم وكسرها * ونقل الازهري في لسان العرب عن بعضهم انخطئة بذلك ايضاً ثم قال وانا لا انكره ولا اخطئ من قاله لاني سمعت اعرابياً فصيحاً من بني اسد يقول لرجل شكر صنيعة اولاها تستاهل يا ابا حازم ما اوليت بحضر جماعة من الاعراب ولم ينكروا عليهِ وقال المازني استاهل لا يدل على معنى استوجب انما معناه طلب ان يكون من اهل كذا ولبس مراداً * واورد عليهِ ان استفعل لا يلزمه الطلب كما في كتب الصرف وانهُ يجوز ان يقال الطلب تقديري كما في استخرجت الوتد كأنّ فعلهُ الذي اوجب لهُ ذلك طلب لهُ الاكرام وان يكون اهلاً لهُ كما ان التحيل في الاخراج بمنزلة الطلب * وفي الحواشي ما ذكره الحريري تبع فيهِ ادب الكاتب كاكثر ما في كتابهِ * وقال ابو محمد انهم قالوا هو اهل لكذا وقد تأهل لهُ فاستاهل استفعل منهُ واصلهُ الهمزة فسهلت وهو جائز كثير كاستاسد الرجل واستابر النخل واستنوق الجمل اي

صار كالناقة فاذا استعمل استأهل بمعنى صار اهلاً كان قياساً جائزاً مع ان السماع فيهِ ثابت عن كثير من الثقاة فقوله ❊ ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل لها ❊ لا يستأهل القبول عند الائمة الفحول ❊ ويقولون في التأوّه اوه والافصح ان يقال اوْه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليهِ قوله

فاوْهِ لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بُعد ارضٍ بيننا وسماء ❊

لعلّ هذا تتميم للفائدة والاَّ فكيف يعد ذلك القول غلطاً وقد صرّح بانهُ لغة وسيأتي قريباً ان شاء الله تعالى تمام ذلك ❊ وقد قلب بعضهم الواو الفاً فقال آه وشدد بعضهم الواو واسكن الهاء ❊ فقال اوّه ❊ ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو ❊ فقال اوِّ ❊ وتصريف الفعل منها اوّه وتأوّه والمصدر آهة واهّة ومنهُ قول المثقب ❊ كمحدث لقب عائذ بن محصن الشاعر العبدي ❊

اذا ما قمتُ ارحلها بليل تأوّهُ اهّة الرجل الحزين ❊

وفي القاموس الأهة التحزن اهَّ اهاً وآهة واهّة وتأهة توجع توجع الكئيب فقال آه اوهاه وفيهِ ايضاً اوه كجير وحيث واين واهِ واوِّهِ بكسر الهاء والواو المشددة واوِّ بحذف الهاء واوّه بفتح الواو

قوله وقد صرح محل التصريح عند قوله وشدد بعضهم الواو واسكن الهاء ❊ وقد ذكرها صاحب القاموس اه مصححه

المشددة وآوُوه بضم الواو واو بكسر الهاء منونا واو بكسر الواو منونة وآوّتاه بفتح الهمزة والواو والمثناة الفوقية وآويّاه بتشديد المثناة التحتية كلمة تقال عند الشكاية او التوجع آه اوّها واوّه تأويها وتأوّها قال آه انتهى وظاهره استوائها في النصاحة ﴿ وفسر بعضهم الاوّاه بانه الذي يتاوّه من الذنب وقيل المتضرع في الدعاء ﴿ وقيل الموقن وقيل الرحيم الرقيق وقيل الفقيه وقيل المؤمن بالحبشية ﴿ ويقولون ابنت بكسر الباء ﴿ الموحدة ﴿ مع همزة الوصل وهو من افحش الاوهام لان همزة الوصل انما تجتلب للتوصل بها الى النطق بالساكن ﴿ فلا تدخل على متحرك ﴿ والصواب ان يقال ابنت ﴿ بسكون الباء وهو الاكثر استعمالاً ﴿ وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم بنت عمران واني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وعليه قول ابي العميثل

لقيت ابنت السهمي زينب عن عفر ونحن حرام مسيَ عاشرة العشر
فكلمتها ثنتين كالماء منهما واخرى على لوح احرّ من الجمر ﴿

العفر بضم العين المهملة فسكون الظباء التي تعلو بياضها حمرة او ليست بالشديدة البياض واراد بها النساء الحسنات وعن بمعنى في مثلها في قوله

ولاتك عن حمل الرعاية وانيا

واراد بحرام محرمون بالحج وافرده لمصدريته والمسي بضم الميم اسم للامساء واراد بالعشر عشر ذي الحجة وبالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع واللوح بالفتح والضم فسكون العطش وحاصل المعنى ظاهر * والتاء فيها للتأنيث وتصير في الوقف هاء * واعتبر المذكر لفظ ابن * او يقال بنت * كجذع * والتاء فيها كالاصلية تثبت في الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة لان تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحًا كما في فاطمة وشجرة الا ان يكون الفًا كما في قطاة وقناة * وكذا هي في اخت فهي فيها ايضًا كالاصلية وليست للتأنيث على الحقيقة وتعقب هذا التغليط بان ابنتا بكسر الباء مع الهمزة مما لم يكد يسمع عن عاقل فضلاً عن فاضل ولعمري لم اسمع انا ذلك ايضًا من العامة على كثرتهم في زماننا ولا اظن لو كان هناك من يقوله منهم موافقة احد من ادنى الخاصة له وعلى فرض الموافقة ينبغي ان يعد بها من الانعام ويخرج لغاية قصوره عن العوام * بقي في هذا المقام بحث احب ان اذكره لك فاقول شاع ان التاء في بنت واخت عوض عن لام الكلمة وهي الواو فاستشكل ردما في

اخت عند جمعها بان يقال اخوات وعدم ردها في بنت اذ يقال فيه بنات لا بنوات وقد سئل عن وجه ذلك العلامة الدنوشري فقال

ايها الفاضل اللبيب تفضل   بجواب يكون فيه رشادي
لفظ اخت ولفظ بنت اذا ما   جمعا جمع صحة لا فساد
فلاخت ترد لام واما   لفظ بنت فلا فاوضح مرادي
مع تعويضهم من اللام تاء   فيهما لا برحت اهل اعتماد

واجاب هو بقوله ايضاً

لفظ اخت له انضمام بصدر   ناسب الواو فاكتسي بالمعاد

وحاصله ان اعادة الواو في اخت عند الجمع لمناسبة الضمة التي في اولها وبنت ليست مثلها في ذلك وقال بعضهم رد في اخوات فلم يرد في بنات حملاً لكل واحد من الجمعين على مذكره اذ قد قيل بنون من غير رد واخوة واخوات بالرد * وحال علل ارباب العربية مشهور فتامل ﴿ ويقولون ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب فيه بصرت بضم الصاد واسقاط الهمزة لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة ومنه بصرت بما لم تبصروا به وعليه فسر فبصرك اليوم حديد فقيل اي علمك

بما انت فيهِ اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار بقولهم هو بصير بالعلم ﴾
فيهِ ان الامر ليس كما زعم لاستعمال كلٍّ منهما بمعنى الآخر وقال
ابن بري قوله تعالى فبصرت بهِ عن جنب بمعنى ابصرته وفي
المثل لارينك لمحًا باصرًا وفسر باصرًا فيهِ بمبصر كطايع ومطيع
ونائل ومنيل وناصب ومنصب . وقال ابو عبيد في كتاب المجاز
بصرت بهِ وابصرته بمعنى وفي الحديث فبصر بحماره اي ابصره
والتبصر يكون بمعنى التأمل قال الزمخشري في شرح مقاماته
التبصر التأمل وطلب الابصار وقال زهير

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

﴿ ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل ان يقال
للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود
هو الانتقال من علو الى سفل ولذا قيل لمن اصيب برجلهِ مقعد
وأن الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنهُ سميت نجد
جلساء لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنهُ قول
عمر بن عبد العزيز وكان واليًا على المدينة للفرزدق وقد كان
امره بالعفاف فيها

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اراد فاقصد نجدا * ظاهر قوله والاخبار الخ ان مايقولونهُ غير
مختار وهو لا يدل على انهُ وهم غير جائز بل مثل هذه العبارة تقال
في الجائز على ضعف ثم ان ماذكره وان قاله بعض اللغويين
منتقد فقد ورد في الفصيح مايخالفهُ كما روي عن عروة بن الزبير
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم خرج في
مرضهِ الى ان قال فجلس صلى الله تعالى عليهِ وسلم * وعروة ارسخ
في لغة العرب من ان يخفى عليهِ مثلهُ وفي حديث القبر الصحيح
اتياه ملكان فاقعداه قال الكرماني اي اجلساه وهما مترادفان
وهذا يبطل قول من فرق بينهما فلا عبرة بقول التوربشتي وقع في
رواية البراء فيجلسان وهذا اولى وكأنّ الاول رواه بالمعنى وظن
انهما مترادفان مع ان الفرق لو سلم فانما هو بحسب الاصل
ومقتضى الاشتقاق ولتقارب معنييهما أُوقع كل منهما موقع الآخر
وشاع حتى صار حقيقة عرفية وكان بعض المشائخ يقول كل
لفظين تقارب معناهما كالفقير والمسكين اذا اجتمعا افترقا واذا
افترقا اجتمعا وهو من بديع المعاني وقد سوّى بينهما في عمدة
الحفاظ والقاموس وعليهِ تمثيل النحاة للمفعول المطلق لعامل
من معناه بقعدت جلوسًا * هذا وفرق بعضهم بين القعود

قوله اتياه ملكان هكذا في الاصل والذي في صحيح البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر اتاه ملكان فليحرر اهـ مصححه

والجلوس

والجلوس بفرق آخر كما في الاتقان فقال القعود ما تعقبهُ لبث بخلاف الجلوس ولذا يقال قواعد البيت دون جوالسه للزومها وهوجابس الملك دون قعيده لانهُ يمدح منهُ التخفيف * وكذا قيل في مقعد صدق لانهُ لا زوال لهُ وقيل تفسحوا في المجالس لانهُ يجلس فيها يسيرًا * وما نسبه رحمه الله تعالى لعمر بن عبد العزيز نقل ابن خلكان عن ثقاة المؤرخين ما يقتضي انهُ ليس كما قال * وهوان جريرًا كان هجا الفرزدق بقصيدة ميمية فاجابهُ الفرزدق بقصيدة اتى فيها بما يوجب الحد عليهِ فشكاه اهل المدينة الى مروان بن الحكم وكان يومئذ والي المدينة من قِبَل معاوية فكتب مروان الى عاملهِ يأْمره بحده وسجنهِ واعطاه الكتاب ليوصلهُ لهُ واوهمهُ انهُ امر لهُ بجائزة فيهِ ثم كتب ينبههُ على ذلك بقوله

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... ان كنت تارك ماامرتك فاجلس
ودع المدينة انها مذمومة ... واقصد لمكة اولبيت المقدس
واذا خشيت من الامور عظيمة ... فخذَنْ لنفسك بالزماع الاكيس

فلمافطن الفرزدق لذلك اجابه بقصيدة منها

مروان ان مطيتي محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم ييأس

الزماع بالزاي كسحاب وكتاب المضاء في الامور والقدوم عليه

ومنها

الق الصحيفة يافرزدق لا تكن نكدآء مثل صحيفة المتلمس

وعنى مروان بقوله مذمومة ذات ذمة وحرمة وقيل انهُ من الذم لما عرض لهُ فيها (خاتمة) القعود يكون مصدرًا وهو شائع وجمع قاعد كما في قولهِ تعالى اذ هم عليها قعود ومثلهُ الجلوس واما الخروج فلم يرد الا مصدرًا وقيل انهُ يكون جمع خارج كما في قولهم هم خروج وفيهِ نظر لاحتمال ان يكون بعد تسليم ثبوته من باب زيد عدل والاحتمالات فيهِ مشهورة * وفي كثير من كتب القوم مسطورة فتأمل * ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي ويا امتي * فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع تاء التانيث * قياسًا على قولهم يا عمتي * ويا خالتي * وهو وهم والصواب حذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة * فيقال يا ابت ويا امت * او الاتيان بالالف بعد التاء * فيقال يا ابتا ويا امتا * والاختيار ان يقف عليهما بالهاء فيقال يا ابه ويا امه * اعلم انهُ اذا كان المنادى المضاف الى الياء ابًا وامًا ففيه لكثرة استعماله لغات فيفتح ويكسر ويضم ويؤتى بالف بعد التاء كما قال

يا ابتا علك او عساكا

الصحيفة النكداء هي المشؤمة العسرة كما يستفاد من القاموس اه مصححه

واختلفوا

واختلفوا في هذه التاء فقال الكوفيون هي لتأنيث الكلمة وياء المتكلم مقدرة بعدها وردّ بجواز قلبها هاء في الوقف ولو كان بعدها ياء لم يجز وذهب البصريون الى انها عوض من ياء الاضافة ولذلك لا يجمع بينهما فيقال يا ابتي ويا أُمّتي الاّ ضرورة * والصحيح انهُ شاذ لاضرورة فقد قرئ كما في الكشاف يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله * فقول الحريري انهُ وهم وهم * ومن غريب لفظ الاب قولهم في ندائهِ يا ابات كما قال الشاعر

تقول ابنتي لما رأتني شاحبا   كأنك فيها يا ابات غريب

وخرج على ان ابا مقصور والتاء عوض من ياء المتكلم وكان الاصل يا اباي وقبل الالف فيهِ اشباع كما في منتزاح * ويقولون انصف في التفضيل في النصفة * نحو زيد انصف من عمرو * فيحرفون ويحيلون المعنى فيهِ لان معنى انصف منهُ اقوى منهُ بالنصافة وهي الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم خدمتهم فاذا اريد التفضيل في الانصاف قيل هو احسن واكثر انصافًا منهُ او نحو ذلك ولا يجوز ان يبنى من انصف افعل التفضيل لانهُ لا يبنى الاّ من الثلاثي فاما قول حسان * بن ثابت من قصيدة مدح بها آل جفنة ملوك الشام قبل الاسلام واكثر

مدايحه فيهم

﴿كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل

مع ان القياس اشدهما ارخاء﴾ او نحوه ﴿فهو لان الاصل في فعلهِ رخو فبني منهُ كما قالوا ما احوجهُ الى كذا فبنوه من حوج وان كان القياس ما اشد حاجتهُ﴾ او نحوه قال ابن بري انكاره لانصف ليس من الانصاف والذي اداه الى ارتكاب مثله ما اشتهر من ان افعل لا يصاغ الا من الثلاثي لكنهُ اذا وجد النص هرب القياس * وقد ورد سماعه كما ورد هو ايسر منهُ وامثالهُ مما لا يحصى * وحكى ابو القاسم الزجاجي ان حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنهُ لما انشد النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم قوله

اتهجوه ولست لهُ بكفوءٍ فشركما لخيركما الفداء

قالت الصحابة يارسول الله هذا انصف بيت قالتهُ العرب فتكلموا بانصف وعليهِ ايضاً قول الشاعر

وانصف الناس في كل المواطن من
يسقي المعادينَ بالكاس الذي شربا

واورد على ما قال ان معنى ارخاهما اشدهما ارخاء لا رخاوة وقوله

اصل

اصل هذا الفعل رخو لا يجديهِ نفعاً لان كون اصله ذلك مع
انهُ غير مراد لا يصححهُ ومما اتفق في هذا المقام انهم قالوا يتوصل
الى تفضيل المزيد بلفظ اشد مع ان اشد ايضاً مخالف للقياس
لكنهُ لمَّا سمع اتخذوه سلما لما خالف القياس * وذكر في الاصل
لبيت حسان المتقدم حكاية فروى بالسند عن ابي ظبيان قال
اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم مغنيهم بقول حسان

ان التي ناولتني فرددتها　　قُتلتْ قُتلتَ فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني　　بزجاجة ارخاهما للمفصل

فقال بعضهم امرأتهُ طالق ان لم يسئل الليلة عبيد الله بن
الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال
كلتاهما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا فيهِ ومضوا
يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بني شقرة وعبيد الله يصلي فلما
فرغ سألوه عن ذلك فقال ان التي ناولتني فرددتها عنى بها
الخمر الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمر
المحتلبة من العصير والماء المحتلب من السحاب المكنى عنهُ
بالمعصرات في قولهِ تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً انتهى
وتعقبهُ ابن الشجري في اماليه بعد نقله بان فيه فساداً من

اوجه ثلثة * الاول ان كلتاهما حينئذ عبارة عن مؤنثين والماء ليس بمؤنث وليس له اسم مؤنث حتى يعتبر كما في قولهم اتتهُ كتابي اي صحيفتي والتغليب انما يكون للمذكر على المؤنث * الثاني ان ارخاها اسم تفضيل فيقتضي ان يكون في الماء ارخاء للمفصل والخمر ازيد منهُ وهو باطل اذ ليس فيه ارخاء اصلاً * الثالث ان في الحكاية والحلب عصير العنب وفي البيت حلب العصير فيلزم اضافة الشيء الى نفسه * والاخير انهُ اراد كلتا الخمرتين او الكاسين الصرف والممزوجة حلب العنب فناولني اشدهما ارخاء للمفصل يعني الصرف وسياتي ان شاء الله تعالى ما في تغليب المؤنث على المذكر وقوله ان الماء لا ارخاء فيه فيه بحث * والاضافة المذكورة بعد تحققها في الحكاية من اضافة الاعم الاخص وزعم ابن بري ان تسمية ماء السحاب او السحاب عصيرا ليس بمعروف وهي معصرات من الاعصار وهو الانجأ من المكروه والبيت من احسن الابيات وما الطف التجنيس في قوله قتلت قتلت واصل القتل قال الراغب ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير على سبيل المبالغة

فقتلت الخمر بالماء اذا مزجتهُ ووجه الاستعارة فيهِ انهُ يزيل شدتها وسورتها فجُعلت نشأتها كروحها او جُعلت بسكرها عدوًّا كما قال الشهاب

قلت للندمان لما   مزقوا برد الدياجي

قتلتنا الراح صرفًا   فاقتلوها بالمزاج

وفي شرح ديوان مسلم بن الوليد ان بعض الشعراء يجعل الماء عدوها قال الحسين بن الضحاك

بين المدام وبين الماء شحناء   تنقد غيظًا اذا ما مسها الماء

وخالفه البحتري فقال

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة   هي المصافاة بين الراح والماء

وقال آخر

مقتولة بمزاجها قتالة   سكرًا فما تنفك تاخذ ثارا

وفي الحماسة العلوية لمسلم بن الوليد اخذ من حسان ذلك المعنى وزاد فيهِ اذ قال

خلطنا دمًا من كَرْمة بدمائنا   فاظهر في الوانها بالدَم الدمُ

اذا شئتما ان تسقياني مُدامة   فلا تقتلاها كل ميت محرمُ

والمفصل بكسر الميم عنى بهِ اللسان وسمي مفصلاً لانهُ يفصل

بين الحق والباطل كذا في أصل المتن وقد روي هنا بفتح الميم
وكسر الصاد على انه واحد مفاصل الاعضاء وجواب القاضي
عبيد الله المتضمن لشرح حال الخمر مما لا يقدح في نزاهته ولا ينقص
من ديانته وقد حكى نحوه عن بعض القضاة وذلك ان حامد
ابن العباس سئل على بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء
الخمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه المسئلة
فخجل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمرو فسئله عن
ذلك فتنحنح لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم استعينوا على كل صنعة باهلها والاعشى هو المشهور
بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال

وكأس شربت على لذة   واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ   اتيت اللذاذة من بابها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء

فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلى بن عيسى ما ضرك يا بارد
ان تجيب ببعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر على

جوابه

جوابه وبين الفتيا وادى المعنى وتفصى من العهدة فكان خجل ابن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد منهُ لما ابتدأه بالمسئلة ومن الغريب ما في الحواشي الحسينية للمطول من انهُ لما ذكر قول ابي نواس بعد البيت المذكور قوله

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سرّاء

قال هو في وصف الذهب وقيل هي الخمر ﴿ ويقولون اثنيهما تفسيرًا لضمير التثنية ﴾ في نحو لقيتهما اثنيهما ﴿ قياسًا على نحو ثلاثتهم تفسيرا لضمير الجمع ﴾ نحو لقيتهم ثلاثتهم ﴿ وهو غلط والصواب ان لا يؤتى بها بعد ضمير التثنية لكونه نصًا في الاثنين بخلاف ضمير الجمع فانهُ ليس نصًا في عدد فيكون لذكر العدد بعده فائدة ﴾ وبخلاف الاسم الظاهر المثنى نحو الرجلان فانهُ ظاهر في الاثنين وليس بنص اذ قد يراد بهِ المتعدد مطلقًا كما قالوا في قولهِ تعالى فارجع البصر كرتين لمكان ينقلب اليك البصر خاسئًا وهو حسير وعليهِ فلا مانع من جاء الزيدان اثناها ﴿ واستشكل على ذلك في قولهِ تعالى فان كانتا اثنتين فلهن الثلثان بان من شان الخبران لا يفيد عين ما افاده المبتدا وهذا على ما ذكر عينهُ ﴾ ولذا منع الفارسي سيد الجارية مالكها

قوله من شان الخبر الخ اطلق المبتدا على اسم كان ولخبر على خبرها باعتبار الاصل والشارك في اغلب الاحكام اه مصححه

﴿ واجاب الاخفش ﴾ وقد سئلهُ عنهُ مروان بن سعيد المهلبي ﴿ بما حاصلهُ ان الاخبار بالاثنينية هنا يفيد ان الحكم معلق بمجرد التعدد لا بغيره من الاوصاف ﴾ ككونهما شقيقتين او لاب او مختلفتين او صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او طالحتين الى غير ذلك ﴿ وهذا غير ما افاده المبتدا ﴾ ورده ابو حيان بان ضمير التثنية دل على ذلك من غير قيد اصلاً فلا يندفع السؤال واجيب عنهُ بان الضمير قائم مقام معرَّف بال وتقديره فان كانت الاختان والمعرف يوهم التعيين فالخبر مزيل لذلك الايهام قيل وهذا ما عناه الاخفش لاسيما وقد قيل ان الاية نزلت في معين وان كان خصوص السبب لا يخصص الاحكام لكنهُ لا يدفع الايهام وقال الزمخشري الاصل فان كان من يرث بالاخوة اثنين وان كان من يرث ذكورًا واناثًا فيما بعد وانما قيل كانتا وكانوا لمطابقة الخبر كما قيل من كانت امك ورده ابو حيان ايضًا في البحر بانهُ غير صحيح وليس نظير المثال لانهُ صرح فيه بمن ولهُ لفظ ومعنى فمن انث راعي المعنى وهو الام ولم يؤنث لمراعاة الخبر ومدلول الخبر فيهِ مخالف لمدلول الاسم بخلاف ما نحن فيهِ فانهما فيهِ واحد * وذكر لتخريج الآية وجهين * الاول

ان

ان ضمير كانتا لا يعود على الاختين بل على الوارثين وثَمَّ صفة
محذوفة لاثنتين والصفة مع الموصوف هو الخبر والتقدير فان
كانتا اي الوارثان اثنتين من الاخوات فيفيد اذ ذاك الخبر
ما لا يفيده الاسم وحذف الصفة لفهم المعنى جائز * والثاني ان
يكون الضمير عائداً على الاختين كما ذكروا ويكون خبر كان
محذوفاً لدلالة المعنى عليهِ وان كان حذفه قليلاً ويكون اثنتين
حالاً مؤكدة والتقدير فان كانتا اي الاختان لهُ اي للمرء الهالك
ويدل على حذف لهُ ولهُ اخت انتهى * وههنا مباحث يضيق
عنها المقام * والله تعالى ولي التوفيق والانعام ﴿ ويدخلون آل
على غير ﴾ فيقولون فعل الغير ذلك مثلاً ﴿ والمحققون يمنعون
منهُ اذ لا تتعرف بها كما لا تتعرف بالاضافة فلا فائدة في ادخالها
ونظير هذا الوهم ادخالهم اياها على كافة ﴾ فيقولون حضرت
الكافة ﴿ مع ان العرب كما قال ثعلب لم تدخلها عليها كما لم
تدخلها على معاً وطرّاً ﴾ كما قال تعالى ادخلوا في السلم كافة
﴾ وكذا ادخالهم اياها على راس في نحو قولهم فعل ذلك من الراس
فان العرب تقول فعله من راس بدون ال ﴾ هذا كلامه وفيهِ
ما فيهِ * وان اردت كشف الابهام عن حقيقة الحال * فاستمع

ما نتلوه عليك من كلام من تعقد عند ذكره الخناصر وتخل
ببنان بيانه عقدة الاشكال * فنقول ما ادعاه في ادخال ال
على غيروان اشتهر فلا مانع منه قياسًا وانما المهم اثبات سماعه وفي
تهذيب الازهري قال ابن ابي الحسن في شامله منع قوم دخول
ال على غير وكل وبعض لانها لا تتعرف بالاضافة فلا تتعرف
بها وعندي انه لا مانع من ذلك لان ال فيها ليست للتعريف
ولكنها العاقبة للاضافة كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى
اي مأواه على ان غيرا قد تتعرف بالاضافة في بعض المواضع
وقد يحمل الغير على الضد والكل على الجملة والبعض على الجزء
فيصح دخول ال بهذا المعنى انتهى وقال صاحب الهادي ان
غيرا لا يجوز تثنيته ولا جمعه كما ذكره سيبويه ولا يجوز ادخال اللام
عليه لانه لا بد له من الاضافة والمضاف اليه اما مذكور او
منوي * وفي بعض الحواشي صرحوا بان غيرا ان تعرفت وان لم
تتعرف لا يجوز ادخال اللام عليه لرعاية صورة الاضافة المعنوية
الّا ان المصنفين كثيرًا ما يدخلونها عليه فكانهم جعلوه بمعنى
المغاير لكنه لم يوجد في كلام العرب * وفي حزام السقط ان لغير
ثلثة مواضع * احدها ان تقع موقعًا لا تكون فيه الّا نكرة وذلك

اذا

اذا اريد بها النفي الساذج كما في نحو مررت برجل غير زيد *
الثاني ان تقع موقعاً لا تكون فيه الاَّ معرفة وذلك اذا اريد بها
شيء قد عرف بضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الاَّ
هو كما اذا قلت مررت بغيرك اي المعروف بضادتك الاَّ انها في
هذه لا تجري صفة فتذكر غير جارية على الموصوف * الثالث
ان تقع موقعاً تكون فيه نكرة تارة ومعرفة اخرى كما اذا قلت
مررت برجل كريم غير لئيم انتهى * ولم يوجد كما قال ابن هشام
تثنيته ولا جمعه الاَّ في كلام المولدين فتراهم يقولون غيران واغيار
وقد سمعت عدم الجواز عن سيبويه آنفاً ولعل الامر في ذلك
سهل ايضاً وقد سمع ادخال ال على كل فقد قال المعري ان
الفارسي كان يجيزه وينقله عن سيبويه وجاء في شعر صحيح
وهو قوله

رايت الغنيَّ والفقير كليهما الى الموت يأتي الموت للكل معمدا

وكذا سمع ذلك في بعض كما في شرح الهادي وانشد فيه شعرا
لمجنون عامر وهو قوله

لا تنكري البعض من ذنبي فتجحده

واما ما ذكره في كافة فقد تعقب ايضاً بانهُ وان اشتهر لكنهُ لم

يصف من الكدر قال في شرح اللباب من الاسماء ما يلزم النصب
على الحال استعمالاً نحو كافة وطرّا وقاطبة * واستهجنوا اضافة
كافة في كلام الزمخشري حيث قال في خطبة المفصل محيطاً
بكافة الابواب * واضافةَ قاطبة في كلام الحريري حيث قال في
مقاماته بقاطبة الكتاب وخطّأوهما في ذلك والمخطئ هو المخطئ *
لانا اذا علمنا وضع لفظ لمعنى عام بنقل من السلف وتتبع موارد
استعماله في كلام من يستشهد بكلامهِ ورأيناهم استعملوه على حالة
مخصوصة من الاعراب والتعريف والتنكير مثلاً فهل يمتنع
استعماله على خلاف ما ورد بهِ مع صدق معناه الوضعي عليهِ ام
لا * وعلى تقدير جوازه فهل نقول انه حقيقة او مجاز * ومثاله ما
نحن فيهِ فان كافة ورد عن العرب بمعنى جميع لكنهم استعملوه
منكرًا منصوبًا في الناس خاصة * ومقتضى الوضع انهُ لا يلزمهُ
ما ذكر فيستعمل كما استعمل جميعًا معرفًا ومنكرًا بوجوه
الاعراب في الناس وغيرهم والظاهر الجواز لانا لو اقتصرنا في
الالفاظ على ما استعملتهُ العرب العاربة والمستعربة حجرنا الواسع
وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم * ولما لم يخرج عما وضع لهُ
فهو حقيقة والذي يشهد لهُ العقل السليم انهُ لا محيد عما قلناه الاَّ

لمكابر

لمكابر ومعاند على انهُ قد ورد في كلام البلغاء على خلاف ما
ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهُ لآل بني
كاكله فان فيهِ قد جعلت هكذا لآل بني كاكلة على كافة بيت
مال المسلمين مائتي مثقال عيناً ذهباً ابريزاً كتبه عمر بن الخطاب
وختمه وعلى ختمه كفى بالموت واعظاً يا عمر قال العلامة
التفتازاني في شرح المقاصد وهذا مما صح عنهُ والخط موجود في
آل بني كاكلة الى الآن ولما آلت الخلافة الى امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجههُ عرض عليهِ هذا الكتاب
ونفذ ما فيه لهم وكتب عليهِ بخطه لله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذٍ يفرح المؤمنون انا اول من اتبع امر من اعز الاسلام ونصر
الدين والاحكام عمر بن الخطاب ورسمت بمثل ما رسم لآل
بني كاكلة في كل عام مائتي دينار ذهباً ابريزاً واتبعت اثره وجعلت
لهم مثل ما رسم اذ وجب علي وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك
كتبه علي بن ابي طالب انتهى * وهذا كالاول قال الشهاب
موجود الى الآن بديار العراق ويقول الفقير اليهِ تعالى لم ازل
اسئل في عصري الوافدين الى بغداد من قبائل العراق وعشائره
وعرفائهم الذين فيها عن آل بني كاكلة فلم اقف لهم على عين

ولا اثر وراجعت كثيرًا من كتب الانساب فلم ارلهم فيها ذكرًا
وكلا الامرين لا يطعن في صحة الخبر * اما الاول فلجواز تغير
الاسم لتقادم العهد وهو كثير في العراق * واما الثاني فلانهُ لا يلزم
من عدم الوجدان عدم الوجود مع ان الاستقراء في الامرين
غير تام * وكفى بالعلامة والشهاب شاهدين على ذلك * وفيه
استعمال الفاروق رضي الله تعالى عنهُ كافة معرفة غير منصوبة
لغير العقلاء * وهو هو في الفصاحة وقد سمعه باب مدينة العلم
كرم الله تعالى وجههُ ولم ينكره وهو واحد الاحدين فاي انكار
واستهجان بعد ذلك * فقول ابن هشام في المغني كافة مختص
بمن يعقل ووهمُ الزمخشري في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الاَّ
كافة للناس اذ قدر كافة نعتًا لمصدر محذوف اي ارسالة كافة
لانهُ اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من
الحالية كوهمه في خطبة المفصل الذي مر ذكره مما لا يلتفت اليه
ولا يعول عليه * واذا جاز تعريفه بالاضافة جاز بال ايضًا وفي
المصباح المنير جاء الناس كافة قيل منصوب على الحالية نصبًا
لازمًا ولا يستعمل الاَّ كذلك وعليهِ قوله تعالى وما ارسلناك الاَّ
كافة للناس اي الاَّ للناس جميعًا وقال الفراء في كتاب معاني

القرآن

القرآن نصبت على الحال لانها في مذهب المصدر ولذلك
لا تدخل العرب فيها ال وقال الازهري كافة منصوب على
الحال وهو مصدر على فاعلة كالعافية والعاقبة ولا يثنى ولا يجمع
كما لو قلت قاتلوا المشركين عامة اوخاصة ولا يثنى ذالك ولا
يجمع انتهى وقال الجوهري الكافة الجميع من الناس يقال
لقيتهم كافة اي كلهم وقيل كافة اسم فاعل والتاء فيهِ للمبالغة
واليهِ ذهب الراغب قال في قولهِ تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس ما ارسلناك الاّ كافا لهم عن المعاصي والهاء فيهِ للمبالغة
كراوية وعلاّمة وقوله تعالى قاتلوا المشركين كافة الخ قيل
معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين لكم * وقيل معناه جماعة
وذلك ان الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوزعة لقوتهم باجتماعهم
انتهى وقال الشهاب بعد نقل جميع ما ذكر والحاصل انهم
رواية ودراية لم يصيبوا فيما التزموه من تنكيره ونصبه واختصاصه
بالعقلاء وانهم اختلفوا في اصله هل هو مصدر او اسم فاعل
من الكف وان تاءه هل هي للمبالغة او للتانيث كتاء جماعة *
ثم انهم تصرفوا فيه واستعملوه للتعميم بمعنى جميعًا فلا يغرنك
القيل والقال * فما بعد الحق الاّ الضلال * وما ذكروا آخرا في

قولهم فعل ذلك من الراس متعقب ايضاً قال ابن بري عن
ابي الحسن كراع يقال اعد عليّ كلامك من راس ومن الراس
وهو نص في انهم جوزوا ادخال ال عليه وتركها وقد نقل مثله
عن ابي حاتم امام اللغة فهل مثل بتة في قولهم لا افعله بتة والبتة
لكل امر لا رجعة فيه كما قاله الجوهري نعم اختلفوا في الف البتة
فقيل الف وصل قطعاً وقيل الف قطع وبه قطع الكرماني في
شرح البخاري فقال همزتها همزة قطع على خلاف القياس وقال
ابن حجر لم ار ما قاله في كلام احد من اهل اللغة * وفي شرح
توضيح ابن هشام ال في البتة لازمة الذكر فلا يجوز تنكيره سماعاً *
وفي حواشيه لعبد القادر المكي يقال لا افعله بتة والبتة اي ابته
بتة والبتة * وفي اللباب لم تسمع في البتة الّا قطع الهمزة والقياس
وصلها ومن هنا يعرف ما في كلام ابن حجر من كان من البشر *
والله تعالى اعلم ﴿ ويقولون اخطا لمن ياتي الذنب متعمدا فيحرفون
لانه لا يقال اخطأ الّا لمن يتعمد او لمن اجتهد ولم يوافق الصواب
والفاعل من هذا مخطئ والاسم الخطأ ومنه وما كان لمؤمن ان
يقتل مؤمناً الّا خطأ واما المتعمد فيقال فيه خطئ فهو خاطئ
والاسم الخطيئة وتطلق على الكبيرة والصغيرة والمصدر الخطء ﴾

بكسر الخاء وسكون الطاء قبل الهمزة ﴿ ومنه ان قتلهم كان خطأ كبيرا ﴾ وعلى هذين المعنيين لهاتيك اللفظتين جاء قول الحريري

﴿ لا تخطون الى خطءٍ ولا خطأ

من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا

فايّ عذر لمن شابت مفارقه

اذا جرى في ميادين الهوى وخطا ﴾

وعلى هذا المنوال قول سيدي عمر بن الفارض قدس الله تعالى سره ونفعنا ببركاته

لما نزل الشيب براسي وخطا والعمر مع الشباب ولى وخطا

اصبحت بارض سمرقند وخطا لا افرق بين ذي صواب وخطا

وروى هذا الفرق ابن قتيبة ثم عقبة كما قال ابن بري برواية اتفاق خطىء واخطأ في المعنى وكذلك جمهور الرواة المفرقين بينهما عقبوا التفرقة برواية التسوية * وفي الاصلاح قال ابو عبيدة خطىء واخطأ لغتان * وقال الازهري الخطيئة والخطأ الاثم * وفرق ابن عرفة بين خطىء واخطأ ولكن لا بالتعمد وعدمه وذلك انه قال يقال خطىء في دينه اذا اثم واخطأ اذا

سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد ويقال خطىء بمعنى اخطأ
وانشد له بيتا لامرئ القيس * والى هذا الفرق نظر الجوهري
حيث قال الخطأ نقيض الصواب يقال منه اخطأ والخطأ
الذنب والاسم الخطيئة على فعيلة واذا كانت اسما فالعطف في
قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما تفسيري لكن المشهور فيه
انه يختص بالواو كما في انما اشكو بثي وحزني الى الله * والمصحح لهذا
النوع اختلاف اللفظ كما انه مصحح للاضافة في مثل كجلمود صخر *
وقال ابن مالك انيبت او عن الواو في الاية * ورده ابن هشام
في شرح بانت سعاد وقال يمكن ان يراد بالخطيئة ما وقع خطأ
وبالاثم ما وقع عمدا وبه صرح في عمدة الحفاظ * والله تعالى
العاصم من الخطىء والخطأ ﴿ ويقولون افعل في التعجب من
الالوان والعاهات ﴾ نحو قولهم ما ابيض هذا الثوب وما اعور
هذا الفرس ﴿ كما يقولونه في التفضيل منها ﴾ نحو قولهم زيد ابيض
من عمرو وهذا اعور من ذاك ﴿ والكل لحن مجمع عليه وغلط
مقطوع به لان العرب لم تبن فعل التعجب الا من الثلاثي وحكم
افعل التفضيل يساوي حكم فعل التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع
منه وحيث امتنع فعل التعجب منها امتنع افعل التفضيل ﴾

واشتهر

واشتهر تعليل امتناعه بان الوصف مما ذكر جاء على افعل فلو صيغ منهُ اسم تفضيل وقع اللبس في بعض الاحوال وهو المرضي عند الكثير * ثم ان المسئلة مما اختلف فيها والمذكور مذهب جمهور البصريين وذهب الكسائي وهشام الى جواز بناء اسم التفضيل من الالوان مطلقًا واجاز الكوفيون التعجب من السواد والبياض لانهما اصول الالوان كما ورد في حديث الحوض الذي قال غير واحد من اهل الحديث انهُ متواتر ماؤه ابيض من الوَرِق بكسر الراء وهو الفضة وفي بعض شروحهِ انهُ لغة قليلة وانشدوا عليهِ

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربالَ طباخ

وقوله

جارية في درعها الفضفاض[٦] ابيض من اخت بني ابّاض

فلما جاء افعل التفضيل من ذلك جاز بناء صيغتي التعجب لاستواء البابين في اكثر الاحكام فدعوى الاجماع على كون ذلك لحنًا غير صحيحة نعم نوزعوا في الدليل فانهُ مع كون ذلك ليس بمقيس يحتمل ان يكون ابيض في البيت الاول وصفًا لا افعل تفضيل * وفي البيت الثاني يحتمل ان يكون من البيض

[٦] يقال درع فضفاض اي واسعة كما في القاموس

المعروف والكلام كناية عن ان اولادها لغير رشدة كالبيض الذي
لا يدري مم حصل كما في كشف المشكل ﴿ واما قوله تعالى ومن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ﴾ اي اشد عمى كما قال ابو
عبيدة لمكان قوله تعالى واضل سبيلاً ﴿ فاعمى فيهِ من عمى
القلب ﴾ الذي يتولد من الضلالة المشار اليهِ بقوله تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي الحواشي
لا وجه لقوله من عمى القلب لان الفعل وان كان ثلاثياً منهما
الاَّ انهُ يقال عمى وعمه قلبه والاول للبصر وهو في القلب استعاره
وتعقب بانهُ سمع عمى قلبه والاصل الحقيقة وفي تهذيب الازهري
العمه التحير وقال بعضهم العمه في الراي والعمى في البصر
واقول يكون العمى في القلب ايضاً فيقال رجل عمٍ اذا كان
لا يبصر بقلبه انتهى فاذا سمع عمي فيما كان غير مرئي بحاسة
البصر سواء كان حقيقة او مجازا فالاعتراض من العمى او التعامي
وفي اصول ابن السراج بعد ما اورد السؤال بالاية اجيب عنهُ
بجوابين احدهما انهُ من عمى القلب والاخران يكون من عمى العين
ولا يراد بهِ اعمى من كذا بل انهُ اعمى كما كان في الدنيا انتهى
وتعقب بان ذوي العاهات كالعميان يحشرون اصحاء على ما

تظاهرت به الاخبار ويشير اليه كما بدأنا اول خلق نعيده وكما بدأكم تعودون واجاب عن ذلك المرتضى في الدرر والغرر باجوبة منها انهُ اذا كان من عمى البصر فهو كناية عن كونهم لا يهتدون الى المحجة الصواب وسواء الطريق والاَّ فهو ظاهر مع كلام آخر لا يخلو عن نظر لمن لهُ بصر ﴿ واما قول المتنبي ﴿ في صفة الشيب

﴿ ابعد بعدت بياضاً لا بياض لهُ   لانت أسود في عيني من الظلم

فمن سقطاته التي عدت عليه عند بعض وتاوَّله بعض آخر بان اسود فيه وصف محض مذكر سوداء ومن لتبيين جنس السواد ﴿ وليست الداخلة على المفضل عليه ولك ان تقول المتنبي كوفي وقد سمعت مذهب الكوفيين فلا اعتراض عليه في مثل هذا ولا يحتاج الى التأويل ﴿ وذكر ابو القاسم بن الفضل ابن محمد النحوي انك اذا قلت ما اسود زيداً وما اسمر عمراً وما اصفر هذا الطائر وما ابيض هذه الحمامة وما احمر هذه الفرس صح من وجه وفسد من آخر فيفسد اذا اردت بما ذكر التعجب من الالوان ويصح اذا اردت التعجب من سود زيد ومن سمر عمرو ومن صفير الطائر ومن كثرة بيض الحمامة ومن حمر الفرس ﴿

وهو ان يتخم من اكل الشعير او تتغير رائحة فيهِ * ولما ذكره نظائر
كثيرة فلا تغفل * ويقولون احازة * بهمزة اوله في نحو قولهم
فعلته احازة الاجر * والصواب حيازة لان فعلهُ حاز * بدون
همزة * فلو كانت الهمزة في ذلك اصلاً لكانت في فعله ايضاً كما
في نحو ارادة واراد * واصابة واصاب * فحيث لم تكن فيهِ علم
انها ليست في المصدر * على نحو خاطَ وخياطةٍ وصاغَ وصياغةٍ
وحادَ وحيادةٍ * وهذا امر مطرد * في كلامهم * واما قولهم في
المثل اساء سمعا فاساء جابة * بلا همزة * فالجابة فيهِ اسم
مصدر * والمصدر اجابة بالهمزة وهو يضرب لمن يخطيء سمعاً
فيسيء الاجابة واصلهُ انهُ كان لسهيل بن عمرو ابن احنى ضعيف
الراي والعقل فرآه انسان مارًّا فقال لهُ اين امُّك بفتح الهمزة
يريد اين قصدك فظن انهُ يسئلهُ عن أُمِّهِ فقال ذهبت تطحن
فقال اساء سمعًا فاساء جابة ونظير الجابة في كلامهم الطاقة
والطاعة والغارة ومصادر افعالهـــا الاطاقة والاطاعة والاغارة
* ويقولون احدرت السفينة وقد آن احدارها * بالهمزة في
الفعل والمصدر * والصواب حدرتها وقد آن حدرها * بلا
همزة فيهما * وكذلك يقولون اعلفت الدابة والصواب علفتها كما

قال

قوله ابن احنى اي منثني الظهر قال في المصباح حنيت العود احنيه حنيًا وحنوته احنوه حنوا ثنيته ويقال للرجل اذا انحنى من الكبر حناه الدهر فهو محني ومحنو اه مصححه

قال الشاعر ﴿ وهو دوران بن سعد من بني اسد وكان تحول الى قيس فلم يحمد جوارهم

﴿ اذا كنت في قوم عديٍّ لست منهم
فكل ما علفت من خبيث وطيب

ويقولون انساغ لي الشراب فهو منساغ والاختيار ساغ فهو سائغ ﴿ كما قال الشاعر

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً اكادُ اغص بالماء الفرات

وقال سبحانهُ لبنًا خالصًا سآئغًا للشاربين ﴿ ومن حكى انهُ سمع في بعض اللغات انساغ لي الشراب لايعتد بهِ ﴿ ووجه الامتناع على ما قال ابن بري ان باب انفعل حقهُ ان يكون مطاوعًا لفعل ثلاثي متعد نحو كسرتهُ فانكسر وساغ عنده لازم واساغه وان حكاه في الاساس ومذهبه ان انفعل يجوز ان يكون مطاوعًا للمزيد لكن لم يعتبره لانهُ خلاف المعروف والحق جواز ما ضعفهُ قال الامام الصاغاني حكي ساغه فانساغ وقال صاحب الطلبة يقال اساغ فلان طعامهُ وساغه لغة فيه ايضًا ٭ وفي النبراس يقال ساغ الشراب يسوغ سوغًا اي سهل مدخلهُ في الحلق وسغتهُ انا اسوغه واسيغه يتعدى ولا يتعدى والاجود اسغتهُ

اساغة وقال ابن دريد في مقصورته
ومنهُ ما يقتحم العين فان ذقت جناه انساغ عذباً في اللهى
وهو امام ثقة لا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وعدم
الاعتداد بكل ذلك مما لا يسوغ لعاقل فضلاً عن فاضل
﴿ ويدخلون ال على العدد المفرد ومعدوده مع اضافته اليه ﴾
فيقولون ما فعلت الثلثة الاثواب مثلاً ﴿ والاختيار ان يعرف
الاخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلثة الاثواب
وفيمَ صرفت ثلثماية الدرهم وعليه قول ذي الرمة
وهل يرجع التسليم او يكشف العمى
ثلث الاثافي والديارُ البلاقعُ ﴾
ظاهر قوله والاختيار ان ذلك ليس بممنوع وفي التسهيل اذا
قصد تعريف العدد ادخل تعريفه على الاخير ان كان مضافاً
وعليها شذوذاً لا قياساً خلافاً للكوفيين وهل يصح ان يقال
الالف درهم بتعريف المضاف فقط حكى ابن عصفور جوازه وهو
قبيح لاضافة المعرفة الى النكرة ومن ثمة امتنع الحسن وجه بالاضافة
ولكن ورد الخمسة اثواب ووقع في صحيح البخاري واتى بالالف
دينار والمانع لما ذكره المصنف قياسه على الحسن وجه والفرق

واضح

واضح ﴿وقال ابو القاسم في علة تعريف الثاني لما لم يكن بد من دخول الة التعريف في هذا العدد رأوا انهم لو عرفوها جميعا ﴾ فقالوا الثلاثة الاثواب ﴿تعرف الاول باللام وبالاضافة ولا يجوز ان يتعرف الاسم من وجهين ولوانهم عرفوا الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال ال عليه يعرفه واضافته الى النكرة تنكره فلم يبق الاّ ان يعرف الثاني بال ويتعرف الاول باضافته اليه انتهى﴾ واورد على قوله ولا يجوز ان يتعرف الخ انهُ وان اشتهر ليس بمسلم رواية ودراية الا ترى ان ايا الموصولة تتعرف بالصلة والاضافة في نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وقال الرضي لا مانع من اجتماع تعريفين مختلفين نحو زيدنا ويازيد باجتماع تعريف العلمية والاضافة وتعريف العلمية والنداء ولا حاجة الى ادعاء تجريده من احد التعريفين كما قيل وعلى قوله ولو انهم عرفوا الاول الخ ان اضافة ذلك الاسم الى النكرة تخصصه لا تنكره فاين التناقض والسماع يكفي ردا عليه ﴿وجاز نحو ما فعل الاحد عشر رجلاً بتعريف الجزء الاول من العدد لان الجزئين لما ركبا نزلا منزلة الاسم الواحد وهو تدخلهُ ال﴾ نحو ما فعلت التسعة فان قلت العدد المركب مبني وال لا تدخل

على المبنيات اجيب بانهُ قد نص النحويون على جوازه هنا خاصة لعروض البناء فيهِ ﴿ وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود المميز ﴾ فقالوا الاحد عشر الثوب ﴿ وهو مما لا يلتفت اليهِ ولا يعرج عليهِ لان المميز لا يكون معرفًا باللام ولا نقل الينا في شجون الكلام ﴾ وهذا الذي ذكر من ان المميز الخ مذهب البصريين والكوفيون جوزوا تعريف التمييز كما صرح بهِ في كتب النحو وتحقيق الكلام هناك فارجع اليهِ ان اردتهُ ﴿ ويقولون اطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها ﴾ كما يقال اسلوب للطريق الممتد واسكوب للشيء المسكوب او المنسكب ﴿ على ان الطرش ﴾ وفي نسخة الاطروش بالضم ﴿ لم يسمع في كلام العرب العرباء ولا تضمنتهُ اشعار فحول الشعراء ﴾ قال اهل اللغة الطرش بزنة الصمم وبمعناه مولد وليس بعربي محض ولم يرد في كلام فصيح وقيل انهُ اقل الصمم وقيل اقدمهُ وتصريف الصيغ منهُ لكنهُ عامية قبيحة وقيل انهُ معرب ونقل الانصاري عن بعض اهل اللغة انهُ عربي محض وفي المغرب الطرش الصمم وقد طرش من باب لبس ورجل اطروش بهِ وقر ورجال طرش ﴿ ويدخلون الَّا على الضمير المتصل ﴾ فيقولون جاء

القوم

القوم الّاك والّاه مثلاً ﴿ كما يدخلون عليه غيرا ﴾ في قولهم جاء القوم غيرك وغيره ﴿ وهو وهم والصواب فصل الضمير كما في قوله تعالى امر الا تعبدوا الّا اياه وقول عمرو بن معدي كرب

قد علمت سلمى وجاراتها   ما قنطر الفارس الّا انا

والفرق بين الّا وغير ان ما بعد غير لا يقع الّا مجرورًا والضمير المجرور لا يكون الّا متصلاً وان ما بعد الّا لا يكون الّا منصوبًا او مرفوعًا وكلاهما يجوز فصلهُ عن عامله ولذا كان هناك ضميران متصل ومنفصل الّا انهُ لما اعترضت اوقع بعدها الضمير المنفصل ﴾ بقسميه كما سمعت وهذا مذهب كثير من النحاة وفي شرح التسهيل ان ابن الانباري قال ان وقوع المتصل بعد الّا مسموع مقيس عليه فيقال عنده قياسًا الّاك وحتّاك وقياس قول من قال ان الاعاملة في المستثنى ان يتصل بها الضمير لكنهُ عدل عنهُ في الاكثر * ومن وقوعه متصلاً قوله

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا   الّا يجاورنا الّاك ديار

وقوله

اعوذ برب العرش من فتية بغت   علي فما لي عوض الّاه ناصر

وزعم الحريري ان ذاك نادر ولا يعتد به ولا يقاس عليه وقال

بعضهم هو ضرورة ونفاها ابن مالك لتمكن الاول من ان يقول
ان لا يجاورنا خل ولا جار * والثاني ان يقول فما في غيره عوض
ناصر * واعترضهُ المرادي بانهُ نص في موضع آخر على انهُ شاذ
لا يقاس عليهِ وانهُ ما من ضرورة الاّ ويمكن ان تغير لفظها
وبالجملة الجزم بان ذلك وهم فيما فيهِ * ويقولون اياسًا ويريدون
اليأس * في نحو قولهم اشرف فلان على الاياس * فيوهمون فيهِ
كما وهم ابو سعيد السكري * وكان من اجلة النحويين * فقال
ان اياسا * الرجل المشهور بالذكاء وغيره * سمي بالمصدر من
ايس ووجه الوهم ان الفعل يئس * بتقديم الياء على الهمزة كما
في قوله تعالى كما يئس الكفار من اصحاب القبور * واما أيس
بتقديم الهمزة على الياء * فمقلوب منهُ وهو لا يتصرف تصرف
الاصل ولا يكون لهُ مصدر واما اياس فهو * عند المحققين
مصدر اسْتهُ بمعنى اعطيتهُ والاسم منهُ الاوس واشتقت منهُ
المواساة فكانهم سموا * الرجل * اياسًا بمعنى تسميتهم عطاء *
قال ابو علي في الحجة ايس ييئس مقلوب من يئس من اليأس
وهو الاصل لانا لم نعلم المصدر جاء الاّ على تقديم الياء فاما
اياس علم رجل فليس مصدر ايس ولو كان كذلك كان من

باب

باب جبذ وجذب في ان كلا منهما اصل لهُ مصدر ويجوز ان
يكون اياس مصدر اسيتهُ اؤسه اوسا اذا اعطيتهُ والاياس كالقيام
وسموا باوس واياس كما سموا بعطية وعطاء واما الاسو فمن
اسوت الجرح اذا داويتهُ انتهى وقال ابن السكيت ايس يأساً
ويئس يأساً المصدر فيهما واحد * وخالف في ذلك ابن القوطية
فقال يقال ايس من الشيء ياسا واياسا فهو آيس * والاكثرون
على ما تقدم * لكن في قول المصنف والاسم منهُ الاوس نظر *
وقوله اشتقت منهُ من المواساة فيهِ ان اوس اجوف والمواساة
معتل اللام فهما اصلان مختلفان فكيف يشتق احدهما من الآخر *
وايضاً قيل المواساة بالواو وان جوزت على قلة هي خطأ عنده
فالصواب المؤاساة بالهمزة وقاعدة القلب مفصلة في كتب
الصرف وتعقب قوله ❊ ومما يوهمون فيهِ ايضاً من شجون هذه
اللفظة قولها للقانط هو موئيس ❊ من كذا ❊ والصواب يائس
او آيس والاصل فيهِ يائس ومنهُ قول مقرون ❊ بن عمر
الشيباني

وما انا من ريب المنون بجبأ   وما انا من سيب الآله بيائس

والجبأ كسكر مشدد الباء الموحدة مهموز الآخر الجبان والسيب

قوله كسكر هذا التشبيه غير ظاهر ولعلهُ كسكر فليحرر اه مصحح

كخيب العطاء والعرف ﴿ واما المؤيس فهو الذي الجأ الى اليأس ﴿ يمنع ان يكون قولهم ذلك خطأ لان الله تعالى الجأه الى اليأس فبهذا الاعتبار يصح ايضاً وقد تقدم لك حديث المتوفي اسم مفعول والمتوفي اسم فاعل فتذكر ولا تغفل ﴿ ومن اوهامهم الابن بتسكين لام التعريف وقطع الف الوصل وكذلك يفعلون مع كل ذي الف وصل دخلته اللام ﴿ نحو الاثنين والاثنتين وهو من المصادر التسعة ثلثة من الخماسي اعني افتعل كاقتدر وانفعل كانطلق وافعل كاحمر وستة من السداسي اعني استفعل كاستخرج وافعنلل كاقعنسس وافعوعل كاخشوشن وافعول كاجلوذ وافعال كاحمار وافعلل كاقشعر ﴿ وحجتهم في ذلك ﴿ الفعل ﴿ قول قيس بن الحطيم ﴿ بحاء وطاء مهملتين والتصغير الانصاري من قصيدة

﴿ اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وتكثير الوشاة قمين ﴿

واولها

اجود بمضمون التلاد وانني لسرك عمن يسألن لضنين

ثم البيت وبعده

يكون له عندي اذا ما ضمنته مكان بسوداء الفؤاد كمين

وان ضيع الاخوان سرًا فانني   كتوم لاسرار العشير امين
وهي طويلة والبث بالباء الموحدة بمعنى الافشاء ويروى ينث
بالنون وهو بمعناه وقمين بمعنى حقيق ﴿ والصواب فيما ذكر ان
تسقط همزة الوصل وتكسر لام التعريف والعلة انه لما دخلت
اللام صارت الهمزة حشوا والتقى في الكلمة ساكنان ﴿ اللام وما
بعد الهمزة ﴿ فكسرت لام التعريف دفعا لالتقاء الساكنين وما
في البيت محمول على الضرورة ﴿ فلا يصلح للحجية ﴿ على ان ﴿ ابا
العباس ﴿ المبرد ذكر ان الرواية اذا جاوز الحنكين ﴿ وان
كان الاشهر الرواية الاولى وحمل بعضهم الاثنين فيها على الشفتين
والتذكير باعتبار العضوين وقيل اراد بهما اللسان والقلب
﴿ ويجعلون اخرى وآخر وصفين لما لا يجانس ما قبله ﴿ والمراد
بالجنس ما يشمل النوع والصنف لا الجنس المنطقي ﴿ فيقولون
ابتعت عبدا وجارية اخرى وابتعت جارية وعبدا آخر وهو وهم
لان العرب لم تصف بهما الا المجانس ﴿ ومنه قوله تعالى واللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى ﴿ والاصل في ذلك ان آخر من
قبيل افعل الذي يصحبه من ويجانس المذكور بعده يدل عليه
انك اذا قلت قال هذا الشعر الفند ﴿ بفاء مكسورة ونون

ساكنة ودال مهملة لقب شاعر من شعراء الحماسة ومعناه في الاصل قطعة الجبل العظيمة لقب به لعظم خلقه او لانهُ قال لاصحابه يوماً في حرب استندوا الي فانّي لكم فند كما قاله الزرقاني والافندي ويستعمل اليوم في العالم او الجليل وان لم يكن عالماً ليس بعربي * ومن الناس من جوز ان يكون عربياً ماخوذاً مما سمعت والياء فيه للمبالغة كياء احمري واصلهُ فندي فحرفته العامة وزادت في اوله همزة وهو تعقل بارد مما لا ينبغي لافندي ان يلتفت اليه و ﴿الزماني﴾ بكسر الزاء المعجمة وتشديد الميم نسبة الى زمان ابو حي من بكر كما في الصحاح ﴿وقال آخر كذا فان التقدير وقال اخر من الشعراء الا انهُ حذفت من لدلالة الكلام عليها وكثرة الاستعمال ﴾ واخرى وآخر على قياس ذلك ﴿واما قوله

صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الأُخَر

﴾ فمحمول على انهُ جعل ابنتها جارة لها ولولاه لقال بناتها الاخر ﴾ وهذا ما قاله كثير من اللغويين والنحويين قال نجم الائمة الرضي آخر لا يستعمل الا فيما كان من جنس ما تقدم فلا يقال زيد وامرأة اخرى ولا عبرة بقول بعض النحاة انهُ يجوز

فرس وحمار آخر لانهما من جنس المركوب وقال ابو حيان
اختار الزمخشري وابن عطية في قوله تعالى ويأت باخرين ان
يكونوا من غير جنس الناس وهو خطأ وكونهُ من قبيل المجاز
كما قيل لا يتم بهِ المراد لمخالفته لاستعمال العرب فان غيرا تقع
على المغاير في جنس او وصف وآخر لا تقع الاَّ على المغايرة بين
ابعاض جنس واحد وفي الدر المصون ان هذا غير متفق عليهِ
الاَّ انهُ يرد على الزمخشري ومن وافقهُ ان اخرين صفة موصوف
محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الاَّ اذا كانت خاصة نحو
مررت بكاتب او دل الدليل على تعيين الموصوف وهنا ليست
بخاصة فلا بد ان تكون من جنس الاول لتدل على المحذوف
وقال ابن يسعون والصقلي وجماعة ان العرب لا تقول مررت
برجلين وآخر لانهُ انما يقابل باخر ما كان من جنسهِ تثنية وجمعا
وافرادا وقال ابن هشام في تذكرته هذا غير صحيح لقول ربيعة
ابن مكدم

ولقد شفعتها بآخر ثالث   وابى الفرار من العداة تكرمي

وقال ابو حية النميري

وكنت امشي على ثنتين معتدلاً   فصرت امشي على اخرى من الشجر

وانما يعنون بكونه من جنس ما قبله ان يكون الموصوف بآخر
في اللفظ او التقدير يصح وقوعه على المتقدم الذي قوبل بآخر
على جهة التواطي٠ ولذلك لو قلت جاء زيد وآخر كان سائغا
لان التقدير ورجل آخر وكذا جاء زيد واخرى تريد نسمة
اخرى ٭ وكذا اشتريت فرسا ومركوبا آخر سايغ وان كان
المركوب الآخر جملا لوقوع المركوب عليهما بالتواطيء فان كانت
حقيقتهما واحدة جازت المسئلة بلا كلام نحو قام احد الزيدين
وقعد الآخر وان لم تكن حقيقتهما واحدة لم تجز لانه لم يقابل بهِ
ماهو من جنسهِ نحو رايت المشتري والمشتري الآخر تريد باحدهما
الكوكب وبالاخر مقابل البائع وهل يشترط مع التواطيء اتفاقهما
في التذكير فيهِ خلاف فذهب المبرد الى عدم اشتراطه فيجوز
جاءت جاريتك وانسان آخر واشترطه ابن جني والصحيح ماذهب
اليهِ المبرد بدليل قول عنترة

والخيل تقتحم الغبار عوابساً   من بين منتظم واخرى تنظمُ

ومثلهُ في ذلك بيت الاصل اذ قوبلت فيهِ اخَر وهي جمع بابنتها
وهو مفرد ٭ واشتراط تقدم ماهو من جنسه هو المختار وقد يستعملونه
من غير ان يتقدمه شيء من جنسه وزعم ابو الحسن ان ذلك

لا يجوز الاّ في الشعر فلو قلت جاءني اخر من غير ان تتكلم قبله
بشيء من جنسه لم يجز ولو قلت اكلت رغيفًا وهذا قميص آخر
لم يحسن وزعم السهيلي ان اخرى من قوله تعالى ومناة الثالثة
الاخرى استعملت من غير ان يتقدمها شيء من صنفها لانهٔ غير
مناة الطاغية التي كانوا يهلّون اليها بقديد فجعلت ثالثة العزى
واللات واخرى لمناة التي كان يعبدها عمرو بن الجموح وغيره
من قومه مع انهٔ لم يتقدم لها ذكر والصواب عندي انهٔ جعلها
اخرى بالنظر الى اللات والعزى وساغ ذلك لان الموصوف
بالاخرى وهو الثالثة يصح وقوعه على اللات والعزى الا ترى
ان كل واحدة منهن ثالثة بالنظر الى صاحبتها وانما اتجه هذا
عندي لما ذكره ابو الحسن من ان استعمال اخر واخرى من غير
ان يتقدم صنفهما لا يجوز الاّ في الشعر انتهى * وفي المسائل
الصغرى للاخفش آخر لا تستعمله العرب الاّ فيما هو من صنف
ما قبله فلو قلت اتاني صديق لك وعدو لك آخر لم يحسن لانهٔ
لغو من الكلام وهو يشبه سائرا و بقية وبعضا في انهٔ لا يستعمل
الاّ في جنسه فلو قلت ضربت رجلاً وتركت سائر النساء لم
يكن كلامًا انتهى * وفي الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وجد خفة في مرضه فقال انظروا من اتكئ عليه
فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما وفيه رد ظاهر على المصنف
والحاصل انه لا يشترط على الاصح اتفاقهما في الافراد والتذكير
وما يقابلهما وانما يشترط ان يكون بينه وبين ما قبله اشتراك في
معنى قصد اشتراكهما فيه لئلا يلغو الوصف والله تعالى اعلم
﴿ ومن اوهامهم استعمال اخلف ﴾ بالهمزة ﴿ مكان خلف ﴾
بدونها ﴿ وبالعكس فلا يفرقون بينهما ﴾ فيقولون لمن هلك له
شيء اي شيء كان اخلف الله تعالى عليك وخلف الله تعالى
عليك ﴿ والصواب ان يقال لمن هلك له ما لا يستعيضه
خلف الله تعالى عليك ﴾ بلا همزة ﴿ ويكون المعنى كان الله تعالى
خليفة لك ولمن هلك له ما يرجى اعتياضه اخلف الله تعالى
عليك ﴾ هذا احد قولين للغويين وفي المصباح استخلفته جعلته
خليفة لي وخلف الله تعالى عليك كان سبحانه خليفة ابيك عليك
او من فقدته ممن لا يتعوض كالعم واخلف عليك بالهمز رد
عليك مثل ما ذهب منك ويقال اخلف الله تعالى عليك
واخلف سبحانه لك مالك واخلف جل شانه لك بخير وقد يحذف
الحرف فيقال اخلف الله تعالى عليك ولك خيرا قاله الاصمعي

انتهى

انتهى * وفي القاموس ما يشير الى عدم الفرق بينهما ولكل وجهة
لمن تبصر ﴿ ومن هذا النمط انهم لا يفرقون بين ام واو في الاستفهام
وهو وهم لان الاستفهام باو يكون عن احد الشيئين فقول القائل
ازيد عندك او عمرو بمنزلة االاحد هذين الرجلين عندك ولذا
وجب ان يجاب بنعم او بلا ﴾ كما يجب في ذلك ﴿ والاستفهام
بام لطلب التعيين ﴾ لاحد المتعينين ﴿ فتعادل ام مع الهمزة
لفظة اي ولذا وجب ان يجاب بالتعيين ﴾ كما لو كان الاستفهام
باي وهذا مقرر في علم العربية غثه وسمينه الاّ ان فيما ذكر هنا
وفيما بعيد ذلك اموراً منها ان دعوى وجوب ان يجاب ازيد
عندك او عمرو بنعم او بلا ليس بشيء لما في المغني من انهُ لواجيب
بالتعيين صح لانهُ جواب وزيادة ومنها جواز العطف بعد همزة
التسوية باو وقد منعه ابن هشام على ما فيه من الكلام ومنها ما
سنشير اليه ان شاء الله تعالى بعد قوله ﴿ ومما يمتزج بهذا الفصل
انهم لا يفرقون بين لا ادري اأذّن او اقام ولا ادري اأذّن ام
اقام وهو وهم والفرق انك اذا نطقت بام في ذلك كنت شاكاً
فيما اتى به ﴾ من الاذان والاقامة ﴿ واذا نطقت باو كنت محققاً
انهُ اتى بالامرين الاّ انهُ لسرعته في الاتيان بهما ﴾ وعدم الفصل

صار بمنزلة من لم بات بهما وتكون او هنا للتقريب * وهذا معنى غريب وفيه كلام في محله * ومن ذلك انهم يظنون الانعام بمعنى النعم * فلا يفرقون بينهما * وقد فرقت العرب بينهما فجعلت النعم اسما للابل خاصة او للماشية التي هي * اي الابل * فيها * وقد تذكر وتؤنث * وجعلت الانعام اسما لانواع المواشي * من الابل والبقر والغنم * حتى ان بعضهم ادخل فيها الظباء وحمر الوحش تعلقا بقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام * قال الراغب النعم يختص بالابل وجمعه انعام وسميت بذلك لانها من اعظم النعم عندهم لكن الانعام تقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون في جملتها الابل وقال ابن بري هو من التغليب اذ غلبوا النعم على غيرها ولا فرق بينهما في الحقيقة وكونها شاملة للظباء وحمر الوحش ليس من اللفظ بل من جعل اضافة بهيمة الانعام كاضافة لجين الماء كما في الكشاف لا انه من مسماه كما توهمه المصنف يعني الحريري * ومن هنا علم ما في اقحام لفظ بهيمة من البلاغة لما فيها من التنصيص على التعميم فانها لولم تذكر لربما توهم ان المراد بها الابل فقط وفي شرح الكشاف للقطب ان ذكر لفظ بهيمة مع الانعام للاجمال ثم التفصيل وتعقب بانه

ليس

لبس بشيء لانهُ لم يعهد مثله في مضاف ومضاف اليه هذا وقد
جاء تذكير الانعام وتانيثها كما جاءا في النعم في قوله سبحانه في
سورة النحل نسقيكم مما في بطونها وفي سورة المؤمنين نسقيكم مما
في بطونها ولم يتقدم في الموصوفين سوى الانعام ظاهرًا وفي
درة التأويل كلام نفيس في وجه ذلك في السورتين وهو ان
الانعام في سورة النحل وان اطلق لفظ يعمها ظاهرًا فالمراد
بعضها الا ترى ان الدر لا يكون لجميعها وانما اللبن لبعض
اناثها فكانهُ قال سبحانه وان لكم في بعض الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه ولهذا ذهب من ذهب الى ان الضمير يرد على النعم
لانهُ يؤدي ما يؤديه الانعام من المعنى والمراد ما ذكرناه بالدلالة
التي سمعت ولا كذلك في سورة المؤمنين لانهُ قال جل شانهُ
نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة وعليها وعلى الفلك
تحملون فاخبر سبحانه عما يتصف به اصناف النعم ذكورها
واناثها فلم يحتمل ان يراد به البعض كما احتمل هناك * فتامل
ذاك * والله تعالى يتولى هداك ﴿ ومن اوهامهم استعمال آليت ﴾
بمد الهمزة كناليت ﴿ مكان الوت ﴾ بالقصر كدعوت ﴿ في
قولهم ما آليت جهدًا ﴾ وما آليت في حاجتك ﴿ يعنون ما

قصرت مع ان الصواب فيه ما الوت لان العرب تقول ألا ﴿
بالقصر ﴿ الرجل يألو اذا قصر وآلى ﴿ بالمد ﴿ يؤلي اذا حلف
وقد كثر في كلام المصنفين لم آل جهداً قال مضارع آلا ومعناه
ما سمعت وهو لازم وجهداً بضم الجيم بمعنى الاجتهاد منصوب
معهُ تمييزاً او بنزع الخافض وهو عن لما في الاساس ما الوت عن
الجهد او في لقولهم قصرت في كذا او يكون الالو بمعنى الترك
مجازاً او تضمينا فينصب ما بعده مفعولاً واحداً له وقد قالوا انهُ
جاء متعدياً لمفعولين كما في قوله

فديت بنفسهِ نفسي ومالي   وما آلوك الاّ ما اطيق

وعليهِ احد مفعوليه محذوف واصلهُ لم آلك جهداً اي لم امنعكه
وهذا ايضاً اما مجاز او تضمين ويحتمل الحقيقة وفي شرح المقامات
للمطرزي يقال ألا في الامر يألو ألوّاً وأُلوّاً والياً اذا قصر فيه
ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا الوك نصحاً ولا الوك
جهداً بمعنى لا امنعك نصحاً ولا انقصكه انتهى فله مصادر ألو
بزنة ضرب وأُلُوّ كقعود وأُلِيّ كحلي فلا وجه لما قيل من ان
الظاهر ان مصدر ألا بمعنى قصر الالو بضم الهمزة وتشديد الواو
على وزن فعول لانهُ الغالب في مصدر فعل اللازم وبعضهم

يقتصر

يقتصر في مصدره على الي كضرب ومصدر اللازم قد يجيء على
فعل وقد قال الفراء ان مصدر ما لم يسمع مصدره عند اهل
الحجاز على فعل كضرب متعدياً كان اولازماً ﴿ واجاز بعضهم
ان يقال ما اليت بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير بن
حباب ﴿ وقيل الربيع بن منيع العزاري

﴿ وان كنائني لكرمات وما ألّى بنيّ ولا اساؤا ﴾

فانهُ اراد ما قصر ابنائي فبني جمع ابن مضاف الى ياء المتكلم
واصلة بنوي فأعلّ بما هو معروف والكنائن قال الشهاب جمع
كنانة بمعنى العشيرة مستعار من كنانة السهم وقال بعضهم
اريد بهِ هنا ما هو جمع كنة بفتح الكاف واريد بها امرأة الابن
وقد شاع اطلاقها عليها كامرأة الاخ ﴿ ثم ان لفظة الوت
لا تستعمل في الواجب البتة ﴿ وانما تستعمل دائماً في النفي
﴿ كاحد ﴿ اي الذي ليس بمعنى واحد ﴿ وقط ﴿ وسياتي ان
شاء الله تعالى الكلام فيه ﴿ وديّار وصافر ﴿ بالصاد المهملة والفاء
بمعنى مصوت يقال ما في الدار صافر اي احد ﴿ وبد ﴿ نحو
لابد ﴿ وجرم ﴿ نحو لاجرم والكلام عليها مفصل في النحو
﴿ وكذلك الرجاء المستعمل بمعنى الخوف كما في قوله تعالى مالكم

لا ترجون لله وقارا﴾ اي لا تخافون ﴿وقول ابي ذويب الهذلي من قصيدة

﴿اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عواسل﴾

وفي رواية الدبر بدل النحل وهو بمعناه وجمعه دبور كما قال المرزوقي وحالفها بالحاء المهملة والفاء قال الاصمعي اي صار حليفها في بيتها وهي نوب لا في بيت غيرها ورواه ابو عمرو خالفها بخاء معجمة وفسره ابن دريد بقوله جاء الى عسلها من ورائها لما سرحت في المراعي والنوب النحل ولا واحد لها وقال ابن الاعرابي واحده نوبي سموها بذلك لسوادها وقال الاصمعي جمع نائب كما يقال عائذ وعوذ يريد انها تختلف وتجيء وتذهب فتنتاب المرعى ثم تعود وعواسل اي تعمل العسل وروي نوب بفتح النون على انه مصدر نابه او جمع ايضًا كالسفر والتجر وضمير لسعته وما بعده للمشتار وما ذكر من ان الرجاء بمعنى الخوف يختص بالنفي قول الفراء وخالفه فيه غيره مستدلاً بقوله تعالى شانه وارجوا اليوم الآخر وفيه انه يحتمل ان يكون المراد افعلوا ما ترجون حسن عاقبته فاقيم السبب مقام المسبب وقد قالوا في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه انه محتمل للوجهين اي

يؤمل

يؤمل او يخاف وقال ابن القواس في شرح الالفية انهُ مجاز في
الخوف حقيقة في الامل وفسر الامل بطلب الحصول مع خوف
الفوت فاذا اريد بهِ الخوف وحده كان اطلاقاً لهُ على جزء
معناه وليس حقيقة فيهما لان الاصل عدم الاشتراك والمجاز اولى
منهُ وقد قيل انهُ صحيح ان ساعده النقل واما الرجاء بمعنى الامل
فلا خلاف في استعماله في النفي والاثبات ﴿ومما لا يستعمل
ايضاً ﴿الا في الجحد زال﴾ التي مضارعها يزال لا زال التي
مضارعها يزول ﴿واخواتها المشهورة﴾ المذكورة في باب كان
﴿وكذا رام﴾ بالراء المهملة ﴿بمعنى برح في الاحوال وعليه
قول الاعشى﴾ من قصيدة لهُ

﴿ايا ابتا لا ترم عندنا   فانا بخير اذا لم ترم﴾

ويروى ويا ابتا عطفاً على قوله قبله

فيا ابتا لم تزل عندنا   فانا نخاف بلن تخترم

ولا تبرح بدل لا ترم وهذا البيت حكاية بسطها المصنف في
الاصل وتلخيصها ان جارية غنت بحضرة الخليفة الواثق بن
المعتصم بقول عبد الله بن عمرو العرجي من ابيات

اظلوم ان مصابكم رجلاً   اهدى السلام تحية ظلم

وصحح الثقاة انه للحارث بن خالد المخزومي كما قاله صاحب
الاغاني وناهيك به وتبعه غيره من الادباء وكان يتغزل بظليمة
ام عمران زوجة عبد الله بن مطيع ولما مات عبد الله تزوجها
بعده واياها عنى بظلوم وفي رواية اظليم وهي الاولى بل قيل هي
الرواية ويجوز ضم ميمه وفتحها لانه منادى مرخم * وفي رواية
ايضاً رد بدل اهدى فنصبت رجلاً واختلف من في المجلس
فبعض قال بنصبه على انه اسم ان وبعض قال برفعه على انه
خبرها والجارية مصرة على النصب لان شيخها المازني لقنها اياه
كذلك وكان في البصرة فامر الواثق باحضاره فلما حضر قال
له ما تقول في قول الشاعر اظلوم البيت ترفع رجلاً ام تنصبه
فقال الوجه النصب ياامير المؤمنين فقال ولم قال لان مصابكم
مصدر بمعنى اصابتكم فعارضه اليزيدي على ما في الاصل وتعقب
بانه الامام ابو محمد مودب المامون للرشيد وقد توفي سنة
اثنتين وستين ومائة والواثق توفي بعد ابيه المعتصم سنة سبع
وعشرين ومائتين فلعله كما قال الصفدي احد اولاده وكانوا
خمسة كلهم علماء وادباء وذكر ابو حيان في البصائر ان المعارض
هو يعقوب بن السكيت واختاره بعض الاجلة وقال انه

الذي سئل المازني عن وجه النصب فقال ما قال ولم يفهم عنه
حتى قال له هو مثل قولك ان ضربكم رجلاً من امره كذا وكذا
ظلم فلما سمع ذلك الواثق وعلم قصور يعقوب قال للمازني الق
عليه شيئاً فقال له المازني ما وزن نكتل في قوله تعالى فارسل
معنا اخانا نكتل فقال وزنه نفعل فقال المازني اخطأت انما
وزنه نفتعل لان اصله نكتيل اعلّت الياء فلما سكنت سقطت
لالتقاء الساكنين فقال له الواثق اقم عندنا فاعتذر اليه فعذره
وقال له هل من ولد فقال نعم بنت يالامير المؤمنين قال ما
قالت لك حين مسيرك فقال انشدتني قول الاعشى يالبتا
البيت قال فاقلت لها فقال قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك   ومن عند الخليفة بالنجاح

قال انت على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر له بالف دينار
وكان ذا فاقة وقد بذل له ذمي ماية دينار على ان يقرئه كتاب
سيبويه فابى غيرة على ما فيه من كتاب الله تعالى فكان يعد ما
اعطي فضلاً من الله عز وجل ببركة ذلك ولما خرج قال له
يعقوب ما دعاك الى تخطئتي بين يدي الواثق فقال ما سئلتك
عن شيء اظن باحد جهله وقال بعض الادباء قصة السؤال

عن الرفع والنصب كانت مع المبرد وانهُ ارسل اليه بريدًا
لامتحانه وانهُ اجاز الرفع على انهُ خبر مبتدأ محذوف وفي المغني
رفع رجل يفسد المعنى وفي شرحهِ بل له معنى صحيح وذلك بان
يجعل المصاب اسم مفعول لا مصدرا ميميًا فان اعماله قليل وهو
اسم ان ورجل خبرها وجملة اهدي السلام الخ صفة رجل وظلم
خبر مبتدأ محذوف اي هذا ظلم والمعنى ان الذي اصبتموه بما
فعلتم هو رجل اهدى اليكم سلامه تحية وتوددا فحقهُ ان
لايكون مصابًا لان من حيا وتودد جدير بان يكرم لا ان يصاب
بمصيبة ويؤلم فهذا الذي فعلتموه ظالم ويمكن جعل ظالم صفة
اخرى لرجل على حد رجل عدل وهو وجه يترقى من اسارير
اشعة الصحة نعم تعيين الرفع مما لا وجه لهُ الّا ان الرواية مع اي
كانت فهي حذام ويفهم مما مر آنفًا ان تحية نصب على التعليل
وجوزان يكون مفعولاً مطلقًا لمحذوف اي تحي تحية وذكر ابن
خلكان ان قصة نكتل بين المازني وابن السكيت جرت في
مجلس ابن الزيات والله تعالى اعلم ❊ ويقولون الاسود والابيض
في الكناية عن العربي والعجمي والعرب تقول فيهما الاسود
والاحمر لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة وعلى الوان

العجم

العجم البياض والحمرة وهي تسمي البيضاء حمراء كما تسمي السوداء
خضراء وورد انه عليه الصلاة والسلام كان يسمي عائشة رضي
الله تعالى عنها حميرا ﴿ وتعقبه ابن بري بانه ذكر الهروي ان
بعض الناس يروي الحديث بعثت الى الابيض والاسود وحينئذ
فلا خطأ فيما اشتهر على السنة الناس بعد وروده في كلام افصح
من نطق بالضاد خصوصاً والمراد بالاحمر الابيض كما صرح به
هو على انه لو قيل على هذا انه كناية عن جميع الناس كالعرب
والعجم كان احسن واكمل ﴿ فاما قولهم الحسن احمر فمعناه انه
لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمارّ منها الوجه كما
قالوا للسنة المجدبة السنة الحمراء وكنوا عن الامر المستصعب
بالموت الاحمر ﴿ وقيل اريد بالاحمر في المثل الابيض والعرب
تسمي الموالي من الفرس والروم الحمر لغلبة البياض عليهم
فالكلام اشارة الى ان الحسن في البيض وقيل المراد بقولهم
ذلك ان المراة اذا تقنعت باحمر او لبسته زاد حسنها كما قال
الشاعر

واذا اتيتِ تقنعي بالحمر حيث الحسن احمر

وقد يعنى به ان الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من

الالوان ومنهُ قول بشار بن برد

هجان عليها حمرة في بياضها   تروق بها العينان والحسن احمرُ

وقولهم للسنة المجدبة حمراء ليس لما ذكر عند بعض بل لما يعرض فيها بالغداة والعشى من الشتاء حمرة من غير سحاب وهو من علامات الجدب وعلى ذلك قوله في العراقيات.

وان كان يوم عاد في المحل افقه   يجيء نجيعا وهو في حلل حمر

وقول المعري

القاتل المحل اذ تبدو السماء لنا   كانها من نجيع الجدب في ازر

﴿ويقولون اختلط﴾ بالخاء المعجمة ﴿يريدون به غضب في قولهم كلمته فاختلط وهو تحريف احتلط﴾ بالحاء المهملة ﴿لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب ومنهُ المثل اول العي الاحتلاط واسوأ القول الافراط﴾ ورواه في الاساس اول العي الاحتلاط واوسع الراي الاحتياط واول من قاله علقمة بن علاثة والعي بكسر العين المهملة وانما كان اول العي الغضب لان من اشتد غضبه لا يقدر على الزام خصمه غالبًا لشدة تهوره كما لا يخفى ﴿واشتقاق اختلط﴾ بالمعجمة ﴿من الاختلاط وهو اختلال العقل﴾ وتعقب بان الغضبان لشدة غضبهِ ربما

يعرض

يعرض لهُ ذلك او ما يشبهه فيجوز ان يكنى بالغضب عنه او
يجوز مع ان صاحب القاموس ذكره واثبته ايضاً فاندفع عدُّ ما
ذكر من الاغلاط وبان الاختلاط من الاختلاط * ويقولون
اجمعهم بفتح الميم في تاكيد نحو القوم ويدخلون باء الجر عليهِ *
فيقولون جاء القوم باجمعهم * والاختيار ان يقال جاؤا باجمعهم
بضم الميم لانهُ مجموع * لفظ * جمع فكان على * وزن * افعل
كفرخ وافرخ * وعبد واعبد * وليس من الفاظ التاكيد *
كاجمع في نحو هولك اجمع * ويدل على ذلك اضافتهُ الى الضمير
وادخال * الحرف * الجار عليهِ واجمع * الموضوع * للتاكيد
لا يضاف ولا يدخله الجار بحال ونظير اجمع * مضموم الميم
* اربع بضم الباء في المثل * المضروب لمن كان في خصب ثم
صار الى امرع منهُ * وقع الربيع على اربع * فهو فيهِ جمع ربيع
وما ذكر في الفرق بين اجمع واجمع هو ما ذكره ابو علي بعينهِ
والذي ذهب اليهِ معظم النحاة واللغويين جواز ما منعهُ وهو
الاصح قال ابن بري حكى ابن السكيت في باب ما يضم ويفتح
بمعنى جاء القوم باجمعهم واجمعهم وكذا حكاه الجوهري وغيره
وقال الرضي قد تضاف اجمع اضافة ظاهرة فيوكد بها لكن بباء

زائدة نحو جاءني القوم باجمعهم ومثار الخلاف على ما قبل انه لما
امتنع صرفه ذهب بعضهم الى انهُ للوزن والتعريف وتعريفه بنية
الاضافة وقيل هو نوع آخر من التعريف مستقل فمن اجاز
اضافتهُ بناه على الاول ومن منعهُ بناه على الثاني لانهُ كالعلم
فلا يضاف واما كونه لا يدخله الجار فقيل لان دخوله يخرجه
عن التبعية ولا يخفى ضعفه فالباء تزاد في بعض الفاظ التاكيد
بلا خلاف نحو جاءني زيد بنفسه وبعينه على انهُ بعد السماع
لا ينبغي ان يبقى نزاع وما الطف قول بعضهم وقد ساعده على
ذلك جواز زيادة الباء المذكورة

بدا وقد كان اختفى   وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي   بعينه وحاجبه

حرف الباء

ويدخلون الباء على مفعول عَبَّر فيقولون عبرته بالكذب
مثلاً ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعدية عبرته وقول
ابن المقفع الكندي

﴿ تعيرني بالدين قومي وانما تدينت ـ في اشياء تكسبهم حمدا
تحريف من الراوي والرواية الصحيحة يعاتبني بالدين الخ فالوجه
ترك الباء كما قال ابو ذويب ﴾ الهذلي من قصيدة يرثي بها
بعض قومه

﴿ وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ﴾
واولها

هل الدهر الّا ليلة ونهارها والّا طلوع الشمس ثم غيارها
ابى القلب الّا ام عمرو فاصبحت تحرق ناري بالشكاة ونارها

وبعدها البيت وتعقب ذلك ابن بري فقال قد جاء تعدية عير
بالباء في كلام الفصحاء كقول عدي بن زيد

ايها الشامت المعير بالدهـ ـر ءانت المبرأ الموفور

وقال ايضاً

ايها الشامت المعير بالشيـ ـب اطلت بالشباب افتخارا

وقال الصلتان لجرير

اعيرتنا بالبخل ان كان مالنا . لوداًبوك الكلب لو كان ذا بخل

وبيت ابي ذويب لا شاهد فيه على تعدية عير بنفسه لاطراد
حذف حرف الجر مع أَنْ وأَنَّ فينبغي الاستشهاد بقول

حميد بن ثور

اعيرتنا البانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر

وقول ليلى الاخيلية

اعيرتني داء بامك مثله

مع ابيات اخر ويكفي من القلادة ما احاط بالجيد * واذا اتسع الخاتم سقط * وذكر الامام المرزوقي ان كلا الامرين جائزان وفي شرح البخاري عيرته نسبته الى العار وعيبته يقال عيرته كذا وبكذا ثم ان ظاهر في البيت بمعنى زائل ويقال ظهرت لحاجتي وجعلتها بظهر اي لم تقضها ولم تنظر فيها ويقال اظهرت بهذا فوجه كونه بذلك المعنى ظاهر لاخذه من جعلته بظهر فهو في الاصل كناية عن ترك الشيء وزواله لا من الظهور كذا افاد المرزوقي في شرح ديوان ابي ذويب وذكر فيه ايضا انه يريد تشجيعها ويقول ان التعيير زائل عنك لان مثلي لا يستنكف من محبته وافاد الحريري في الاصل ان ظاهرا يكون بمعنى ملازم فيعدى بعلى كما تقول العرب اللوم ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك اي ملازمة وهذا ايضا من الكناية على ما قال الشهاب ويجيء هذا بمعنى الغلبة فيقال ظهر العدو وبمعنى الاطلاع ومنه قوله

تعالى

تعالى واظهره الله عليه ويكون بمعنى باطل كما فسر به قوله سبحانه
ام تنبؤنه بظاهر من القول والظاهر انه من المعنى الاول وروي
تيك بدل تلك وفتح الكاف فيهما فالخطاب لنفسه اي تلك
شكاة زائل من ناحيتك عارها اي عيب هذه المقالة لا يلزم اذا
كانت من جهتك ويبعد ان يكون يريد تسلية نفسه بقوله
ظاهر عنك لقوله وعيرها دون عيرني واذا كسرت الكاف
فهو ظاهر وفيه التفات ويجوز على ما قال ان يكون المعنى ان
اشتهارها بهذا الامر محا عاره عنها لان الاسماع قد الفته والنفوس
قد انست به فصار على تكرره وتقرره في القلوب وقيام الناس
وقعودهم لما يستعمله من العفاف فيه كالحلال والمباح ليس
على مرتكبه جناح ويدل على هذا المعنى قوله فيما بعده
فان اعتذر منها فاني مكذب وان تعتذر يردد عليها اعتذارها
وعندي ان هذا الوجه بعيد وربما يقال اقرب منه انه اراد ان
حبي اياك ليس عارا عليك لانني انا المتصف المبتلي به ولا
يكون وصف شخص عارا على غيره ممن لم يتصف به لاسيما اذا
كان مما لا يمكن الغير ازالته كحب شخص اياه بل لا يبعد ان
يكون حب شخص شخصا فخرا للشخص الحبيب لا عارا وانت

تعلم ان هذا الوجه لا يتم الا بضم وانت المشهورة بالعفاف التي
لا يحوم سوء الظن حول حماها الى قوله لانني المنصف المبتلى
به والا فالعرب يرون ذلك عيبا لتسببه سوء الظن فتدبر
﴿ وتمثل بعجز هذا البيت عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما
حين ناداه اهل الشام لما حصر في المسجد الحرام ﴾ في وقعته
المشهورة قائلين له ﴿ يا بن ذات النطاقين فقال ايه والله وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها ﴾ اي ما عد من المعائب هو من المآثر
والمناقب ولله تعالى در ابي عباده

اذا محاسني اللاتي ادل بها   كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

وامه رضي الله تعالى عنه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنهما ولقبت بذلك لما شقت نطاقها ليلة خروج النبي صلى
الله عليه وسلم الى الغار فجعلت شقة منه لسفرة رسول الله عليه
الصلاة والسلام التي يأكل فيها والاخرى عصابة لقربته صلى
الله عليه وسلم وفي ربيع الابرار ان عبد الله بن ابي بكر رضي الله
تعالى عنهما اتى الغار ليلا بالسفرة ومعه اسما رضي الله تعالى عنها
وما كان للسفرة شناق فشقت من نطاقها شقة وجعلتها شناقا
فقال لها صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابدلك الله تعالى بنطاقك

هذا

هذا نطاقين في الجنة وقيل كان لها نطاقان تحمل في احدها
الزاد الى الغار وقيل كانت تظهر بنطاقين لشدة التستر فسميت
رضي الله تعالى عنها لذلك ذات النطاقين ﴿ ويقولون للعرس
بنى باهله ﴿ بالباء ﴿ ووجه الكلام بنى على اهلهِ ﴿ بعلى بدل
الباء ﴿ والاصل فيهِ ان الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسهِ
بنى عليها قبة فقيل لكل من اعرس بان وعليهِ فسر اكثرهم
قول الشاعر

الا يامن لذا البرق اليماني يلوح كانهُ مصباح بان

وقالوا انهُ شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانهُ لا يطفأ
تلك الليلة وقال بعضهم انهُ عنى بالبان الضرب المعروف من
الشجر فشبهوا سنا برقه بضياء المصباح المتقد بدهنه ﴿ ما انكر
مما لا شبهة في صحتهِ فانهُ متضمن معنى دخل فيتعدى تعديته وقال
ابن بري بنى باهله غير منكر لان بنى بها بمعنى دخل بها وقال
ابن قتيبة يقال لكل داخل باهله بان والباء وعلى قد يتعاقبان
على معنى واحد نحو افاض بالقداح وعليها وفي الاساس وتبعهُ
في القاموس بنى على اهله وبها زفها كابتنى وعن ابن دريد بنى
بامرأته عرس بها فعدى بنى بالباء وقد تداولتهُ الفصحاء من

غير انكار كما قال ابو تمام

لم تطلع الشمس فيهِ يوم ذاك على   بانٍ باهل ولم تغذب على عزَبِ

﴿ وكما وهموا في استعمال الباء في ذاك وهموا في استعمالهم اياها في قولهم رميت بالقوس والصواب عن او على كما قال الراجز

ارمي عليها وهي فرع اجمع   وهي ثلاث اذرع واصبع ﴾

فاتى بعلى دون الباء والفرع بالفاء من خير القسي ويطلق على القوس المعمولة من طرف القضيب وعلى المشقوقة وهذا ما ذهب اليهِ بعضهم وزيف قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب قال بعضهم لا يجوز رميت بالقوس والصواب عن القوس كما قال طفيل

رمت عن قسي الماسخي° رجالنا

وانما انكره لانهُ توهمهُ بمنزلة رميت بالشيء اذا القيتهُ عن يدك وليس كذلك لان المعنى رميت السهم بالقوس والباء للآلة او بمعنى عن كما في قولهِ

فان تسألوني بالنساء فانني   خبير بادواء النساء طبيب

وقولهُ ﴿ ولا يجوز ان تجعل الباء هناك بمعنى عن كما في قولهِ تعالى سأل سائل بعذاب واقع لان مثل ذلك انما جوز حيث

° الماسخي القواس كما في القاموس

لا لبس واللبس هناك ظاهر * ليس بشيء اذا المقام دافع
لذلك اللبس كما لا يخفى واختار في شرح اللباب كون الباء
للآلة قال بجوز رميت بالقوس نظرا الى ان القوس آلة الرمي
المستعان بها فيه ورميت على القوس بالنظر الى ان المعنى اني
امرؤ اعتمدت على القوس في الرمي ورميت عن القوس بالنظر
الى ان الرمي تجاوزها وفي الكشاف في تفسير سورة الاعراف
ضمن تحقيق نفيس جواز رميت من القوس ايضًا بالنظر الى ان
الرمي يبتدأ منها وقد حكى الفراء رميت عن القوس وبها
وبعد هذا فلنطرح القوس ولنترك النضال * وعكس ذلك
الوهم استعمالهم على مكانَ الباء في قولهم المجالس بفنائه جلس على
بابه ولمن خرج بهِ خراج * بالضم اي قروح * خرج عليهِ
خراج والصواب في الموضعين الباء دون على اذ لا استعلاء
ويتوهم في الاول انهُ استعلى على الباب وجلس فوقه * وهذا ليس
بشيء ايضًا لتحقق الاستعلاء في الثاني والاستعلاء في الاول كما في
قولهم مررت على فلان والتوهم الذي زعمه مما يبعد ان يلحق
العاقل * ومن اوهامهم استعمال بات بمعنى نام مع ان معناه
اظله المبيت واجنه الليل سواء نام او لم ينم يدل عليهِ قوله تعالى

قوله استعمالهم على مكان الباء * ذكر هذه المسئلة في هذا الحرف لاجل المقابلة والمعاكسة فلا يرد على الشارح رحمه الله تعالى ما قد يقال ان ذكرها

والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقول رشيد ﴿ علم مصغر الرشد ضد الغي ﴿ ابن ربيض ﴾ بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة ثم مثناة تحتيه يليها الضاد المعجمة بصيغة التصغير ايضاً ﴿ العنزي ﴾ نسبة الى عنزة بالتحريك ابن اسد بن ربيعة او ابن عمرو بن عوف

﴿ باتوا نياماً وابن هند لم ينم   بات يقاسيها غلام كالزلم

حيث اخبر انهُ بات متصديا لحفظها ممن هم بخرابتها اي بسرقتها ﴾ لان الخرابة بكسر الخاء المعجمة وفتحها اسم يختص على ما قيل بسرقة الابل والخارب المتلصص عليها خاصة وقيل ان البيت للحطيم بن عبد البكري قاله لما مر خارجاً من المدينة بابل لاهلها فاستاقها وصحح البلادري انهُ لشريح بن ضبيعة بن مرشد احد بني تغلب وهو ممن اسلم وارتد بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال لهُ الحطيم ايضاً وتمثل به يزيد عليه ما يستحق في قصة ذكرها الشهاب في الاصل نقلاً عن ابن المكرم في كتاب الكناية وبعده

خدلج الساقين خفاف القدم   قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم   ولا بجزار على ظهر وضم

من

من يلقه يودي كما اودت ارم
وهذا الذي ذكر من معنى بات هو المعروف عند اللغويين وعليه بنى تغليط العامة لكن تعقبه الشهاب بان استعمال المبيت في احد فرديه بقرينة تدل عليه غير بعيد ﴿ ومن اوهامهم ان البهيم يختص بالاسود وليس كذلك بل هو اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر ﴿ سواء كان ابيض ام اسود او غيره ولذا لا يقال لليل المقمر بهيم لاختلاط ضوء القمر به ﴿ ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة بهما ﴿ اي على صفة واحدة من صحة الاجساد والسلامة من الآفات وهذا قول لبعض اللغويين وخصه بعض آخر منهم بالاسود وفي القاموس وغيره البهيم الاسود وبه جرى الاستعمال فليس ما انكر بمنكر عند ذوي الكمال ﴿ ومن اوهامهم انهم يقولون لما ينبت من الزرع بالمطر بخس ﴿ بباء موحدة تحتية مكسورة وخاء معجمة ساكنة وسين مهملة ﴿ وهو لفظ عجمي لا تعرفه العرب ﴿ ورايت في بعض الهوامش لبعض الافاضل انه سمع من العجم انهم يقولون لذلك بخشي بالشين المعجمة على مثال فعلى ﴿ ووجه القول فيه ان يقال طعام عذي كما يقال ارض

عذاة وعذية اذا كانت لينة تكتفي بماء المطر * في معجم البلدان
ان العذي موضع بالبادية والموضع الذي ينبت في الشتاء
والصيف بلا ماء وقال الازهري كذا قال الليث وليس بذلك
انما العذي النخل والزرع الذي لا يسقى الاّ بماء السماء انتهى *
وفي كتاب النبات العذي بكسر العين المهملة وسكون الذال
المعجمة وتخفيف المثناة التحتية جمعه عذا وهو الذي لم يشرب غير
ماء الامطار واهل اليمن يسمونه المطمر وهو ايضاً العثري بتشديد
الياء ومثله البعل عن الاحمر فان زرع على الماء فهو سقي انتهى *
وفي القاموس العذي بكسر ويفتح الزرع لا يسقيه الاّ المطر وموضع
وكل مكان لا حمض فيه وقال في البعل الارض المرتفعة تمطر
في السنة مرة وكل نخل وشجر وزرع لا يسقى او ما سقته السماء
وله معان اخر ذكرت فيه ايضاً وقال في العثري ما سقته السماء
كالعثر والذي لا يكون في طلب دنيا ولا آخرة وقد تشدد
ثاؤه المثلثة والصواب تخفيفها انتهى * وما حكي عن اهل اليمن
لا ادري هل بالطاء المهملة المشالة من الطمر وهو الدفن او
بالضاد المعجمة من الاضمار وهو الاخفاء فليراجع وعوام اهل
العراق يسمون ذلك الديم بكسر الدال وسكون الياء ولا يخفى

وجهه

وجهه وان حرفوا وبالجملة ما ذكره في العذي صحيح لغة واما انكاره النجس ففيه كلام ففي كتاب الشروط العادية البخسي بياء النسبة خلاف السقي منسوب الى البخس وهي الارض التي سقتها السماء لانها مبخوسة الحظ من الماء انتهى * وفي القاموس البخس النقص والظلم وارض تنبت من غير سقي وهذا كالذي قبله وان لم يكن فيه اطلاق البخس على نفس الزرع كما فعلوا الكنه يفتح باب التوجيه لدفع كونه غلطاً فتامل ﴿ومن اوهامهم انهم يؤنثون البطن فيقولون امتلأت بطنه وهو مذكر في كلام العرب بدليل﴾ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك و﴿قول الشاعر﴾ وهو بعض الطائيين وقيل هو حاتم الطائي

﴿فانك ان اعطيت بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا﴾

وهو من عدة ابيات منها

واني لاستحيي اكيلي ان يرى مكان يدي من طيب الزاد بلقعا
اكف يدي عن ان تمس اكفهم اذا نحن اهوينا لحاجتنا معا

ثم البيت ويروى وانك مهما تعط الخ وتعقب ما ذكر بانه ليس

يتفق عليه فقد حكي عن الاصمعي وابي عبيدة انه يجوز تذكير البطن وتأنيثه كما في الصحاح وكذا البطن لجماعة ممن يجمعهم النسب فقد نص ابن الاثير على جواز الامرين فيها فقال البطن دون القبيلة وفوق الفخذ وهي تذكر وتؤنث باعتبارين كاسماء القبائل وفسرها الحريري في الاصل بالقبيلة وفاقاً لبعضهم وجعل التأنيث في قوله

فان كلاباً هذه عشر ابطن　وانت بريءٌ من قبائلها العشر

لذلك ودفع به وروده على دعواه السابقة واختار هذا التفسير لان عجز البيت يقتضيه كما لا يخفى ﴾ ومن اوهامهم انهم يوسطون بين بين الاسمين الظاهرين المتعاطفين فيقولون المال بين زيد وبين عمرو والصواب بين زيد وعمرو ﴾ بترك التوسيط والتكرير ﴾ لان بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الاّ على مثنى او مجموع ﴾ كقولك المال بين الاخوين والدار بين الاخوة ﴾ او ما يؤدي مؤدى ذلك كاحد الذي همزته اصلية ﴾ ويختص بالنفي وشبهه كما في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ﴾ وكذلك المشار بها الى متعدد ﴾ كما في قوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وقوله سبحانه لا فارض

ولا

ولا بكر عوان بين ذلك ﴿ ولهذا اقيمت مقام مفعولي ظن في نحو
ظننت ذلك عند صاحب الاصل وبعض من النحويين لكن
وهموا في ذلك وهي فيما ذكر مفعول مطلق مشار بها الى الظن
المدلول عليه بالفعل والمفعولان معًا محذوفان للعلم بهما ﴿ قال
ابن الحاجب في الايضاح سمع ظننت ذلك وقد اعترض عليه
بان فيه اقتصارا على احد مفعولي هذا الباب وهو ممتنع واجيب
بانه اشارة الى الظن المدلول عليه بظننت والمفعولان محذوفان
لان ذلك انما يقال بعد تقدم ما يصح ان يكون مفعولين كقول
قائل ظننت زيدا قائمًا فتقول ظننت ذلك اي ظننت ذلك
الظن اي ظنا مثله ولما اشير الى ظن مخصوص وجب ان يكون
مفعولاه مثلهما في المعنى فيحذفان للعلم بهما و من ثم وهم بعضهم في
قوله ان ذلك اشارة الى المفعولين جميعًا انتهى وانا ارى هذا تكلفا
والاولى عندي ما اختاره صاحب الاصل نعم ما عده وهما اعني
توسط بين في نحو المال بين زيد وعمرو ليس بوهم قال ابن
بري اعادة بين في نحو المال بين زيد وعمرو جائزة على جهة
التاكيد وهو كثير في كلام العرب كقول الاعشى

بين الاشج وبين قيس باذخ

وقول عدي بن زيد

بين النهار وبين الليل قد فصلا

الى ابيات كثيرة تشهد بذلك ۞ واما قول امرئ القيس ۞ في اول معلقته المعروفة

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى ۞ بين الدخول فحومل

فدخول بين فيه لان الدخول ۞ بفتح الدال ۞ اسم واقع على عدة امكنة ۞ فباعتبارها اضيفت اليه بين ۞ ولهذا جاز ان يعقب بالفاء ۞ فالكلام نظير قولك المال بين الاخوة فزيد وهذا احد اجوبة عن ذلك ومنها ان الفاء بمعنى الواو وكان الاصمعي يرويه بالواو ولا يقول برواية الفاء وعليه يستغنى عن الجواب واختار المحققون من اهل العربية كما بينه الشهاب في حواشيه على الرضي ان العرب تقول سرت ما بين ذبالة فالثعلبية بمعنى الى الثعلبية فالفاء بمعنى الى وهذا معنى آخر غير المعنى المقصود بقولهم مابين كذا وكذا وفي الروض الأنف مطرنا ما بين مكة فالمدينة الفاء فيه تعطي الاتصال بخلاف الواو فانها لا تفيد اتصال المطر من هذه الى هذه انتهى ۞ وهو على ما قال الشهاب معنى

دقيق قل من تنبه له ﴿ وعلى اعتبار التعدد معنىً جاء قوله تعالى
يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ﴿ فان سحاباً اسم جنس يصدق على
التعدد ﴿ ولا يقاس لما منع على نحو قوله سبحانه هذا فراق بيني
وبينك ﴿ من كل كلام تكررت فيه بين مع الضمير ﴿ لان
المعطوف هناك قد عطف على الضمير المجرور ومن شرط جوازه
عند البصريين تكرير الجار فيه ﴿ كقولك مررت به وبزيد ﴿ ولذا
قال المبرد في قراءة حمزة واتقوا الله الذي تسألون به والارحام
بالجر لواني صليت خلف امام فقراء بها لقطعتُ صلاتي ومن
تأول لحمزة جعل الواو للقسم ﴿ على نحو اتق الله تعالى فوالله انه
مطلع عليك وترك الفاء لان الاستئناف اقوى الوصلين واستحسنه
في الكشف ولعمري ما اشار اليه المبرد من جملة السقطات
وعظيم الهفوات مبني على ان القرآءات السبعة غير متواترة وانه
يجوز ان يقراء بالراي وهو مذهب باطل وخيال فارغ فانه
لا يشك عاقل في تواترها فيما ليس من قبيل الاداء عند ابن
الحاجب على ما فيه فالحق ان القراءة صحيحة وانها ظاهرة في جواز
العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وجعل الواو
للقسم كما سمعت لا يخلو عن بعد ولعل الاقرب حمل ذلك على

اضمار الجار كما في قولهم الله لافعلنّ وخيرٍ في جواب من قال
كيف اصبحت يريدون والله وبخيرٍ ومنهُ قول الشاعر
اذا قيل اي الناس شر قبيلة   اشارت كليبٍ بالاكف الاصابع
بجر كليب بتقدير الى كليب وكذا ما مثل عبد الله واخيه يقولان
ذلك فانهُ بتقدير ومثل اخيه لمكان يقولان الى غير ذلك والاولى
ابقاء الكلام على ظاهره والقول بجواز العطف بدون اعادة كما
ذهب اليهِ الكوفيون ووافقهم ابن مالك حيث ورد كثيرًا نظمًا
ونثرًا ﴿و﴾ ما يذكر في تعليل المنع من ﴿انهُ لما لم يجز عطف
الضمير المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار﴾ في مثل قولك
مررت بزيد وبك ﴿اتفاقًا لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر
الا بتكريره ايضًا﴾ فيقال مررت بك وبزيد لضعفه لا يترك لهُ
الظاهر ﴿و﴾ قد تعقبهُ بعض الاجلة بانهُ ﴿ليس بشيء لان
عدم الجواز في الاول انما هو لان الضمير المجرور لا يكون منفصلاً
وترك التكرار يقتضي الانفصال فلم يجز وهذا مفقود في الثاني وهو
ظاهر﴾ فلا تلتفت الى ما في الاصل وان نجح بهِ ﴿ويقولون
للمتوسط الصفة هو بين البينين والصواب هو بين بين كما قال
عبيد بن الابرص

انا اذا عض الثقا ف براس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعـ ـض القوم يسقط بين بينا ﴿
اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام ان
يضاف بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الآخر
وحذف واو العطف المعترضة بينهما بنيا على الفتح ﴿ وهما من
باب احد عشر واخواته ﴿ فالفتحة فتحة بناء وليست كفتحة بين
في نحو قولك المال بين زيد وعمرو اذ هي فتحة اعراب بدليل
اعتقاب الجر عليها في نحو قوله تعالى من بين فرث ودم ﴿ ومن
خصائص بين الظرفية ﴿ على ما زعم ﴿ ان الضم لا يدخلها بحال
وقراءة تقطع بينكم بالرفع البين فيها بمعنى الوصل وتكون بهذا
المعنى كما تكون بمعنى الفراق ﴿ والبعد ﴿ وعليه قوله
لقد فرق الواشون بيني وبينها فقرت بذاك البين عيني وعينها
فهي من الاضداد وهذا مما خالف فيه المحققين من اهل العربية
فقد قال ابن مالك وغيره ان بين من الظروف المتصرفة فيصح
رفعها على كل حال * وقال ابن بري الرفع في بين جائز على
اي معنى اردت قال الشاعر
فيشرق بين اللب منها الى الصقل[٦]

[٦] الصقل بالضم الخصر والخاصرة كما في القاموس وكأنه اراد باللب بفتح اللام اللبة وهي موضع القلادة فليراجع

فرفعه كما يرفع اذا كان مصدر بان يبين بينا * وحكى ابن
السراج الرفع والنصب في بين في قولهم هذه امرأة احمرٌ ما بين
عينيها فالرفع على ان بين فاعل احمر وما زائدة والنصب على
ان ما بمعنى الذي فاعل احمر وبين ظرف متعلق بمحذوف وقع
صلة لموجوز ان تكون ما موصولة على وجه الرفع على انها الفاعل
ايضاً وبين خبر مبتدا محذوف اي هو بين ويكون ما حذف فيه
صدر الصلة كما قرئ تماماً على الذي احسن بالرفع وليس بذلك
* ويقولون بينا زيد قائم اذ جاء عمرو فيتلقون بينا باذ والمسموع
تركها لان المعنى فيه بين اثناء الزمان جاء عمرو وعليه قول ابي
ذوئيب * الهذلي في مرثيته

* بينا تعانقه الكماة وروغه   يوماً اتيح له جريء سلفع *

التعانق المعانقة وهي معروفة وروي جره على ان بين مضافة
اليه والالف اللاحقة لها للاشباع كالالف في قوله

فانت من الغواية حين تدعى   ومن ذم الرجال بمنتزاح

ورفعه على انه مبتدأ وخبره محذوف اي حاصل او نحوه والالف
كافة الحقت ببين لتقع بعدها الجملة كما الحقت ما بها فقيل بينما
لذلك * وذكر بعضهم انها مع الالف مضافة الى الجملة وهي الف

اشباع

اشباع وفي الرضي لما قصدوا اضافة اللازم اضافته الى مفرد الى
جملة والاضافة الى جملة كلا اضافة زادوا عليها ما الكافة لانها
التي تكف المقتضى عن الاقتضاء واشبعوا الفتحة فتولدت الف
لتكون الالف دليل عدم اقتضائها المضاف اليه لانه كانها
وقف عليها وروى الاصمعي تعنقه مجرورا بغير الف وكان يقول
بينا تضاف الى المصادر خاصة والتعنق تفعل من المعانقة المعروفة
وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لام سلمة رضي
الله تعالى عنها ما كان ينبغي لك ان تعنقيها وفسر ذلك في
القاموس بقوله اي تاخذي بعنقها وتعصريها او تخبيها من عنقه
خبيه * ويرويه النحويون بهذا اللفظ لكن بالرفع على الابتداء
والخبر محذوف كما سمعت آنفا ويروى عنهم انهم قالوا بينا وبينما
عبارتان للحين وهما مبهمتان لا يضافان الا الى الجمل التي تليها
وصحت رواية الجر فتعكر على الحصر الا ان يدعى شذوذها وانكر
ابن بري رواية تعانق بالف بعد العين فقال الصواب تعنقه لان
تعانق لا يتعدى وفيه ان الرواية قد صحت عند الثقاة فلا وجه
للانكار واما ما ذكره من امر التعدي ففيه كلام في كتب العربية
والروغة بالغين المعجمة من المراوغة وانتح بالحاء المهملة بمعنى قدر

والسلفع كجعفر الجريء الشجاع الواسع الصدر ويقال ايضاً للصخّابة البذيّة السيئة الخلق الجري الصدر وقد يلحق به الهاء حينئذ ففي حديث ابي الدرداء شركم السلقعة البلقعة° التي تسمع لاضراسها قعقعة * ولا تزال لجارتها مفزعة * وذكر ابن قتيبة انهُ سئل الرياشي عن امر الرفع والجر بعد بين فقال لهُ اذا وليها العَلَم رفعت وان وليها المصدر فالاجود الجر ﴿ ونحو ما ذكر ﴾ من التعليل ﴿ اسكت محمد بن عبد الملك يعقوب بن السكيت وقد كان اخبره المازني عن الاصمعي انهُ يقول بينا انا جالس اذ جاء عمرو فارتضاه ﴾ وتفصيل ذلك ما حكى ابو القاسم الامدي في اماليه عن المازني قال حضرت انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فافضنا في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا جالس اذ جاء عمرو فقال ابن السكيت هذا كلام الناس قال فاخذت في مناظرته عليه وايضاح المعنى لهُ فقال محمد بن عبد الملك دعني حتى ابين لهُ ما اشتبه عليهِ ثم التفت اليه وقال لهُ ما معنى بينا فقال حين قال افيجوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت وما نقل عن الاصمعي هنا يخالف ظاهر ما نقل سابقاً من انهُ كان

يقول

° البلقعة البلقعة المرأة الخالية من كل خير

قوله كان الاصمعي يقول الخ وقع في هذه العبارة اسقاط لفظة محال الاثابة بعد قوله كان الاصمعي يقول بينا انا جالس اذ جاء عمرو فتكرت المعنى واوجبت الاتضاد الاتي من الشارح رحمهُ الله تعالى على الاصمعي أُبعد في اصل المصنف فليتأمل اه مصححه

يقول بينا تضاف الى المصادر خاصة اذ ليست هي فيما ذكر من
المثال مضافة الى شيء منها فتامل * ثم اعلم ان ما عابه من تلقي
بينا باذ امر مختلف فيهِ فقد سمعت ما حكى عن الاصمعي وذكر
سيبويه اذ تقع بعدها كما تقع بعد بينما وهي للمفاجأة وقال نجم
الائمة الرضي قد تقع اذا واذ جواب بينا وبينما وكلتاهما اذن
للمفاجأة والاغلب مجيء اذا في جواب بينا قال

فبينا نسوس الناس والامر امرنا   اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

ولا يجيء بعد اذ الا الماضي وبعد اذا الا الاسمية والاصل تركهما
في جواب بينا وبينما لكثرة مجيء جوابهما بدونهما والكثرة لا تدل
على ان المكثور غير فصيح بل تدل على ان الاكثر افصح * وفي
الحديث بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اذ اتاه رجل وفي كلام امير المؤمنين عليٍ كرم الله تعالى
وجههُ بينا هو يستقيلها في حياتهِ اذ عقدها لآخر بعد وفاتهِ
والعجب من صاحب الاصل انهُ قال في مقاماته فبينا انا اطوف *
وتحتي فرس قطوف * اذ رايت الخ وقال ايضاً فبينا انا عند حاكم
الاسكندرية اذ دخل عليه شيخ الخ وقال فبينا اسعى واقعد *
اذ قابلني شيخ ينأ وه الخ فكانهُ نسي ما قاله هنا وفي المثل أمن عثر

ابتلي * وما ذكر في المناظرة يدفعهُ انهُ لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ اخران يعطى جميع احكامه وفي صحيح البخاري بينا انا مع النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم فقال الخ فقرن جوابها بالفاء قال الكرماني اقامها مقام اذا والجواب مقدر وهذا تفسيره وقال بعض فيما ذكر ان جانب معنى المفاجأة قد غلب فكانهُ قيل حين جلس زيد فاجاء مجيء عمرو ولا ركاكة فيهِ فلا يتم الالزام فتدبر ﴿ واما حكم بينما فطرز آخر لشيوع تلقيها باذ واذا اللذين للمفاجأة كقوله

لا تقنطن وكن بالله ذا ثقة ﴿فبينما العسر اذ دارت مياسير

وقوله ايضًا

وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير﴾

وهو كثير فلا حاجة الى تكثير الامثلة ﴿وليس بيدع﴾ بكسر الباء وسكون الدال ﴿تغيير حكم بين بضم ما اليهِ لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها الا ترى ان رب اذا اتصلت ما بها دخلت على الفعل﴾ نحو ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴿وقل وطال كذلك﴾ نحو طالما زرتك وقلما هجرتك ﴿وكذلك لم حرف فاذا زيدت عليها ما﴾ وهي حرف ايضًا ﴿صارت لما اسمًا في بعض المواضع بمعنى حين﴾ نحو لما جاءت رسلنا لوطاسيء

قوله اذا هو الرمس * الرواية المشهورة اذ صار في الرمس وكلاهما صحيح اه مصححه

بهم وفي هذا بحث فان لما الحينية حرف عند بعض واسم عند
آخرين كما فصل في النحو واما تركيبها من لم وما وصيرورتها
بسبب التركيب اسما فتكلف ضعيف * ويقولون فيما يعطاه
المبشر البشارة بكسر الباء والصواب ضمها لان البشارة بالضم هي
التي تعطي ذلك المعنى * اعني ما يعطاه المبشر * دون البشارة
بالكسر فانها ما بشرت به واما البشارة بالفتح فهي الجمال ومنهُ
فلان بشير الوجه * اي حسنه ومنهُ سمي بشر بمعنى حسن وتعقب
ما ذكر بان الحق ماذكره في القاموس من ان ما يعطاه المبشر
بالكسر والضم وهو ما ارتضاه الكسائي وتبعهُ ابن السكيت وكثير
من اهل اللغة فلا وجه للتخطيئة * وعند اكثرهم ان بشرته
لا يستعمل الَّا في الأخبار بالخير وليس كذلك بل قد يستعمل
في الأخبار بالشر كما قال سبحانهُ فبشرهم بعذاب اليم وذلك ان
البشارة انما سميت بذلك لتغييرها بشرة المبشر * اسم مفعول
* وهي تتغير للمساءة بالمكروه كما تتغير عند المسرة بالمحبوب لكن
اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان لفظ النذارة اذا اطلق
وقع على الشر * اعلم انَّ المذاهب ثلاثة فقيل ان البشارة تعم
الخير والشرّ بناء على انها الأخبار بما يغير البشرة وقيل اذا

اطلقت فهي مخصوصة بالخير كما اذا قيدت به فان قيدت بهم ول
جاز استعمالها في الشر ايضاً والاكثر كما قال * ووجه التسمية لا يقتضي
الاطراد والآية عندهم من قبيل الاستعارة التهكمية او من باب
تحية بينهم ضرب وجيعُ وعن الشيخ الاكبر محي الدين الطائي
الحاتمي قدس سره انّ العذاب الاليم خبر لاولئك المعذَّبين
لما انهُ يذهب عنهم ظلمة المعاصي ويطهرهم من دنس الاثام فهو
لهم كالدواء المرّ البشع لمريض مشرف على الهلاك لا دواء له وفي
رواية اخرى عنه قدس سره انهم يستعذبون ذلك كالاجرب
يستعذب الدَّلك الشديد بالشيء الخشن الذي تتهرى منه الجلود
والكلام في هذا المقام * مشهور بين العلماء الاعلام * فلنطوه
على غرّه * اكتفاء بشهرة امره * ﴿ونظير البشارة الوعد فهو
يستعمل في الخير﴾ نحو مثل الجنة التي وعد المتقون ﴿وفي الشر﴾
نحو النار وعدها الله الذين كفروا ﴿فان اطلق انصرف الى
الخير﴾ ومنه قولهم في الشجر المورق شجر واعد يريدون انه يعد
بالاثمار * وفي المثل انجز حرّ ما وعد ﴿فاما الوعيد والايعاد
والتوعد فلا تستعمل الاّ في الشرّ﴾ كقوله

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتوعد

وأني

واني وان اوعدتهُ او وعدتهُ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وروي المتهدد بدل المتوعد وهو المشهور * وافتخار الشاعر بخلف
الايعاد لانه كرم كانجاز الوعد ولذا سمع حديث فيه رواه مالك
ابن انس اجاز ذلك اهل السنة في حقه تعالى ومن منعه من
المعتزلة احتجّ بلزوم الكذب المحال عليه سبحانه وقوله سبحانه ما
يبدل القول لديّ واجيب بانه انما يتم لوكان الوعيد ثابتا من
غير شرط ومقتضي الكرم والرحمة الواسعة انه مشروط بعدم العفو
وقيل هو منه عزّ وجل انشاء تهديد وترهيب فلا يجري فيه
الصدق والكذب و كذا الوعد الغرض منهُ انشاء الترغيب فهو
سبحانهُ يفعل مايشاء ويحكم مايريد وتمام الكلام في علم الكلام
﴿ ومن اوهامهم استعمال بلى في مقام نعم وبالعكس مع الفرق
بينهما لانّ نعم تقع في جواب الاستفهام المجرّد من النفي فتصدق
مابعده ﴿ فاذا قيل نعم في جواب ازيد قائم كان تصديقا لزيد
قائم فكانهُ قيل نعم زيد قائم ﴿ وبلى يستعمل في جواب الاستفهام
عن النفي فتثبت المنفي ﴿ وترد الكلام من الجحد الى التحقيق
﴿ فهي بمنزلة بل ﴿ فاذا قيل بلى في جواب اليس زيد قائما كان
المعنى زيد قائم ﴿ حتى قيل ان اصلها بل فالحقت الفا ليحسن

السكوت عليها * وقريب منه ماقيل انّ الا الف مدة كمدة التذكر *
وتفصيل الكلام في هذا المقام ما قاله ابن بري من انّ نعم مصدقة
للجملة التي قبلها فتقدر اعادتها بعد نعم من غير استفهام فاذا قيل
ازيد قائم فقلت نعم فتقديره نعم زيد قائم فان قيل ازيد ليس
بقائم فقلت نعم فتقديره نعم ليس زيد قائما فهي ابدًا داخلة على
الجملة التي قبلها تقديرا من غير استفهام موجبة كانت اوسالبة
واما بلى فلا تقع الاّ بعد النفي موجبة للجملة فاذا قيل اليس زيد
قائما فقلت بلى فتقديره بلى زيد قائم فتقدر الجملة موجبة لانك
تسقط اداة النفي مع حرف الاستفهام وتبقي الجملة بحالها فان
قيل اليس زيد لايملك دينارا فقلت بلى فتقديره بلى لايملك
دينارا فتسقط النفي الاول المصاحب لاداة الاستفهام لاغير
وتبقي النفي الثاني لاتغيره ولو اتيت بنعم في هذا الموضع صار
تقديره نعم ليس زيد لايملك دينارا فتوجب له ملك الدينار ولا
تنفيه * ولذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في * تأويل
* قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا نعم لكفروا *
لانه على ماسمعت في معنى نعم لست ربنا وهو كفر والعياذ بالله
تعالى وتعقب ذلك ابن عادل بقوله فيه نظر ان صح عن الحبر

وذلك

وذلك انّ هذا النفي صار تقريرا فكيف يكفرون بتصديق التقرير * وانما المانع من جهة اللغة وهو انّ النفي مطلقا اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان ذلك تغليبا لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الّا في ضرورة شعر كقول جحدر

اليس الليل يجمع ام عمرو　　وايانا فذاك بنا تداني

نعم وارى الهلال كما تراه　　ويعلوها النهار كما علاني

وفيه ان ابن مالك قال في التسهيل بلى اثبات نفي مجرّد اومقرون باستفهام وقد توافقها نعم بعد المقرونة ولم يقيده بضرورة الشعر وكيف يصح ان يكون ضرورة وقد قال المرادي ان منهُ قول الانصار للنبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم وقد قال عليهِ الصلاة والسلام لهم الستم ترون ذلك قالوا نعم وساغ هذا لأمن اللبس ولا يخفى انهُ يبقى مع هذا عدم اكفارهم لو انهم قالوا نعم ولذا ضعفت الرواية عن ترجمان القرآن رضي الله تعالى عنه وقال الكرماني ان الفرق الذي يذكرونه بين نعم وبلى انما هو في اصل اللغة واما العرف فلا يفرق بينهما وعليهِ لو قيل لزيد اليس لعمرو في ذمتك الف درهم فقال نعم يكون مقرا كما لو قال بلى

لان مدار مثل ذلك على العرف الا ترى انهم صححوا انهُ لو قال
استقرضت منهُ في اصل اللغة طلبت القرض منهُ ولا يلزم من
طلب القرض من شخص اقراضهُ فليراجع وليتأمل * واعلم انهُ
قد تؤول بيت جحدر على ان نعم جواب لمقدّر في نفسه من انّ
الليل يجمعه وامّ عمرو وهو كما ترى واجاز بعضهم كونهُ جوابًا
لما بعده قدّم عليه وقال ابو حيان الاولى ان يكون جوابًا لقوله
فذاك بنا تدانِ * والاولى عندي كون نعم فيه بمعنى بلى جريًا على
العرف او حملاً على القليل الذي اشار اليهِ ابن مالك والله
تعالى اعلم ﴿ ويقولون لمن يأمرونهُ ببرّ والده ﴾ والاحسان اليه
﴿ برّ والدك بكسر الباء ولمن يامرونه بشم الورد شم الورد بضم
الشين والصواب فتحها لانهما مفتوحتان في المضارع ﴾ وهو يبرّ
ويشم ﴿ وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر من جنس
حركة ثاني المضارع ان كان متحركًا واما ان كان ساكنًا فيجتلب
في الامر منهُ همزة وصل بيّن حال حركتها في محله واما حال
اخره ان كان من مضعف كغض الطرف فالكسر لالتقاء
الساكنين والفتح للخفة والضم على اتباع ماقبل وهو الاضعف ﴾
وكل ماذكرما لا كلام لنا فيه سوى انّ التغليط ليس في محله

ففي

ففي القاموس برزته ابرُّه كعلمته وضربته وفيه ايضاً شممته بالكسر اشمُّه بالفتح وشممته اشمُّه بالضم ثم قيل في هذا انَّ الفتح افصح ﴿ ومن اوهامهم قولهم بيضاوات في جمع بيضآء وكذا سوداوات وخضراوات في جمع سوداء وخضراء والصواب بيض وسود وخضر لانَّ العرب لم تجمع فعلآء التي هي مؤنث افعل بالالف والتاء وانَّما جمعته على فعل ﴿ بضم الفآء وسكون العين وكسر البآء في بيض لمكان اليآء ﴿ وهذا بشرط ان لا ينقل الى الاسمية حقيقة او حكماً كسودآء اذا جعل علماً ﴿ فانَّه يجمع على سوداوات ﴿ وكخضرآء الذي غلَّب على البقلة ﴿ خضراء كانت او غيرها فانَّه يجمع على خضراوات ففي الحديث ليس في الخضراوات صدقة اي ذكاة ﴿ ومثل ذلك فعلآء في الاجناس ﴿ فانهُ يجمع ذلك الجمع كبيدآء وبيداوات وصحرآء وصحراوات ﴿ وفعلآء اذا كانت صفة ليست مؤنث افعل ﴿ كنفسآء فانَّه يقال في جمعه نفساوات وقد نصَّ على تغليط العامة في قولهم خضراوات غير الحريري ايضاً ففي مقتضب المبرد واما خضراوات الجاريه على السنة الناس فقال في الطلبة لا وجه لهُ وقال بعضهم الصحيح فيه الخضرات جمع خضرة انتهى ﴿ ومن اوهامهم

انهم يرفعون ببئس ونعم الموصول فيقولون ﴿ مثلا ﴾ بئس
من ذممتَ ونعم من مدحتَ مع ان فاعلها لا يكون ﴿ ابدا ﴾ الا
معرفا بال الجنسية او مضافا الى ما هي فيه ﴿ نحو نعم او بئس
الرجل زيد ونعم او بئس صاحب العشيرة عمرو ﴾ ويضمر هذا
الاسم على ان يفسره نكرة من جنسه فينتصب على التمييز ﴿ نحو
بئس للظالمين بدلا ﴾ وتمام الكلام فيهما في محله ﴿ من كتب
النحو وفي كون ما ذكر وهمًا بحث قال في شرح التسهيل لا يمتنع
عند المبرّد والفارسي اسناد نعم وبئس الى الذي مرادا به الجنس
نحو نعم الذي يأمر بالمعروف زيد اي الآمر بالمعروف على قصد
الجنس ومنع كون الذي فاعل نعم وبئس مطلقا الكوفيون
وجماعة من البصريين منهم ابن السراج والجرمي واجاز قوم من
النحويين ذلك في من وما الموصولتين مقصودا بهما الجنس وعليه
ابن مالك واستشهد لجوازه وجواز المضاف اليه بقوله

وكيف ارهب امرا او أُراع له　　وقد زكأت الى بشر بن مروان
ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه　　ونعم من هو في سرّ واعلان

ولو لم يصح الاسناد اليه لم يصح الى ما اضيف اليه كذا قال الشهاب
وفي شرح جمع الجوامع للجلال المحلي ان مَنْ تكون نكرة تامة عند

الفارسي

الفارسي نحو نعم من هو في سرٍّ واعلان ففاعل نعم مستتر ومَن
تمييز بمعنى رجلا وهو بضم الهآء مخصوص بالمدح راجع الى بشر
في البيت الاوّل وفي سرّ متعلق بنعم وغير الفارسي لم يثبت ذلك
وقال من موصولة فاعل نعم وهو بضم الهآء راجع اليها مبتدا
خبره هو محذوف راجع الى بشر يتعلق بهِ في سرٍّ لتضمّنه معنى
الفعل كما سيظهر ان شآء الله تعالى والجملة صلة مَنْ والمخصوص
بالمدح محذوف اي هو راجع الى بشر ايضا والتقدير نعم الذي
هو المشهور في السرّ والاعلان بشر وفيهِ تكلّف انتهى * وكونه
فيهِ ذلك مما لا يخفى فيضعف بهِ امر الاستشهاد بالشطر الثاني
على رفع نعم من الموصولة ويبقى الاستشهاد بالشطر الثاني على
الوجه الذي سمعت وهو على علاّته يردّ على ما في المتن *
واورد على جعل من تمييزا انهُ ليس بصحيح لانّ التمييز لا يكون الاّ
بنكرة صالحة لقبول ال وهي لا تقبلها ولعل الفارسي يكتفي بكونها
بمعنى ما تقبلها ولا يسلم الحَصْرَ المذكور * واجاز غير واحد من
اهل البصرة المانعين ان يكون فاعل ذينك الفعلين مخصوصا
نحو نعم ما صنعت قالوا لدلالة الفعل الموجود على الاسم المحذوف
اذ تقدير الكلام نعم الفعل ما فعلت فكان المضمر المحذوف بمنزلة

المتلفظ به ومنع علي بن عيسى الربعي من جواز ذلك وقال
تصحيح الكلام نعم ما ما فعلت لتكون ما الاولى بمعنى شيء كما انها
في التعجب بمعناه ويصير تقدير الكلام نعم شيئا ما صنعت
فيناسب قولهم نعم رجلا زيد انتهى وظاهره جعل ما تمييزا فلا
تغفل ﴿ومن اوهامهم انهم يدخلون الباء في معمول بعث وارسل
اعني المبعوث والمرسل مع كونه مما يتصرف بنفسه كالغلام ﴾
فيقولون بعثت اليه بغلام وارسلت اليه بجارية ﴿ ويتركونها
فيه مع كونه مما يحمل وينقل كالكتاب ﴾ فيقولون بعثت او
ارسلت اليه كتابا ﴿ والعرب تترك الباء في الاول ﴾ كما قال
تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ﴿ وتدخلها في الثاني ﴾ كما قال سبحانه
مخبرا عن بلقيس واني مرسلة اليهم بهديّة ﴿وقد عيب على المتنبي
في قوله ﴾ من قصيدة مدح بها ابن يسار

﴿فآجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا

واجيب عنهُ بانهُ نزل العليل لاستحواذ العلة عليهِ منزلة ما
لا يعقل ولا يتصرف بنفسهِ ﴾ وتعقب بانهُ لا يناسب المقام كما
يشهد لهُ الذوق وحمل ذلك على انهُ جعلهُ من جملة الطرف
والتحف المهداة لهُ بشهادة ما بعد من قوله

ولست

ولست بمنكر منك الهدايا · ولكن زدتني فيها اديبا

وتعقب اصل الدعوى بان ما زعم عدم جوازه قد صرح ابن جني بجوازه في شرح ديوان المتنبي * وعليهِ قول النابغة الجعدي ·

فان يك ابن عفان امينا · فلم يبعث بك البر الامينا

ونقل عن ابن بري انهُ قال في الفرق بين بعث وارسل اعلم ان بعث يقتضي مبعوثا متصرفا بنفسه ومبعوثا بهِ متصرفا كان او غيره تقول بعثت زيدا بغلام وبكتاب وارسل يقتضي مرسلا ومرسلا بهِ مطلقا وهو ظاهر في عدم اشتراط كون المرسل متصرفا بنفسه ويشهد لهُ قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح الى غير ذلك والله تعالى اعلم ﴿ويقولون بكر﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الى كذا يريدون خف واسرع اليهِ ولو انهُ فعلهُ اخر النهار او اثناء الليل والصواب ان يقال عجل وقد تستعمل بكر بمعناه كما في قوله﴾ اي جمرة بن ضمرة النهشلي

﴿بكرت تلومك بعد وهن في الدجا

بسل عليك ملامتي وعتابي﴾

اراد عجلت لا فعلت ذلك وقت البكرة لمكان بعد وهن في

الدجا وبسل بالباء الموحدة المفتوحة والسين المهملة الساكنة
واللام اي مقصود وهو على ما قبل بدل من تلومك او بتقدير
تقول وهو البدل وهذا من العجب فان فيه اقرارا بعين ما
انكر كما لا يخفى على أذي بصر * ونظير استعمالهم بكر بمعنى عجل
استعمالهم راح بمعنى سارع وخف ومنه حديث البخاري من
اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما
قرب بدنة الحديث * وتمامه ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن
راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانما قرب بيضة وسبب الحمل على ذلك ان الرواح
في المشهور الذهاب بعد الزوال ولا تكاد تمتد الجمعة من اول
وقتها المعروف عند معظم الائمة الى خمس ساعات وفسره
الازهري بالذهاب مطلقا وابقاه بعضهم على المشهور لكن
قال المراد بالساعات لحظات لطيفة بعد الزوال * وتمام الكلام
في الاصل

حرف التاء

﴿ ومن اوهامهم انهم يسوّون بين التواتر والتتابع فيقولون للمتتابع متواتر والعرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل ويؤيد هذا قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اذ معلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة ﴾ واصل تترى وترى فقلبت الواو تاء كما في تخمة وتهمة وتجاه لانها من الوخامة والوهم والوجه * والفه قال السيرافي في شرح الكتاب عند بعضهم للتأنيث وعند آخرين للالحاق بجعفر * وعلى الاول لا ينون كسكرى وعلى الثاني ينون كارطى اسم شجرة نكرة لامعرفة * وقيل هي عوض عن التنوين ولا مانع منهُ الاَّ ان خط المصحف بالياء يؤيد الاولين * وقيل قراءة الجمهور بغير تنوين وهي تقتضي ان الالف للتانيث مع انا لا نعلم مصدرا في آخره الف الحاق وقال السمين انهُ نادر ونوّنه ابن كثير وابو عمرو فوزنه فعل والفه بدل من التنوين وكتبت ياء على لغة من يميل

الف التنوين وهي قليلة او هي للالحاق وليس بمصدر * وقيل
وزنه تفعل وهو غلط الاَّ ان يكون على الملفوظ * والقول بانهُ
تتر ووزنه فعل رد بانهُ لم يسمع اجراء الحركات على راءه ويعلم
مما قالوه ان في مصدريته اختلافا وهو كذلك فقيل هو مصدر
وقيل اسم مفرد ليس بمصدر *وقيل انهُ جمع * واظهر من ذلك
في الفرق * الذي قرر * ما روي عن قنبر مولى امير المؤمنين علي
كرم الله تعالى وجههُ قال قلت لعلي رضي الله تعالى عنه ان
علي اياماً من شهر رمضان افيجوز ان اقضيها متفرقة قال اقضها
ان شئت متتابعة وان شئت تترى * الاثر * وتمامه فقلت ان
بعضهم قال لا تجزيء عنك الاَّ متتابعة قال بل تجزئ تترى
لانهُ قال عزوجل فعدة من ايام آخر ولو ارادها سبحانه متتابعة
لبين التتابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين * وهذا
الذي ذكر اصل المعنى ويشهد لهُ الاشتقاق لان التواتر ان ياتي
تواترا اي منفردا فيقتضي الفصل والتبع يكون مع متبوعه ففيه
اشعار بالاتصال ولكن ورد في استعمال العرب وضع كل منهما
موضع الآخر كما حكاه الثقاة وقال ابو عبيد في غريب الحديث
الوترة المداومة على الشيء وهو ماخوذ من التواتر والتتابع

فسوى

فسوى بينهما وقد يقال في الآية ان احكام شرايع الرسل لما لم
تنسخ الا ببعثة رسول آخر كان كانهٔ لا فاصل بينهم فقد حققوا
ان المتتابع هو المتوالي الذي لم يتخللهٔ فاصل يبطل حكم تواليه
نسقًا فان كل يومين يفصل بينهما ليلة ولا يعد فصلاً مبطلاً
للتتابع * والاثران صح وسلم من التحريف شاهد لما تقدم من
الفرق وربما يقال ان التتابع والتواتر كالفقير والمسكين اذا اجتمعا
افترقا واذا افترقا اجتمعا مالم تكن قرينة على خلافه ولهٔ نظائر
فتذكر * وجعل في الاصل قولهم فعلهٔ تارات مما يؤذن باعتبار
الفصل في التواتر وهو قول بان تارات بمعنى الحالات من
التواتر وفي الحواشي انهٔ غلط لان التواتر فاؤه واو والتارة عينهٔ
ياء بدليل جمعه على تيرة وقال ابن جني عينه واو من التور
وهو الرسول قال

والتور فيما بيننا يعمل   يرضى بهِ المأتي والمرسل

والمناسبة ان الرسول ينتقل ويذهب وكذا التارة بمعنى الحالة
وادعاء القلب خلاف الظاهر مع انهٔ ورد همز تارة وفي القاموس
اعتبارها مهموزة * وفي المصباح ان اصلها الهمز لكن خففت لكثرة
الاستعمال وربما همزت على الاصل وجمعت بالهمز فقيل تأرة

ونثار ونثر وهو يأبى ذلك * ومن اوهامهم قولهم تقشرم لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة والصواب تقشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز * يصف ابلاً

* ان لها لسائقاً عشنزرا اذا ونين ساعة تقشمرا *

والعشنزر بالعين المهملة والشين المعجمة كسفرجل الشديد ويروى عشوزرا وهو بمعناه وتفسير القشمرة بما اشير اليه يؤيده ما في ديوان الادب تقشمره اخذه قهراً * وفي المجمل القشمرة اتيان الامر من غير تثبت والهضم والظلم والصوت * وفي شرح ديوان المعري لابن السيد عند قوله

ستعجب من تقشمرها ليال تباوينا كواكبها سهادا

التقشمر ركوب الراس في الامر والتعسف * وعوام زماننا يعنون بالتقشمر نوعاً من الهزل والمزاح والقشمر عندهم من يهزؤ به ويضحك منهُ ومن يرتكب من الامور الدنية ما يضحك بها الناس وبالجملة التغليط بما ذكر مما لا كلام فيه * وما في الحواشي في دفعه ان القلب معروف في كلامهم ومما يضاهي ذلك قولهم تجحشر بتقديم الجيم على الحاء وتحجشر بتقديم الحاء اذا غلظ واجتمع خلقه وجهجهت بالسبع وهجهجت به اي نفرتهُ وزحزحت الشيء

وحزحزتهُ

وحزحزتهُ اذا حركته لتزيله * والقلب لازم لبعض الالسنة كاللثغ انتهى مما يتعجب منهُ فان القلب غير مقيس واللثغة لاتثبت بها اللغة * ويقولون تمغر وجههُ بالغين المعجمة اذاتغير من الغضب والصواب تمعر بالمهملة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بحديث رواه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما * وهو ان الله تعالى امر جبريل عليهِ الصلاة والسلام ان يقلب بعض المداين فقال يارب ان فيها عبدك الصالح فقال ياجبريل ابدأ بهِ فانهُ لم يتمعر وجههُ لي قط اي لم يغضب لاجلي وتعقب بانهُ ورد في الحديث ايضاً نحو ما انكره قال في النهاية الاثيرية في الحديث هو الامغر اي الاحمر ماخوذ من المغرة وهوهذا المدر الاحمر الذي تصبغ بهِ الثياب وقيل اراد الابيض لانهم يسمون الابيض احمر ومنهُ حديث الملاعنة ان جاءت بهِ اُميغر وفي حديث يأجوج ومأجوج فجرت عليهم متمغرة دماً اي محمرة انتهى * وفي التهذيب تمغر لونه تغير وقال ابن الاعرابي المغمور المقطب غضباً فان قلت فيما ذكروه مجيء التفعيل للتشبيه لان تمغر بمعنى صار كالمغرة وقد قال بعض اهل المعاني انهُ لا نظير لهُ في العربية حتى بنوا عليهِ عدم صحة تخريج مسرج على معنى مشرق كالسراج والصرفيون

لم يثبتوه في معاني الابنية اجيب بانهُ كثير في كلام العرب نحو قوّس الشيخ صار كالقوس انحناء وهلل البعير استقوس من الهزال كالهلال ودنّر وجههُ صار كالدينار * وفي المجمل ثوب مبرج عليهِ صور كالبروج وفرس مدمى اشقر لونه كالدم وقدم ملسن فيهِ طول ودقة كاللسان الى غير ذلك مما لا يحصى فلا يغرنك من انكره فانهُ ضيق العطن او عديم الفطن * ويقولون تيامن لمن اخذ يمينًا في سعيهِ وتشاءم لمن اخذ شمالاً والصواب ان يقال * فيهما * يامن وشأم في الامر يامن * بزنة قاتل * وشأم فاما معنى تيامن وتشأم اخذ نحو اليمن والشام فاذا اتاهما قيل ايمن واشأم كما يقال اذا اتى نجدًا وتهامة انجد واتهم * وروي نحو ما ذكرعن ابن الانباري * وقد جاء تيمن الرجل بمعنى توسد يمينه ويكنى به عن الموت * لان الشخص اذا مات اضجع على يمينه * ومنهُ ما انشده ثعلب * في معانيه

* اذا المرؤ علبى ثم اصبح جلده   كرحض غسيل فالتيمن اروح *

وعلبى فيهِ فعل ماض ومعناه تشنجت علباؤه وهي العصبة في العنق واصبح بمعنى صار والرحض بالضاد المعجمة الشنة والمزادة الخلق والغسيل المغسول واراد الشاعر ان المرء اذا انتهى في

الهرم

الهرم الى هذا الحد فالموت اروح له وتعقب ما ذكر ابن بري فقال
لا ينكر ان يقال تيامن اذا اخذ في ناحية اليمن او اليمين لان
الاصل فيهما واحد وقال ابن الكلبي انما سميت اليمن بهذا الاسم
لتيامنهم اليها وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما انتشرت
الناس تيامنت العرب الى اليمن فسميت بذلك * وفي الحديث
امرهم ان يتيامنوا عن الغميم اي ياخذوا يمينًا كما فسر في غريب
الحديث * ولذا جاز ان يقال ايمن الرجل ويمن وتيمن اذا اخذ
في جهة اليمين او جهة اليمن * ويقال تيمن ايضًا كما في المصباح
بمعنى تبرك ويمنه الله تعالى ييمنه يمنًا من باب قتل اذا جعله مباركًا
وكذا لا ينكر ان يقال تشأم اذا اخذ في ناحية الشأم او الشمال
فان الشام انما سميت بذلك قال أهل الاثر كما نقل الزجاجي
لان قومًا من كنعان خرجوا عند التفرق فتشاموا اليها اي
اخذوا ذات الشمال وتوجيه تسمية اليمن يمنًا والشام شامًا بما سمعت
غير متفق عليه * فقد قيل سمي اليمن يمنًا لانه عن يمين الكعبة
او يمين مطلع الشمس او بوالد الهميسع بن يمن * وسميت الشام
شامًا لسكنى سام بن نوح عليهما السلام فيها فعربت باعجام السين
على عكس دست ودشت

﴿ ويقولون تنابعت التوائب على فلان بالباء الموحدة بعد الالف ووجه الكلام تتايعت بالياء المثناة من تحت ﴾ بعدها ﴿ لان التتابع بالموحدة يكون في الصلاح والخير والتتايع بالمثناة يختص بالمنكر والشر كما جاء في الخبر ما يحملكم ان تتتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار ﴾ وتعقب بانهُ ان اراد اختصاص التتابع بالباء الموحدة بالخير فغير صحيح * الا ترى الى قوله تعالى فاتبعنا بعضهم بعضاً * وان اراد انهُ عام والتتايع بالمثناة مختص بالشر فيجب استعماله في مثل ذلك دون استعمال التتابع بالموحدة فعدم الصحة اظهر واظهر ضرورة انهُ لا مانع من استعمال العام في بعض افراده بقرينة كما في هذه الآية فلا وجه للتخطئة * والعموم فيهِ وكذا الاختصاص في التتايع بالياء آخر الحروف هو ظاهر كلام اللغويين حيث فسروا الاول بالتوالي مطلقاً والثاني بالتهافت في الشر والمنكر وقال ابو عبيد كما في التهذيب لم يسمع التتايع في الخير وانما سمعناه في الشر وهو من تاع اذا عجل ولا يبعد ان يكون من تاع بمعنى سال كأن المتتايع يسرع اسراع السيول * وخص بالشر لان التؤدة والرفق صفة كمال ولذا ذم بالعجلة وقيل العجلة من الشيطان * لكن

الزمخشري وهو هو في العربية استعمله في تفسير سورة هود في الطاعة * ثم ان الظاهر اختصاص النوائب بالشر وبه يتم امر التخطئة التي زعمها وفي الشرح عن الصاحي انها الاخص به وان كثر استعمالها فيه * وفي حديث مسلم تعين على نوائب الحق قال الامام النووي عليه الرحمة النائبة الحادثة وتكون في الخير والشر قال لبيد

نوائب من خير وشر كلاهما   فلا الخير ممدود ولا الشر لازبُ

* وقد جاء الفاظ خصت بالاستعمال بالشر كتهافت * فيه انه ليس بلازم قال في النهاية التهافت من الهفت وهو السقوط واكثر ما يستعمل في الشر انتهى * ويستأنس له بقول بشار ابن برد

كأن سكب يديه في رعبنه   تهافت القطر الّا انهُ ذهبُ

* وكأشفى لا يستعمل الّا لمن اشرف على الهلاك * وكان اصل معناه صار على شفا جرُف وفي القاموس اشفى عليه اشرف ولم يقيده بما ذكر * وكأرق لا يستعمل الّا لمن سهر في مكروه * بخلاف السهر ولم يقيد ذلك في القاموس ايضاً بل قال الارق محركة السهر بالليل * وكهاج لا يستعمل الّا لما فيه ضرر *

وتعقب بانهُ اكثري يقال هاج البحر والفحل والشوق اذا تحرك تحركاً شديداً ولم يخصهُ الجوهري وغيره بالشر ❊ وكصاروا احاديث لايستعمل الاَّ لاخبار السوء ❊ ولي في هذا تردد فقد شاع استعمال ذلك اليوم في الذاهبين الذين لم تبق الاَّ اخبارهم تجري على علاتها في جداول الطروس والاسماع ❊ وكخلف بسكون اللام لا يستعمل الاَّ للمذموم ممن تخلف ❊ وهذه مسئلة خلافية قال البغوي قال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيهِ سواء لانهُ مصدر في الاصل نعت بهِ فيعم وقيل انهُ جمع لغوي اي اسم جمع فلا يطلق على الواحد والخلف بفتح اللام البدل وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال ابن شميل الخلف بفتح اللام وسكونها في القرن السوء واما في القرن الصالح فبتحريك اللام لا غير وقال محمد بن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد تحرك في الذم وتسكن في المدح ❊ والحاصل انهُ بالفتح والسكون فهل هما بمعنى واحد شامل للصالح والطالح او بينهما فرق فيختص الاول بالصالح والثاني بالطالح دائماً او اكثريا او الخلف بالفتح الصالح والطالح وبالسكون الطالح لا غير اقوال ❊ واشتقاقه هل هو من الخلافة

او

او الخلوف وهو الفساد والتغير قولان ايضا وعلى كونه من
الخلوف فالاظهر الاختصاص بالطالح ❊ وكسواس وسواسية
لايستعملان الاّ للمتساويين في الشر وفي المثل سواسية كأسنان
الحمار ❊ وقال الشاعر

سود سواسية كأن انوفهم بعر ينظمهُ الصبي بملعب
لايخطبون الى الكرام بناتهم وتشيب أيّمهم ولما تخطب

وهما ماخوذان من التساوي او الاستواء ويقال قوم سواء ولا
يثنى ولا يجمع لانهُ في الاصل مصدر ووزن سواسية عند الاخفش
فعافلة وهو جمع لسواء على غير قياس وكأنهُ اعتبر وزن سوافعا
ووزن سية فلة واعتبرها بعضهم فعة وقال انه الاقيس لانهُ اكثر
ما يلقون موضع اللام واصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسر
ما قبلها صارت ياء ثم حذفت احدى اليائين تخفيفا فصار سية
وكونه جمعا هو المشهور وقيل انهُ اسم مفرد مثل كراهية وضع
موضع سواء ❊ واختصاصه بالتساوي في الذم والشر ليس بمسلم فقد
ورد في الحديث الناس سواسية كاسنان المشط لافضل لعربي
ولا لعجمي وانما الفضل بالتقوى ❊ وفي تمام دعوى اكثرية ذلك
مقال وكأنهُ لما ذكر لم يخصه الجوهري بالشر ❊ وكذا از ننته

مختص بنسبة القبائح ﴿ فيه بحث قال السرقطي في افعاله زننت الرجل زنا وازننته ظننت به خيرا او شرا او نسبتها اليه انتهى * وفي الكامل يقال فلان يزن بكذا اي يسمى به وينسب اليه انتهى * وفي القاموس زنّ فلانا بخير او شرٍّ ظنّهُ به كأزنه وازننته بكذا اتهمته انتهى * فاذا كان بمعنى الظن او النسبة لم يختص بالشر وان كان بمعنى التهمة لم يتصور استعماله في الخير ﴿ وكذا الهنات والهنوات لا يستعملان الاّ في الكناية عن المنكرات ومنهُ قول الشاعر ﴿ وهو البرج بن مسهر الطائي

﴿ فنعم الحي كلب غير انا   وجدنا في جوارهم هنات ﴿

الهنات جمع هنة واصلها هنوة والهنوات جمعه على الاصل قاله ابن بري وقال انهُ يكنى بذلك عما يعسر التصريح به ولا يمكن تعيينه من معروف او منكر انتهى * والحق انهُ قد يكنى به عن معين وفي النهاية ستكون هنات اي شرور وفساد يقال في فلان هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدها هنة وقد يجمع على هنوات * وقيل واحدها هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس * وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنهُ في البيت هنات من قرظ اي قطع متفرقة * وفي حديث سلمة

بن

ابن الاكوع رضي الله تعالى عنهُ قال صلى الله تعالى عليهِ وسلم وقد كان في سفر لهُ الا تسمعنا من هناتك اي من كلماتك او من اراجيزك * وفي رواية من هنياتك * وفي اخرى من هنيهاتك على قلب الهاء ياء انتهى فلا تغفل ﴾ وما لا يستعمل الاَّ في الشر قولهم ندّد به وسمّع بهِ ﴾ ومنهُ من سمّع باخيه المسلم سمّع الله تعالى بهِ يوم القيامة ﴾ وقيض لهُ كذا ﴾ ومنهُ وقيضنا لهم قرناء وارى الحق انهُ لا باس باستعماله في الخير اذا ظهرت القرينة او صرح معهُ بالخير ﴾ وباء ﴾ ومنهُ وباؤا بغضب من الله اي رجعوا وفي القاموس باء اليه رجع * ولم يقيده ﴾ وذكر اهل التفسير انهُ لم يأت لفظ الامطار ﴾ بكسر الهمزة مصدر امطر ﴾ ولا لفظ الريح الاَّ في الشر ﴾ كامطرنا عليهم حجارة من سجيل وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ كما لم يأت لفظ الرياح الاَّ في الخير ﴾ كمن آياته ان يرسل الرياح مبشرات ﴾ وهو معنى دعائه صلى الله عليه وسلم عند عصوف الريح اللهمّ اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ﴾ وهو من حديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اسنده في الاصل وههنا بحث ففي الكشاف الفرق بين مطر وامطر انه يقال مطرتهم السماء اذا اصابتهم بمطر وامطرت عليهم ارسلت

ارسال المطر وقال تعالى وامطرنا عليهم حجارة والمقصود كما قال
ابن المنير في الانتصاف الردّ على من قال مطر في الخير وامطر
في الشرّ وتوهم انهٗ تفرقة وضيعة لورود ما يخالفه كقول روءبة
امسى بلال كالربيع المدْجن   امطر في اكناف غيم معين
فبين ان معنى امطرت ارسلت شيئًا على نحو المطر وان لم يكن
اياه حتى لو ارسل الله تعالى من السماء انواعا من الخيرات
والارزاق كالمنّ جاز ان يقال فيه امطرت السماء خيرات اسے
ارسلتها ارسال المطر فليس للشر خصوصية بالمزيد لكن اتفق
ان السماء لم ترسل شيئًا سوى المطر الاّ وكان عذابا فظن ان
الواقع اتفاقا مقصود في الوضع فنبه العلامة على تحقيقه واحسن
واجمل انتهى * وهو الذي غر صاحب الاصل فلا وجه لردّه
بهذا عارض ممطرنا لانهم عنوا به الرحمة ولا الى انتقاده بان
الكلام في الفعل فالكل من ضيق العطن او قلة الفطن واما ما
سمعت في الريح والرياح فهو مما ذهب ادراج الرياح * وشاع
في البقاع والبطاح * ووجه بان رياح الرحمة مختلفة الصفات فاذا
هاجت ريح منها اثير في مقابلتها ما يعدلها ويكسر سورتها فتلطف
وتنفع الحيوانات * وتنمي النبات * واما في العذاب فهي تأتي

من وجه بلا معارض ومدافع وقد خرج عن هذا قوله تعالى في
يونس وجرين بهم بريح طيبة لوجهين لانهُ في مقابلة قوله سبحانه
جاءتهم ريح عاصف فافرد للمشاكلة ولان الرحمة تقتضي هنا
وحدة الريح فان السفينة انما تسير بريح واحدة ولو اختلفت
عليها الرياح هلكت ولذا اكد بوصف الطيبة ومثله قوله تعالى
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد ففي سكونها الضرر كاختلافها
واورد عليه قوله عزّ وجل ولسليمان الريح وهي كما ورد في الحديث
الصبا وهي ريح الانبياء عليهم السلام اذ لم تكن عقوبة بل رحمة
وجاء في الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجوابه
قيل ظاهر فان تسخير الريح لسليمان عليه السلام لتحمل كرسيه
لمقصده فهي كريح السفينة يضرّ اختلافها والبحث فيما ذكروه
مجال وربما يستحسن في الحديث ان يقال انهُ صلى الله تعالى عليهِ
وسلم قصد بكل من الامرين مخصوصا فقصد عليهِ الصلاة
والسلام بالرياح ما تضمنه قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا الآية او قوله جلّ شأنه ومن آياته ان يرسل الرياح
مبشرات بين يديْ رحمته وبالريح ما تضمنه قوله سبحانه وفي عاد
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم والمقام يساعد على ذلك فتدبر

﴿ ومن اوهامهم انهم يقولون تبريَّت من فلان ﴾ بالياء التحتية بعد الراء ﴿ بمعنى برئت ﴾ بالهمزة بعدها ﴿ والوجه ﴾ اذا اريد ذلك ﴿ تبرئت ﴾ بالهمز ﴿ لانَّ معنى الاوّل تعرضت ﴾ مثل ابريت ﴿ ومنهُ قوله

واهلة ود قد تبريت ودهم   وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي

ونظيره قولهم هديت من غضبي اي سكنت والصواب هدأت لاشتقاقه من الهدو وما يقولونه من الهداية والهدى ﴾ فيه أن قلب الهمزة في مثل ذلك لغة لبعض العرب وقد جآء في الكلام كثيرا حتى ظنه قوم من النحويين مقيسا مطردًا وجدت علة لهُ ام لا وهذا لا كلام فيهِ أن ارادوا تلك اللغة وفي شرح الفصيح انهم قالوا في اومأت وتوضأت اوميت وتوضيت ووقع مثلهُ في كثير من الاحاديث ايضا وقرئ بهِ في بعض القرآآت كقولهِ تعالى ترجي من تشآء منهن وفي الحديث كان صلى الله تعالى عليهِ وسلم اذا مشى تكفى تكفيا اي تمايل الى قدَّام روي مهموزا وغير مهموز * فما في كشف البزدوي في بحث الاهلية من قولهِ ان التجزي اصلهُ التجزؤ بالهمز لكن الفقهآء لينوا الهمزة تخفيفا كما هو مذهب العرب في المهموزات فصار تجزوا بالواو ولوقوعها ساكنة في

الطرف مضموما ما قبلها قلبوها فقالوا التجزي ومثلهُ التوضي في الوضوء ليس بذاك ويعلم مما ذكر ما في قوله ﴿ ومن اوهامهم ايضًا في هذا النوع التباطي والتوضي والتبوي والتهزي والصواب التباطؤ والتوضؤ والتبوؤ والتهزؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما آخره مهموز كان مصدره على التفعل والتفاعل وهمز آخره وهو اصل مطرد حكمه وغير منحل من هذا السمط نظمهُ ﴿ فلا تغفل والله تعالى اعلم ﴿ ويقولون تفرقت الاراء والاختيار في مثله افترقت كما في الحديث ﴿ الصحيح ﴿ ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة الخ ﴿ وهو مشهور وفيه عدة روايات ذكرنا ستا منها في تعاليقنا على محاكات احمد حيدر حواشي الجلال الدواني في العقايد ﴿ واما التفرق فيستعمل في الاشخاص والاجسام فاخوة متفرقون كلٌ ببقعة ومفترقون احدهم لاب وام والاخر لاب والثالث لام وكذلك يقال فرق بالتشديد فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف يراد به التمييز ﴿ كفرق بين الحق والباطل والحالي والعاطل حاصله ان بين افتعل من هذه المادة كافترق وتفعل كتفرق فرقًا فالاول في المعاني والصفات نحو افترق اعتقادهم

واخوة مفترقون اي بكونهم من بني الاعيان او الاخياف او
العلات والثاني في الاجسام والمقام وكذا فرق بالتشديد يراد به
ضد الجمع وفرق بالتخفيف يراد به ميز * وتعقب بانهُ ان اراد به
انهُ حسن اكثري كما ينبئ عنهُ قوله الاختيار لا ينبغي ان ينظم في
سلك الاغلاط مع انهُ غير مسلم * وان ادعى لزومه فهو خطأ
منهُ * عفا الله تعالى عنه * ومما يدل على ذلك * ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا * ولا تفرقوا فيه * وما تفرقوا الّا من
بعد ما جاءتهم البينة * الى غير ذلك مما هو نص في انهُ تفرق
اعتقاد واديان * لا تفرق اجساد وابدان * وقد صرح الجوهري
وغيره بانهما مستويان * وفي الحديث البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا
وروي يفترقا اي بالاقوال كما ذهب اليه الامامان ابو حنيفة
ومالك * او بالابدان كما ذهب اليه الامامان الشافعي واحمد
فرأوا الافتراق والتفرق في الحديث بمعنى * وكذا فرق المخفف
بمعنى التمييز ويكون بين المعاني والاجسام كما في عمدة الحفاظ
* ويقولون تذكارا بكسر التآء في مصدر ذكر الشيء والصواب
فتحها كما في تسئآل وتسيار وتسكاب وتهيام * الى ما لا يحصى
* وذكر اهل العربية انهُ لم تكسر التآء في نحو ما ذكر الّا في

مصدرين

مصدرين * وهما * تبيان وتلقاء * وصرّح بذلك الجوهري * وزاد بعضهم تنضالا * وآخر تشرابا في قولهم شرب الخمر تشرابا فانهُ سمع فيهِ الفتح والكسر وان اقتصر الجوهري وغيره على الفتح * واما اسماء الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على تفعال * بكسر التاء * كقولهم تجفاف * وهو شيء يجعل على الخيل كانهُ درع لها * وتمثال * وهو الصورة وسيف الاشعث بن قيس الكندي * وتمساح * وهو حيوان بحري معروف * وتقصار * وهي المخنقة الصغيرة * وتمرار * وهو بيت صغير يتخذ للحمام * والتيتاء * بالهمزة آخره وهو من يحدث عند الجماع او ينزل قبل الايلاج * وتلفاق * وهو ثوبان يلفق احدهما بالآخر * وتبراك وتعشار وترباع * وهي اسماء امكنة * وتهواء من الليل * اي هويّ * وتنبال * اي قصير * وتلعاب * اي كثير اللعب * وتلقام * اي سريع اللقم * وناقة تضراب * اي ضربها الفحل * وذكر في الشرح عن الرعيني في شرح الفية ابن معطي الفاظا جاءت بالكسر ايضا وهي تفراج بالجيم للجبان وتكلام للكثير المكالمة وتنفاق الهلال وضبطه فقال بتائين الاولى مكسورة والثانية ساكنة وهو ميقاته يقال

جاءت لتنفاق الهلال اي حين هلّ والمشهور تيفاق بالياء اخر الحروف بعد التاء أوّله فارجع الى القاموس وتحتار لواحد النساخين ولم اره في القاموس وكذا قوله تفضال من المفاضلة ونسخة الاصل التي عندي كانت سقيمة فليراجع ما يعتمد عليه والله تعالى الموفق ﴿ويستعملون تردف مكان ترادف فيقولون دابة لا تردف والوجه لا ترادف اي لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك وهو بهذا الكلام اليق وبالمعنى المراد اعلق ويقال ترادفت الاشياء اذا تتابعت وردفت زيدا اذا ركبت خلفه ورادفته اذا اردفته وجمل مرادف اي عليه رديف﴾ والى هذا ذهب الزبيدي قال في كتاب لحن العوام يقولون اردفته اذا جعلته خلفك راكبا والصواب ارتدفته اي جعلته ردفي فان ركبت خلف رجل قلت ردفته واردفته اذا صرت ردفا له قال

اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

والجوزاء تتلو الثريا * ويقال دابة لا ترادف اي لا تحمل رديفا وقولهم لا تردف خطأ والردفان الغداة والعشى لانّ كلاًّ منهما ردف صاحبه انتهى * والحق سماع ما انكر ففي شرح الفصيح دابة

لا تردف ولا ترادف وانكر بعضهم تردف ورد عليه بانهُ مسموع
وحكاه ابن القطاع ايضا وقال الاعم ترادف انتهى * وفي
القاموس هذه دابة لا ترادف ولا تردف قليلة او مولدة وقال
الراغب دابة لا تردف ولا ترادف وفي الاساس مثله *
واقتصر في الصحاح على ذكر ترادف دون تردف ثم ان معنى
المفاعلة هنا غير موجود لانهم فسروه بحمل الرديف والردف
وهو غير مشترك بين الدابة وراكبها ففي قوله لان مبنى الخ
بحث والوجه ان يحيله على السماع وقد سمع كما سمعت *
والارداف الاركاب لاحد وراءك وقال الزجاج اردفت الرجل
اذا جئت بعده ومنهُ تتبعها الرادفه ويقال ردف واردف بمعنى
عند ابن الاعرابي وقوم من اهل اللغة وقال ابو عبيد يقال
ردفت الرجل واردفته اذا ركبت خلفه وقيل بينهما فرق
فردفت الرجل بمعنى ركبت خلفه واردفته بمعنى اركبته خلفي وقد
تقدم لك كلام الزبيدي فتذكر فما في العهد من قدم ﴿ ويجمعون
بين تاء المضارعة ﴾ بالمثناة الفوقية ﴿ والنون ﴾ التي للنسوة
﴿ فيقولون الحوامل تطلقن وهو غلط ووجه الكلام ان يؤتى
بياء المضارعة ﴾ بالمثناة التحتية ﴿ كما قال تعالى تكاد السموات

يتفطرن منهُ ﴿ وتعقب بان الزمخشري قال في هذه الآية قراءة
غريبة وهي تتفطرن بتائين مع النون ونظيرها حرف يروى في
نوادر ابن الاعرابي تشمون أنتهى * فاذا كان قرئ بذلك
والقراءة لا تكون على الحق الأرواية وورد عن العرب قديما
كيف يتأتى التغليط * ويوشك ان يكون من قصور الباع *
وقلة الاطلاع ﴿ ويقولون تنوّق في الشيء والافصح تأنق بالهمز
كما روي للمنصور

تأنقت في الاحسان لم آل جاهدا
الى ابن ابي ليلى فصيره ذما
فوالله ما آسى على فوت شكره
ولكن فوت الراي أحدث لي هما

واشتقاق هذه اللفظة من الأنق وهو الاعجاب بالشيء ﴿ تعقب
ايضا بانهُ قال في القاموس انق الشيء كفرح احبهُ وبهِ اعجب
وانق تأنيقا عجب وتأنق فيه عملهُ بالاتقان والحكمة كتنوّق
والمكان احبهُ وقال ابن بري تأنق في الشيء وتنوّق كلاهما
مسموع فتأنق مأخوذ من الانق وهو الاعجاب بالشيء وتنوّق
مأخوذ من النيقة ومنهُ قولهم رجل نواق اذا كان حسن الاصلاح

للشيء

للشيء وفي الامثال خرقاء ذات نيقة اي هي مع انهـا خرقاء حمقاء محكمة لما تعاينهُ * وفي الاساس ان هذا المثل يضرب للجاهل يدعي المعرفة * ومن المجاز تانق في عملهِ وفي كلامه اي فعلَ فعل المتأنق في الرياض يتتبع ما يوافقهُ من الأنق والأحسن وقال علي بن حمزة الوجه تنوّق في الشيء من النيقة واما تأنق فهو من الانق وهو الاعجاب بالشيء ومنهُ قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنهُ صرت الى روضات اتأنق فيهن وسياتي ان شاء الله تعالى الخبر بلفظ اخر مع ذكر اوله ومنهُ آنقني الشيء اعجبني ومن التأنق في الشيء على المعنى الذي سمعتهُ عن القاموس قولهم في المثل ليس المتعلق كالمتأنق اي القانع بالعلقة كالذي يعمل على وجه الاتقان والحكمة ويطلب الشيء على اكمل وجه

﴿ ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين التمني والترجي والفرق بينهما واضح وهو ان التمني طلب ما لا طمع فيهِ ﴾ كليت الشباب يعود مرادا بِهِ الزمان المعروف ﴿ او ما فيهِ عسر ﴾ كقول الفقير العاجز ليت لي مالاً فاحج منهُ ﴿ والترجي طلب المتوقع حصوله ﴾ كقول المليّ المستطيع لعلي احج * وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب الخ انما قاله كما في المغني جهلا ومخرقة وافكا وقال الزمخشري

وغيره انهُ اشربها معنى لبث ولبث تعلق بالمستقبل غالبًا وبالممكن قليلًا قال في الشرح ويعلم من ذلك انهُ يقام كل منهما مقام الآخر * وان مثلهُ ورد في النظم المجيد * فلا عبرة بما قالهُ صاحب الاصل * هذا وللبحث فيهِ مجال ﴿ ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء والصواب فتح التاء وضم الراء لان ماضيه كرم ومن اصول العربية ان كل ما جاء على فعل مضموم العين فمضارعه يفعل كذلك ﴿ كحسن يحسن وظرُف يظرف وكأن الضم للدلالة على الفعل الطبيعي كما قرر في موضعهِ * وما ذكر من تغليطهم فيما ذكر حق لا شك فيهِ لكن الى الآن لم اسمع احدًا من العوام فضلًا عن الخواص يقول ذلك ﴿ وتقول الكتاب للكيس الذي يوضع فيهِ الدفاتر تليسة بفتح التاء المثناة من فوق اوله وباللام المشددة المكسورة تليها ياء مثناة تحتية تليها سين مهملة ﴿ والصواب كسرها كما يقال سكينة ﴿ بالتاء لغة في سكين وهي الآلة المعروفة ﴿ وعريسة ﴿ بمهلات وهي مأوى الاسد ﴿ قالهُ ثعلب ﴿ وقد ذكر في القاموس هذا اللفظ والعامة تستعملهُ بمعنى الفرارة فلا تغفل ﴿ ويدخلون تاء التانيث على ما كان على زنة فعول بمعنى فاعل فيقولون امرأة

شكورة * بمعنى شاكرة * وصبورة * بمعنى صابرة ولجوجة وخؤنة * وهو وهم لانها انما تدخل عليه اذا كان بمعنى مفعول كناقة ركوبة * اي مركوبة * وشاة حلوبة * اي محلوبة اما اذا كان بمعنى فاعل فلا كما في قولهِ

ولن يمنع النفس اللجوج من الهوى

من الناس الاَّ واحد الفضل كامله

وذكر النحويون في امتناع هذه التاء ما ذكر عللا قيل اجودها ان الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت بهِ فاسقطت منها التاء في نحو امرأة صبور وقتيل وفتاة معطار كما الحقت بصفة المذكر في رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويؤْذن بحدوث امر زائد في الصفة * وشذَّ عدوَّة * حيث الحقوا فيها التاء مع انها فعول بمعنى فاعل فقالوا عدو وعدوة * وكانهُ لمائل قولهم صديق وصديقة ومن اصول العربية ان الشيء قد يحمل على ضده كما يحمل على نظيره * فخطور الضد عند ذكر الضد اسرع من خطور النظير عند ذكر نظيره * وحكم فعيل على خلاف حكم فعول فانهُ اذا كان بمعنى فاعل لحقتهُ التاء كفتي وفتية

وغنى وغنية وبغي في قولهِ تعالى وما كانت امك بغيا * كما قال المازني * فعول بمعنى فاعلة والاصل بغوي فأعلّ على ماهو معروف * وذلك انهُ اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما فعل في ايام وشيا وكيا في قولهم شويت اللحم شيا وكويت الدابة كيا وفاء بالقاعدة وان شذ منها حيوة اسم رجل وضيون اسم للهر وعوية كما حكى الفراء عوى الكلب عوية وتمام الكلام في محله وان رحمت الله قريب من المحسنين قيل حمل فيهِ فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول لنكتة ولهُ اجوبة اخر ذكرناها في تفسيرنا روح المعاني فارجع اليها ان اردتها

حرف الثاء

* ويقولون ثفل في عينه بثاء معجمة بثلاث والصواب تفل بتاء مثناة من فوق وحكى الفراء عن الكسائي ان العرب تقول تفل * بالتاء المثناة من فوق * ونفث فالتفل ما صحبهُ شيء من الريق والنفث النفخ بلا ريق * هذا قول لبعض اللغويين

وخالفهم آخرون وفي تفسير البيضاوي في قولهِ تعالى من شرّ
النفاثات النفث النفخ مع ريق * ومثلهُ قولهم في الفرصاد توث
بالثاء المعجمة بثلاث أخره والصحيح انهُ بالتاء المثناة من فوق
وعند بعض الفرصاد اسم للثمرة والتوث اسم للشجرة * وقال
ابن بري حكى ابو حنيفة الدينوري انهُ بالتاء والثاء والمثلثة من
كلام الفرس والمثناة من كلام العرب وفي شرح ادب الكاتب
انهما لغتان وفي كتاب المعربات ان ابا حنيفة قال لم اسمع
احدا يقوله بالمثناة وانشد قول محبوب النهشلي كما صححه الرواة
لروضةٌ من رياض الحزن اوطرف من القرية حزْن غير محروث
للنَوْر فيهِ اذا مج الندا آرج يشفي الصداع ويشفي داء ممغوث
احلى واشهى لقلبي ان مررت بهِ من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث
والليل نصفان نصف للهموم فما اقضي الرقاد ونصف للبراغيث
ابيت حيث تساميني اوائلها انزو واخلط تسبيحا بتغويث
سود مداليج في الظلماء موزبة[٧] وليس ملتمس منها بمبثوث
* ونقيض ما ذكر من التصحيف قولهم لتفل ما يعصر تجير بالتاء
المثناة من فوق وهو بالثاء المثلثة وقولهم للوعل * بكسر العين
المسن" تيتل بتاءين تكتنفان الياء كلاهما معجمة باثنتين من

[٧] الموزبة بضم الميم بلغها همزة ثم زاي القصير الفهي ويقصر همزة الذي يولد صغارا واغيا كذا قيل

فوق وهو في كلام العرب الثيتل باعجام الاولى منها بثلاث
واما قول الشاعر ﴿ وهو علقمة الاشجعي وقال في القاموس
جبيهاء الاشجعي

﴿ وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب أخاه بيثرب ﴿

وروي فكان بالفاء بدل الواو ﴿ فاكثر الرواة يروون يثرب فيه
بالثاء المثلثة ﴿ قبل الراء ﴿ ويعنون بها المدينة المنورة ﴿ على
صاحبها افضل الصلوة واكمل السلام وقد كره صلى الله تعالى
عليه وسلم تسميتها بذلك لانهُ من التثريب وهو التقريع
والتبكيت وقيل لانهُ اسم رجل جاهلي نزلها وهو يثرب بن عبيد
وقوله سبحانه يااهل يثرب حكاية عمن قاله من المنافقين كما نبه
عليه ابن هشام فلا يقدح في الكراهة ﴿ وانكر ابن الكلبي ذلك
وحقق ان الرواية يترب بالتاء المثناة من فوق وهو موضع يقرب
من اليمامة ويلاصق منازل العمالقة واحتج بان عرقوباً كان من
العمالقة الذين لم ينزلوا بالمدينة ﴿ وهو عرقوب بن زهير احد
بني عبد شمس بن ثعلبة او عرقوب بن صخر وكان اكذب اهل
زمانه ويضرب به المثل في خلف الوعد وقصة ما اشير اليه في

البيت

البيت مشهوره * وفي القاموس مذكوره * وقال ابن دريد
اختلفوا في عرقوب فقيل انهُ من الاوس فيصح على هذا ان
يكون يثرب في الشعر بالمثلثة والراء المكسورة * وقيل من
العمالقة فيكون بالمثناة والراء المفتوحة لان العمالقة كانت ديارهم
من اليمامة الى وبار ويترب بالمثناة هناك قال وكانت العمالقة
ايضًا بالمدينة ففي البيت روايتان وقال الشهاب قد ثبت ان
الانصار من العمالقة واصلهم من اليمن بغير شك فلا وجه للتردد
بما ذكروا فانما الكلام في قصة عرقوب هل كانت باليمن ام لا
فالذي ينبغي ان يصحح هو هذا انتهى * ويقولون للنوع المعروف
من الخضراوات ثلجم بالثاء المثلثة وبعضهم يقول شلجم بالشين
المعجمة بدلها وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمرو الزاهد عن
ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم بالسين المهملة
واستشهد عليهِ بقول الراجز

تسئلني برامتين سلجما انك لو سألت شيئًا اما
جاء بهِ الكريُّ او تجشما *

ورواه الميداني في امثاله بتغيير ما * ورامتين تثنية رامة وهي هضبة
او جبل لبني دارم او موضع ثمة وفي القاموس رامة موضع

بالبادية ومنهُ المثل تسألني برامتين سلجما ويكثرون من تثنيته
في الشعر ووجهها على ما في الشرح تغليبه على ما يجاوره والامم
بالتحريك من الاضداد يستعمل تارة بمعنى عظيم واخرى بمعنى
يسير * والكري كغني المكاري * والتجشم تكلف الشيء على
مشقة * والمصراع الاول مثل يضرب لمن يطلب شيئًا في غير
محله * وذلك ان زوج هذا الراجز سألته في ذلك المكان من
البادية سلجما تطعمه وهو انما ينبت في بساتين البلدان فقال
لها ذلك ثم صار مثلا فيما ذكر * وما حكاه ابو عمرو لم يتفق عليهِ
فقد نص غيره على ان ترك الاعجام غلط وتصحيف والصحيح انهُ
اعجمي اصلهُ الشين المعجمة فعرّب بالسين المغفلة فللناطق بهِ
ما نوى كذا في الحواشي وقال في الشرح قال بعض فضلاء
العصر يعني كما في الهامش عليا الحناتي انما فارسيتهُ بالشين والغين
المعجمتين كما وقع في شعر الفردوسي وغيره ممن يستدل بكلامهِ
في لغتهم لا شلجم بالجيم انتهى * وفي القاموس السلجم كجعفر نبت
معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم او لغية انتهى * فلا تغفل
* ويقولون ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمان مائة درهم بحذف
الياء في ثمان في هذه المواضع * الثلاث ونحوها * والصواب

اثباتها

اثباتها فيها لانها ياء المنقوص وهي تثبت حال الاضافة والنصب ﴿ كالياء في قاض ﴿ وقول الاعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا   وثمان عشرة واثنتين واربعا

حذف الياء فيه ضرورة كحذف ياء المنقوص في قول الشاعر﴿ وهو مضرس بن ربيع الاسدي

﴿وطرت بمنصلي في يعملات   دوامي الايد يخبطن السريحا﴿

المنصل كمكرم السيف واليعملات جمع يعملة الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة والسريح على ما في الشرح قطعة من قد جلد وقد جوز في ضرورات الشعر حذف اليآت من اواخر الكلم والاجتزاء بالكسرة﴿ الدالة عليها ﴿ كما في قوله

كفاك كف ما تليق درهما   جودا واخرى تعط بالسيف الدما

فحذف الياء من آخر تعطي ولا جازم * ويقال ما يليق درهما من جوده اي ما يمسكه ثم لا يخفى ان في مثل كون هذا الحذف مطلقا ضرورة بحثا كيف وقد وقع في القرآن المجيد كقوله تعالى والليل اذا يسر وعلل ههنا بان الليل يسرى فيه لا يسري * وافصحنا عن المراد به في تفسيرنا روح المعاني * وما ذكر في ثمان تعقبه ابن بري بان الكوفيين يجيزون حذف ياءه في الندور

وانشد عليه ثعلب قوله

لها ثنايا اربع حسان   واربع فثغرها ثمان

ثم قال المطرزي في المغرب الثاني تأنيث الثمانية والياء فيه كهي في الرباعي في انها للنسبة كما في اليماني على تعويض الالف من احدى يائي النسبة وهو منصرف وحكم يائه في الاعراب حكم ياء القاضي قال ابو حاتم عن الاصمعي وتقول ثمانية رجال وثماني نسوة ولا يقال ثمان واما قول من قال لها ثنايا البيت الذي ذكرناه فقد انكره يعني الاصمعي وقال هو خطأ وعلى ذلك ما وقع في شرح الجامع الصغير صلوة الليل كذا وان شئت ثمانًا خطأ وعذرهم في هذا انهم لما رأوه حالة التنوين بلا ياء ظنوا ان التنوين معتقب الاعراب فاعربوا وهو من الضرورات القبيحة فلا يستعمل حالة الاختيار انتهى * وهو نحو ما قال صاحب الاصل ﴿ ويضيفون ثلاثة ونحوها من الاعداد دون العشرة الى جمع الكثرة فيقولون ثلاثة شهور ﴾ مثلا ﴿ والاختيار اضافة ذلك الى جمع القلة ﴾ وهو اربعة اوزان كما قال ابن مالك

افعلة افعل ثم فعله   ثمة افعال جموع قله

﴿ فيقال ﴾ مثلاً ﴿ ثلاثة اشهر ﴾ كما قال سبحانه سبعة ابحر
وصيام ثلاثة ايام ﴿ والعلة فيه ان العدد من الثلاثة الى العشرة
وضع للقلة فكان اضافته لجمعها المشاكل له الىق وهذا ﴾
الاختيار ﴿ مطرد اللهمّ الاّ ان يكون المعدود مما لم يبن له جمع
قلة فيضاف العدد الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار
من التبعيضية نحو عندي ثلاثة دراهم اي ثلاثة من دراهم ﴾
وتعقب بان التحقيق خلاف ما ذكر لوجوه * منها ان جمع الكثرة
يستعمل فيما دون العشرة حقيقة وانما ينفرد بالاطلاق على ما
فوقها كما اختاره المحققون من النحاة والاصوليين كذا قيل وفيه
بحث * ومنها انه ينسلخ عنه فيما ذكر قيد الكثرة فيعم كما اختاره
الرضي فلا حاجة الى تقدير من على ان كون الاضافة تاتي على
معنى من التبعيضية رأي السيرافي وتبعه الزمخشري في سورة لقمان
وفيه كلام طويل في شروح الكشاف فليراجعه من اراده *
واللهمّ يستعمل لتقوية الجواب وتاكيده ووقع في كتاب العلم في
صحيح البخاري في قول ضمام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم آلله
ارسلك الى الناس اللهم نعم فقال الشراح اللهم يستعمل على
ثلاثة انحاء الاول النداء المحض وهو الظاهر الثاني الايذان

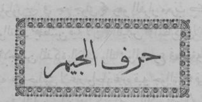
بندرة المستثنى كما تقول اللهم الا أن يكون كذا الثالث الدلالة
على تيقن المجيب في الجواب المقترن به ﴿ واضيفت الثلاثة الى
قروء ﴾ وهو جمع كثرة ﴿ في قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء لانهُ لما جمع المطلقات وكان الواجب على
كلٍّ منهن ثلاثة اقراء جمع القروء جمع كثرة ليدل على الكثرة
المرادة ﴾ هذا احد اوجه اربعة في الآية ذكرت في الدر المصون
ثانيها انهُ من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الآخر
ويحتاج هذا الى بيان نكتة الوضع * ثالثها ان قرآء جمع قرء بفتح
القاف كدلو ودلاء فلو جاء على اقراء جاء على غير قياس لان
افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفاء وتعقب هذا بانهُ لا يتعين ان
يكون المفرد قرأ بفتح القاف بل يجوز ان يكون قرأ بالضم فقد
حكاهما في القاموس وكذا لا يتعين ان يكون جمع القلة اقراء
بل يجوز ان يكون اقرؤ فقد حكاها كفروء فيهِ ايضاً * رابعها
وهو مذهب المبرد ان التقدير ثلاثة من قروء فحذف من ولم
يجب صاحب الاصل بهذا لان اضافة العدد بتقدير من عنده
الى جمع الكثرة انما هي اذا لم يبن للمعدود جمع قلة وله هنا جماقلة
كما سمعت آنفاً ولعلّ المبرد لا يشترط ذلك ولذا اجاب به

وزعم

وزعم بعضهم ان قرؤ جمع الطهر واقراء جمع الحيض فتأمل ﴿ ويسبون الثدي ﴾ العضو المعروف ﴿ للرجل فيقولون جرح زيد في ثديه ﴾ مثلا ﴿ والصواب نسبته للمرأة لانه مختص بها ونسبة الثندوة للرجل لانها مختصة به ﴾ فيقال جُرح الرجل في ثندوته ﴿ وفيها لغتان فتح الثاء بلا همز وضمها مع الهمز ويجمع على ثنادي وتسمية المقتول من الخوارج بالنهر وان ذا الثدية ﴾ هو لقب له واسمه نافع المخدج ﴿ ليس لان له ثديا ولا التصغير فيها واقع على الثدي لانه مذكر وهو لا تلحقه التاء اذا صغر وانما المراد به ان يده كانت لنقص خلقها تشبه بالقطعة من ثدي المرأة فانثت عند التصغير اسوة المؤنث المصغر ﴾ ففي صحيح مسلم في حديث الخوارج فيهم رجل له عضد وليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات وفي سنن ابي داود مثله ﴿ ويعضد ما ذكر انه روي ذا اليُدَيَّة ﴾ بياء تحتيه ﴿ وقيل ان التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة بالثندوة تشبه الحلمة ﴾ وقيل انه مصغر ثندوة بحذف نونه وقلب واوه ياء وايا ما كان لا يرد نقضا نعم ماذكر مذهب بعض اللغويين وذهب بعضهم الى عموم الثدي فقال الثدي يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة

واقتصر في القاموس على تذكيره وهو الاشهر وفي صحيح مسلم انّ
رجلا من الصحابة وضع ذباب السيف بين ثدييه فاستعمل
الثدي للرجل وفي شرحه الثدي يذكر على اللغة الفصيحة وعليها
اقتصر الفراء وثعلب واكثر اهل اللغة وحكى ابن فارس
والجوهري فيه التذكير والتأنيث وقال ابن فارس الثدي للمرأة
ويقال لذلك الموضع من المرأة ثندوة بالفتح بلا همز وبالضم مع
الهمز وقال الجوهري الثدي للمرأة والرجل فعلى قول ابن فارس
يكون الثدي للرجل استعارة وفي الحديث انه حفر للغامدية
الى ثندوتها رواه ابو داود وصححه الحافظ ابن حجر وقال انه
استعمل فيه الثندوة للمرأة فليست مخصوصة بالرجل كما قيل
وعلى القول بانّ الثدي يكون مؤنثا قيل في ذي الثدية انه
تصغير الثدي المؤنث وبالجملة في كون ما تقدم غلطا بحث قوي
﴿ومن اوهامهم في الثدي ايضا جمعهم اياه على ثدايا والصواب
ثدي وكان الاصل فيه ثدوي على وزن فعول ﴿بضم الفاء
فاعلّ وفاء بالقاعدة﴾ المشهورة وقد مرّ ذكرها غير بعيد

حرف



﴿ ويقولون لمن اصابته الجنابة ﴾ المعروفة ﴿ جنب وهو وهم لان معناه اصابته ريح الجنوب ﴾ بفتح الجيم ﴿ واما من الجنابة فيقال ﴾ فيه ﴿ اجنب ﴾ بالهمز اوله ﴿ وجوز ابو حاتم السجستاني الاول ايضاً ﴾ هذا هو الحق فيقال اجنب وجنب كما في الفائق وغيره وفي القاموس قد اجنب وجنب اي بكسر النون وجنب اي بضمها واجنب اي على زنة المجهول واستجنب وهو جنب يستوي للواحد والجمع او يقال جنبان واجناب لاجنبة انتهى فلا معنى لعد ذلك من الاوهام الاً فضول الكلام ﴿ واشتقاقه من الجنابة وهي البعد ﴾ وكانهُ سمي بذلك لان متعاطي سببها يبعد في الغالب عن الناس بحيث لا يرونه عند الفعل ولعله اولى من قوله ﴿ وكانهُ سمي بهِ لتباعده عن المساجد الى ان يغتسل ﴾ اذ اللغة سابقة على وجوب الاغتسال فتامل

﴿ويقولون في جمع جولق﴾ وهو الغرار معرب كواله ﴿جوالقات فيخطئون فيه لان﴾ القياس ﴿المطرد ان لا يجمع اسماء الاجناس المذكرة بالالف والتاء والمسموع في جمعه عند سيبويه هو جواليق لا غير واجاز غيره فيه جوالق﴾ فيه انه قال في القاموس الجولق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وجمعهُ جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا عبرة للانكار ﴿وشذ ذلك الجمع في حمام﴾ وهو البيت المعروف ويقال له في العربية القديمة ديماس فانهم قالوا في جمعه حمامات مع انه اسم جنس مذكر وسئل بعض البله عن وجه ذلك فقال انما هو جمع لحمام النساء وقيل انه سمع تأنيثه فلا كلام في الجمع المذكور والى تانيثه ذهب ابن الخباز وهي لغة اهل الموصل اليوم ومنشأ ذلك على ما قيل عبارة الجوهري في مادة ع و ل المعول الفاس الكبيرة ينقر بها الصخر وجمعه معاول واما قوله في صفة الحمام واذا دخلت سمعت فيها رنة صوت المعاول في بيوت هداد فمعاول وهداد فيه حيان من الازد وحمام مضبوط هناك بتشديد الميم ضبط قلم وفيه بحث ففي تذكرة العضدي عن تاريخ

الظفري

الظفري ان الامير ابن حصين كان يذبح الحمام فخشي الجعد
السلمي ان يذبح حماماً كان لهُ فقال

امر ابن حصين بالحمام فساءني ... اخشى على طيري نفاد تلادي
خضر مطوّقة الوريد كانها ... خضبت قوائمهن بالفرصاد
واذا دخلت سمعت فيها رنة ... لغط المعاول في بيوت هداد

وهذا يقتضي ان الحمام مخفف الميم اسم الطائر المعروف لا مشدّده
اسم المكان ❊وساباط❊ وهو سقيفة ممتدة بين دارين على ما
في القاموس وجمع على ساباطات كما جمع على سوابيط وهو بهذا
المعنى عربي اتفاقاً وجاء اسم بلد فقيل هو اعجمي ❊وسرادق❊
وهو ما يمد على صحن الدار معرب سراپرده وجمعه سرادقات
❊وايوان❊ بكسر الهمزة صفة عظيمة معروفة وجمعه ايوانات
واواوين ❊وهاوُون❊ وهو الذي يدق فيه وجمع على هاوونات
❊وخيال❊ بفتح الخاء وهو ما تشبه لك في اليقظة والحلم من
صورة وجمع على خيالات كما جمع على اخيلة وجاء الخيالة بمعنى
الخيال كما في القاموس فقال الكندي يجوز ان يكون الخيالات
جمع خيالة وهو الاصل ويجوز ان يكون جمع خيال وهو القياس
في جمع ما لا يعقل ❊وجواب❊ وهو جواب السؤال المعروف

قوله امر ابن حصين هكذا في الاصل وعليه لا يستقيم الوزن ولعله امر ابن حصن بدون ياء اه مصححه

ويجمع على جوابات وقال ابن الجوري في ذيل الدرة قال العسكري العامة تقول في جمع الجواب جوابات واجوبة وهو خطأ لان الجواب مصدر كالذهاب لا يجمع وقال سيبويه الجواب لا يجمع وقولهم جوابات واجوبة كثيرة مولد انتهى ﴿وسجل﴾ وهو الكتاب وجمع على سجلات مع انه مذكر لكنه قد يؤنث بتاويل الصحيفة فيمكن ان يكون الجمع المذكور باعتبار ذلك ﴿ومكتوب﴾ وهو معروف ويجمع على مكتوبات كمكاتيب ﴿ومقام﴾ وهو معروف ايضا ويجمع على مقامات ﴿ومصام﴾ وهو موضع ويجمع على مصامات ﴿واوان﴾ قال في الاصل وهي حديدة تكون مع الرائض ﴿وبوان﴾ قال فيه ايضا بكسر الباء وضمها وهو عمود في الخباء ﴿وقالوا ايضا في جمع شعبان ورمضان﴾ ولا يجب فيه اضافة شهر خلافا لبعضهم ﴿وشوال والمحرّم شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرّمات وجميع ذلك شاذ لا يقاس عليه ولذا عيب على المتنبي جمع بوق على بوقات في قوله من قصيدة

فان يك بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

يعني من لا غناء فيه وان شاع امره كالبوق والطبل وفيه ان

الواحدي

الواحدي قال البوق جمعه بوقات في كلام العرب وان كان مذكرا كحمامات . ولم يعب عليه لما ذكر بل لانه غريب مستنكره في السمع وهو معرب بورك ﴿ وجمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على طريقات من قبيل جمع المؤنث لتأنيثهما في بعض اللغات ﴿ وفي القاموس السراويل فارسية معربة وقد تذكر جمعها سراويلات او جمع سروال وسروالة وسرويل بكسرهن وليس في الكلام فعويل غيرها وفيه ايضا الطريق معروف ويؤنث وجمعه اطرق وطرق واطرقاء واطرقة وجمع الجمع طرقات انتهى فلا تغفل ﴿ وجمع المصغر بالالف والتاء ﴿ اطرادا ﴿ نحو ثوبيات ودريهمات لانه بمنزلة الموصوف ﴿ ولهذا جاز الابتداء به نكرة ﴿ فثويب ﴿ مثلا ﴿ بمنزلة ثوب صغير ﴿ او حقير او جليل فان التصغير يأتي للتعظيم ﴿ وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بهما نحو السيوف المرهفات ﴿ والجبال الشامخات والاسود الضاريات وحاصل هذا انه بمنزلة صفات غير العاقل وقيل جمع ذلك الجمع لانه لو كسر ذهبت صيغة التصغير ولتنزيل ما لا يعقل منزلة المؤنث ﴿ ومن حكم هذا النوع المجموع بما ذكر ان يذكر في باب العدد بلا هاء كالمؤنث

فيقال كتبت ثلاث سجلات * وبنيت ثلاث حمامات
*لان الاعتبار في ذلك الباب باللفظ * دون المعنى * واجاز
بعضهم الحاقها اعتبارا بمعنى واحده * وفي شرح الشاطبي
للالفية ان طائفة من نحاة الكوفة تعتبر في العدد لفظ الجمع
لا المفرد فيقولون ثلاث سجلات ونحوه والعرب على خلافه
وهو مذهب البصريين فما اختاره صاحب الاصل مبني على
قول ضعيف والصحيح رعاية المفرد واما اسم الجمع كابل
فالنظر اليه دون مفرده وله تفصيل في كتب العربية * وحكم
بطات * جمع بطة للطير المعروف * وحمامات * جمع حمامة
كذلك * فعند اكثرهم ان الاعتبار فيهما باللفظ فيقال ثلاث
بطات ذكور لان لفظة البطة مؤنثة وان وقعت على مذكر
وذكر بعضهم انه يراعى الاسبق من المفسرين * للعدد * ففي
ثلاث بطات ذكور يجرد العدد من الهاء * لتقدم المفسر
المونث وهو لفظ بطات * وفي ثلاثة ذكور من البط يلحقه
الهاء * لتقدم المفسر المذكر وهو ذكور فليحفظ ما في هذا
المقام فانه من النفائس لدى ذوي الافهام

حرف

حرف الحاء

﴿ويقولون حامل﴾ بالميم ﴿موضع حابل﴾ بالباء الموحدة
من تحت ﴿في قولهم في المثل﴾ ويضرب لتدارك الامر باتقاء ما
يلزم ﴿ياحامل اذكر حَلاً﴾ وياحانث اذكر حِلاً ﴿والصواب
حابل﴾ بالباء من حبل اذا ربط الحبل ﴿اي يامن يربط
الحبل اذكر وقت حله﴾ ويحكى ان اللحياني اول من صحف
ذلك ﴿ويقولون حكني جسدي فيجعلونه الحاك وهو المحكوك
فالصواب احكني﴾ بالهمز ﴿اي الجأني الى الحك ومثلهُ قولهم
حلبت ناقته مع انها محلوبة وقولهم اشتكت عينه والصواب حلبت
بالبناء للمفعول واشتكى عينَه﴾ بالنصب على المفعولية وتعقب
بانهُ قد ذكر في القاموس الحكُّ امرار جِرْم على جرم واحتكَّ
راسي وحكني واحكني واستحكني دعاني الى حكه فما قاله اوّلا
لاوجه لهُ ولو سلم فلا حجر في المجاز ومثلهُ حلبت ناقته ووقع في
الحديث ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افأ كحلها

وروي بنصب عينها ورفعها وقد سموا المرض شكاة توسعا فقالوا
كيف فلان في شكاته اي في مرضه فعليه يجوز اشتكت عينه
اي مرضت ويجعل الفعل للعين ومثل هذه التوسعات كثير
في كلام العرب فلا وجه لعدّه من الاوهام ﴿ ويسكنون سين
حسب في قولهم اعمل على حسب ذلك وهم يريدون على قدره
ومثله والصواب في ذلك فتحها ﴾ ليحصل المراد ﴿ فانهُ بالفتح
لذلك المعنى ﴾ وهو فَعل بمعنى مفعول كنفض بمعنى منفوض
﴿ واما بالسكون فمعناه الكفاية ﴾ ومنهُ قوله تعالى عطاء حسابا
اي كافيا والى فتحه في ذلك ذهب الجوهري ثم قال وربما سكن
في ضرورة وغيره لم يخصه بالضرورة كما قال الشهاب ﴿ ويناسب
هذين اللفظين في اختلاف معنييها لاختلاف هيئة اوسطها
الغبن ﴾ بفتح الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة من تحت
﴿ والغبن ﴾ بفتحها ﴿ فالساكن في المال والمتحرك في العقل
والرأي ﴾ وهذا ما ذهب اليه بعض اللغويين وفي امالي ابن
الشجري الغبن بالفتح يكون في البيع والاغلب ان يستعمل في
الراي و يسكن في الرأي وفي القاموس غبنه في البيع يغبنه غبنًا
ويحرك او بالتسكين في البيع وبالتحريك في الرأي اي خدعه

والميل

﴿ والميل باسكان الياء في القلب واللسان والميل بفتحها فيما يدركه العيان ﴾ وهذا ايضاً فيه كلام قال ابن بري الميل بالسكون يكون في القلب واللسان وغيرهما يقال مال عن الحق وعن الطريق ميلا وكذلك مال عليه في الظلم ومال الشيء ايضاً ميلا واما الميل بالتحريك فهو مصدر مال الشيء اذا اعوجّ خلقه فالميل بالسكون عام للمحسوس وغيره وبالتحريك خاص بالخلقي وقيل يشمل كل مشاهد ثابت كميل البناء وفي القاموس الميل محركة ما كان خلقة وقد يكون في البناء فما ذكر فيه ميل عن سنن الصواب وحمل القلب واللسان على الامور المعنوية وما يدركه العيان على الخلقية كما ترى ﴿ والوسط بالاسكان ظرف بحلّ محلّ بين وبه يعتبر ﴾ اي بهذا الحلول يعتبر الاسكان فان كان كان والاّ فلا ﴿ والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ﴾ اشار الى ان الفرق بينهما من وجهين احدهما ان ذا السكون ظرف مكاني غير متصرف فلا يأتي الاّ منصوباً على الظرفية او مجرورا بفي وذا الفتح يتصرف وثانيهما يتعاقب عليه حركات الاعراب * وهذا في المطرد دون النادر لما في الارتشاف من انهُ يتصرف نادرا وكذا في عمدة الحفاظ * وفي شرح الفصيح

للامام المرزوقي حكى الاخفش ان وسطا بالسكون ورد مبتدا
خارجا عن الظرفية في شعر انشده وثانيهما ان ذا السكون يحلّ
محلّ بين بخلاف ذي الفتح وهذا اكثري ايضا كما في الصحاح
حيث قال وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط وان لم يصلح فيه
فهو وَسَط بالتحريك وربما سكن وليس بالوجه انتهى والكلام فيهما
كثير ففي شرح الفصيح النحويون يفصلون بينهما فيقولون وسط
بالتسكين لما احاط به جوانب من جنسه * وربما قالوا اذا كان
آخر الكلام او اوّلا فاجعله وَسَطا بالتحريك والّا فسكنه
وصاحب الفصيح ادعى ان وسطا ان كان بعض ما يضاف اليه
يحرك السين وان كان غيره يسكن * الا ترى ان وسط الدار
بعضها ووسط القوم غيرهم * واما تفسير ذي السكون ببين
فبين لشيئين متناسبين ووسط لشيئين متصل احدهما بالآخر
تقول وسط الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم انتهى * وعن
الكوفيين كما نقله ابو حيان انهُ لافرق بينهما ويجعلونهما ظرفين *
وعن بعضهم كما في التقريب انهُ سوى بينهما فقال هما ظرفان
واسمان * وعن الراغب ان وسط الشيء بالفتح ماله طرفان
متساويا المقدار * ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد

نحو

نحو وسطه صلب * ووسط بالسكون يقال في الكمية المنفصلة
كشيء ينفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا * وعن ثعلب
ان ما كان ذا اجزاء تنفصل قلت فيه وسط بالسكون وما كان
مصمتاً بلا اجزاء قلت فيه وسط بالفتح * فمن الاول اجعل
هذه الياقوتة وسط العقد * وهذه الخرزة وسط المسبحة * ولا
تقعد وسط القوم * ومن الثاني احتجم وسط راسك وصلّ
وسط الصفة * وعلى هذا القول يكون الوسط الساكن الوسط
مستعملاً تارة حيث يحلّ محله بين نحو لا تقعد وسط القوم
واخرى حيث لا يحلّ نحو اجعل هذه الياقوتة وسط العقد
بخلافه على ما تقدم في المتن فلا تغفل * ﴿تتمة﴾ في الكشاف
قيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط
محمية محوطة كما قال الطائي

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت
بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

وفي الروض الأنف الوسط صفة مدح في مقامين في النسب
لان اوسط القبيلة صميمها واعرقها فهو اجدر ان لا تضاف اليه
الدعوة * وفي الشهادة كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة

وسطا وهذا كناية عن غاية العدالة كانه ميزان لا يميل مع احد
وظن قوم ان الاوسط الافضل على الاطلاق ففسروا الصلوة
الوسطى بالفضلى وليس كذلك فانه ليس بمدح ولاذم كما يقتضيه
لفظ التوسط غير انهم قالوا في المثل اثقل من مغنّ وسط على
الذم لانه كما قال الجاحظ يجثم على القلب ويأخذ بالانفاس
لانه ليس بجيد فيطرب ولا برديء فيضحك * وهو تحقيق حقيق
بالقبول * ولا ينافيه قولهم * خير الامور الوسط * حبّ
التناهي غلط * فتدبر * والقبض باسكان الموحدة مصدر
قبض وبفتحها اسم للشيء المقبوض * ولا كلام في ذلك * والخلف
بالاسكان للطالح وبالتحريك للصالح * وهذا رأي البعض وقد
مرّ الكلام على ذلك وحلا * وحكى ابو بكر بن دريد قال
سمعت الرياشي يفصل بين قولهم اصابه سهم غرب بفتح الراء المهملة
وسهم غرب باسكانها بان المعنى على الفتح انه لم يدر من رماه وعلى
الاسكان انه رمى به غيره فاصابه * ولم يفرق بين اللفظين
سواه * ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين الحث * بالثاء المثلثة
* والحض * بالضاد المعجمة * وقد فرق بينهما الخليل * بن
احمد * بان الحث في السير والسوق وغيرها والحض فيما عدا

السير

السير والسوق نحو قوله تعالى ولا يحضون على طعام المسكين * فيه ان ما ذكره الخليل هو في اصل الوضع واما في الاستعمال فلا يفرقون بينهما ولذا سوى بينهما في القاموس وقال النحاة حروف التحضيض للحث على الفعل والامر في ذلك سهل

* ويقولون ما كان ذلك في حسابي يعنون في ظني والصواب في حسباني بكسر الحاء لانهُ * وكذا محسبة * المصدر من حسبت بمعنى ظننت واما الحساب فهو اسم الشيء المحسوب واسم من حسبت الشيء بمعنى عددته والحسبان بضم الحاء * في شرح المفصل للسخاوي وهمَ من قال لم يكن ذلك في حسابي اي في ظني فانهُ استعمل مصدر العدد في باب الظن وغلط الاَّ ان يريد لم يكن فيما عددته فان الحساب مصدر حسبت الشيء اي عددته وكذلك الحسابة والحسبة والحسبان جمع حساب * وفي ادب الكاتب ان الحساب يكون مصدر حسب بمعنى ظن ايضاً * وقال ابن بري يجوز ان يريد القائل بقوله ما كان في حسابي اي محسوبي ثم بمعلومي ومظنوني توسعا * وعلى كل حال لا ينبغي عد ذلك من الاوهام * والعجب من صاحب الاصل انهُ خطىء بذلك وقد وقع في شعر لهُ أُنشد في الخريدة

نالت يدي منك ما لم يكن يخطر في الوهم ولا في الحساب

ومن اللطائف هنا قول الشهاب

لله دهر فيهِ روض الصبا زاه واغصان التصابي رطاب

وآه من تشتيت شمل ومن تفريق جمع لم يكن في الحساب

﴿ويقولون حلا الشيء في صدري وبعيني والصواب حلي بعيني وحلا في فمي والاول من الحلي الملبوس﴾ فكأنَّ الشيء حسن في العين كحسن الحلي ﴿فهو من ذوات الياء﴾ كرضي يرضى ﴿بخلاف الثاني فانه من ذوات الواو﴾ كدعا يدعو ﴿وجاء المصدر منها الحلاوة والاسم الحلو ولا يجوز ان يقال حال لانهُ الذي عليهِ الحلي﴾ ضد العاطل وقد غفل عنهُ بعضهم فاستعمله في شعره بمعنى حلو وبنى عليهِ التورية كابن حجة واضرابه وفي المحكم حلي بفمي وعيني يحلى وحلا يحلو حلاوة وحلوانا وفصل بعضهم فقال حلا الشيء في فمي وحلي بعيني الاَّ انهم قالوا هو حلو في المعنيين وقال قوم من اهل اللغة ليس حلي من حلا في شيء وهذه لغة على حدتها كانها مشتقة من الحلي الملبوس لانه حسن في عينك كحسن الحلي وليس بقوي ولا مرضي انتهى .

اذا عرفت هذا ففي كلام الاصل ما فيه اما اولا فان التفرقة

بينهما

بينهما رواية عن الاصمعي ومن الناس من سوى بينهما وجعلها
كدعا يدعو كما في الصحاح وغيره واما ثانيا فان كون الاول من
ذوات الياء ليس بمسلم لثبوت خلافه وقال ابن بري حلا في فمي
وحلا بعيني ماخوذان من الحلاوة وانما غير بناؤهما للفرق بينهما
انتهى * ويميلون حتى قياسًا على متى وهو خطأ لان متى اسم
وحتى حرف والحروف لا تمال الا يا لانها نائبة عن انادي وبلى
لانها قامت بنفسها * واستقامت بذاتها * فاشبهت غير
الحروف * وقيل لان الفها لتأنيث اللفظ كالتاء في ربة وثمة
فلا اشكال في امالتها * واما لا في قولهم افعل هذا اما لا لانها في
الحقيقة ثلاثة احرف * ان وما ولا * جعلت كالشيء الواحد
وصارت الالف في آخرها تشبه الف حبارى فاميلت مثلها *
وهو ظاهر في ان لا لا تمال مفردة وبه صرح السيرافي * وفي شرح
التسهيل حكي عن قطرب امالة لا في الجواب وحدها بدون
اما وفي المصباح لا في اما لا من قولهم افعل هذا اما لا عوض عن
الفعل والتقدير ان لا تفعل ذلك فافعل هذا ثم حذف الفعل
لكثرة الاستعمال وزيدت ما على ان لتوكيد معناها واستفاد
منه بعضهم وجه الامالة فقال انما تمال لا لنيابتها عن الفعل كما

فالوا في بلى ويا في الندا ثم قال ومثله اي المثال السابق من
اطاعك فاكرمه ومن لا فلا تعبأ بهِ وكون اصل المثال ما
سمعت غير متفق عليهِ ففي التسهيل وغيره ان الاصل افعل هذا
ان كنت لا تفعل غيره فالتزم حذف كان وعوض عنها ما
﴿ ويميلون ها من هذه ايضاً والافصح ان لا تمال ﴾ وحكي ان
اعرابية سمعت بُنياً لها يقول هِذه الناقة بكسر الهاء الاولى فزجرته
وقالت أتقول هذه اي بكسر الهاء الا قلت هذه اي بفتح الهاء
وذكرت امالة هذه هنا استطرادا فلا تغفل ﴿ ويهمزون لفظ
حي في قولهم احد حيء والصواب حيا او حواً ﴾ بالياء او الواو
﴿ لان العرب تقول لكل ما سخن حي يحمى حميا ﴾ ومنهُ قوله
تعالى في عين حمئة ﴿ وتقول ايضاً اشتد حمى الشمس وحموها اذا
عظم وهجها ﴾ ومنهُ قوله

تجيش علينا قدرهم فنديها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا

والقدر فيهِ كناية عن الحرب ومعنى نديها نسكنها ومنهُ الماء الدائم
وقيل نتركها على النار فلا تنزلها ولا نوقد تحتها ومعنى نفثؤها
نكسر غليانها ﴿ ويجمعون حاجة على حوائج وهو وهم كما وهم بعض
المحدثين ﴾ وهو ابن عنين عند بعض والحق انهُ ليس به ووقوع

ذلك

ذلك في بعض نسخ ديوانه من اوهام الرواة بل هو ابو سعد بن هبة الله بن الوزير المطلب ❊ في قوله

اذا ما دخلت الدار يوماً ورفعت   ستورك لي فانظر بما انا خارج
فسيان بيت العنكبوت وجوسق   رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج ❊

وقبله كما في الخريدة للعماد

تنانيركم للنمل فيها مدارج   وفي قدركم للعنكبوت مناسج
وعندكم للضيف يوم يزوركم   حوالات سوء كلها وسفاتج

ثم البيتان الأ ان صدر الاول منهما

اذا سهل الاذن العسير ورفعت

وبدل رفيع في اخر الاخير منيع ❊ والصواب حاجات في القلة ❊ كما في قوله

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك   كرائم من رب بهن ضنين

❊ وحاج ❊ كهامة وهام ❊ في الكثرة ❊ وعليه قول الراعى

ومرسل ورسول غير متهم   وحاجة غير مزجاة من الحاج

وقول ابي الحسين بن فارس اللغوي

وقالوا كيف انت فقلت خير   تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا   عسى يوما يكون لنا انفراج

نديمي هرتي وسرور قلبي دفاتر لي ومعشوقي السراج
وهذا مما تبع فيهِ صاحب الاصل كما قال ابن بري الاصمعي وهو
ما عد في سقطاته * وحكى عنهُ الرقاشي والسجستاني انهُ رجع
عنهُ فورود حوائج اشهر من قفا نبك * ففي الحديث استعينوا
على انجاح الحوائج بالكتمان * وفيهِ ايضًا اطلبوا الحوائج عند
حسان الوجوه * وما احسن قول الصرصري في هذا في بعض
قصائده النبوية

الا يارسول الاله الذي هدانا بهِ الله من كل تيه
سمعنا حديثًا من المسندات يسرّ فواد النبيل النبيه
وانك قد قلت فيهِ اطلبوا الـ حوائج عند حسان الوجوه
ولم ار احسن من وجهك الـ كريم فجد لي بما ارتجيه

وقال الاعشى في بعض قصائده

الناس حول قبابه اهل الحوائج والمسائل

وقال الفرزدق

ولي ببلاد الهند عند اسيرها حوائج جمات وعندي ثوابها

الى غير ذلك مما لا يحصى نثرًا ونظمًا * ولو اوردناه كله لكان
كتابًا ضخمًا * وفي كلام فضلاء المولدين من ذلك اكثر واكثر *

ومما ينسب لحضرة الباز الاشهب * المحلق بجناحي العلم والعمل
في جوّ الغيب الاغيب * سيدي وسندي الهيكل النوراني *
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سرّه * وغمرنا والمسلمين
جوده وبره *

على بابنا قف عند ضيق المناهج   تفز بعليّ القدر من ذي المعارج
الم تر ان الله اسبغ نعمة   علينا واولانا قضاء الحوائج

ولا اظن صحة نسبة ذلك اليهِ مع اعتقادي ان الله عزّ وجل
قد تفضل غاية التفضل عليهِ * كيف لا وهو كما قال الشيخ
محي الدين العربي قدس سرّه في فتوحاته انهُ رضي الله تعالى
عنهُ مظهر قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده * وهو القطب
الحقيقي وكل من جاء بعده ممن ينسب اليهِ القطبية وكيل عنهُ
الى ان يظهر المهدي رضي الله تعالى عنهُ فتكون لهُ استقلالا كما
قال الامام الرباني ومجدد الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي
السرهندي النقشبندي قدس سره في اواخر مكتوباته وذكر
انهُ يشير الى هذا قول الشيخ قدس سره العزيز

غربت شموس الاولين وشمسنا   ابدا على فلك العلا لا تغرب

وهو القائل كما صح عنهُ تواترا وليس من باب الشطح كما حققته

في الطراز المذهب قدمي هذه على رقبة كل ولي * نسئل الله تعالى بحرمته ان يبسر امورنا * ويشرح صدورنا * ويرجعنا بخير الى اوطاننا * ويجمعنا على اسر حال مع اهلينا واولادنا * حتى نتشرف كما كنا كل جمعة بزيارته * والمنقول مع الامثال في شريف حضرته ﴿ ويقولون في الدعاء لشخص حسد حاسدك بضم حاء الفعل والصواب فتحها ﴿ وبناء الفعل للفاعل ﴿ فان الاول دعاء عليه وهذا هو الدعاء له ﴿ اي لا انفك حاسدك حسودا ولا زلت محسودا ﴿ وقد استعمل هذا المعنى كثيرا ﴿ فمنه قول بشار بن برد

انا الذي يجدوني في صدورهم   لا ارتقي منهم صدرا ولا ارد
لا ينتقص الله حسادي فانهم   اسرعندي من اللائي لهم ودد
ان يحسدوني فاني غير لائمهم   قبلي من الناس اهل الفضل قدحسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم   ومات اكثرنا غيظًا بما يجد

ونحوه قول عروة بن اذينة

لا يبعد الله حسادي ودارهم   حتى يموتوا بداء فيّ مكنون
اني رايتهم في كل منزلة   اجل عندي من اللائي يحبوني

واخذ من ذلك ابو حيان قوله

عداني

عداني لهم فضل عليَّ ومنة فلا قطع الرحمن مني الاعاديا
همو بحثوا عن ذلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وما ذكر ان كان صدر عن عامي فخطوءه لا يعتد بهِ وان عن عالم فقد قيل لهُ وجه لان حسد الاشراف انما يكون من اضرابهم اذ الفقير لا يحسد ملكاً عظيماً فيكون حاسد المرء محسوداً كناية عن شرفه وقيل ان حسد هناك بمعنى عوقب على الحسد وعبر بهِ للمشاكلة كما في الحديث ان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وفي القاموس حسدني الله سبحانه ان كنت حاسدك اي عاقبني ﴿ ويقولون حدث امر بضم الدال المهملة ﴾ اي تجدد وجوده بعد ما كان معدوماً ﴿ قياساً على ضمها في قولهم اخذه ما قدم وما حدث وهو خطأ والقياس باطل فأصل الكلمة بالفتح ﴾ من باب قعد كما في قول ابي الفتح البستي

جزعت من امر فظيع قد حدث ابو تميم وهو شيخ لا حدث
قد حبس الاصلع في بيت الحدث

وفيه كناية بديعه * ونكاية شنيعه * لرميه بالداء العضال * الذي لا يكاد يبتلى به الحيوانات ذوات العظال * ﴿ والضم في المقيس عليه للازدواج ﴾ وهو باب واسع وفيه بحث وهو انهُ

ضرب من المشاكلة وهي من اقسام المجاز فهل ذلك مجاز ايضاً او حقيقة واستظهر انهُ حقيقة والفرق بينهُ وبين المشاكلة المشهورة ان التصرف والنقل فيها في الصيغة وفيه في مجرد الهيئة وان لم يجز استعماله بغير قرينة وقد قيل انهُ مقصور على السماع فيكون موضوعاً له بشرط فتأمله ﴿ومن التغيير لهُ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم﴾ لنساء رأهنَّ متوجهات لزيارة القبور ﴿ارجعن مأزورات غير ماجورات فان الاصل موزورات﴾ لانهُ من الوزر ﴿وانما همز لمشاكلة ماجورات﴾ اي هو من الاجر ويقال آجره الله تعالى ايجارا وآجره يأجره اجرا كما قال سبحانه على ان تأجرني ثماني حجج وقال ابو علي في التذكرة هو على حد قولهم يأجل يعني ابدلت واوه همزة كما في يأجل من غير اتباع لان الاتباع انما يتأتى اذا تقدم اول جاء على القياس والظاهر انهُ لا يلزم تقدم الجاري على القياس فيما نحن فيه وقد صرح بهذا علماء البيان في المشاكلة واستشهد لهُ بقوله

اومى الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم انحر

والشاهد في الشطر الثاني والحديث قيل منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها

تذكركم

تذكركم الآخرة وفي ذلك كلام في محله وصحح جواز زيارتهن اباها بشرطها ﴿ وقوله عليه الصلاة والسلام ﴿ لريحانتيه رضي الله تعالى عنهما ﴿ اعيذكما بكلمات الله التامة ﴿ يعني القرآن ﴿ من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فان الاصل ملمة وانما غير لانها من الملمّ ﴿ وفيه نظر قال ابن بري عين لامة ذات لمم اي جنون وقد تكون لامة من لمّ به اذا زاره لغة في المّ به وفي القاموس العين اللامة المصيبة بسوء او كل ما يخاف من فزع او شر وعلى هذا فلا ازدواج ﴿ وقول العرب هناني الشيء ومراني والاصل امرأني ﴿ بالهمز كما يقولونه اذا افردوا وفيه ايضا نظر قال ابن بري حكى اهل اللغة مراني وامراني وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وقد قال نحو ما ذكر معترضا عليه انه حكى في باب فعلت وافعلت مراني وامراني بلا اشتراط ازدواج وكذا قال الزجاج واجيب بما في النهاية الاثيرية وهو ان في ذلك قولين لاهل اللغة قول للفراء وهو ما ذكر في المتن وذكره ابن قتيبة في احد البابين ﴿ والاخر قول الزجاج وعليه مشى في الباب الآخر وبالجملة ما ذكر غير متفق عليه ﴿ وقولهم فعل به ما ساءه وناءه ﴿ اي اثقله ﴿ والاصل

اناه﴾ بالهمز كما اذا أفردوا وفي شرح مقامات الزمخشري له
ناءه اماله ومنهُ لتنوء بالعصبة اي تميلهم لثقلها فلا يقدرون على
النهوض ومنهُ قولهم افعل كذا على ما يسوؤه وينوؤه قال الفراء
ارادوا ينيئه ولكن قالوا ينوءه للازدواج ويجوزان يكون اتباعاً
للتاكيد لا غير قال الشهاب اقول هذا بناء على ما اختاره من
جواز العطف في الاتباع وبعضهم يمنعهُ ففيه اختلاف كما قال
ابن فارس في فقه اللغة حياك الله تعالى وبيّاك معنى بياك
اضحكك وقيل هو اتباع وقول العباس رضي الله تعالى عنهُ زمزم
لشارب حل وبل بمعنى مباح وشفاء وقيل هو اتباع وقال في
المزهر عندي انهُ ليس باتباع لانهُ لايكاد يكون بالواو ثم ان
الاتباع على قسمين ما لا معنى لهُ غير التقوية كحسن بسن وماله
معنى ظاهر كقسيم وسيم او غير ظاهر كشيطان ليطان اي
لاصق بالشر وهو كما قال ابن فارس اما معرب باعرابه كحسن
بسن او مركب معه كحيص بيص فانهُ اتباع كما صرح هو به وقد
يكون باكثر من لفظ وفي غير الاسماء نحو لا بارك الله تعالى فيه
ولا تارك ولا دارك وقال ابن الدهان في الغرة وهو عند
الاكثر قسم من التاكيد وبعضهم جعله قسماً من التوابع على

حدة لجريانه في المعرفة والنكرة قال الشهاب اذا كان تاكيدا
يحتمل ان يكون معنويا ولفظيا على انهُ ابدل منهُ حرف لدفع
صورة التكرار كما اشار اليهِ الرضي ﴿وقولهم هو رجس نجس﴾
بكسر النون وسكون الجيم ﴿ واذا افردوا قالوا نجس بالتحريك
قال تعالى انما المشركون نجس﴾ وفي طلبة الطلبة نحو ذلك
وانهم يحركون في الافراد اذا ارادوا الاسم واما اذا ارادوا
النعت فهو بفتح النون وكسر الجيم وفيه بحث فقد قال ابن هشام
انهُ لا يثبت ما ذكروهُ من الازدواج وانما يتم اذا كانوا في حال
المقارنة لم يقولوا نجس بفتح فكسر وقد ذكروا ان كل اسم على
وزن فعل يجوز فيه باطراد فتح اوله وكسر ثانيه وفتح اوله
وتسكين ثانيه وكسر اوله وتسكين ثانيه فيقولون كتف ككتف
وكتف كضرب وكنف كعلم فان كانت عينه حرف حلق كفخذ
ففيه لغة رابعة هي اتباع الفاء لحركة العين لقوتها وعلى هذا
فالازدواج بالتزام الكسر والسكون لا بأصل ذلك ﴿وقولهم
للشجاع الذي لا يزايل مكانه اهيس اليس والاصل اهوس﴾
بالواو لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق وفيهِ نظر ايضًا فقد
قال الاصمعي يقال حمل فلان على عسكرهم فهاسهم اي داسهم

مثل حاسم والاهيس الشجاع مثل الاهوس وكذا في القاموس ولذا ذكره في البائي والواوي * وقولهم الغدايا والعشايا واذا افردوا قالوا الغدوات وهو الاصل * فيه ما فيه قال ابن بري حكى ابن الاعرابي غدية وغدايا وانشد

الا ليت حظي من زيارة أُمَيَّه   غديات قيظ او عشيات اشتيه

فاذا سمع في مفرده غدية كان جمعه على غدايا قياسا من غير احتياج الى الازدواج فقوله في القاموس بعد ما حكى في مفرده ذلك ولا يقال غدايا الاَّ مع عشايا فيه خلل بلا زلل * وفي شرح بانت سعاد لابن هشام غداة وزنها فعلة بالتحريك ولامها واو لقولهم في جمعها غدوات ونظيرها صلاة وصلوات وزكاة وزكوات ولانها من غدوت ولقولهم غدوة واما قولهم فلان يأتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة وابن سيدة في شرح ابيات الجمل انما جاءت الياء فيها لتناسب العشايا والصواب ان الذي فعل للازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية ووصية واما الياء فانها تستحقها بعد ان جمعت هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فعائل لا من لام غداة التي هي الواو وبيان ذلك ان العشايا

اصلها عشاء وبواو متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد همزة منقلبة
عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحايف ثم قلبوا الكسرة
فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحارى وعذارى الاّ انهم التزموا هذا
التخفيف في الجمع الذي اعتلت لامه وقلبها همزة لانهُ اثقل ثم
انقلبت اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء
تخفيفا لاجتماع الاشباه اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين
الفين ثم لما جمعوا غداة على فعائل وكان كل ما جمعه على
فعائل ولامه همزة او ياء او واو ولم تسلم في الواحد مستحقا لان
يبدل من همزته ياء كخطايا ووصايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو
غداة لم تسلم فان قلتَ قدر الغدايا جمعا لغدوة وقد صح كلامها
لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوا كما قالوا
هراوة وهراوا قلت يأبى هذا امران احدهما انهما قالا انها جمع
غداة فكيف احمل كلامها على ما صرحا بخلافه والثاني انهُ اذا
دار الامر بين اسناد الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتض
في الكلمة تعين القول الثاني وتوضيح هذا ان امر الياء في الغدايا
لما دار بين اسناد الحكم بابدالها من الواو في غداوا الى المناسبة
وبين اسناد الحكم بالابدال من همزة فعائل الى امر مقتض في

الكلمة نفسها على الوجه الذي قرر من ان كل شيء جمع الخ
تعين الثاني وزعم ابن الاعرابي ان الغدايا لم تقل للمناسبة وانها
جمع لغدية لا لغداة واستدل على ثبوت غدية بقوله

الا ليت حظي البيت الذي تقدم

ولا دليل في هذا لجواز ان يكون انما جاء غديات لمناسبة
عشيات لا لانه يقال غدية انتهى مع توضيح منا ✻ وما قاله ابن
الاعرابي ان لم يكن له دليل غير ما انشده ورد عليه ما ذكر فلا
يتم كلام ابن بري السابق والظاهر خلافه ﴿وقولهم امراة منهم
من حفنا او رفنا فليبزل والاصل رفانا﴾ وفي القاموس من
حفنا او رفنا فليقتصد اي من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا
ومدحنا فلا يغلونّ ومنهُ قولهم مالهُ حاف ولا راف وذهب من
كان يحفه ويرفه وفي الصحاح بعد ذكر هذا المثل اي من خدمنا
وتعطف علينا وحاطنا وذكر في مادة ر ف ف وقد رففت ارف
بالضم وفلان يرفنا اي يحوطنا وفي المثل الخ وظاهره انهُ ليس
من الازدواج وفي المجمل يقال ما لفلان حاف ولا راف فالحاف
الذي يضمه والراف الذي يطعمه ورف فلان بفلان اذا اكرمه
﴿وقول الشاعر﴾ على ما انشد الفراء

هناك

قوله وقول امراة منهم هكذا عبارة الاصل الذي بيدنا وهي غير مستقيمة وفي امثال الميداني وهذا قول امراة زعموا ان قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها ثم ساق القصة اه مصححه

﴿هناك اخبية ولاج ابوبة يخالط الجد منهُ البر والليناا﴾
فجمع الباب على ابوبة ليزاوج اخبية ﴾ وفي القاموس الباب
معروف وجمعه ابواب وبيبان وابوبة نادر انتهى فلا تغفل
﴿ وروي في قضايا امير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجههُ انهُ
قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا واريد
بالواقصة فيه الموقوصة وعبر به للازدواج وتفسير ذلك في
الاصل ﴾ وهو ان ثلاث جوار ركبت احداهنَّ الاخرى
فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت الراكبة ووقصت
اي اندق عنقها وماتت فقضى لها كرم الله تعالى وجههُ بثلثي
الدية على صاحبتها واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى الى
وقصها والله تعالى اعلم ﴾ ومن الناس من يقول حرا بفتح الحاء
والقصر للجبل المعروف وهو لحن كما ذكر ابو عمرو الزاهد
والصواب عنده الكسر والمد ﴾ وفي القاموس حراء ككتاب
وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فلا تغفل ﴾ ويقولون للسور
المعروفة حواميم وكذا لاخواتها طواسين والصواب آل حم وآل
طس كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنهُ آل حم ديباج

القرآن ﴾ اي زينته لما فيها من امور الآخرة ﴿ وكما ورد عنهُ اذا وقعت في آل حم فقد وقعت في روضات ﴾ جمع روضة وهي المعروفة ﴿ دمثات ﴾ جمع دمثة اي لينة سهلة ﴿ اتأنق فيهن ﴾ اي اتنزه بالنظر الى ما فيها من انيق المعاني التي هي كالانوار والثمار ﴿ وعليهِ قول الكميت ﴾ بن زيد في قصيدة طويلة من هاشمياته

﴿ وجدنا لكم في آل حم اية   تأولها منا تقي ومعرب ﴾

والخطاب لبني فاطمة رضي الله تعالى عنها السابق ذكرهم والآية قل لا اسئلكم عليهِ اجراً الّا المودة في القربى وعنى بالمعرب المظهر لحبهم وبالتقي من يخفي ذلك تقية والمراد بتأوّل الآية معرفة ما تؤول اليه من لزوم محبتهم والكلام فيها في تفسير نا روح المعاني وآل فيما ذكر ليس بمعنى الآل المشهور بل هو لفظ يذكر قبل ما لا يصح تثنيته وجمعه من الاسماء المركبة ونحوها كتأبط شرًّا فاذا ارادوا تثنيته او جمعه وهو جملة لم يعهد فيه ذلك زادوا قبله لفظة آل او ذو فيقال جاءني آل تأبط شرا او ذو تأبط شرا اي الرجلان او الرجال المسمون بهذا الاسم كما قالوا آل حم بمعنى الحواميم فهو هنا بمعنى ذو والمراد به ما يطلق عليه ويستعمل

فيه هذا اللفظ وهو مجاز عن الصحبة المعنوية * وفي كلام الرضي وغيره اشارة الى هذا ولم يصرحوا بتفسيره فعليك بحفظه فانه من الفوائد الفرائد * نعم ماذكر في الاصل مما سمعت قد تبع فيه صاحبه بعض من تقدمه * والصحيح خلافه * فقد جاء ما انكره في الاثار * وسمع في فصيح الاشعار * انشد ابو عبيدة

حلفت بالسبع الألى تطولت   وبمئين بعدها قد امئت

وبثمان ثنيت وكررت   وبالطواسين اللواتي ثلثت

وبالحواميم اللواتي سبعت   وبالمفصل التي قد فصلت

وقال ثعلب في اماليه الطواسين مثل التوابيل جمع تابل وحكي الطواسيم ايضًا على ان الميم بدل من النون وانشد الرجز المذكور وقد يستعمل جمعه من غير ال وانشد ابن عساكر في تاريخه

هذا رسول الله في الخيرات   جاء بيسن وحاميمات

فروى له جمعا آخر وعن سيبويه في نحو طس ما كان على وزن مفرد يجعل اسما كقابيل فيجوز حكايته واعرابه ومعاملته معاملة الاسماء وقال العنسي في السجاد وقد قتله

يذكرني حم والرمح شاجر   فهلا تلا حم قبل التقدم

فاعرب حم ومنعها الصرف بخلاف ما ليس فيهِ الاَّ الحكاية نحو كهيعص

حرف الخاء

﴿ويقولون خلاقة وصفا لمونث كجبة خلقة وهو وهم لان العرب تصف بمذكره المونث والمذكر فيقولون جبة خلق وثوب خلق﴾ وهو بفتحتين فانهُ المراد هنا واما خلق بكسر اللام كحذر فصفة وقعت كثيرا صفة المنازل والاطلال وفي شرح ادب الكاتب الخلق المبتذل يقع للواحد والاثنين والجمع والمونث بلفظ واحد لانهُ يجري مجرى المصادر وقد يثنى وقد يجمع فيقال ثوبان خلقان وثياب اخلاق وقالوا ثوب اخلاق فوصفوا بهِ الواحد كبرمة اعشار وقال الكسائي ارادوا نواحيه اخلاق ﴿وعلل في الاصل التذكير نقلا عن بعضهم﴾ وهو الفراء ﴿بما فيه نظر﴾ وسنشير اليه ان شاء الله تعالى والعلة الصحيحة ما في شرح ادب الكاتب وهي التي ارتضاها ابن هشام فقد قال في تذكرته ثوب جديد

وثوب

وثوب خلق لا تلحقها التاء في المونث لان جديدا اصله مفعول فهو كقولهم كف خضيب وكذا ملحفة جديد بمعنى مجدودة اي مقطوعة من منوال الناسج هذا اصله واما الخلق فمصدر والمصدر يقع للمذكر والمونث بلفظ واحد كرجل عدل وامرأة عدل واما قول الفراء انما قيل خلق بغير هاء لانه كان يستعمل في الاصل مضافا فيقال اعطني خلق جبتك وخلق عمامتك ثم استعمل في الافراد بغير هاء فليس بشيء لانه يقال له فلم وجب سقوط الهاء منه في الاضافة حتى يحمل الافراد عليه انتهى ﴿ ويقال في وصف المثنى المونث خلقان ﴾ كملحفتان خلقان ﴿ ولا يقال خلقتان ﴾ بالتانيث ﴿ وعليه ما انشده ثعلب لابي العالية

كفى حزنا اني تطاللت كي ارى ذرا قلتي دمخ فما يريان
كانهما والآل يجري عليهما من البعد عينا برقع خلقان ﴾

يقال تطاول اذا مد قامته وتطالل اذا مد عنقه مأخوذ من الطلل وفي الصحاح تطالّ اذا مد عنقه ينظر الشيء يبعد عنه وقال في مادة ط و ل تطاولت مثل تطاللت ودمخ بدال مهملة مفتوحة وخاء معجمة ساكنة علم جبل ﴿ ويقولون للذهب

خلاص بفتح الخاء * المعجمة * والاختيار * فيه * الكسر * واشتقاقه من اخلصته النار بالسبك

حرف الدال

* ويقولون دفىء الرجل * اذا صار في كن من البرد وسخنه * فيكسرون الفاء والصواب ضمها فيه لينتظم في سلك غيره من افعال الطبايع كبدُن وضخم * فيه انهُ قال في القاموس دفىء كفرح وكرم على ان في كون ذلك من افعال الطبايع نظرا * ويقولون دواتي لمن عمل الدواة * المعروفة * باثبات التاء * المثناة من فوق * وهو لحن قبيح * وخطأ صريح * والوجه ان يقال * فيه * دووي لان تاء التانيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت فيه لمشابهتها ياء النسب من عدة اوجه ذكرت في الاصل فلو جمع بينهما كان كالجمع بين المثلين * والاوجه احدها ان كلتيهما تقع طارفة فتكون محل الاعراب * الثاني ان كلا منها قد جعل ثبوته

علامة

علامة الواحد وحذفه علامة الجمع كتمرة وتمر وزنجية وزنج
الثالث ان كلا اذا الحق بالجمع غير المنصرف صيرته منصرفا
كصيارف وصيارفة ومدائن ومدائني ولما حذفت فيما نحن فيه
بقي دوي وهو وزان الثلاثي المقصور فقلبت الفه واوا كما قلبت
فيه فقيل دووي كما قيل في فتى فتوي ولا فرق في هذا بين
الالف التي اصلها الواو كالف قفا المشتق من قفوت والالف
التي اصلها الياء كالف حمى المشتق من حميت وهذا غير حكمها
في التثنية حيث ترد فيها الى اصلها فيقال قفوان وحميان والفرق
ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون مفتوحًا ابدا فلا يجتمع
في الكلمة ما يثقل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام ياءين
وما قبلها لا يكون الاَّ مكسورا فلو قلبت الالف ياء لتوالى في
الكلمة ما يثقل اللفظ من الكسر والياءات * هذا وقال ابن بري
في تعليل حذف التاء ان الاسم لما نقل عن مسماه الى المنسوب
دخل في حيز الصفات التي تذكر وتؤنث فاسقطت لئلا يجتمع
علامتا تأنيث فيما اذا انسبت المؤنث الى مؤنث آخر كما اذا قيل
فاطمية وهو قبيح ثقيل * وايضًا تقع تاء التأنيث حشوا وهي
لا تكون كذلك وبالجملة ما انكر منكر وان اختلف في تعليل

وجوب الحذف * ويقولون لما ينحدر فيه درجا وهو درك وما
يرتقى فيهِ درج * ففي الحديث ان الجنة درجات والنار دركات
وقال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن
ذاك هم درجات عند ربهم والامر في هذا سهل لان ما ينحدر فيهِ
يرتقى فيهِ ايضاً * ويقولون دنيائي لمن انهمك في الدنيا بهمزة
قبل ياء النسب وهو خطأ لان المسموع * عن العرب في النسب
الى الدنيا * دنيي ودنيوي ومنهم من شبه الفها بألف بيضاء
لكونها علامتي تأنيث فقال دنياوي كما قيل بيضاوي فاما الحاق
الهمزة * فيها كما وهموا * فلا وجه لهُ لانهُ اسم مقصور غير منصرف
والهمزة انما تلحق بالممدود المنصرف كما يقال في النسب الى سماء
سمائي * وكذا الى حرباء حربائي * على انهُ قد جوز سماوي *
وكذا حرباوي بالواو وتمام الكلام مفصل في علم التصريف
فليراجع * ويقولون دنيا بالتنوين وهو لحن قبيح لانها وما وازنها
مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لا يدخله التنوين بحال * تعقب
بانهُ روي منونا في البخاري فقال بعض شراحهِ انهُ غلط من
الرواة ورده بعضهم بان ابن الاعرابي حكاه عن العرب سماعاً
وفي القاموس الدنيا نقيض الآخرة وقد تنون * وفي شرح

المقصورة

المقصورة لابن هشام اللخمي سمع دنيا بالصرف وهو كما قاله ابن جني نادر غريب ولا نعلم شيئًا مما آخره الف تأنيث مصروفا غير هذا الحرف فهو شاذ ان لم يقل بانه ملحق وقد سمع في قولهِ

نسعى لدنيا طالما قد مرت

وليس بضرورة لعدم اختلاف الوزن في الحالين وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الالف فيه للالحاق بجخدب ولما غلب على دنيا وامثالها ان يكون الفها للتأنيث ابقوا قلب الواو ياء واجروها على المعتاد فيها فليس وزنها فعلى بل فعلل وجوزوا فيه ان يكون فعيل فقلب وتعقب الوجهين ابن هشام فقال لا يسوغان عندي لان فعللا لم يثبت عندنا خلافا لابي الحسن واما بهماة فألفه للتكثير الا انها لم تزد في مثله للتكثير الاَّ مع تاء التأنيث كما ان الواو لم تزد في عرقوة الاَّ معها * وكذا فعيل معدوم عند سيبويه وشاذ عند غيره فلا ينبغي ان يحمل عليهِ * وايضًا المعنى شاهد لخلافهِ لوقوعه في مقابلة الاخرى وحكى بعض اللغويين تنوين خنثى فان صح ثبت ان الف فعلى تكون لغير التأنيث كالتكثير فيتضح امر تنوين دنيا

ولعمري ان ذي الدنيا لقد حيرت باللفظ والمعنى الورى

﴿ ووجه عدم صرف ذي الف التأنيث مطلقاً وصرف ما انث بالهاء اذا كانت نكرة معلوم من كتب النحو ﴾ وهو ان التأنيث بالالف لكونه في مبدا الوضع اقوى من التأنيث بالهاء لانه يلحق الكلمة بعد استعمالها في المذكر كعائش وعائشة وخديج وخديجة

﴿ ويقولون دستور بفتح الدال وقياس كلام العرب ان يضم كخرطوم وعرقوب وجمهور الى ما لا يحصى ﴾ الدستور كما قال في القاموس دفتر يكتب فيه اسماء الجند والمرتزقة ويستعمل بمعنى الاستئذان * وقد قيل انه اصل معناه في الفارسية * وفي الطلبة للنسفي الاذن فارسيته دستوري دارن * وفي حواشي المطالع الشريفية الدستور بضم الدال فارسي معرب ومعناه الوزير الكبير الذي يرجع اليه في الامور واصله الدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه فسمي به الوزير لان ما فيه معلوم له او لانه مثله في الرجوع اليه او لانه في يده او لانه لا يفتح الا عنده واقول انه يطلق اليوم على الآلة المعروفة للحقنة والظاهر انه مجاز عما يرجع اليه * او عن الاستئذان لما انه يستأذن المريض عند استعماله * وقد قيل ان الدستور في الاصل مفتوح وضم

لما عرب وعليه لا يكون الفتح خطأ نظرا لاصله لان العرب لم
تعربه قديما حتى تنسخ اصله بالكلية لاندراجه باستعمالهم في عداد
الاسماء العربية * وقال ابن بري ظاهر كلام الحريري يقتضي ان
جميع ما عربته العرب من كلام العجم لا بد من الحاقه بكلامهم
وليس كذلك وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى * اذ لم يجيء في
كلامهم فعلول بالفتح الا صعفوق * بفتح الصاد المهملة واسكان
العين كذلك وضم الفاء بعدها اسم قبيلة باليمامة كانت الحرورية
منها ويجمع على صعافق وهذا ما تبع فيه الجوهري وليس بصحيح
عندهم قال في شرح الفصيح ليس لنا فعلول بالفتح الا صعفوق
قوم باليمامة وزرنوق لما يبنى على البير وبرشوم لنخلة وصندوق في
لغة وحكي ضمه ايضا وزيد قربوس السرج بسكون الراء فانه
لغة فيه لا ضرورة كما قيل وعصفور في لغة حكاها ابن رشيق
والمشهور فيه الضم وسحنون علم مشهور وان احتمل فعلون ايضا
الا ان الاول اختاره في القاموس * واعترض على صاحب
الاصل بان كلامه يقتضي ان صعفوق عربي وليس كذلك وقد
صرح الجوهري بانه غير منصرف للعلمية والعجمة وقول
الجوهري لم يجيء على فعلول شيء غيره اراد في الكلام مطلقا

ولو معربا من العجمة وفيه ما مر ﴿ واما خرنوب فالفصيح فيه الضم
او التشديد مع حذف النون وانما تفتحه العامة وقول ابن
الحاجب في الشافية لندور فعلول نوقش فيه واغرب منه قول
بعضهم لو قال لعدم فعلول لكان اولى وفي هذا المقام كلام
كثير ان اردته فارجع الى شروح الشافية فانها كافية ﴿ ومما
يشاكل هذا قولهم تلميذ وطنبير ﴿ معرب فارسيته باتيله
﴿ وجرجير ﴿ بقلة معروفة ﴿ وبرطيل ﴿ حجر او حديد طويل
صُلْبٌ خلقةً ينقر به الرحى والمعولُ والرِشوة ﴿ بفتح اوائلها وقياس
كلام العرب كسرها اذ لم ينطق في هذا المثال الاَّ بفعليل بكسر
الفاء كصنديد ﴿ وهو من الريح والبرد الشديد ومن الغيث
العظيم القطر والغالب ﴿ وقطمير ﴿ شق النواة او القشرة التي
فيها او القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة او النكتة البيضاء في
ظهرها واسم كلب اصحاب الكهف او هو قطمور ﴿ ومنديل ﴿
الذي يتمسح به وفي القاموس هو بالكسر والفتح والتمثيل به
لفعليل بناء على اصالة الميم فيه والصحيح قال الشهاب خلافه
﴿ وعلى مفاد هذه القضية يجب ان يقال في اسم المرأة ﴿ ملكة
سبا ﴿ بلقيس بكسر الباء كما قالوا في تعريب برجيس وهو النجم

المعروف

المعروف بالمشتري برجيس بالكسر لان كل ما يعرب يلحق بنظائره في امثلة العرب واوزان اللغة ونقيض هذه الاوهام قولهم لما يلعق لعوق ولما يسنف سفوف ولما يمص مصوص بضم اوائلها وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال برود ﴿ بفتح الباء وضم الراء وآخره دال مهملة الكحل ﴾ وسعوط وغسول ﴿ وهما معروفان وهذا اشارة لما قاله الثعالبي وغيره من ائمة اللغة ان اسماء الاشياء التي يعالج بها ويتداوى قد بنتها العرب على فعول بالفتح والضم فيها خطأ والله تعالى اعلم

حرف الذال

﴿ ويقولون ذاعر بالذال المعجمة للخبيث وهو تحريف لانه بمعنى المفزع لاشتقاقه من الذعر ﴿ بضم المعجمة وهو الفزع والخوف ﴾ والخبيث انما هو الداعر بالمهملة لاشتقاقه من الدعارة ﴿ بفتح الدال وكسرها ﴾ وهي الخبث ويقال منه للعود الكثير

الدخان داعر ودعر * كحذر * وانشد ابن الاعرابي في ابيات المعاني * لعويف

* ولكل عزة معشر من قومه دعر يهجن سعيه ويعيب
لولا سواه لجررت اوصاله عرج الضباع وصدعنه الذيب *

اراد بالعزة السيد والمعنى انه لا بد لكل سيد قوم خبيث منهم يعيب افعاله وهو انما يكرم لغيره ولولا ذلك الغير لقتل وصار طعمة للضباع التي هي اضعف السباع ونبه بقوله وصد عنه الذيب على ان الذيب يعاف فريسة غيره وتعقب ذلك ابن بري بانه ما المانع من كون الخبيث ذاعر بالمعجمة لانه يذعر الناس اي يخيفهم فاذا قصدوا هذا صح فتأمل * ومن هذا * التحريف * تحريفهم قول الشاعر * وهو ابو الاسود الدؤلي من قصيدة مشهورة

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغيا انه لدميم

فيقولون ذميم بالمعجمة لتوهم انه من الذم * مقابل المدح * وهو بالمهملة من الدمامة * بالفتح * وهي القبح وهو المقصود اذ بقباحة الوجه تعاير الضرائر * وتعقب بانه لو قيل للقبيح ذميم بالمعجمة

لانه

لانهُ من شأنهِ ان يذم لم يبعد ﴿ ونقيض هذا التصحيف انهم
يلفظون بالدال المهملة في الزمرذ ﴾ فيوان اهمال داله لغة حكاها
صاحب القاموس وبعد ميمه راء مهملة مضمومة مشددة وحكي
فتحها ﴿ والجرذ ﴾ بضم الجيم كصرد ضرب من الفيران جمعه
جرذان ﴿ والجرَذ ﴾ بفتح الجيم والراء المهملة يليها ذال معجمة
كل ورم في عرقوب الدابة كما في القاموس وخصه في الاصل
بالابل ﴿ والنواجذ ﴾ اقصى الاضراس وهي اربعة او هي الانياب
او التي تليها او الاضراس كلها جمع ناجذ ﴿ وكلها بالمعجمة ﴾ قد
سمعت ما في اولها ﴿ والحق بها ابو محمد بن قتيبة سذوم في المثل
بالجور ﴾ وهو قولهم اجور من قاضي سذوم قال ابن بري المشهور
عند اهل اللغة سدوم بالمهملة وهي قرية قوم لوط عليهِ السلام
ويمكن ان يكون بالمعجمة قبل التعريب فلما عربت ابدلت دالا
مهملة فيوجه قول ابن قتيبة انهُ بالذال بانهُ يريد ان اصله ذلك
ثم غيرته العرب وفيهِ بعد * وذكر بعض اهل الاخبار ان سذوم
اسم ملك سميت به القرية ومثله كثير وعليهِ قول عمرو بن
دراك العبدي

لاعظم فريةً من أبي رغال   واجور في الحكومة من سذوم

وجوز ان يكون على تقدير مضاف اي اهل سذوم ﴿ ونطقت العرب في عدة الفاظ بالذال المعجمة والدال فقالت لمدينة السلام بغداذ وبغداد ﴿ وفيها عدة لغات ذكرناها في الطراز المذهب وتعليقاتنا على تحفة ابن حجر منها بغدان بالنون اخرها وكره بعضهم التسمية ببغداد بدالين مهملتين لان بغ اسم صنم وداد بمعنى عطية وسميت بذلك لان خصيا اهدي لكسرى فاقطعه اياها فقال الخصي ذلك يريد اعطانيها صنمي ثم صار اسما لها ولما ذكر غيره منصور الدوانيقي لما مدنها وعمرها سنة ماية وخمس واربعين اسمها وسماها مدينة السلام ودار السلام لان ما حوالى دجلة يسمى وادي السلام * او تشبيهاً لها بالجنة * او تفاؤلا بسلامة اهلها * او سلامة الخلفاء فيها * وقد قيل انه لم يمت داخلها خليفة مع انها كانت مقر الخلفاء وتعقبه ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة بموت الامين وغيره فيها واختار بعضهم مدينة السلام على دار السلام لانه من اسماء الجنة ولم يستحسن اطلاقه على غيرها ونقل صاحب الاصل الخفاجي المصري عن ابن سميعة البغدادي قوله فيها

ودُّ اهل الزوراء زور فلا يسـ ـكن ذو خبرة الى ساكنيها

شي

هي دار السلام حسب فلا يطمع فيها في غير ما قيل فيها
ثم قال وقلت انا
ان بغداد جنة الارض لكن ساكنوها اخس قوم لئام
ليس فيها غير السلام لراج ولذا سميت بدار السلام
ولعمري لقد اساء هذا المصري كيف وقد سكنها ائمة عظام
واولياء فخام وعلماء اعلام كموسى الكاظم وحفيده محمد الجواد
وابي حنيفة واحمد بن حنبل والشيخ عبد القادر الكيلاني الى
ما يضيق عن ذكرهم الدفاتر وهي في كل وقت والحمد لله تعالى
مسكن الكرام وعلماء كل منهم في حلبة الفضل امام واذا تتبعت
وجدت بعض مشايخه الذين في سلاسل اجازاته ممن سكنوها
والجمع المضاف يفيد الاستغراق فكيف ساغ له ان يقول
ساكنوها اخس قوم لئام وان اراد في عصره لا يسلم ايضاً من
المحذور اذ فيها اذ ذاك اكابر وكرام تعقد عند ذكرهم الخناصر
كما لا يخفى على من راجع نخبة الارتحال والسفر في رجال القرن
الحادي عشر للشيخ مصطفى الحموي وبالجملة ما كان منه هفوة
او قلة غيرة ولعل ذلك البغدادي الذي روى عنه البيتين
ليس ببغدادي حقيقة وان كان فيحتمل انه خالط مصريا

ما الطف هذا هنا فان حابة كما في القاموس محلة ببغداد

فاعدي حتى قلت غيرته فلم يبال اذا هجيت بلدته ويحتمل انهُ قد تألم من بعض اهلها فداوى المه بتلك الشقشقة * والباطل الذي روقه * وقلت انا

ان بغداد جنة الارض فيها كل حبر مهذب قمقام
وهي فيها من داء مصر سلام ولذا سميت بدار السلام

وداء مصر قلة الغيرة في كثير من اهلها كما يشير الى ذلك قصة العزيز ونص عليه ابو حيان في بحره عند تفسير قصة يوسف عليه السلام والخفاجي مصري وهو وان كان عزيزًا عندي وحاشاه ان يكون كذلك العزيز لكن فرط الغيرة على اهل بلدتي دعاني لما قلت فيه

وكلت للخل كما كال لي على وفاء الكيل او بخسه

ولعل بعض افعال الغبور عفو كما يشهد به بعض الآثار وما انصف قول شيخنا الشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت ابن الشيخ علي فتح الله عليه الرحمة في مدح بغداد في اجازته التي ارسلها الي من دمشق الشام سنة الف ومائتين وخمسة واربعين

احسن ببغداد التي تحوي المكارم والكرام
فاقت على كل البلا د بحسنها عند الانام

فكم

فكم انتشى من عالم وكم انتشى فيها امام
من حسنها ان قد غدت دار المحاسن والسلام

وقد ذكرنا طرفا كثيرًا مما قيل في مدحها في الطراز المذهب فارجع اليه ان اردته ﴿ ولما يجدف به الملاح المجداف والمجذاف والحصى ام ملذم وام ملدم ﴿ بكسر الميم واسكان اللام وفتح ما بعدها وهو على الاعجام من لذم به اذا اعتلق به وعلى الاهمال من اللدم وهو ضرب في الوجه حتى يحمارّ ﴿ وجذ الحبل وجده اي قطعه ومن ابيات المعاني لخراش بن زهير

ابى حبي سليمى ان يبيدا وامسى حبها خلقا جديدا

اي مقطوعا ﴿ والخلق بفتحتين معروف والجديد نعته او خبر بعد خبر ﴿ وللقنفذ ابن انقذ وابن انقد وللقرطاس على ما حكاه ﴿ ابو القاسم ﴿ الحسين بن بشر ﴿ الآمدي مصنف كتاب الموازنة بين الطائيين ﴿ عن ﴿ ابي بكر ﴿ بن دريد الكاغذ والكاغد والكاغط بالطاء ﴿ زيادة على ذلك وطابق عليه ثعلب ﴿ الى الفاظ اخر كثيرة جوزوا فيها الامور مذكورة في الاصل ﴿ من ارادها فليرجع اليه ﴿ ويقولون ذيا تصغير لذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث وهو خطأ لان العرب جعلت ذلك تصغيرا

لذا الموضوعة للاشارة الى المذكر ولم تصغر ذي الموضوعة
للاشارة الى المؤنث حذر الالتباس وعدلوا عن ذلك الى
تصغير تي ﴿ الموضوعة للاشارة الى المؤنث ﴾ فقالوا تيا كما قال ﴿
الاعشى

﴿ اتشفيك تيا ام تركت بدائكا وكانت قتولا للرجال كذالكا ﴾

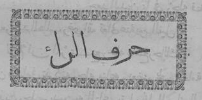
وهم كثيرا ما يفعلون مثل ذلك ﴿ ويقولون ذويه بمعنى اصحابه ﴾
في نحو قولهم رايت الامير وذويه ﴿ وهو غلط لان العرب لم تضف
ذا بمعنى صاحب الا الى اسم جنس دون اسماء الضمائر والاعلام ﴾
لانها وضعت للتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس
والضمائر والاعلام لا يوصف بها ﴿ والصفات المشتقة ﴾ اذ هي
تقع صفة من غير حاجة للتوصل وفيه ان ذلك ليس بلازم
وان كان الاكثر في الاستعمال وقد سمع ما انكره كما في قول
كعب

صحبنا الخزرجية مرهفات اباد ذوي ارومتها ذووها

وفي الاثر لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذووه * واذا سمع
فلا بدع في استعماله مرة اخرى وليس من قبيل القياس لانه
مسموع بعينه ولا فرق بين ضمير وضمير وفي شرح التسهيل ذهب

الفراء

الفراء الى ان اضافة ذو الى العلم قياسية وكلامهم يقتضيه لقولهم في الاعلام المحكية اذا ثنيت او جمعت قلت ذوا وذوو شاب قرناها وفي البسيط اكثر النحويين على منع اضافة ذي الى المضمر او العلم * واجاز ابن بري ان يضاف الى ما يضاف اليه صاحب لانهُ بمعناه قال وانما منعهُ النحاة اذا كان وصلة للوصف فان لم يكن كذلك لم يمتنع نحو رايت الامير وذويه ورايت ذا زيد



حرف الراء

﴿ ويستعملون الرحل في الاثاث فيقولون نقل فلان رحله يعنون اثاثه وهو وهم اذ ليس في اجناس الآلات ما يسمونه رحلا الاَّ سرج البعير وانما رحل الرجل منزله كما في خبر اذا ابتلت النعال ﴾ جمع نعل وهي الحذاء المعروف وقيل هو ما صلب من الارض اي اذا ابتل ذلك من المطر ﴿ فالصلوة في الرحال ﴾

اي المنازل دون المساجد وتعقب بانهُ قد نص في الصحاح على ان الرحل المنزل ومتاع الرجل وما يستصحبه من الاثاث وعليه قول متمم بن نويرة

كريم الثنا حلو الشمائل ماجد

صبور على الضراَء مشترك الرحل

وقوله في بخيل

سبط اليدين بما في رحل صاحبه

جعد اليدين بما في رحله قطط

ومن شعر عبد المطلب رضي الله تعالى عنهُ يوم الفيل

لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك

قال ابن هشام في تذكرته رحله متاعه وبعضهم يلحن العامة في قولهم اخذت رحلي يريدون به المتاع ويقول انما الرحل للبعير كالسرج للفرس والظاهر عندي خلافه لهذا البيت اذ لا وجه لتخصيص رحل البعير بالمنع في بيت عبد المطلب انتهى * وقد فسر الرحل في قوله تعالى من وجد في رحلهِ فهو جزاؤه بالاثاث لقوله سبحانه ثم استخرجها من وعاء اخيه وهو في الاستعمال وكتب اللغة اكثر من ان يحصر * واشهر من ان

ينكر

ينكر * ﴿ ويستعملون رق بدل ركّ في قولهم اقطعه من حيث رق والعرب تقول اقطعه من حيث رك اي ضعف ﴿ ومنهُ قيل للضعيف الراي ركيك وهذا على تقدير عدم السماع فيهِ امره سهل فانهُ يلزم من رقة الثوب عدم قوّته فلا مانع من ارادة لازمه وباب المجاز واسع ولذا فسر اهل اللغة رك برق ولا حاجة الى ان يقال ان الكاف تبدل قافا لتقارب مخرجيهما ومن ملح ابن نباتة قوله

كانت للفظي رقة   ضن الزمان بما استحقت

فصرفتها عن فكرتي   وقطعتها من حيث رقت

وقال الخفاجي

قد كان لي خل على   نهج النفاق لقد سلك

ركت ملابس وده   فقطعته من حيث رك

﴿ ويقولون للانثى من ولد الضأن رخله بالحاق الهاء وهي في اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقيل فيها رخل بكسر الراء واسكان الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاقها بها لان المذكر لا يشركها في هذا الاسم وانما يقال له حمل فجرت مجرى عجوز وعنز واتان وباب في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالمونث ﴿ فيهِ

ان ذلك لغة فلا معنى لعده من الاوهام ففي القاموس رخلة
بالكسر وبهاء وككتف الانثى من اولاد الضأن وما ذكر من
القاعدة * وتفصيله ان الصفة اقسام الاول ان يصلح لفظها
ومعناها للمذكر والمونث كحسن وقبيح فيذكر مع المذكر ويؤنث
مع المؤنث * الثاني ان يكون معناها ولفظها مختصين بالمذكر
كأكمر في الكبير الكمرة وهي راس الذكر فان افعل لا يوصف
به الاّ المذكر ومعناه مختص به او مختصين بالمونث كعذراء فان
فعلاء لا يوصف به الاّ المونث وكذا معناه وهو البكارة *
الثالث ان يكون معناها مختصا باحدها واللفظ باعتبار زنته
غير مختص كحائض فان معناه مختص بالنساء وفاعل لا اختصاص
له باحدها وخصي فانهُ مخصوص بالذكور وفعيل غير مختص
الرابع ان لا يكون المعنى مختصا واللفظ مختص باحدهما ككبر
العجز الموجود في الاناث والذكور فان العرب وصفت به المذكر
بلفظ الى على وزن افعل فقالوا رجل الى ولم يقولوا امراة أليا
بل عجزاء وكذا لم يقولوا رجل اعجز فالمعنى مشترك واللفظ
مختص وهذا مما ينبغي حفظه واذا عرفته فاعلم انهُ لا خلاف بين
اهل العربية في مطابقة الاول لموصوفه تذكيرا وتانيثا مالم

يأول كما لا خلاف فيما اختص بقبيل انهُ يلزمه حكمه من تذكير
او تأنيث وانما الخلاف بين البصريين والكوفيين فيما اختص
معناه بالمؤنث دون لفظه كحائض هل يلزم تذكيره وعدم الحاق
الهاء لهُ لعدم الحاجة اليه ام لا فذهب الى كل من المذهبين
فريق كما فصله النحاة فما ذكر في المتن احد القولين وجمع رخل
على رخل ورخلان ورخلة ورخال بالكسر ﴿وقد يجمع على
رخال بالضم وهو ما جمع على غير قياس كما قالوا في المولود مع
قرينه توأم وتوأم ﴿مذهب الخليل ان التوأم للمولودين ولا
يقال للواحد وكذا لا يقال لهما توأمان وكثير من اهل اللغة
وغيرهم يقول توأم يقال للواحد وهما توأمان والانثى توأمة واتأمت
الام فهي متئم ومتئمة ومعتادته متئام وتاؤه بدل من واو وقيل
انها اصلية كما في شرح الفصيح ﴿والمرضع ظئر وظؤار ولولد
البقرة الوحشية فرير وفرار ﴿بالفاء قبل الراء ﴿والشاة الحديثة
العهد بالنتاج ﴿اذا ولدت واذا مات ولدها وللاحسان والنعمة
والحاجة والعقدة المحكمة ﴿ربى ﴿كحبلى ﴿ورباب والعظم الذي
عليه بقية لحم عرق وعراق ﴿فالضم في هذه الجموع كلها على
خلاف القياس والمعروف في صيغ الجمع فعال بكسر الفاء واما

فعال بالضم فمن ابنية المصادر والمفردات كصراخ ونباح واذا استعمل بمعنى الجمع فقيل هو اسم جمع لا جمع وقيل هو جمع اصلي وقيل انهُ جمع ولكن الاصل فيهِ الكسر * والضم فيه بدل الكسر كما انهُ بدل من الفتح في نحو سكارى واختاره الزمخشري في كشافهِ وشنع عليه ابو حيان في بحره * والوارد منهُ في كلامهم الفاظ محصورة واختلف في عدتها فقيل ثمانية ونظمها صدر الافاضل لا الزمخشري كما قيل فقال

ما سمعنا كلمًا غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال
فرباب وفرار وتوام وعرام وعراق ورخال
وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال

والالفاظ كلها مشروحة في المتن غير عرام بعين وراء مهملتين وهو بمعنى عراق المشروح وبساط وهو جمع بسط بالكسر والضم وكذا بضمتين وهي الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع * ومما زيد على هذه اناس بمعنى الناس وظهار جمع ظهر وهو الجانب القصير من الريش كما في القاموس وبراء جمع برءة وهي ما يدخن به الصائد من اوبار الابل لئلا يجد الصيد ريحه ويقال لها قتيرة الصائد * واما جمع بريء فقال السهيلي اصله برآء ككرماء

فحذفت

فحذفت منهُ احدى الهمزتين للتخفيف فوزنه فعاء وانصرف لانهُ
اشبه فعالا وقيل انهُ كقرار ووزنه فعال قال السهيلي وليس
بشيء وقال ابن النحاس البصريون لا يعرفون ضم الباء فيهِ وانما
هي مكسورة ككرام * واما برايا بالفتح فمصدر كسلام وطوال جمع
طويل وثناء جمع ثني بالكسر وله عدة معان ما تعوج من الحبة
اذا تثنت ومنعطف الوادي وثاني اولاد الناقة الى غير ذلك مما
في القاموس لكن لم ار فيهِ هذا الجمع ورذال جمع رذل ونذال
جمع نذل بالذال المعجمة وهما بمعنى خسيس ذكرها ابن خالويه
وظباء جمع ظبية وهي منعرج الوادي وكُباب وهو الكثير
المتراكب من الابل كما في الجمهرة والغنم كما في القاموس وملاء
جمع ملاءة بالكسر كما في الجمهرة وفي القاموس الملاءة بالضم
والمد الربطة جمعه ملاء والربطة قطعة يتلفع بها غير ذي لفقين
كلها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب لين رقيق وقماش
للمجتمع من كل ردي كما في المحكم وفي القاموس هو ما على وجه
الارض من فتات الاشياء حتى يقال لرذالة الناس قماش
وسحاح جمع ساح كما ذكره القزاز بمعنى سمين غاية السمن كما في
القاموس ايضًا ورعاء في جمع راع كما في البحر ولهاث باللام والهاء

والمثلثة في آخره نقط الخوص كما في الذيل والصلة والقاموس عن الفراء والقياس في جميع ذلك الكسر ﴿ ويستعملون رؤيا اشارة الى المرئيّ فيقولون سررت برؤياك والصحيح في ذلك الرؤية فيقال سررت برؤيتك لان العرب جعلت الرؤية لما يرى في اليقظة ﴾ بفتحات * وتسكين القاف قالوا انه ضرورة كقول التهامي

فالعيش نوم والمنية يقظة   والمرء بينهما خيال ساري

﴿ والرؤيا لما يرى في المنام كهذا تاويل رؤياي من قبل ﴾ هذا احد اقوال لاهل اللغة * ثانيها ان الرؤيا والرؤية بمعنى فيكونان يقظة ومناما * ثالثها ان الرؤية عامة والرؤيا تخص بما يكون في الليل ولو يقظة * فقول المتنبي لبدر بن عمار وقد سامره الى قطع من الليل

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي

ورؤياك احلى في العيون من الغمض

على احد الاقوال محتاج الى التاويل * ولذا قيل حقه ان يقول لقياك بدل رؤياك فهو على هذا استعارة شبه بالحلم لاستغرابه كانه لا يتيسر لمثله حقيقة مسامرته او هو مجاز مرسل لوقوع

الرؤيا غالبا ليلا وقال ابن بري الرؤيا وان كانت في المنام
فالعرب استعملتها في اليقظة كثيرا فهو مجاز مشهور كقول
الراعي

ومستنبه تهوي مساقط راسه   على الرحل في فيجاء طلس نجومها
رفعت بها شنوية عصفت لها   صبا تزدهيها مرة وتغيمها
فكبر للرؤيا وهش فؤاده   وبشر نفسا كان قبل يلومها

وعليه اكثر المفسرين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
يعني ما رآه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج يقظة على
الصحيح * وقيل ان المتنبي اراد انه رآه يقظة مع ان رؤياه في
النوم الذ من الغمض بضم الغين المعجمة وهو بعيد من السياق
وفي الروض الانف الرؤيا تكون بمعنى الرؤية كما في قول الراعي
وانشد البيت السابق * ويستعملون ركاب السلطان اشارة الى
موكبه المشتمل على اجناس الدواب فيقولون سار ركاب
السلطان يعنون ذلك وهو وهم لان الركاب يختص بالابل
وجمعها ركائب والراكب يختص راكب البعير وجمعه ركبان فاما
الركب والاركوب فجوز الخليل اطلاقهما على راكبي كل دابة
الا ان الاركوب اكثر من الركب عدة * فيه ان الركب مشترك

بين ما ذكر وبين ما يعلق في السرج آلة للركوب وهو المراد في قولهم الا انه كني به عن سير السلطان تأدبا فالمخطئ مخطئ وقال الانصاري انا معشر الكتاب لا نعني بالركاب الا ركاب السرج السلطاني تأدبا مع ملوكنا فلا نقول سار السلطان وانما نقول سار الركاب الشريف كناية عن ذلك ولا حاجة الى ان يقال انه من ذكر الخاص وارادة العام وقوله والراكب يخص الخ هو احد قولين حكاهما في القاموس والقياس يعطي عدم الاختصاص ﴿ ويستعملون رفهة مكان رفاهة ورفاهية فيقولون فلان في رفهة والمسموع رفاهة ورفاهية ﴾ كما قالوا في طاعة وطاعية وكراهة وكراهية ﴿ وقد قيل فيها رفهنية كما قالوا بلهنية ﴾ بضم الباء الموحدة التحتانية وفتح اللام وسكون الهاء وكسر النون وفتح الياء ﴿ واشتقاق الرفاهية من الرفه وهو ان تورد الابل كل يوم ﴾ او متى شاءت ﴿ فكأنهم قصدوا بها التوسع واما الرفهة فهي اصل لفظة الرفه التي هي دقاق التبن ﴾ او التبن مطلقا ﴿ في لغة من خففها ﴾ فكان وزنها عنده وزن صرد ﴿ فهي تجري مجرى شفة ﴾ التي اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين منها بدليل تصغيرها على شفيهة ﴿ وفي المثل فلان اغنى من

التفه

التفه عن الرفه ﴿ وفي القاموس في المثل استغنت التفه عن الرفه وتخفّفان يضرب للئيم اذا شبع ﴿ والمراد بالتفه عناق الارض ﴿ وهي دابة عجمية كجرو الكلب او كالفأرة فارسيته سياه كوش ﴿ تقتات اللحم وتستغني عن التبن وشدد بعض الفاء وجعل اصلها التففة فادغم احد المثلين في الآخر ﴿ هذا وقد كثر الكلام في ذلك فقال ابن بري التفه والرفه مثل الثبة للجماعة والتاء للتأنيث * وكذا قال ابن جني وابن دريد * وفي الصحاح اغنى من التفه عن الرفه بالهاء الاصلية وكذا قال ابو حيان في ابوابه * وحكي تشديد الفاء وتخفيفها كما في المتن * وفي امثال ابن السكيت ان التفه والرفه بالتخفيف والهاء اصلية * وفي الجمهرة ان الرفه بتشديد الفاء وبالهاء والصحيح انه من الاسماء المنقوصة وجمعه رفات كثبة وثبات وجاء استعماله في غير مثل كما سمعت ومن الامثال ايضاً اخفى من الماء تحت الرفه وهو في معنى ما قيل في الامثال العامية لمن يخفي الخداع والضرر وهو ساع في ايصاله هو كالماء تحت التبن ونظم ذلك الشهاب فقال

توق صداقة كل امرء   ثقيل بذق خفيف الشفه

فذاك اعدا العدا باطنا وأخفى من الماء تحت الرفه
ثم ان ماذكر من كون الرفهة بمعنى الرفاهة خطأ هو المعروف
لكن الرفهة محركة بمعنى الرحمة * وسعة العيش رحمة من الله
تعالى فاذا تجوز بها عن ذلك لم يكن خطأ في شيء لمن له رفاهة
في البصيرة ويرد على جعل اصل التفه التففه وانه ادغم احد
المثلين في الاخر ان باب فعلة لا يدغم الا تراهم قالوا رجل سببة
فلم يدغموا * ويقولون رب مال كثير انفقته وهو جمع بين
الشيء وضده لان رب للتقليل وهو يأبى الوصف بكثير *
اورد عليه ان رب ترد للتكثير كثيرا حتى ادعى بعض اهل
العربية انه اصل معناها واثبته بقول الاعشى

رب رفد هرقته ذلك اليو م واسرى من معشر اقيال
وفي المغني ما يغني * ويتوهمون ان الراحلة اسم يختص بالراحلة
النجيبة وليس كذلك بل تقع على الجمل والناقة والهاء فيها
للمبالغة كما في رواية * وداهية وغيرها * وسميت بذلك لانها
ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة * كما في
قوله تعالى في عيشة راضية وفيه كلام ذكرناه في روح المعاني
وقد يكنى بها عن النعل لكونها مطية القدم وعلى ذلك قول

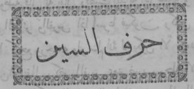
الملغز

رواحلنا ست ونحن ثلاثة   تجنبهن الماء في كل مورد

واورد على ما ذكر انهُ ذهب الجوهري الى ان الراحلة هي الناقة التي تصلح لان ترحل قال ويقال الراحلة على المركب من الابل ذكراً كان او انثى فما ذكر امر مختلف فيهِ فلا معنى للتوهيم ثم كون الهاء في فاعلة بمعنى مفعول للمبالغة بناء على انهُ لا يجوز تأنيثه كما نص عليهِ سيبويه وفيهِ كلام في شرح الكتاب

﴿ويقولون ركض الفرس بفتح الراء والضاد﴾ اي عدا ﴿تركض بفتح التاء﴾ اي تعدو ﴿والصواب اركض وتركض﴾ بالبناء للمجهول فيهما ﴿لان معنى الركض ضرب الراكب الدابة برجلهِ لتسرع او لتسير﴾ فلا يسند لها بل له هذا هو المشهور الا ان ابن القوطية قال انه يقال ركضت الدابة اذا سقتها وحثثتها وركض الطائر والفرس اذا اسرعا فيكون ركض لازماً ومتعديا كرجع ورجعته ولو سلم انهُ لا يكون الا متعديا فما المانع من ان يقال ركض الفرس بمعنى ضرب برجلهِ الارض وقال الراغب الركض الضرب بالرجل فمتى نسب الى الراكب فهو اعداء مركوبهِ ومتى نسب الى الماشي فهو بمعنى وطئه الارض

وقال ابن سيدة في المحكم ركض الدابة وركضت هي واباها بعضهم
والصواب عندي الجواز كقولهم ركض الطائر ركضاً اذا اسرع
في طيرانه قال كأنَّ تحتي بازياً راكضا
وفي الاساس ركضت الخيل ضربت الارض بحوافرها ﴾ ومن
ابيات المعاني ﴾ وهي عند الادباء ابيات فيها خفاء معنى او لفظا
كاللغز يسئل عنها ﴾ قوله
قد سبق الجياد وهو رابض وكيف لا يسبق وهو راكض
والمراد ان امه سبقت وهي حامل به واسند السبق اليه لاتصاله
بها واشار بركضه الى تحريك قوائمه في مربضه ومقره ﴾ ويجوز
ان يكون اشارة الى السير السريع او مطلق السير فقد كثر في
السير مطلقاً كما قال ابن هشام في شرح بانت سعاد



حرف السين

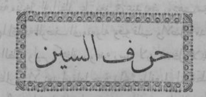
﴾ ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمي عنها بالبندق ﴾ ويقال لها

بالتركية في بلدنا آغز تفكى وكثيرًا ما يتخذ لها بندق من طين ويصطاد بها العصافير ونحوها ﴿ زربطانه والصواب سبطانة من السبوطة وهي الطول والامتداد ﴾ ومنهُ سمي السقيفة بين الدارين ساباطا واستعمال زربطانه واقع في كلام المولدين كقول ابن الحجاج

لها في سرمها بعر صغار   على مقدار حب السيسبانه

بهِ ترمي لحى متعشقيها   كما يرمي الفتى بالزربطانه

وهي كما ذكر لغة غير صحيحة واما كون السبطانة بهذا المعنى عربية فقال الشهاب لست على ثقة منهُ ولم يذكرها الاَّ الحريري والجواليقي



﴿ ويستعملون سائرا بمعنى الجميع وهي في كلام العرب بمعنى الباقي ومنهُ قيل لما يبقى في الاناء سؤر ﴾ وفي الحديث من التواضع

تنبيه تقدم بالسهو في بعض الملازم السابقة ذكر حرف السين وصوابه حرف الزاي وجل من لا يسهو

شربك من سؤر اخيك * وسؤر المؤمن شفاء وان اشتهر حديثا
ليس بحديث كما نص عليه المحدثون * ويدل لصحة ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام لغيلان * بن سلمة الثقفي * حين اسلم
وله عشر نسوة اختر اربعا وفارق سائرهن * واستدل به بعض
الائمة على ما استدل كما هو مفصل في محله * وما انشده
سيبويه

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه
وسائره باد الى الشمس اجمع *

والمراد بالثور الثور الوحشي وضمير فيها للفلاة او هاجرة مرّ
ذكرها والظل ظل كناسه وباد ظاهر واجمع تاكيد لسائر
واضافة مدخل الى الظل على معنى في عند بعض وذهب سيبويه
الى انها اضافة الوصف الى مفعوله وفيه قلب والاصل مدخل
راسه الظل وليس كمخلف وعده رسله لان مدخل لا يصل
الى الظل الّا بعد اسقاط حرف الجر والمفعول المسقط منه
حرف الجر يقام مقام الفاعل مع وجود الذي يصل اليه بنفسه
ولا يضاف اليه مع وجوده بخلاف ما في الآية لان الفعل يصل
اليه ابتداء بنفسه * والقلب في كلامهم مهيع واسع ومنه ما ان

مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة وهو بناء على تفسير تنوء بتنهض
كما ذهب اليه بعض اللغويين وصحح ان الباء للتعدية وتنوء
بمعنى تنقل من ناءه اذا اثقله حتى اماله كانهُ قيل ما ان مفاتحه
لتثقل العصبة وقال الزمخشري في شرح مقاماته ناء به اماله ومنهُ
لتنوء بالعصبة اي تميلهم لثقلها فلا يقدرون على النهوض بها *
وتفسيره بتثقل مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وانشد
عليه قول امرء القيس

تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينوء بالوسق

* وقول الشنفرى * بالقصر لقب الشاعر المشهور صاحب
لامية العرب ومعناه في قول عظيم الشفة واسمه ثابت بن
جابر وهو احد لصوص العرب وشجعانها ومات قتيلا ويروى انهُ
لما ارادوا قتله قالوا لهُ انشدنا فقال انما النشيد من المسرة
فسار ذلك مثلا

* ولا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر
اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لا ارجو حياة تسرني سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

ومعنى لا تقبروني لا تدفنوني في قبر وام عامر كنية الضبع وفي

الذيل والصلة عامر جرو الضبع واذا ظرف له او لابشري او للخبر المقدر على ما ستسمعه ان شاء الله تعالى وكون اكثره في الراس لاشتماله على معظم الحواس وثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى المعركة ويروى بضمها على انها عاطفة على الضمير المرفوع في غودر او على راسي والاول اجود وهنالك اشارة الى الوقت الذي يدنو فيه الاجل لا لما بعد القتل وهو ظرف لا رجو وسجيس بمعنى امتداد ولذا استعمل في التابيد فيقال سجيس الليالي اي دائمًا ومبسلا من ابسل بمعنى أُسلِم * وصدر الكلام خطاب لقومه بلا خلاف ولكن ابشري ام عامر قيل خطاب لضبع وتبشير لها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر فكأنهُ قال لا تدفنوني مخاطبا اصحابه ثم اقبل على الضبع بقوله ابشري ياام عامر فانك تاكلين مني وهذا نوع من تلوين الخطاب لغزى العقول والافهام * كما يكون لغرض الاشباح الطعام * والادباء تسميه التفاتا وهو المعني عندهم لدى الاطلاق * وليس الالتفات المشهور عند اهل المعاني كما نص عليه الواحدي بل خطاب لقومه ايضًا فكانهُ قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها ابشري ام عامر * وهذا مذهب الخليل وقد نقله عنهُ

سيبويه

سيبويه في الكتاب وارتضاه والمرزوقي وصدر الافاضل قال في
شرح الحماسة اي ولكن الضبع تاكل لحمي فابشري ام عامر
جعل لقبا للضبع كما جعلوا تابط شرا لقبا للشاعر المشهور فهو
مبتدا خبره محذوف اي تاكلني وتتولى امري ولقبت بذلك لان
العادة في اصطيادها ان يقصدوا وجارها ويحفر وهي تتاخر شيئًا
فشيئًا فيقول لها الصائد ابشري ام عامر خامري ام عامر ولا
يزال يكرر ذلك عليها ويونسها به الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها
له ولانخداعها بذلك ضرب بها المثل في الحمق * وهذا وجه
حسن ذهب اليهِ حذاق اهل المعاني انتهى * وهو لا ينافي
كون ام عامر كنية الضبع كما لا يخفى * واعلم ان الكلام في سائر
على ثلاثة اوجه الاول اختلف في اشتقاقه فقيل من السؤر وهو
ما يبقى في الاناء فعينه همزة وفي الحديث اذا شربتم فاسأروا وقال
ابو علي هو معتل العين من سار يسير ومعناه جماعة يسير فيها
هذا الاسم ويطلق عليها * ورد كونه من السؤر بوجهين احدها
ان السؤر بمعنى البقية والبقية تقتضي الاقل والسائر يقتضي
الاكثر ثانيهما انهم قد حذفوا عينه في قوله فهي اذا ما سارها *
وانما ذلك لكونها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت

عينه في الاصل همزة لم يجز حذفها كذا نقل ابن بري عنهُ وتعقب
بانهُ لا يلزم من الاشتقاق الاَّ الملاقاة في اصل المعنى لا المساواة
من كل الوجوه وبانه يلزم على هذا الجمع بين اعلالين * الثاني
انكر قوم اطلاقه على الجميع وهو الذي عليهِ صاحب الاصل
بناء على انهُ من السؤر وهو البقية واجازه ابو علي ومن تبعه
اما بناء على انهُ من سار يسير كما سمعت آنفًا * او لانهُ لا مانع
من كون الباقي جميعا باعتبار آخر ككونه جميع ما بقي او ما ترك
او نحوه فيجوز به عن مطلق الجميع وهذا اسهل ما مر * واستدلوا
على وقوعه بقول ابن احمر

فلن تعدموا من سائر الناس راعيا

في ابيات اخر * لا يخلو بعضها من نظر * الثالث ظن قوم انهُ
يختص بالاكثر واستدلوا عليهِ بحديث غيلان السابق وارتضاه
ابو علي وابن دريد وقالا سائر الشيء معظمه * واستدلا
بقول مضرس

فما حسن أن يعذر المرء نفسه   وليس لهُ من سائر الناس عاذر

ورد بسماع استعماله في الاقل كالاكثر * واستدل عليهِ صاحب
الاصل بحديث اذا شربتم فاسأروا وفيه بحث مذكور في اصل

الشرح

الشرح وبالجملة توهيم من يستعمله بمعنى الجميع ليس في محلهِ
واعلم ايضًا ان ابن السيد قال في شرح السقط قال النحويون
سائر لا يضاف الاَّ الى شيء قد تقدم ذكر بعضهِ كقولك
رايت فرسك وسائر الخيل ولو قلت رايت حمارك وسائر
الخيل لم يجز لانهُ لم يتقدم للخيل ذكر ولكن ان قلت رايت
حمارك وسائر الدواب جاز ويخالف هذا قول المعري

وكم جاوزن من بلد بعيد وسائر نطقنا هيدٌ وهادُ

لانهُ لم يتقدم للنطق ذكر وانما جاز هذا لانهُ جعل سائرا بمعنى
الاكثر والاعظم فكانهُ قال واكثر نطقنا الخ واذا كان اكثره
هذا علم ان اقله بخلافهِ فهذا محمول على المعنى انتهى وعندي
ان مثل بيت المعري مما لا باس به فيقال رايت اليوم سائر
الوزراء في الباب العالي فليراجع * ويقولون اذا اصبحوا سهرنا
البارحة وسرينا البارحة والاختيار في كلام العرب على ما حكاه
ثعلب ان يقال من لدن الصبح الى ان تزول الشمس سرينا الليلة
وفيما بعد الزوال الى اخر النهار سهرنا البارحة * وعلل ذلك
بان البارحة في الليالي نظير امس في الايام وامس اليوم الذي
قبل يومك الذي انت فيه فالبارحة الليلة التي قبل ليلتك

التي انت فيها فينبغي ان لا يقال حتى تكون في الليلة الثانية او
في حدها القريب منها وهو ما بعد الزوال لانهُ داخل في حد
الليل والمساء نعم ما ذكر على التجوز ومثله لا يعد غلطا وكانهُ
لهذا قال والاختيار الخ وفيه ايضاً نظر فقد روينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهُ قال سمعت رسول الله صلى
الله تعالى عليهِ وسلم يقول كل امتي معافى الاَّ المجاهرون وان من
المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله
تعالى فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات فستره ربه
ويصبح يكشف ستر الله تعالى عنهُ وفي صحيح مسلم في الرؤيا ان
النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم كان اذا اصبح قال هل راى
احد منكم البارحة رؤيا الخ وقال شراح الصحيحين ان ما ذكر يدل
على صحة ما انكر وفصاحته وبعد هذا فالمختار ما ثبت صدوره
عن المختار صلى الله تعالى عليه وسلم فتدبر ❊ وقد خالفت العرب
بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء على
وقت دون وقت ❊ وهي كثيرة كما في فقه اللغة للثعالبي
والفروق لابن هلال العسكري وان نوزع في اكثرها ❊ من
ذلك انها سمت شرب الغداة صبوحاً وشرب العشي غبوقاً ❊

بالغين

بالغين المعجمة المفتوحة ﴿وشرب نصف النهار قيلا﴾ بفتح القاف وسكون الموحدة ويطلق على اللبن يشرب في القائلة ﴿وشرب اول الليل فحمة﴾ بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة وفي القاموس الفحمة من الليل اوله او اشد سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس خاص بالصيف والفحم كالمنع الشرب في هذه الاوقات ﴿وشرب السحر جاشرية﴾ بالجيم وفي القاموس الجاشرية شرب يكون مع الصبح او لا يكون الاّ من البان الابل ﴿كما قالوا ان السراب لا يكون الاّ نصف النهار والظل لا يكون الاّ كذلك والفيء لا يكون الاّ بعد الزوال﴾ في فصيح ثعلب الظل بالغداة والفيء بالعشي وعليه كثير من اهل اللغة واستشهدوا بقول حميد بن ثور الهلالي

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه
ولا الفيء من برد العشي يروق

وبانهُ من فاء اذا رجع والظل رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق واصل الظل مطلق الستر فلذا اطلق على ظلام الليل وظل الجنة ولا حجة لهم في البيت لجواز ان تكون التفرقة فيه لئلا يتكرر اللفظ لا للتخصيص ثم انشد بيتا لامرىء القيس فيه

اطلاق الظل على ما في العشي فما ذكر وان اشتهر ليس بمسلم
* والادلاج بسكون الدال سير اول الليل خاصة والادلاج
بالتشديد سير آخره * في هذا المقام كلام كثير اجماله ان الدلجة
بضم الدال وفتحها وسكون اللام وفتحها ايضاً هل هي بمعنى او لا
فقيل هي بالضم لآخر الليل وبالفتح لاوله وادلج بالتخفيف
سار اوله وقيل سار الليل كله وبالتشديد سار آخره وهذا هو
الاكثر وقيل يقال فيهما بالتخفيف والتشديد وقيل الدلج الليل
كله واي ساعة سرت منهُ فقد ادلجت على مثال اخرجت
والتفرقة بين ادلجت وادَّلجت قول اهل اللغة الا الفارسي فانهُ
قال هما بمعنى * وفي الجامع الدَّلجة والدُّلجة لغتان بمعنى وهما سير
اول الليل ويقال ادلج يدلج ادلاجا سار من اول الليل وادَّلج
سار من آخره * وفي المنتهى الاسم الدلج بالتحريك وجمع الدلجة
دُلج * وغلط ابن درستويه ثعلبا في تخصيصه التشديد بآخر
الليل والتخفيف باوله وقال هما عندنا جميعاً سير الليل مطلقاً
لانهما افعال وافتعال من الدلج وهو سير الليل بمنزلة السري
وليس في واحد من هذين المثالين دليل على شيء من الاوقات
ولو كان المثال دليلا على الوقت لاقتضى كل من الاستدلاج

والاندلاج

والاندلاج وقتاً وهو فاسد فالامثلة عندهم موضوعة لاختلاف
معاني الافعال في انفسها لا لاختلاف اوقاتها واجيب بانه يجوز
ان تكون الدلالة على الزمان المخصوص وضعية كالصبوح
والغبوق * واحتج بعض المفرقين بقول الاعشى

وادلاج بعد المنام وتهجير ... وقف وسبسب ورمال

وقول زهير

بكرن بكورا وادلجن بسحرة ... فهن لوادي الرس كاليد للفم

وليس بشيء لان كلا من الشاعرين انما وصف ما وقع له بل
في التقييد ما يشعر بالاطلاق ويؤيده انهم يسمون القنفذ مدلجا
لانه يدرج بالليل مطلقا فتأمل * والتأويب سير النهار والسري
سير الليل والاسراء مختص به ايضا وليلا في سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا * قال المرزوقي وغيره * لافادة ان الاسراء وقع بعد
توسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل * وقال غير واحد
ليدل تنكيره على تقليل المدة ولذا قرىء من الليل وقيل غير
ذلك * والمشرقة الموضع الذي تشرق عليه الشمس في الشتاء
والمشراق موضع القعود فيها كذلك * اي في الشتاء وكان
ذلك لان الجلوس في مشارق الارض انما يكون فيه ولذا قالوا

الشمس قطيفة المساكين * ومما ينتظم في هذا السلك ظل يفعل
كذا اذا فعله نهارا وبات يفعله اذا فعله ليلا * وهذا في اصل
الوضع وقد ياتي ما ذكر من غير دلالة على وقت معين مجازا كما
قالوه في قوله عز وجل فظلتم تفكهون * وغور المسافر اذا نزل
وقت القائلة * وتسمى كما قال ابو عبيدة الغائرة * وعرس الساري
اذا نزل آخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع اذا
رعته في الليل * قال الجوهري نفشت الابل والغنم تنفش
نفوشاً اذا رعت ليلا بلا راع والهمل يكون ليلا ونهارا * وتهجد
المصلي اذا تنفل في ظل الليل * اي ظلمته مجازا واصل تهجد
عند بعض ترك الهجود اي النوم على ان صيغة التفعيل فيه
للسلب * وكتسميتهم الشمس وقت ارتفاعها الغزالة وعند
غروبها الجونة * هذا التخصيص غير متفق عليه ففي القاموس
غزالة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كانها تغزل او الشمس عند
طلوعها او عند ارتفاعها او عين الشمس وكذا الجونة فسرها
بعض اللغويين بالشمس من غير قيد وفي فقه اللغة للثعالبي
لا يقال للشمس الغزالة الا عند ارتفاع النهار * وفي حواشيه
الميداني انه غير صحيح ومما يدل على بطلانه قولهم ذرّ قرن الغزالة

لان

لان ذرور قرنها لا يكون الاَّ في اول طلوعها واطلاق الجونة
على الشمس مطلقًا لبياضها وعليها عند المغيب لاسودادها عنده
والجون من الاضداد والله تعالى اعلم ثم ان الغزالة تكون مؤنث
الغزال ايضًا وقد ورد في كلام العرب نظمًا ونثرًا قديمًا وحديثًا *
وانكره الصفدي في شرح لامية العجم * وقال لم يسمع الاَّ بمعنى
الشمس * وقد رده الدماميني واورد له شواهد كثيرة ولولا
صحته لم تقع التورية في مثل قول الشهاب محمود في العُقاب

ترى الطير والوحش في كفها ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو امكن الشمس من خوفها اذا طلعت ما تسمت غزاله

ولم يصح تمثيلهم للاستخدام بقوله

حاشا الغزالة تحكي حسن طلعته
لكنها سرقت من طرفه الحورا

* ويقولون سرداب فيفتحون السين وهي مكسورة في كلامهم
كشراح وسربال وقنطار وشملال الى ما لا يحصى * اي انهُ
معرَّب والغالب فيهِ اجراؤه على قياس الاوزان العربية ولم يرد
ان فعلالا بالفتح معدوم في كلامهم وانما المراد انهُ نادر فبانحن
فيهِ وهو ما لم يضاعف كصلصال ووسواس قال ابن قتيبة ليس

في الكلام فعلال غير خزعال وقهقار يعني من غير ذوات التضعيف والاّ فهو فيها كثير والمضاعف اذا فتح فهو اسم واذا كسر فهو مصدر وقال ابن مالك الحق ان المفتوح صفة ورد على الزمخشري قوله انهُ مصدر والسرداب قال في المصباح مكان ضيق يدخل فيهِ والجمع سراديب والمعروف ما في القاموس السرداب بالكسر بناء تحت الارض للصيف وهو معرب ولم يذكر فيهم عرب والمشهور انهُ معرب سردآب اي ماء بارد لانهُ كان يعد لتبريد الماء وقيل انهُ معرب سرين ديب اي قعر بارد وايما كان فهو قبل التعريب مفتوح ولذا قيل ان فتحه على العجمية ليس بخطأ ولا وجه لهُ ﴿ ويقولون في المنسوب الى السمسم ﴾ الحب المعروف ﴿ سمساني والصواب سمسمي لان العرب لم تلحق في النسب الالف والنون الاَّ في اسماء مخصوصة قصدوا فيها المبالغة كرقباني لعظيم الرقبة ولحياني لكثيف اللحية وجمّاني لوافر الجمة ﴾ بضم الجيم مجتمع شعر الراس ﴿ وروحاني للمنسوب الى الروح ﴾ اي ما فيه روح ﴿ وربّاني لمن يربّ العلم ﴾ ويقال للعارف بالله تعالى فهو نسبة الى الرب سبحانه ﴿ وصيدلاني وصيدناني لبايع الصيدل والصيدن وهما في الاصل حجارة الفضة

قوله يرب العلم * اي يحفظه كما يؤخذ من الصحاح اه مصححه

ثم

ثم جعلا اسمين للعقاقير * وهو المروي عن ابن درستويه وفي
شرح الفصيح الصيدلان ضرب من الهوام يجمع حشيشا ووريقات
فيبني بها بيتا له فشبه بها جامع العقاقير فقيل له صيدلاني وقيل
هو بايع السقط وفي القاموس صيدلان بلد او موضع والنسبة
صيدلاني وصندلاني وصيدناني جمعه صيادلة ومحمد بن داود
الفقيه وجده منسوبان الى بيع العطر وهو الصيدلة انتهى * ويعلم
مما ذكر ان الصيدل وكذا الصيدن غير الصندل وهو الخشب
المعروف * ومثل ذلك قولهم في المنسوب الى الفاكهة
فاكهاني والصواب فاكهي * وفي ذيل الدرة في كتب اللغة
الفاكهاني الذي يبيع الفاكهة كما قاله الانصاري وهو ظاهر في انه
مسموع كالالفاظ التي سمعت * والمنسوب الى الباقلا باقلاني
والصواب باقلي * لان المقصور اذا تجاوز الرباعي حذفت الفه
في النسب كحباري في النسبة الى حبارى وقبعثري في النسبة الى
قبعثرى * واذا قيل باقلاء بالمد فالنسبة اليه باقلاوي * بالواو
* وباقلائي * بالهمز كما يقال في النسبة الى حرباء حربائي
وحرباوي لكن قال ابن بري ان باقلاء همزته للتأنيث فلا بد
من قلبها واوا واما ما همزته للالحاق كعلباء فان شئت قلبت

همزته واوا وان شئت تركتها وقال في النبراس الباقلا اذا
شددت قصرت وانيت فيها بالنون قبل ياء النسب واذا
مددت خففت وقلت الباقلائي بهمزة يليها ياء تحتية بعد لام
الف انتهى ومثله الحلواني لشمس الائمة وقال ابن حجر انه بهمزة
بدل النون وفي القاموس ونسب الى الحلاوة شمس الائمة عبد
العزيز بن احمد الحلوائي بهمزة بدل النون وهو غلط لانه لو
كان كذلك لقيل حلاوى لا غير فالصواب الى الحلواء فاعرفه
كذا في اصل الشرح وانت تعلم ان مغيرات النسب ومخالفة
القياس فيه كثيرة جدا ﴿ويقولون سارر فلان فلانا بفك
الادغام قياسا على فكه في مصدره وهو المساررة ومثله قولهم
قاصصه وشاققه وحاججه والصواب الادغام في مثل ذلك على
ما عرف في موضعه ﴾ وقولهم قطط شعره من القطط ومششت
الدابة من المشش وهو شيء يشخص في وظيف الدابة حتى يشتد
دون اشتداد العظم ولححت عينه اذا التصقت وألِلَ السقاء
اذا تغيرت ريحه وضبب البلد اذا كثر ضبابه وصككت
الدابة من الصكك في القوائم مما يسمع ولا يقاس عليه واما
قوله

مهلا

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي
اني اجود لاقوام وان ضننوا
فضرورة ومثله في الاسم قول الراجز
ان بنيّ للئام زهده مالي في صدورهم من مودده
واما ما روي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليت شعري
ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب * ففك
الادغام في الادبب فيه وهو بدال مهملة وباء موحدة الجمل
الكثير الوبر وفي بعض الروايات الازبب بالزاء المعجمة لموازنة
الحوأب ومشاكلته كما في التسهيل والمشاكلة تسوّغ في الكلمة غير
ما لها كما تقدم فتذكر * ونظير ذلك في هذا الباب قولهم في امر
الاثنين ارددا والصواب ردا * بالادغام وهو حكم مطرد في كل
ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل
وافتعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامده وماد وامتد
واستمد الا ان يتصل به ضمير مرفوع كرددت او يؤمر به
جماعة مؤنثة كارددن ويجوز الادغام والفك في امر الواحد
نحو رد واردد وما عدا ذلك شاذ او ضرورة ومنها قوله في
البردة

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا   وما لقلبك ان قلت استفق يهم
وحسنه فيه انهُ لو قال كفا لتوهم انه من كف البصر وهو العمى
فتبصر * ويقولون في جواب من يقول سألت عنك سأل
عنك الخبير * بالبناء للفاعل واسناد الفعل الى الخبير * فيستحيل
المعنى لان الخبير اذا سأل عنه فكأنهُ جاهل به او متناه
وصواب القول سئل عنك الخبير * بالبناء للمفعول * فيفيد
الدعاء بان يكون الخبير ملازمًا للمخاطب ومقترنا بهِ بحيث يسئل
عنهُ من يسئله * وفيهِ انهُ لا خطأ فيما يقولون من جهة العربية
والتركيب وهو ظاهر لا يسئل عنهُ ولا من جهة المعنى كما توهم
فان لكل امرء ما نوى ولو جعل كناية عن توجه الخبير الاتي
اليه وقصده كان فصيحا صحيحا لان عادة القادم لبلد ان يسئل
عمن يريده * ويقولون للمريض به سل والوجه سلال بضم
السين لان معظم الادواء على فعال كزكام وصداع * هذا
مأخوذ من فقه اللغة للثعالبي لكن قال بعد فصول ان الانسان
اذا انتهى الى ضنى وذبول فهو السلال والسل والدق والاجل
بكسر الهمزة وهو وجع العنق كالسل انتهى * وكذا افاد ابن
دريد فعلم ان اسماء الامراض كما تجيء على فعال بالضم تجيء على

فعل

فعل بالكسر وان كان الاول اكثر وقد سمع السل بخصوصه في كلامهم فقد انشد ابن قتيبة لعروة بن حزام

ابي السل او داء الهيام اصابني   واياك اعني لا يكن بك ما بيا

وقال جران العود

تشفي من السل والبرسام ريقتها   سقما لمن اسقمت داء عقابيل

وقال ايضاً

بتربة لا يشتكي السل اهلها   بها العيش مثل السامري رفيق

وقال سيبويه في الكتاب اذا قالوا جن وسل فانما يقولون حصل فيه الجنون والسل وهو حجة بناء على كون ما يقوله بمنزلة ما يرويه وبالجملة ان السل مما اثبته اهل اللغة وشاع في الاستعمال فالتوهيم به لا يسلم من علة عند الاطباء العارفين بعلل المقال

﴿ويتوهمون ان السوقة اسم لاهل السوق وليس كذلك بل هو اسم الرعية﴾ لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوي لفظ الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم سوقة ﴿كما قالت الحرقة بنت النعمان﴾ بن المنذر

﴿فبينا نسوس الناس والامر امرنا   اذا نحن فيهم سوقة نتنصف﴾

وله بتربة . هكذا في النسخة التي بيدنا ولا تخلو عن تحريف ولعل الصواب وبي تربة ليستقيم اللفظ والمعنى اه مصححه

ويروى نسوق موضع نسوس وهو من السياسة ومعنى نتنصف نخدم وكان من قصة الحرقة انهُ لما قدم سعد بن ابي وقاص القادسية اميرا اتته مع جوار لها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال مكررا اينكن حرقة فقالت هي انا حرقة فما تكرارك للاستفهام عني * ان الدنيا دار زوال * وانها لا تدوم على حال تنتقل باهلها انتقالا * وتعقبهم بعد حال حالا * انا قد كنا ملوك هذه الارض قبلك * يجبى الينا خراجها * ويطيعنا اهلها * فلما ادبر الامر وانقضى * صاح بنا صائح الدهر * فصدع عصانا * وشتت ملانا * وكذلك الدهر ياسعد * انهُ ليس من قوم في مسره * الا والدهر يعقبهم عبره * ثم انشأت تقول من شعر لها فبينا البيت وبعده

فاف لدنيا لايدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله تعالى عدي بن زيد كانهُ ينظر لهذه حيث يقول

ان للدهر صولة فاحذرنها لا تبيتن قد امنت الشرورا

قد يبيت الفتى معافى فيردى ولقد كان آمنا مسرورا

ثم اكرمها واحسن جائزتها * فقالت لا جعل الله تعالى لك الى

لئيم

لئيم حاجة * ولا زال لكريم عندك حاجة * ولا نزع الله تعالى من
عبد صالح نعمة الاَّ جعلك سببًا لردها عليه * وخرجت فقيل
لها ما صنع بك الامير فقالت

حاط لي ذمتي واكرم وجهي   انما يكرم الكريم الكريم

* واما اهل السوق * يذكر ويؤنث * فسوقية * بياء النسبة
وفي الكلم النوابغ للزمخشري السوقية كلاب سلوقية * ويقولون
سائل وسائلة لمن يكثر وتكثر السؤال والصواب سئآل وسئآلة
بصيغة المبالغة * كما قيل في الخمر

سئآلة للفتى ما ليس في يده   ذهابة لعقول القوم والمال

اقسمت بالله اسقيها واشربها   حتى تفرق ترب القبر اوصالي

وهذا البيت على تقدير لا اسقيها ولا اشربها وكثيرا ما تضمر لا
بعد ما يدل على القسم ومنهُ قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف
وقول الخنساء

فاليت آسى على هالك   واسأل نائحة ما لها

وقد تضمر بدونه وحمل بعضهم عليهِ قول الراجز لابنه

اوصيك ان تحمدك الاقارب   ويرجع المسكين وهو خائب

فانهُ اراد ولا يرجع الخ وهو على ما قيل بناء على نصب يرجع

وقد قيل الرواية برفعه على الاستئناف او على ان الواو حالية شذوذا او بتقدير مبتدا ولا فساد معنى فانهُ على هذا اوصاه بتخصيص نفعه باقاربه دون الاجانب على انهُ لو سلم فلا باس به * فخطأ العربي في المعنى لا يمتنع والممتنع منهُ الخطأ في اللفظ وكما يضمرون لا قد يزيدونها لتحسين الكلام ومنهُ ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك لمكان ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديّ * وقول الراجز

وما الوم البيض ان لا تسخرا اذا رئين الشمط القفندرا

فانهُ اراد ان تسخر والقفندر الشيخ او العظيم الهامة وفي فقه اللغة انهُ الضخم الرجل عن ابي عبيدة وتعقب فيهِ وفسره في امالي ثعلب بشيب القفا ونونه زائدة ومثل البيت فيما قيل قوله

حلفت يمينا غير ذي مثنوية يمين امرء الّا بها غير آثم

والّا تناقض والذي حققته ان ما هو في صورة الاحرف استثناء آلى فعل ماضٍ بمعنى حلف فحرف ذلك الرواة او النساخ فاحتاجوا لدعوى زيادة الّا ليستقيم المعنى وما هو الحق غني عن ذلك فتدبر * والاصل في مباني الافاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف الصيغ فيبنى مثال من فعل الشيء مرة على

فاعل

فاعل ومن كرر على فعال ومن بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول ومن اعتاده على مفعال ومن كان آلة للفعل وعدة له على مفعل * او مفعال كمعطاء لكثير العطاء ويستوي فيه المذكر والمؤنث كما في شرح مقامات الزمخشري له * وفي بغية الامل في شرح الجمل لابي بكر بن طلحة ان امثلة المبالغة متفاوتة ففعول لمن كثر منه الفعل وفعال لمن صار له صناعة * ومفعال لمن صار له كالآلة * وفعيل لمن صار له كالطبيعة * وفعل لمن صار له كالعادة انتهى * وقد تعقب بانه لم يقله احد من النحويين وانه تلفيق حمله عليه ما رآه من كثرة فعال في الصنائع كخياط * ومفعال في الآلة كمفتاح * وفعيل في افعال الطبيعة كجميل * وفعل في العادات كصلف وهو اعتراض فيه تلقين الجواب * وسئل بعضهم عن وجه ايراد فعال الموضوع للتكثير في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فاجاب بان اقل القليل من الظلم في حقه تعالى كثير لمزيد قبحه وتنزهه تعالى عنه كما يقال زلة العالم كبيرة والى هذا اشار المخزومي * ابو محمد طاهر بن الحسين بن يحيى البصري المولد والمنشأ الرازي الوطن * بقوله

العيب في الجاهل المغمور مغمور
وعيب ذي الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها
ومثلها في سواد العين مشهور *

وفي معناه قول الآخر

لا يحقر الرجل الرفيع دقيقة   في السهو فيها للوضيع معاذر
فكبائر الرجل الصغير صغائر   وصغائر الرجل الكبير كبائر

وقول الشهاب الخفاجي

كم من عيوب لفتى عدها   سواه زيناً حسن الصنع
فنكتة الياقوت مذمومة   وهي التي تحمد في الجزع

واجيب باجوبة اخر منها ان العدول الى صيغة المبالغة للتنبيه على ان شأنه تعالى يقتضي ان كل وصف يثبت له تعالى يبلغ حد الكمال * واختاره ابنه والمراد يثبت ولو فرضا فلا تغفل وتدبر ومنها ان كثرة العبيد تستلزم كثرة الظلم فالمبالغة راجعة الى الكم ومع هذا يراد نفي الظلم لجنس العبيد وهو يستلزم ان لا يظلم ربك احدا فيفيد عموم النفي * ودفع ما يرد على الجواب وقيل في دفعه ان القصد بنفي المبالغة المبالغة في النفي * وتعقب

بان

بان المبالغة الاولى على ما قرر في الكم والثانية في الكيف وبينهما
بون وايضاً نفي القيد الذي لم يعبر عنهُ بلفظ مستقل وان صرح
بهِ بعض المحققين في حواشي الكشاف لا يصفو من الكدر * ومنها
ان نفي الظلّام لازم لنفي الظالم وهو ظاهر فنفي المبالغة كناية
عن نفي الاصل ومنها ان المراد نفي انواع الظلم * ومنها انهُ اذا
انتفى الظلم الكثير انتفى القليل لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه
بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل بطريق الاولى
ومنها ان فعالا هنا للنسبة كعطار ولم يقصد بهِ المبالغة * هذا وفيما
ذكر من التوهيم نظر قال ابن بري انكار اطلاق السائل على
كثير السوءال غير صحيح لان باب فاعل عام لكل من صدر
عنهُ الفعل قليلا كان او كثيرا فيقع فاعل لعمومه موقع فعّال
المختص بالكثير الا ترى الى قوله تعالى في اموالهم حق للسائل
والمحروم لا يقتضي ان يكون السائل فيهِ من قلة سوءاله * ومثله
في صفات الباري تعالى شانه الخالق والخلاق والرازق والرزاق
والمراد باحدهما ما يراد بالآخر ولو اختص فاعل بالقليل لم
يصح اطلاقه عليهِ تعالى في مثل الله خالق كل شيءٍ وادراج
النحويين نحو عالم وخالق من صفاته تعالى في اسم الفاعل مع

اعتبارهم الحدوث فيه مبني على اعتبار حدوث التعلق او على ان
مرادهم ان الحدوث معتبر وضعا لكنه قد يستعمل لخلافه اذا
قام دليل شرعي او عقلي عليه * تامل ﴿ ويقولون سداد من
عوز ﴾ بالتحريك اي حاجة ﴿ فيفتحون السين ﴾ والصواب
كسرها فانهُ بالفتح بمعنى القصد في الدين والسبيل وبالكسر
البلغة ﴾ ومقدار ما يدفع الحاجة ﴿ وكل ما يسد به شيء وقد
استفاد النظر بن شميل المازني بافادة هذا الحرف ثمانين الف
درهم ﴾ خمسون الفا منها من المأمون وثلاثون الفا من الفضل
ابن سهل ﴿ في قصة جرت لهُ مع المأمون ﴾ العباسي ﴿ مذكورة
في الاصل ﴾ من ارادها فليرجع اليه ﴿ واستشهد لهُ على الكسر
فيما ذكر بقول ﴾ عبد الله بن عمرو بن عم امير المؤمنين عثمان
رضي الله تعالى عنهُ ﴿ العرجي ﴾ بسكون الراء نسبة الى العرج
مكان بارض الحجاز ﴿ من ابيات ﴾ قالها وهو محبوس وسبب
حبسه انهُ كان تشبب بجيداء ام محمد بن هشام فضربه وحبسه
حتى مات

﴿ اضاعوني واي فتى اضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر ﴾

وبعده

قوله ابن عم امير المؤمنين * تقدم لنا بالهامش قبل خلافه نقلا عن الصحاح فليتأمل اه مصححه

وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها لنحري
اجرر في الجوامع كل يوم فيالله مظلمتي وقهري
كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمر
عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة اهل ودي واجزي بالضغائن اهل وتري

ولذلك البيت قصة في الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهُ وجار لهُ شريب وهي مشهورة وقد نظمها ابو عمرو يوسف بن هرون الكندي فقال

لخطب الشاربين يضيق صدري ويوقظني لانصرهم بنصري
فان ابا حنيفة وهو عدل يفر من القضاء مسير شهر
فقيه لا يدانيه فقيه اذا ذكر القياس اتى بدرّ
وكان من الصلاة طويل ليل يقطعه بلا تغميض شفر
وكان لهُ من الشرّاب جار يواصل مغربا منهُ بفجر
وكان اذا انتشى غنى ببيت المضاع بسجنه من آل عمر
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فغيب صوت ذاك الجار سجن ولم يكن الفقيه بذاك يدري
فقال وقد مضى ليل وثان ولم يسمعه غنى بيت شعر

اجاري المؤنسي ليلا غناء نخير قطع ذلك ام بشر
فقالوا انهُ في سجن عيسى اتوه به بليل وهو يسري
فنادى بالطويلة وهو مما يكون براسه لجليل امر
وسمي جاره عيسى بن موسى فلاقاه باكرام وبشر
فقال سجنت لي جارا يسمى بعمرو قال يطلق كل عمر

ويروى انهُ لما اطلق اتى الامام فقال لهُ اضعناك قال بل حفظت ودعا لهُ واستدل بها على حل الغناء عنده رضي الله تعالى عنهُ لانهُ كان يسمعه ولم ينهه مع كمال ورعه* ذكر ذلك الحافظ ابن محمد الواحدي في اخبار العرب وفي الاستدلال بحث* وفيما ذكر من التوهيم نظر قال ابن بري ان يعقوب بن السكيت سوى بين الكسر والفتح في اصطلاح المنطق فقال يقال سداد من عوز وسداد من عوز* وكذا حكاه ابن قتيبة في ادب الكاتب وكذا في الصحاح الّا انهُ زاد والكسر افصح ❊ ويقولون للنوع المعروف من المشموم سوسن بضم السين فيتوهمون فيهِ ومنهُ نشاء تطير بعض الادباء بهِ لما اهدي اليه فكتب الى من اهداه يعاتبه

لم يكفك الهجر فاهديت لي تفاؤلا بالسوء لي سوسنه

اولها

اولها سوء وباقي اسمها بخبران السوء يبقى سنه
والصواب الفتح ليلحق بما جاء على فوعل كجوهر وجورب وكوثر
وتولب ﴿ وهو جحش الحمار ﴾ اذ ما سمع في امثلتهم فوعل ﴿
بالضم ﴿ الاّجؤذر ﴾ وهو ولد البقرة الوحشية ﴾ في قول بعضهم ﴿
وقيل انهُ معرب وفيما ذكر امور منها انهُ انكر الضم في سوسن وقد
حكاه ابن العربي عن ثعلب كما حكاه صاحب القاموس
وذكره ايضاً ابن يعيش في شرح المفصل ومنها التطير ان لا يختص
بالضم فان السوء والسوء بالضم والفتح متقاربان وبهما قرئ في
القرآن ومنها ان قولهما سمع في امثلتهم على زنة فوعل الاجؤذر
فيه خطأ من وجهين لان جؤذر وزنه فعلل ولو خففت همزته
بابدالها واواً لم يخرج عن وزنه ولانهُ حكي عن ثعلب لم يأت على
فوعل الاّ سوسن وصويج وهو ما يبسط الخباز عليهِ الرقاق
والعامة تقول لما يبسط بهِ شوبق وشوبك ولما يبسط عليه تختة
الرقاق ولم نعلم لها اسماً خاصاً وبقي في سوسن لغة اخرى في لسان
المولدين وهي سوسان بضم اوله وزيادة الف قبل النون كقول
بعض المغاربة

ونزهت طرفي في حدائق ازهرت بها زهرة السوسان والآس والورد

﴿ويقولون في النادم المتحير سقط في يده بفتح السين والصواب سقط بالضم﴾ والبناء للمجهول ﴿وسمع اسقط بالهمزة والاول افصح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم﴾ قال في منتهى الارب قال الفراء يجوز سقط واسقط وترك الهمز هو الاكثر الاجود وسقط بالفتح والبناء للفاعل لغة قليلة قال الاخفش وقد قرئ بها في الشواذ كانهُ اضمر الندم اي سقط الندم في ايديهم ويعلم منهُ ان ما انكره صاحب الاصل ليس بمنكر وقد ناقض نفسه وسقط فيما فر منهُ حيث قال في مقاماته سقط الفتى في يده وقال المطرزي في شرحهِ سقط في يده مثل يضرب للنادم المتحير ومعناه ندم لان من شأن من اشتد ندمه ان يعض يده فتصير يده مسقوطا فيها كأن فاه وقع فيها ﴿وسقط منهُ الى يده وهو من باب الكناية وفي مجمع الامثال قال الزجاج سقط في ايديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا تعرفه العرب في النظم والنثر جاهلية واسلاما فلما سمعوه خفي عليهم وجه استعماله لانهُ لم يقرع اسماعهم فقال ابو نواس

في نشوة قد سقطت منها يدي

وهو العالم النحرير فاخطأ في استعماله وذكر ابو حاتم سقط فلان

في يده وهذا مثل قول ابي نواس وكل ذلك شاذ ان صح
وكأن الحريري بنى قوله على ما ذكر وقراءة اسقط مزيدا مجهولا
لابن ابي عبلة وقراءة سقط بالبناء للفاعل لابن ابي السميفع
وكون الفاعل الندم كما سمعت عن الاخفش ذهب اليه الزجاج
ايضا وانهم كلام المطرزي انه الفم وقال الزمخشري العض لا الفم
لانه اقرب الى المقصود ولان كونه كناية عن الندم انما هو حيث
يكون سقوط الفم على وجه العض وقال ابن عطية الخسران
وكون ما ذكر كناية اختيار الزمخشري وجماعة وقال القطب في
شرح الكشاف انه على تفسير الزجاج استعارة تمثيلية لانه شبه
حال الندم في القلب بحال الشيء في اليد في التحقق والظهور
ثم عبر عنه بالسقوط في اليد * وقيل هو على تفسيره استعارة
بالكناية في الندم بتشبيهه بما يرى بالعين * وايا ما كان فسقط من
السقوط المعروف وفي على المتبادر منها وقيل بمعنى على وقيل
سقط من السقاط وهو كثرة الخطأ قال

كيف يرجون سقاطي بعدما لفع الراس بياض وصلع

وقيل انه ماخوذ من سقيط الجليد والندا لعدم ثباته وهو مثل
لمن يحصل من سعيه على فائدة غير الندم وعده بعضهم مطلقا

في هذا المقام من الافعال التي لا تتصرف كنعم والله تعالى اعلم
﴿ ويقولون للبلدة التي استحدثها ﴾ في المشهور ﴿ المعتصم بالله ﴾
ابن هرون الرشيد على شرقي دجلة بين بغداد وتكريت في
سنة احدى وعشرين ومايتين لما ضاقت بغداد عن مماليكه
وعسكره وتبرم الناس من ذلك حتى شكوه اليه وخشي الفتنة
بسببه على ما فصله ياقوت الحموي في معجم البلدان ﴿ سامرًا ﴾
فيوهمون فيه كما وهم ﴿ ابو عبادة ﴾ البحتري ﴿ نسبة الى بحتر بالضم
ابن عتود بن عنيز بالزاي آخره والتصغير ابو حي من طي ﴾ اذ
قال في صلب بابك ﴿ بالفتح علم رجل خرج في زمن
العباسيين فصلب في البلد المذكور وهو ممنوع من الصرف
للعلمية والعجمة

﴿ اخليت منه البذّ وهي قراره ونصبته علما بسامراء ﴾
وهو من قصيدة اولها

زعم الغراب منبيء الانباء ان الاحبة آذنوا بتنائي

والبذ بفتح الموحدة وذال معجمة مشددة كورة بين اران
واذربيجان والضمائر لبابك ﴿ والصواب فيها سر من رأى لان
المعتصم بعد ان اتمها نقل عسكره اليها فلما راوها سر كل منهم

بروئيتها فقيل فيها سرّ من رأى ولزمها هذا الاسم * وهو من باب
تأبط شرا وشاب قرناها * وعليه قول دعبل * كزبرج شاعر
خزاعي رافضي * في ذمها

بغداد دار الملوك كانت   حتى دهاها الذي دهاها
ما سر من راى يسر من راى   بل هي بؤسى لمن رآها *

وعليه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في صفة الشعرى

اقول لما هاج قلبي الذكرى   واعترضت وسط السماء الشعرى
كانها ياقوتة في مدرا   ما اطول الليل بسر من راى

وان كان كدعبل قد حذف همزة رأى لاقامة الوزن هذا وما
انكر غير منكر فسامرا محكى قال ابن بري عن ثعلب وابن الاعرابي
واهل الاثر يقولون كما قال ايضاً اسمها القديم ساميرا سميت
بسامير بن نوح عليه السلام لانه اقطعه اياها فكره المعتصم ذلك
فغيرها * والاقرب عليه ان يكون التغيير الى سامرا وحكى بعض
اهل اللغة انها سميت ساء من رأى فحذفت همزة ساء وهمزة رأى
لطول الكلمة وقيل سامرا وحكى بعض فيها ست لغات سر من
رُئي ببناء الفعل للمفعول وسر من رأى ببنائه للفاعل وساء من
راى وسامرا بالقصر وسامراء بالمد وساميرا وفي القاموس سر

من رأى بضم السين والراء وبفتحهما وبفتح الاول وضم الثاني وسامرا
ومده البحتري بالشعر وكلاهما لحن وساء من رأى * وسراء ممدودة
مشددة مضمومة وتفتح والنسبة سرّمري وسامري وسري * انتهى
وفي معجم البلدان ان سامرا لغة في سر من رأى وفيها لغات
سامراء ممدود وسامرا مقصور وسر من رأى بهمز بعد الراء وسر
من را بالقصر دون همز في قول الحسين الضحاك

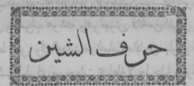
سر من را اسر من بغداد

وسر من راء ممدود الآخر كما قال البحتري

لارحلن وامال مطرحة   بسر من راء مستبط له القدر

وسر من رأى بالبناء للفاعل وساء من رأى وخففها الناس فقالوا
سامرة وقيل اصلها سام راه لانها بناها سام وقيل هو موضع وضع
عليه الخراج فقالوا بالفارسية ساامره اي موضع الحساب وقال
حمزة كانت مدينة عتيقة من مدن الفرس يحمل اليها الاتاوة
ومرة اسم العدد وقيل ان سام كان يصيف بها وكانت
للاكاسرة ثم جددها المعتصم ويعلم مما ذكر ان حديث استحداثه
اياها غير مجمع عليه وقد كانت عامرة جدا الى زمن التتر
وحادثة بغداد واضمحلال الخليفة اذ ذاك المستعصم بالله

ويحكى ان امتدادها يومئذ يزيد على خمس ساعات واليوم هي بليدة صغيرة قد سورها في عصرنا بعض ملوك الهند بسور جيد وحسن ترابها وهواءها وماءها مما لا ينكر واشهر من ان يذكر



﴿ويقولون الشئام﴾ بالمد على وزن فعال ﴿اسما للبلد المعروف والصواب الشام﴾ بالالف ﴿ولفظه مذكر كما قال

يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود﴾

وتعقبه ابن بري فقال قد جاء الشئام بالمد لغة في الشام كما قال مجنون عامر

سقى الله ارضاً بالشئام فانني على كل شاك بالشئام شفيق

ثم انشد ابيات اخر وفيهِ لغات ثلاث فصحاهن الشأم بالهمزة الساكنة ثم الشام بابدالها الفا ثم الشئام بالمد وكلها مسموعة ويجوز

تذكيره وتأنيثه باعتبار البلد او المكان والبلدة كما في سائر اسماء
البقاع والبلدان ﴿ وفي النسبة اليه ثلاثة اوجه شاميٌّ وهو
القياس وشامي بياء مخففة ﴿ كقاضي ﴿ وشآمي وهو شاذ لانهُ
يصير بمنزلة المنسوب الى المنسوب وجوز نحو هذه الاوجه في
المنسوب الى اليمن ﴿ فلا تغفل ﴿ ويقولون شوشت الامر وهو
مشوش والصواب هوشته وهو مهوش لانهُ من الهوش وهو
اختلاط الشيء وفي الحديث من اصاب مالاً من مهاوش ﴿ بفتح
الميم وكسر الواو اي من جهات مختلطة لا يعلم حلها وحرمتها ﴿
ولم يسمع مهوش ولا ضير لان من الجموع ما لم يسمع لهُ مفرد
وروي تهاوش بالمثناة وضم الواو ونهاوش بالنون وكسر الواو
وانكره بعض اهل اللغة وقالوا انها من غلط الرواة والمشهور
عندهم الاول والكل من الهوش اي الاختلاط ﴿ اذهبه الله
تعالى في نهابر ﴿ اي مهالك قيل ولم يسمع ايضاً نهبر مفردا له
وهو من الهبر على ما قيل بمعنى القطع وليس بمعروف ذلك
في اللغة ﴿ وانما هو مستعار من النهابر والنهابير وهي تلال
الرمل للهالك ﴿ ومنهُ قول عمرو بن العاص لعثمان رضي الله
تعالى عنهما انك بمنزلة من كلفهم ركوب تلال الرمل لان المشي

يشق عليها والصحيح ان لها مفردا وهو تهبور وما ذكر من انكار التشويش تبع فيهِ اهل اللغة وقد اشتهر ووقع في كلام الائمة كالزمخشري واهل المعاني كقولهم لف ونشر مشوش وقد شاع من غير نكير وقال الجوهري التشويش الخلط وقد تشوش عليهِ الامر وكذا قال الليث ولا عبرة بانكار صاحب القاموس وغيره بعد رواية الثقة ذلك وبالجملة هي لفظة مشوشة سرى معناها الى لفظها كما قيل في جزاف تثليث جيم جزاف جزاف ومن شعر الطغرائي

بالله يا ريح ان مكنت ثانية   من صدغه فاقيمي فيه واستتري

وان قدرت على تشويش طرته   فشوشيها ولا تبقي ولا تذري

والعامة تقول لذوأبة الراس شوشة وهي على ما قيل عامية قبيحة ❊ ويقولون شعرت وما شعرت بالخبر بضم العين فيحيلون المعنى لان شعر بالضم بمعنى صار شاعرا وما بمعنى علم بالفتح ❊ فيهِ ان مامنع صرح به اهل اللغة ففي القاموس شعر به كنصر وكرم علم به وما الطف قول بعضهم معتذرا عن الاشتغال بالشعر ❊ ولعمري ما انصفني من اساء بي الظن ❊ وقال كيف رضي مع درجة العلم والفتوى بهذا الفن ❊ والصحابة كانوا

ينظمون وينثرون * ونعوذ بالله تعالى من قوم لا يشعرون *
ولبعض الادباء

ياشعراء العصر لا تمدحوا شخصاً ولو انكم معسرون
فالله رب العرش سبحانه يرزقكم من حيث لا تشعرون

ومتى صح الضم في الماضي قيس عليه المضارع وعليه تتم التورية
على انه لا حاجة للقياس * ومنه قولهم ليت شعري اي علمي وعند
الفراء هو مصدر وقال ثعلب المصدر شعرة كفطنة فحذفت
الهاء للاضافة كما في اقام الصلوة * في قوله تعالى لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة * وقولهم للزوج الاول *
للمرأة * هو ابو عذرها * اي ابو عذرتها * ويقولون شغب بفتح
الغين * المعجمة * كما قال بعض المحدثين

يا ظالما يتجنى جئت بالعجب شغبت كيما تغطي الذنب بالشغب
ظلمت سرا وتستعدي علانية اضرمت نارا وتستعفي من اللهب

والصواب اسكانها كما قال الشاعر * وهو زيد بن جبنة
يخاطب اخاه

لحا الله اكبانا زنادا وشرنا وايسرنا عن عرض والده ذبا
* ورايتك لما نلت مالا وعضنا زمان ترى في حد انيابه شغبا

جعلت لنا ذنبًا لتمنع نائلا   فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا ﴿
وفي معناه ما قاله الشهاب الخفاجي

اراك ابتدعت الذنب للناس فاتحا
بذلك باب الذنب من بعد مطله
غناك غدا ذنبًا لدهر مقصر
وعذرك اسداء النوال لاهله

وليس الامر كما ذكر فان فتح الغين فيه واسكانها جائز سماعًا وقياسًا اما السماع ففي الاساس شغبت على القوم هيجت عليهم الشر وفلان طويل الشغب والشغب قال

دلاء فتانة سبهللة   غانية في كلامها شغب

وقال آخر

اغص اخا الشغب الالدّ بريقه
فينطق بعدي والكلام غضيض

فاجازهما وحكى سماعهما * وكذا قال ابن دريد وتبعه صاحب القاموس وابن بري وفعله شغب بفتح الغين وضمها ويقال فيه جغب بالجيم وفسروه بتهييج الشر واما القياس فقال ابن جني في المحتسب قراء سهل بن شعيب السهمي جهَرةً وزهَرة في كل موضع

محركا ومذهب اصحابنا في كل حرف ساكن بعد فتح لا يحرك الا على انهُ لغة فيهِ كاللهْز واللهَز * والشعْر والشعَر * والحلْب والحلَب * ومذهب الكوفيين انهُ يجوز تحريك الثاني لكونه حرفاً حلقيا قياساً مطردا كالبحْر والبحَر * وما ارى الحق الا معهم وكذا سمعت من عامة عقيل وسمعت الشجري يقول انا محَموم بفتح الحاء وليس في الكلام مفعول بفتح الفاء * وسمعته يقول ايضا تَغَدو بمعنى تغدو * وليس في الكلام تفعل بفتح الفاء * وقالوا اللحَم يريدون اللحم وقالوا ساروا نحَوه بفتح الحاء ولو كانت الحركة اصلية ما صحت اللام اصلا انتهى * ويقولون شفعت الرسول بثالث وهو وهم لان العرب تقول شفعت الرسول بآخر اي جعلتهما اثنين * ليطابق هذا القول معنى الشفع الذي هو بمعنى الاثنين * فاذا بعثت بثالث فوجه الكلام ان يقال عززت بثالث * كما قال سبحانه فعززنا بثالث والمعنى قوينا * فان واترت الرسل فالاحسن ان يقال قفيت بالرسل * كما قال تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا * ويقولون الشطرنج بفتح الشين وقياس كلام العرب الكسر اذ من مذهبهم اذا عرب الاعجمي ان يرد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس

في كلامهم فعلل * بالفتح * بل فعلل * بالكسر * فيجب الكسر
في الشطرنج ليلحق بوزن جردحل * وهو الوادي والضخم من
الابل الذكر والانثى * ثم انه يجوز ان يقال بالشين اشتقاقا له
من المشاطرة وان يقال بالسين * المهملة * اشتقاقا له من
التسطير عند التعبية * والاول اشهر فيه وهو عند بعض عربي
وفي الشرح الصحيح انه معرّب واختلف في اصله فقيل صد رنك
اي ماية حيلة والمراد التكثير لا خصوص العدد وقيل شدرنك
اي زال التعب اذ من اشتغل به زال عناه وقيل شش رنك
اي ستة الوان وهي انواع قطعه والحق ان كلا من فتح
اوله وكسره جائز وقال الواحدي الاحسن فيه الكسر ليكون على
وزن قرطعب كجردحل اي لا قليل ولا كثير او شيء انقبض
من برد او غيره ولم يذكر فيه ابن السكيت الفتح وكذا في
اصطلاح المنطق ومن ذلك قال ابن بري ان ائمة اللغة لم
يذكروا فيه الا الفتح وفي كلام الاصل خلل من اوجه * الاول
انكار الفتح * الثاني زعم ان العرب لا بد ان ترد المعرّب الى نظائره
من اوزان العربية وفي الكتاب الاسم المعرّب من كلام العجم
ربما الحقوه بابنية كلامهم كدرهم وبهرج وربما يلحقوه كالآجرّ والافرند

الى ما فصل فيه ومن اراد ذلك فليرجع الى كتاب المعرب
لابن منصور * الثالث زعم الاشتقاق وهو لا يجري في الاعجمي
وما نقل منهُ حتى شنعوا على من قال آدم مأخوذ من اديم
الارض لانهُ مخلوق من التراب وان دفع بالعناية مع انهُ يقتضي
زيادة الجيم وليست من احرفها * ثم ذكر صاحب الاصل *
الحريري * الفاظا وردت بالسين والشين وهي قليل من كثير
ولصاحب القاموس رسالة مفردة في ذلك سماها تحبير المؤمنين
فيما يقال بالسين والشين فمن اراد الاستقصاء فعليه بها وما
يتعلق به الغرض ما في الاصل اشتد في قول الشاعر * وهو معن
ابن اوس المزني من قصيدة

* اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني *
* وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني *

وقال ابن دريد هو لمالك بن فهم الازدي في ابنه وكان رماه
بسهم فقتله * فيروونه بالشين المعجمة من الشدة بمعنى القوة والرواية
الصحيحة استد بالمهملة من السداد في الرمي اي الاستقامة * وما
ذكر يضرب مثلا للمسيء لمن احسن اليه ومثله قول ابي بكر
الخوارزمي لتلميذ لهُ عقه ككثير من تلاميذي

هذا ابو زيد صقلت حسامه   فعدا بهِ صائلا عليّ واقدما
امسى يجهلني بما علمته   ويريش من ريشي ليرمي اسهما
يا منصبا قوسا بكفي احكمت   ومسددا رمحا بكفي قوما
ارقيت بي في سلم حتى اذا   نلت الذي تهوى كسرت السلما

وفي تصحيح رواية الاهمال دون الاعجام بحث فقد ذكرها صاحب كتاب الاشتقاق فيه ولم يتعقبها وهو ممن يعول عليه ولذا قيل من قال انهُ تصحيف فقد اخطأ وعلى ذلك ففي البيت روايتان لا باس بكل منهما ومثاله في هذا قول ابن اذينة

لقد علمت وما الاسراف من خلقي
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه
ولو قعدت اتاني لا يعنيني

فروى اكثرهم لفظة الاسراف فيهِ بالسين المهملة ورواها بعضهم بالمعجمة ليكون معناها التطلع على الشيء والاستشراف لهُ وللبيت حكاية لطيفة تحث على اعلاق الامل بالخالق واغلاق بابه عن المخلوقين مذكورة في اصل المتن ومثالها كثير وفي اصل الشرح بعض منهُ فليراجعه من اراده والله تعالى الموفق ﴿ويقولون

شلت الشيء فيعدون اللازم بغير حرف التعدية ووجه الكلام اشلت الشيء او شلت به كما تقول العرب شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها ✱ ويقال شال الذنب اي ارتفع فهو شايل اي مرتفع وكذا يقال شال الحجر اي رفعه كما في القاموس لكنه لا يستدعي صحة ما قالوه وهذا ما قرره اهل اللغة الا ان الامر فيه سهل لان باب التعدية واسع ويجوز ان يتجوز بالشيل عن الرفع او الحمل او يضمن او يحمل عليه على ان في كلامهم ما يقتضي صحته وسماعه عن العرب كما في مسائل ابن السيد وقد قيل ان قول النمر بن تولب (جموم الشد شائلة الذنابى) يحتمل انه مضاف والفاعل ضمير مستتر فيؤنس التعدي ✱ ويقولون شال الطير ذنبه وفيه ثلاث لحنات استعمال شال متعديا بنفسه والطير مكان الطائر وذنبه مكان ذنابيه ✱ بحث في الاول بما سمعت آنفا وفي الثاني بان استعمال الطير والطائر في وكر واحد غير محظور وقد قرئ بهما في قوله تعالى فيكون طيرا باذن الله وفي الثالث بان الذنابى يراد بها ذلك في استعمالهم نعم قالوا الذنابى في الطائر اكثر من الذنب والذنب في الفرس ونحوه اكثر من الذنابى كذا في اصل الشرح ✱ ويقولون شلت يد فلان بضم

الشين وانما هو شلت بالفتح على ما حكي عن ابن الاعرابي *
وتعقب بما في القاموس انهُ يقال اشلت وشلت مجهولين نعم
قال في العباب شلت بالبناء للمجهول لغة ردية لكنهُ لا يلزم
منهُ التلحين * ويقولون شحاث للمكدي بثاء مثلثة والصواب
شحاذ بالذال المعجمة من شحذت السيف اذا بالغت في احداده
فكأن المكدي يشحذ الناس وياخذ منهم كما ياخذ المسن * هذا
ما اختلف فيهِ فمنهم من ذهب الى ما ذكر وقال ان الثاء خطاء
محض وتحريف سخيف * ومنهم من ذهب الى ان ذلك لغة فيه
قال في الاساس رجل شحاث وشحاذ وهو الملحّ في المسئلة وهو
مجاز من شحذ السكين ونحوها سنها كقولك هذا الكلام مشحذة
للذهن وفي شروح الشافية في قوله يجمع الحروف المهموسة
ستشحثك خصفه الشحث الالحاح في المسئلة ومنهُ يقال للمكدي
شحاث ومنهم من قال انهُ من باب الابدال واليه ذهب ابن
بري وقال هو من البدل كما قالوا جثا وجذا وقثمت الشيء
وقذمته اذا اخذت منهُ بكثرة * وقالوا لما يخرج من الجرح
عثيثة وعذيذة انتهى * وتعقب ذلك الخفاجي فقال قلت ذهب
ابن جني في سر الصناعة الى ان الثاء لا تبدل من الذال واما

قولهم جثوت وجذوت اذا قمت على اطراف اصابعك وتلعثم
وتلعذم وخثحاث وحذحاذ بمعنى سريع فليس احد الحرفين بدلا
من الآخر بل هما لغتان انتهى * وهو مخالف لما قاله ابن بري
في حواشيه فيكون في الابدال قولان انتهى * وبالجملة لا يحسن
التوهيم * ويقولون في تصغير شيء شوي فيقلبون الياء فيه واوا
والافصح شيي بالياء وضم الشين وجوز كسرها من اجل الياء
ليتشاكل الحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير عين
عوينة وفي تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت بويت فالافصح
عيينة وضييعة وبييت وامر الضم والكسر على ما سمعت * لا يخفى
ان عده ذلك من الاوهام مع قوله والافصح من فضول الكلام
ومع هذا فيه بحث قال في التسهيل تجعل العين قبل حرف
التصغير واوا ان كانت الفا منقلبة عنها فيقال في شيخ شويخ وفي
ضيعة ضويعة وفي بيت بويت وفي باب بويب ونقل في الدر
المصون مامنع عن الكوفيين فقال هم يقولون في تصغير شيء شوي
فليس ما ذكره صاحب الاصل بشيء

حرف

حرف الصاد

﴿ ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفي فينسبون الى الجمع قياساً على قولهم انصاري واعرابي والصواب عند البصريين صحفي نسبة الى صحيفة المفرد كحنفي نسبة الى حنيفة فانهم لا يرون النسب الا الى واحد الجمع الا ان يجعل الجمع علماً للمنسوب اليه كمدائن وكلاب فيقال مدائني وكلابي او كان في النسب الى الواحد التباس كاعرابي فانه لو قيل عربي لالتبس بالمنسوب الى العرب وبينهما فرق مذكور في محله ﴿ وسيأتي ان شاء الله تعالى ما يعلم منه ذلك ﴿ ومن هنا يعلم ان قياسهم عليه غير صحيح واما انصاري فشاذ فلا يقاس عليه ايضاً ﴿ ولا يخفى ان في عد ما ذكروها نظراً اذ المسئلة خلافية كما اشار اليه وقال ابن بري كونه لا ينسب الى الجمع قول البصريين وهو المشهور وخالفهم الكوفيون فجوزوا النسب اليه مطلقاً ثم ان المانعين استثنوا صوراً

منها ان يكون علما كانبار علم للبلدة المشهورة وهي اليوم بلاقع
وفرائض علم للعلم المشهور ومنها ان لا يغلب على شيء حتى يلحق
بالعلم كانصار لغلبته على انصار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من الاوس والخزرج وهو اما جمع نصير او ناصر على اختلاف فيه
وقوله في جامع الاصول انه لا واحد له يريد به انه هجر مفرده
بعد الغلبة فلذا لم ينسب اليه ومنه يعلم ان الجمع اذا غلب في
طائفة معينة ومفرده باق على عمومه وهو ملحق بالعلم يصح ان
يعد مما لا واحد له لان واحدا اعم منه ولذا يجعل واحدا بياء
النسبة بعد الغلبة كالاعراب لما اختص بسكان البادية والعرب
عام قبل ان الاعرابي منسوب للجمع لانه صار كالعلم وفي حكم
المفرد كما في المغرب وغيره ولا ينافيه قول الجوهري ليس
الاعراب جمع عرب لانه يريد انه بعد العلميه ليس جمعا له لان
واحده بعدها اعرابي اذ قد هجر مفرده الاول ولذا يقال واحد
الانصار انصاري لا ناصر ولا نصير وفي القاموس العرب خلاف
العجم مؤنث وهم سكان الامصار او عام والاعراب منهم سكان
البادية لا واحد له وهو محمول على ما ذكر ايضا ويعلم منه ان
عموم العرب مختلف فيه وفرق في الاصل بين العربي والاعرابي

بان

بان الاول هو المنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والثاني النازل بالبادية وان كان عجمي النسب وفيه نظر ومنها ان لا يكون له واحد واختلف فيما له واحد على خلاف القياس ومنها ان يكون وزن الجمع له نظير في كثير من المفردات ككلاب وكلابي ومنها ان يقصد النسب الى اللفظ كشعوبي فانهُ نسب للفظ شعوب في قوله تعالى شعوبا وقبائل فليحفظ ﴿ وما اختلف فيه النسبة الى مجموعي جزئي المركب كرامهرمز واذربيجان ﴾ اسمين لبلدين ﴿ فالمعظم على منعها والنسب الى الصدر فيقال رامي وآذري كما في قول الصديق رضي الله تعالى عنهُ لتألمن النوم على الصوف الاذري في خبر طويل ﴾ وهو ما حكاه المبرد في الكامل قال ما يؤثر من حكم الاخبار وبارع الادب عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهُ في علته التي مات فيها يوما فقلت اراك بارئا يا خليفة رسول الله فقال اما اني على ذلك لشديد الوجع وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد عليَّ من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم انفه ان يكون له الامر من دونه والله لتتخذنَّ نضائد الديباج ولتألمُن النوم على الصوف

الاذري كما يألم احدكم النومَ على حسك السعدان والذي نفسي بيده لان يقدّم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خيرٌ له من ان يخوض نفسه غمرات الدنيا ياهادي الطريق جرت انما والله هو الفجر او البحر فقلت خفض عليك ياخليفة رسول الله فان هذا يهيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحاً مصلحاً لا تاسى على شيء فاتك من الدنيا ولقد تخليت بالامر وحدك فما رايت الا خيرا انتهى ❊ ووجه المنع ان الثاني منزل منزلة تاء التأنيث ❊ التي تقع طارفة وتلحق بعد التمام ❊ فوجب ان يسقط كما تسقط ❊ عند النسب ❊ واجاز ابو حاتم ❊ السجستاني ❊ ان ينسب اليهما احتجاجًا بقول الشاعر

تزوجتها راميّة هرمزيّة

بفضل الذي اعطى الامير من الورق

ولم يطابق عليه لانه لا يجتمع علامتا النسب في المنسوب وحمل ما ذكر على الشذوذ ❊ فلا يقاس عليه ❊ ثم عندهم انه متى وقع لبس في النسب الى المراكب لم ينسب اليه ❊ بوجه اصلا ❊ فلا ينسب الى احد عشر ❊ مثلا ❊ اما الى المجموع والآخر فلما مر ❊ آنفا ❊ واما الى صدره فلاشتباهه بالنسب الى احد نعم قد

ينسبون الى ثاني المتضايفين دون اولها * المعروف في النسب
اليه وحده * اذا كان لبس كما قالوا في النسب الى عبد مناف
منافي ولم يقولوا عبدي لئلا يلبس بالمنسوب الى عبد قيس وفي
النسب الى ابي بكر بكري دون ابوي لنحو ذلك وقد يركبون
حروفًا من المجموع اسمًا على زنة جعفر وينسبون اليه فيقولون في
النسبة الى عبد شمس عبشمي * والى عبد قيس عبقسي والى
عبد الدار عبدري * لكن ذلك سماعي * هذا كلامه وفيه بحث
ففي شرح التسهيل اجازوا في المركب ان ينسب الى صدره كما
اجاز الجرمي في الجملة ان ينسب الى جزئها الاول والى الثاني
فيقال تأبطي وشري واستأنس له بقوله تزوجتها البيت السابق
وغيره لم يجزه وقال انهُ قد يجوز النسبة اليهما معًا كما سيأتي ان
شاء الله تعالى في نحو البعلي والبكي ولم يرد السماع على ما ذكره
الجرمي من التخيير وان اقتضاه ظاهر كلام الاخفش * واما
المركب المزجي فينسب الى جزئيه معًا مزالًا تركيبهما كما في البيت
وفي التسهيل يحذف لياء النسبة عجزُ المركب غير المضاف وصدر
المضاف ان تعرف بالثاني والّا فعجزه وقد يفعل ذلك ببعلبك
ونحوه انتهى * فعند ابن مالك يجوز ان ينسب الى صدر

المركب والى عجزه قياسًا على الجملة المسمى بها ومنهم من اجاز النسب الى المجموع كقولهم كنتي وفي الصحاح رام هرمز بلد والنسبة اليه رامي وان شئت هرمزي فخير فيه دون شذوذ وسمعت التفصيل في المضاف ﴿ ويقدمون الصادر على الوارد في قولهم هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام الوارد والصادر لانه من الورود والصدور ﴾ اي الرجوع ﴿ والاول يقدم الثاني فوجب ان يقدم ﴾ في الذكر عليه ﴿ ويماثل ذلك قولهم ﴾ القارب ﴿ وهو طالب الماء ﴾ والهارب ﴿ وهو الذي يصدر عنهُ ولعمري ماذكر ممايقضي منهُ العجب فان الواو لاتقتضي الترتيب وكم ورد بعد صدر وصدر بعد ورد وقد استعمله العرب كثيرا على خلاف ما زعم قال الراجز

والناس بين صادر ووارد   مثل حجيج البيت نحو خالد

وقال جرير

وكل اسمر خطي يعجم في   حومة الموت اصدارا وايرادا

الى غير ذلك ﴿ ويقولون صباح مساء بالاضافة ﴾ للاسم الاول الى الثاني ﴿ وبالتركيب ﴾ للاسمين ﴿ تركيب خمسة عشر في قولهم فلان يأتينا صباح مساء ولا يفرقون مع ان المعنى مختلف ﴾

اضافة

اضافة وتركيبا * ففي الاضافة الاتيان في الصباح فقط * اذ
التقدير يأتينا في صباح مساء * وفي التركيب في الصباح والمساء *
اذ الاصل يأتينا صباحًا ومساء فحذف الواو على نحو ما قيل
في خمسة عشر وفيه ان هذا الفرق على ما قال ابن بري ليس
مذهب احد من النحويين البصريين وقال ابو سعيد السيرافي
يقال سير عليه صباحُ مساءَ وصباحَ مساءَ وصباحًا ومساء
ومعناهن واحد * وليس سير عليه صباح مساء مثل قولك
ضربت غلام زيد في ان السير لا يكون الا في الصباح كما ان
الضرب لا يقع الا على الغلام لانك لم ترد ان السير وقع فيها
فلم يكن في اتيانك بالمساء فائدة وهكذا قال سيبويه لكن
عندي ان اللفظ لا يساعد على ما ذكر فليتامل * وما الطف
قول الخفاجي

يا طرة من فوق غرة شادن تهدي لرائيها ضنى الاهواء
عبث الغرام بمهجتي في حبها عبث النسيم بها صباح مساء

حرف الضاد

﴿ ويقولون الضبعة العرجاء ووجه الكلام الضبع ﴾ بفتح الضاد
وضم الباء وسكونها ﴿ العرجاء ﴾ يصفونها بذلك وليست عرجاء
لتمايلها اذا مشت لسمنها ولين مفاصلها فيتخيل عرجها للناظر وانما
كان الوجه ما ذكر ﴿ لان ﴾ الضبع اسم يختص بانثى الضباع
والذكر منها ضبعان ﴿ بكسر الضاد وسكون الباء وهذا عند
بعض وفي عين الحياة عن ابن الانباري الضبع يطلق على الذكر
والانثى وكذا حكاه ابن هشام الخضراوي عن المبرد وكونه
لا يقال ضبعة مشهور وفي القاموس الذكر ضبعان بالكسر
والانثى ضبعانة وضبعة عن ابن عباد فلا تغفل ﴾ ومن اصول
العربية ان التاء لا تدخل كل اسم مختص بالمؤنث كضبع ﴿
قد علمت ما فيها ﴾ واتان ﴿ وهي الحمارة وفي القاموس انه يقال
اتانة في لغة قليلة فلا يحسن التمثيل بها ﴾ وحجر ﴿ بكسر الحاء

وسكون

وسكون الجيم انثى الخيل والى عدم الحاق التاء فيها ذهب في
القاموس فقال والهاء لحن الاّ انهُ يرد عليه ما قاله القرا في من
انهُ روي في الكامل لابن عدي عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انهُ قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة فانهُ يدل على انهُ يقال
حجرة بالهاء واجاب الشهاب بان الاستدلال بالحديث هنا انما
يتم بعد تسليمه اذا لم يكن التأنيث فيه لمشاكلة بغلة ﴿و العناق﴾
بفتح العين انثى المعزو لا يقال بالكسر الاّ اذا كان بمعنى الضم
مصدر عانقه ولذا خطئ القائل

اضافني بالجدي قلت انشد ما القصد بامولاي الاّ العناق
اذ لم تتم لهُ التورية التي قصدها * والايهام هنا من سقط الكلام *
ثم ان هذا الاصل لا اصل لهُ لانهُ ان كان ذلك في اسماء الاجناس
الجامدة ورد عليه ناقة ورمكة لانثى البراذين وان اراد انهُ في
الصفات فمع عدم مناسبة ما مثل به اياه ليس كذلك ايضاً وان
نقل عن الكوفيين في نحو حائض وطامث فان مذهب سيبويه
والبصريين خلافه وردوا مذهبهم باثبات التاء في الاوصاف
المختصة بالاناث نحو كلبة مجربة ومنهم من قال ان هذا الامر
عندهم مجوّز لا موجب فان قيل بمثله في كلام الاصل لا يتم مدعاه

وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة قل من اطلع عليها وهي ان من الاصول المطردة تغليب المذكر لانه الاصل على المونث لانه فرعه اذا اجتمعا في العبارة الا في موضعين احدها تثنية الذكر والانثى من الضباع فانه يقال ضبعان وتجري التثنية على لفظ المونث الذي هو ضبع لا المذكر الذي هو ضبعان فرارا مما يجتمع من الزوائد لو ثني فيثقل وكذا جمعه قيل فيه ضباع ولم يقل ضباعين وهذا بناء على ان ضبعا مخصوص بالمؤنث وضبعان بالمذكر وقد عرفت ما فيه الثاني باب التاريخ فانهم يؤرخون بالليالي دون الايام مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يظهر ليلا ومن كلامهم سرنا عشرا ما بين يوم وليلة فانثوا العدد لتغليب الليلة وفي المسئلة كلام قال ابن هشام ان هذا ذكره الزجاجي وجماعة من النحاة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار وليس هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخوا بالليالي لسبقها والمسئلة الصحيحة قولك كتبت لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر

ومؤنث

ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وقد فصلا من العدد بكلمة بين كقوله

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة

انتهى * ونظر فيه بان قوله لا يجتمع الليل والنهار ان اراد به عدم الاجتماع في الوجود فمسلم لكنه لا يفيد لان المراد بالاجتماع في التغليب الاجتماع في الحكم وارادة المتكلم او دلالة اللفظ الواقع فيه التغليب عليهما وبان الضابطة التي ذكرها غير تامة فان التغليب واقع فيما لا تشمله كما قرروه في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اذ المراد عشرة ايام بلياليهن لكن انث لتغليب الليالي واجاب الشمني بان هذا الضابط انما هو لتغليب الليالي على الايام في التاريخ لا مطلقا نعم يقتضي التغليب في الآية عدم اختصاص تغليب المؤنث على المذكر بالمستثنين وتعقب بانه كلام واه جدا لان ما مثل به ليس من قبيل التاريخ والمقصود بالضابط خلاف ما ذكره فكيف الصلح بما لا يريده الخصم فالظاهر ان يقول في العدد وان رجع على كلامه بالنقض وعلى كل حال فالضابط المذكور غير مستقيم وان تبع فيه الجوهري وقال ابن بري ليس باب التاريخ ما غلب فيه المونث

كالضبع بل هو محمول على الليالي فقط كقولك كتبت لخمس
خلون فان قلت سرت خمسة عشر ما بين يوم وليلة فقد غلب
المونث على المذكر انتهى * واخذ منهُ ابن هشام ما اخذ يعني انهُ
من قبيل الاكتفاء لا من قبيل التغليب بقي ههنا امور منها انهُ
قال في الكشاف وقيل عشرا ذهابا الى الليالي ولا تراهم قط
يستعملون التذكير فيهِ ذاهبين الى الايام فيقولون صمت عشرا
ولو ذكرت خرجت عن كلامهم ومن البين فيه قوله تعالى ان
لبثتم الاَّ عشرا * ثم ان لبثتم الاَّ يوما * وحاصله انهُ في باب
العدد سواء التاريخ وغيره يعتبر الليالي لانهُ تسقط فيه التاء
ويشبه تغليب المذكر فاذا اعتبرا معا فاما ان يكون عد احدها
لسبقه واكتفى به عن عد الآخر فلا تغليب كما مر واما ان تغلب
الليالي لما سبق فحينئذ يكون من تغليب المونث على المذكر كما
فصل في شرح الكشاف * ومنها انهُ لا يختص تغليب المونث بهاتين
الصورتين وان اوهمه كلامهم فقد غلب في مواضع اخر منها
قولهم المروتان للصفا والمروة كما صرح بهِ في المغني وغيره وفي شرح
ابن هشام اللخمي لمقصورة ابن دريد بعد قوله

ثمت طاف وانثنى مستلما ثمت جاء المروتين فسعى

المروتان

المروتان هنا الصفا والمروة تغليبا كالعمرين والقمرين فمن قال الظاهر الصفوين بدل المروتين لم يصب لانه سمع كذلك من العرب واما قول ابي طالب

اشواط بين المروتين الى الصفا

فليس مما نحن فيه لان المراد كما في الروض الأُنف بالمروتين المروة وحدها وثنيت باعتبار اجزائها كما قالوا للرقمة رقمتان لقوله الى الصفا ٭ ومنها ما اضيف الى الابناء والبنات لغير الاناسي من الحيوان وغيره فانهُ يجمع مذكره ومؤنثه على بنات فيقال في ابن لبون وابن اوي وابن عرس بنات لبون الخ فلا يجمع على بنين الّا شذوذا كبني نعش في بنات نعش وبني برَح في بنات برح وهي الداهية كما في المرصع وهذا احد ما غلب فيهِ المونث على المذكر وفرقوا فيه بين المذكر والمونث فيما يولف كابن مخاض وبنات مخاض واقتصروا على المذكر في غيره كابن عرس لانه اخف ٭ ومنها اماك للام والاب وفي القاموس هما اماك اي ابواك او امك وخالتك ٭ ومنها باب العطف نحو تقوم هند وزيد كما في شروح الكشاف واما ما في المزهر من ان النفس مؤنثة وتقول ثلاثة انفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث الّا اذا

قصد النساء ففيه نظر وان عده فيه من تغليب المونث * ومنها
الثيبان للرجل والمرأة بناء على ان الثيب لا يطلق على الرجل
كما في القاموس وانت اذا استقريت مواقعه علمت ان ما ذكروه
اغلبي الا تراهم يقولون في قوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات النازل في حق الاماء الشامل للعبيد
فانهُ بطريق التغليب لا بدلالة النص او اشارته كما لا يخفى
وقال بعض فضلاء السلف هذا خلاف المعهود لان المعهود
النساء تحت حكم الرجال بالتبعية وكأنهُ بناء على ان اسباب
السفاح فيهن ودعوتهن غالبة كما قرر في قوله تعالى الزانية
والزاني * وفي النص المحمدي في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث انهُ غلب فيه التانيث على
التذكير لانهُ قصد التهمم بالنساء دون الطيب وان كان في
ذكر الثلاث كلام مشهور وفيه بحث لان هذا فيه مونث عاقل
ومذكر غير عاقل وفي مثله هل يرجح العقل او التذكير لتعارضهما
وهذا مالم يصرحوا به * ولم يحرره اهل المعاني * ولعل النوبة
تفضي الى بسط المقال فيه ان شاء الله تعالى * ثم ان التغليب
باب واسع والكلام فيه مبسوط في كتب المعاني وليس المقصود

ههنا

ههنا الا ما يتعلق بكلام المصنف منهُ والله تعالى اعلم ﴿ وما يسئل عنهُ وفيه تعلق بالضبع من وجه ما انشده ابن الاعرابي في اماليه

تفرقت غنمي يومًا فقلت لها يارب سلط عليها الذئب والضبعا

فقد حكى ثعلب انهُ سأل ابن الاعرابي حين انشده ﴿ اي انشد ابن الاعرابي البيت ﴿ اياه ﴿ فقال ﴿ ادعا لها ام عليها فقال ان اراد ان يسلطا في وقت واحد فقد دعا لها لان الذئب يمنع الضبع والضبع يمنعهُ فتنجو هي ﴿ منهما ﴿ وان اراد ان يسلط كل في وقت فقد دعا عليها ﴿ واختار بعض انهُ اراد الدعاء لها بناء على ان فرط محبة الاعراب للغنم تمنعهم ان يدعوا عليها والله تعالى اعلم ﴿ ويفتحون ضمير ضيّعت في المثل المشهور ﴿ الذي يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته ثم تطلبه ﴿ وهو الصيف ضيعت اللبن والصواب الكسر لانه كذا نطق به اولا وقد اتفق اهل المعاني والادب على ان الامثال ﴿ اذا قصدت ﴿ لا تغير ﴿ لانها جاءت على معنى انت عندي بمنزلة الذي قيل فيه ذلك كما حكي عن التدمري وقصة هذا المثل على ما نقل عن ابي عبيدة ان عمرو بن عدس بفتح العين المهملة وضم الدال

وليس في الاعلام عدس مضمومها غيره ابن زيد التميمي كانت
تحته دختنوس بنت لقيط بن زرارة وكان ذا مال كثير الا انه
كبير السن فقلته فلم تزل تسئله الطلاق حتى فعل فتزوجها
بعده عمير بن معبد بن زرارة ابن عمها وكان شابا معدما فمرت
ابل عمرو ذات يوم بها فقالت لخادمتها انطلقي فقولي سقيا من
اللبن فابلغته فقال الصيف ضيعت اللبن وتمام الحديث على ما
رواه ابن الاعرابي انه بعث لها بلقوحين وراوية من لبن فاتاها
الرسول وقال ابو سريح ارسل هذا ويقول لك الصيف ضيعت
اللبن فقالت وعندها عمير وضربت بين كتفيه هذا ومذقه
خير فارسلتها مثلا يضرب للشيء القليل الموافق لمحبة الطبع حتى
يرجح على الكثير الغير الموافق له وذكر ابو عبيد معمر بن المثنى
ان دختنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس
وكان شيخا ابرص فوضع ذات يوم راسه في حجرها واغفى فسال
لعابه وانتبه فالفاها تأفف اي تقول اف اف فقال لها ايسرك
ان افارقك قالت نعم ففارقها ونكحت فتى وسيما شابا من بني
زرارة ثم ان بكر ابن وائل اغارت على بني دارم فاخذوا
دختنوس وقتلوا زوجها فادركهم الحي فقتل عمرو بن عمرو

ثلاثة منهم وكان في السرعان وسل منهم دختنوس وجعلها امامه وهو يقول

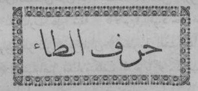
اي خليليك رايت خيرا ءالعظيم فيشة وايرا
ام الذي ياتي العدو سيرا

وردها الى اهلها * فتزوجت بآخر منهم ثم اجدبوا فبعثت الى عمرو تطلب منهُ حلوبة فقال الصيف الخ فذهبت مثلا ولما سمعته ضربت على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير قال ابو عبيدة معناه ان سوالك اياي الطلاق كان بالصيف فيومئذ ضيعت اللبن بالطلاق وقال بعض الناس معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته كان مضيعا لالبانها حينئذ وعلى المعنيين نصب الصيف على الظرفية واللبن على المفعولية وقال ابن درستويه العامة تقول في الصيف ضيحت اللبن وهو خطاء وانما الضياح من اللبن الخاثر الذي يمزج بالماء حتى يرق يقال ضيحت اللبن فهو مضيح ومضيح وذكر ابو سليمان الخطابي ان هذا المثل يروى بالحاء بدلا من العين من الضياح والضيح وهو اللبن المذوق بالماء يريد الصيف افسدت اللبن وحرمته نفسك وقال الاستاذ ويروي ايضا الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء من

ضبعت كما حكاه ابن الانباري في الزاهر عن الفراء ولم اره لغيره انتهى * وكأن الخطاب على هذه الرواية للرسول ولعله كان رجلا والكلام من باب اياك اعني واسمعي ياجاره ومما ذكر يعلم ان ما انكر مروي عن الفراء ﴿ ويلحقون ضمير التثنية والجمع الفعل مع اسناده الى الاسم الظاهر ﴾ المثنى والمجموع ﴿ فيقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال وماسمع ذلك في الفصيح لكن سمع في لغة ضعيفة وما ظاهره ذلك في الفصيح ﴾ كقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وقوله سبحانه ثم عموا وصموا كثير منهم وكقوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ﴿ ماؤل بأن الظاهر فيه بدل من الضمير ﴾ وتعقب هذا في الاية الثانية بانه يلزم الابدال من معمولي عاملين مختلفين ولا يصح كونه من التنازع على ما في توضيح ابن هشام ﴿ وبنحو ذلك ﴾ كجعل الجملة خبرا مقدما والظاهر مبتدا او جعله خبر مبتداء محذوف او نصبا على الذم او المدح فيما اذالم يكن ظاهر الاعراب وانت تعلم ان ما ذكره من اللغة هي اللغة المشهورة بلغة اكلوني البراغيث لانه المثال المشهور في الباب وهي لغة طيء كما قاله الزمخشري وعليها ظواهر لا تحصى كما سمعت

بعضا

بعضا منها فان ابقيت على حالها فذاك والاً فالتأويل الجاري
فيما يجري في كلام الناس فتخطئتهم خطأ نعم الاكثر عدم
الالحاق لان صيغة المثنى والمجموع تغني عنه غالباً وهذا بخلاف
صيغة المونث ولذا الحقت علامة التانيث في فعله فتأمل
ولا تغفل



حرف الطاء

﴿ ويقولون لمن نبت شاربه طر شاربه بضم الطاء والصواب
الفتح كما يقال طرور النافة اذا بدا صغاره وناعمه ومنه قولهم
شارب طرير ﴾ بالطاء وترير بالتاء يقال طر جسمه وتر فهو بين
الطراوة والترارة وهي لحم الشباب وطراوته ﴾ وعليه قوله

وما زالت في ليلى لدن طر شاربي الى اليوم ابدي احنة واداجن
واضمر في ليلى لقوم ضغينة وتضمر في ليلى على الضغائن

فاما طر بالضم فمعناه قطع ومنه اشتقاق الطرار وبه سميت الطرة

لانها تقطع* واما جاء القوم طرا فطرا فيه بمعنى جميعا* وانتصابه على الحال وما ذكر من التفرقة بين المفتوح والمضموم هو اللغة الفصيحة الشائعة في الاستعمال وقال الصاغاني في العباب طر بالضم في طر الشارب لغة ايضاً فعدُّه خطأً غير مسلم ومن الملح فيه قول الشهاب المنصوري

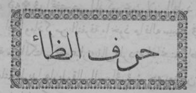
قد فتن العاشقين حين بدا   بطلعة كالهلال ابرزها
طر لهُ شارب على شفة   كالآس في الورد حين طرزها

* ويقولون طرمذار * كزعفران * ومطرمذ للمتشبع بما ليس عنده * المتشبع اصل معناه متكلف الشبع بالفتح وكعنب ضد الجوع وفي القاموس المتشبع أن يرى شبعان وليس كذلك ثم تجوز فيه عن كل مظهر لما يخالف الواقع وفي الحديث المتشبع بما ليس فيه كلابس ثوبي زور وقال ابو عبيد هو ان يلبس المرائي ثياب الزهاد وقيل هو ان يلبس قميصا يصل بكميه كمين آخرين يُري ان عليه قميصين كانهُ يسخر من نفسه * والصواب فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت وانشد عليه لبعض الرجاز

سلمت في يومي على معاذ   سلام طرماذ على طرماذ

ولا كلام في صحة الطرماذ وانما الكلام فيما زعمه من عدم صحة غيره
ففي القاموس الطرمذار كزعفران الصلف ورجل طرمذة بالكسر
ومطرمذ يقول ولا يفعل وطرمذ عليه فهو طرماذ * وكذا قال
ابن بري * وفي الذيل والصلة للصاغاني الطرمذار بالفتح الصلف
كالطرماذ فلا عبرة بما قاله صاحب الاصل ﴿ ويقولون طرده
الامير يعنون امر باخراجه عن البلد والصواب في ذلك اطرده ﴾
ويكون هذا بمعنى امر بطرده ﴿ لان معنى طرده ابعده بيده او
بآلة في كفه ﴾ في التخصيص المذكور بحث لان الطرد يكون
بالقول ايضاً وماذكر من التفرقة مأخوذ مما قاله سيبويه في باب
التعدية من الكتاب * وعبارته يقال طردته اذا نحيته واطردته
اذا جعلته طريداً هارباً وقال السيرافي في شرحه يعني ان اطرد
ليس بفعل لطرد كذهب واذهب نعم قال ابن الحنبلي ان ما
ذكره الحريري غير مسلم له لان الامر يجعل كالمباشرة فيقال
قطع يده السلطان اذا امر بذلك ويؤيد المنع انه قيل للحكم
طريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل عليه ايضاً في
القاموس الطرد ويحرك الابعاد وطردته نفيته عني ولا شك
ان الامر بالاخراج عن البلد يتضمن ذلك في الجملة وهو يكفي

لتصحيح كلامهم فتأمل ﴿ ويكسرون الطاء من الطوَل في قولهم السبع الطِوَل والصواب الضم لانها جمع الطولى ﴿ وهو على وزن فعلى ﴿ كالكبرى فيجمع جمعها وهو الكُبَر ﴿ وكذا كل ما كان على وزن فعلى التي هي مونث افعل يجمع على وزن فعل بضم الفاء ﴿ واما الطوَل ﴿ بالكسر ﴿ فهو الحبل ﴿ ثم المراد بالسبع المذكورة السور من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة جميعا بناء على انهما سورة واحدة

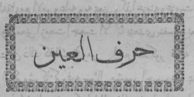


حرف الظاء

﴿ ويقولون ظهرانيهم بكسر النون في نحو هو بين ظهرانيهم والصواب الفتح واجاز ابو حاتم بين اظهرهم ﴿ في الفائق يقال اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيهم اي بينهم واقحام لفظ الظهر ليدل على ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا

وكان

وكأن معنى التثنية فيه ان ظهرا منهُ قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم غلب على المقيم فيهم وان لم يكن مكنوفا واما زيادة الالف والنون بعد التثنية فانما هي للتاكيد كنفساني في النسبة لنفس ونونه مفتوحة انتهى فليحفظ



حرف العين

﴿ويزيدون على في قولهم ازمعت على المسير ووجه الكلام ازمعت المسيرَ﴾ بدون على ﴿كما قال عنترة﴾ العبسي في معلقته المشهورة

﴿ان كنت ازمعت المسير فانما ذمت ركابكم بليل مظلم﴾

وروي بدل المسير الفراق والرحيل وذمت بمعنى شدت بالازمة والركاب على المشهور يختص بالابل كما تقدم ؛ وانكار ازمعت على المسير حكاه ابو عبيد عن الكسائي وقال ابن بري اجاز الفراء ازمعت الامر وعلى الامر واما الكسائي فلم يجز الا ازمعت

الامر * والحجة للفراء ان الافعال قد يحمل بعضها على بعض
اذا تقاربت معانيها كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
فعدى خالف بعن من جهة ان المخالفة خروج عن الطاعة *
وكذا الازماع هو المضاء في الامر والعزم عليه * وقال بعض
اهل اللغة ازمع الامر وعليه وبه بمعنى وكذا عزمته وعزمت عليه
عنده * وفي معنى ازمعت اجمعت الا انه يتعدى بنفسه وبعلى *
قد علمت ان ذاك كذلك * ومن اجمع المذكور قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم وفيه سؤال مشهور اجيب عنه بما هو
مذكور في الاصل وغيره * اما السؤال فهو ان اجمعوا بهمزة
القطع من اجمع وهو مختص بالمعاني ولا يكون للذوات ايضاً
كجمع فكيف صح عطف شركاءكم وهو من الذوات على مفعوله
الذي هو من المعاني واما الجواب فيختلف فيه فمنهم من اجاب
بمنع الفرق وان اجمع كجمع فقد حكى في عمدة الحفاظ ان اجمع
اكثر ما يقال في المعاني وجمع في الاعيان فيقال اجمعت امري
وجمعت قومي وقد يقال بالعكس وفي المحكم انه يقال جمع الشيء
عن تفرقة يجمعه جمعا واجمعه لكن قال ان الهمزة في الآية همزة
وصل وان العطف مبني على استعمال المشترك في معنييه جميعا

اذ

اذ جمع مشترك بين العزم وضم المتفرق فباعتبار تسليطه على
الامر يكون مرادا به المعنى الاول وباعتبار تسليطه على الشركاء
يكون مرادا به المعنى الثاني ولا يخفى ما فيه من النظر وقال الفراء
كما في تهذيب الازهري الاجماع الاعداد والعزيمة على الامر
ونصب الشركاء في الاية بفعل مضمر اي ادعوا شركاءكم ثم
قال وكذلك هي في قراءة عبد الله رضي الله تعالى عنه وانشد

ياليت شعري والمنى لا ينفع   هل اغدون يوما وامري مجمع

ولم يرتض ابو اسحق هذا الاضمار اذ الدعاء لغير شيء لا فائدة فيه
ولشيء ما لا يفهمه الكلام وهو كما ترى وقال ابن هشام ان الكلام
على تقدير مضاف اسمي وامر شركاءكم او فعل اي واجمعوا
شركاءكم بوصل الهمزة وقد قرىء به في الفعل المذكور في الاية
وعليه لا سؤال لانه حينئذ من جمع المشترك بين المعاني
والذوات بلا خلاف وقيل ذلك من باب المشاكلة كما هو احد
اوجه في قوله

ورايت زوجك في الوغى   متقلدا سيفا ورمحا

وقال غير واحد ان الواو بمعنى مع كما في تركت الناقة وفصيلها
فاجمع ذهنك واختر لنفسك ما يحلو ✻ ويقولون عيّان لمن

تعب والصواب معيٍ لان الفعل اعيا فالفاعل منهُ على زنة مفعل كما يقال ارخيت الستر فهو مرخي ﴿ واغلي الماء فهو مغلي ﴿ وفرقوا بين اعيا وعيي بان الاول يقال فيما كان من حركة وسعي والثاني ومثله عي فيما كان من قول وراي والاسم ﴿ من الاخيرين ﴿ عيي كغني وقيل فبهِ عي كم وشج ﴿ والفرق المذكور بين اعيا وعيي قاله الكسائي وغيره واما انكار عيان فذهب اليه الجوهري وفي القاموس اثباته بمعنى العاجز عن الامر وهما متقاربان معنى الا ان احدهما حسي والآخر معنوي فيجوز ايقاع احدهما موقع الآخر ﴿ ويقولون عتب موضع عتم في ما عتب ان افعل كذا والصواب عتم اي ابطأ ومنهُ اشتقاق صلاة العتمة ﴿ لتأخر الصلاة فيها والعيتوم للجمل البطيء وليس الامر كما ذكر ففي تهذيب الازهري يقال ضرب فلانا فما عتم ولا عتب ولا كذب اي لم يتمكث ولم يتباطأ في ضربه اياه انتهى والميم والباء يتعاقبان فتبدل احداها من الاخرى كثيرا فيقولون لازب ولازم وعجب الذنب وعجم الذنب وظاهر كلامهم انهُ مقيس مطرد كذا في اصل الشرح وفي القلب منهُ شيء ﴿ ويقولون في تصغير عقرب عقيربة والصواب عقيرب لان الرباعي في

التصغير

التصغير لا تلحقه الهاء ﴾ ولذا تصغر زينب على زيينب هذا بناء منهُ على ان العرب لم تقل عقربة وليس كذلك فانها مسموعة وتصغيرها حينئذ جار على القياس وفي القاموس انثى العقارب عقرباء بالمد وهي غير مصروفة كالعقربة وقوله كالعقربة تمثيل للانثى لا لعدم الصرف وان اوهمه كلامه ﴿ويقولون بفلان عنّة﴾ يريدون الداء المعروف ﴿ولا وجه لهُ لانها الحظيرة من الخشب والصواب به عنّينة او تعنين واصله من عنّ اذا اعترض فكأنهُ يتعرض للنكاح ولا يقدر عليه﴾ ما انكره حكاه الجوهري وصاحب القاموس فقالا والاسم العنّة وقد قيل انها لغة ضعيفة ولذا قال ابو حيان التوحيدي في كتاب البصائر فلان عنين بيّن التعنن ولا يقال بيّن العنة كما تقوله الفقهاء فانهُ كلام مرذول ونقل في شرح الفصيح استعماله وقيل انهُ مستعار من الحظيرة المانعة على فرض عدم وروده وفي الصحاح رجل عنين لا يريد النساء بيّن العنّة فعيل بمعنى مفعول وعنّنه القاضي حكم عليه بها وفي المغرب العنة على زعمهم اسم من التعنين وهو الذي لا يقدر على اتيان النساء من العنّة وهي الحظيرة او من عنّ اذا اعترض لانهُ يعترض يمينا وشمالا ولم اعثر عليها الاّ في الصحاح انتهى ويعلم

من مجموع ذلك ان قوله لا وجه له لا وجه له والعرب تسمي العنين السريس كما قال الشاعر

الا حييت عنا يالميس علانية فقد بلغ النسيس
رغبت اليك كيما تنكحيني فقلت بانه رجل سريس
ولو جربتني في ذاك يوما رضيتِ وقلتِ انت الدرد بيس

﴿ ويقولون لفم المزادة ﴾ اي الاسفل كما في النهاية ﴿ عزلة وهي في كلامهم عزلاء ﴾ بالمد ﴿ وجمعها عزالى كما في قوله

سقاها من الوسمي كل مجلجل
سكوب العزالى صادق البرق والرعد ﴾

وكأنها في الاصل كما قال العلامة الزمخشري صفة سكبة وهي تانيث الاعزل شبهت بالذنب الاعزل وهو المائل في شق كما قال امروء القيس

يضاف فويق الارض ليس باعزل

وتشبه به مخارج الودق من السحب فيستعار لها كما في قوله

واسقاها فرواها بودق مخارجه كافواه المزاد

وجاء هذا بغير العزالى وهذا الجمع يقال بكسر اللام وفتحها وما ذكر مما لا شبهة فيه * نعم الشبهة في ثبوت ان احدا من العامة فضلا

عن

عن الخاصة يقول عزلة * واما العزايل فعلى القلب كهاير في
هاروجاء في شعر الاعرابي في خبر الاستسقاء * وهو ما رواه
البيهقي في اعلام النبوة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال يشكو القحط اتيناك يارسول الله ولم يبق لنا جمل
يئط ولا صبي يصبح ثم انشده

اتيناك والعذراء تدمي لثامها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل

في ابيات اخر فقام صلى الله تعالى عليه وسلم يجر رداءه حتى
رقى المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه * ثم رفع نحو السماء يديه
ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا
ديما دررا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار ينبت به الزرع ويملأ
به الضرع وتحيا به الارض بعد موتها فوالله ما رد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يديه نحو نحره حتى التفت السماء باروقها
وجاء اهل البطنان يصيحون يارسول الله الغرق الغرق فاوما
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطرفه الى السماء وضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب
عن المدينة حتى احدق بها كالاكليل ثم قام رجل من كنانة

فانشده صلى الله تعالى عليه وسلم

لك الحمد والحمد ممن شكر　سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة　اليه واشخص منهُ البصر
فما كان الاّ كما ساعة　وارسل حتى راينا الدرر
دفاق العزائل جم البعاق　اغاث به الله عليا مضر
به يسر الله صوب الغمام　فهذا العيان كذاك الاثر
فمن يشكر الله يلق المزيد　ومن يكفر الله يلق الغير

فقال لهُ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجلس فان يك شاعر احسن فقد احسنت ﴿ ويقولون عيلة فلان كثيرة يعنون عياله وهو خطأ لان العيلة هي الفقر كما قال الله تعالى فان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضلهِ وتصريف الفعل عال يعيل فهو عائل ﴿ قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى ﴿ والجمع عالة ﴿ كما في قوله عليهِ الصلاة والسلام لسعد بن ابي وقاص في امر الوصية لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس ﴿ فاما الذين يعالون فهم عيال واحدهم عيل ﴿ بالتشديد كجياد وجيد ﴿ وجمع عيال على عيائل ﴿ كما قيل ركاب وركائب ﴿ ويقال لمن كثر عياله اعال فهو معيل وقد

عالهم

عالم يعولهم ﴿ ومنهُ ما في الحديث ابدأ بمن تعول ﴿ واما تعولوا في
قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا فمعناه تجوروا ووهم الحريري ﴿
وكذا ابو داود ﴿ من فسره بكثرة عيالكم ﴿ وهو الامام الشافعي وزيد
ابن اسلم ﴿ وابن البعوضة من الفيل ﴿
وابن اللبون اذا ما لزّ في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس
فالشافعي نفسه حجة وزيد بن اسلم من فحول العلماء وقد روي
عن الفراء والكسائي انهما قالا سمعنا كثيرا من العرب يقول
عال الرجل اذا كثر عياله الّا ان اعال اكثر من عال فيه وقال
بعض اهل اللغة انها لغة حمير ويؤيد ذلك انهُ قرئ في الشواذ
تعيلوا بضم التاء وقد انتصر للامام الشافعي رضي الله تعالى عنهُ
جماعة منهم البيهقي والمزني والازهري وردوا على من اعترض
عليه بما ردوا وقال الازهري بعد نقل ورود اعال تقرر عندي
ما قاله الشافعي فانهُ تعالى لما بدأ بذكر مثنى وثلاث ورباع قال
سبحانه فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك
ادنى ان لا تعولوا اي جماعة تعجزون عن كفايتهم وهذا معنى ما
قاله الشافعي رضي الله تعالى عنهُ ولا مطعن عليه فيهِ ﴿ واما

عيالا في حديث ان من القول عيالا ✻ هو بعض حديث واوله
ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا ✻ فمعناه ما يستثقل
السامع ان يُعرَض عليه ويستشق الانصات اليه ✻ وفسره بعضهم
بعرض الكلام على من ليس من شأنه ولا يهمه وهو قريب مما
ذكر وقال الخفاجي الذي رايناه في كتب اللغة والحديث ان
من القول عيلا قال ابن طاهر في فرائد الخرائد يقال علت
الضالة اعيل عيلا وعيولا اي بالضم والفتح كما في القاموس اذا
لم تدر في اي جهة تبغيها والمعنى ان من القول ما يعرض على
من لا يريده وليس ذلك من شأنه كأن القائل لم يهتد لمن يطلب
كلامه فيعرضه على من لا يريده انتهى ✻ ولا يفرقون بين العر
والعر بضم العين وفتحها وبينهما فرق هو ان العر بفتح العين
الجرب وبضمها قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها وكانت
الجاهلية تكوي مشافر الصحاح منها ليبراء السقيم ✻ وفي الصحاح
العر بالضم قروح مثل القوبا تخرج بالابل متفرقة في مشافرها
وقوائمها يسيل منها الماء الاصفر فتكوى الصحاح لئلا تعدوها
المراض يعني تكوى مشافر الصحاح ليمنعها الكي من ان تحك
غيرها من المرضى لما ان عادة الابل ان يحك بعضها بعضاً

بالمشافر

بالمشافر فتأمن بزعمهم من العدوى وهذا قول ابن دريد وما في
المتن من انهُ يكوى الصحيح فيبرأ السقيم قول الاصمعي وابي عمرو
وقيل انما تكوى الاعجاز لا المشافر لان الذي به العر يحك
مشافره باعجاز ما يصح منها وما يسقم فاذا حك بمواضع الكي
ينتفع به ولا يخفى ان هذا ان صح امر معقول بخلاف الاول ان
كان المراد ظاهره نعم حكى غير واحد نظيرا لهُ وهو ان الشخص
تلسعه حية او تلدغهُ عقرب فلا يستطيع ان يذهب الى الراقي
فيرسل اليه رسولا فيسقيه ماء يقرأ عليه ما يقرأ او يقرأ ما يقرأ
ثم يصفعه فيبرأ السليم في موضعه ولا يكون ذلك من كل راق
بل من راق راقٍ فيما يتعاطاه ولعل ما حكي عن الجاهلية ابعد
عند العقل من هذا كما لا يخفى على من يسلّم خواص الاسماء
وتاثيرات النفوس وكأنهُ لذلك انكر بعضهم صحة وقوعه وحمل
ما تضمن ذلك من الاشعار على التمثيل ومنها قول النابغة الذبياني
من قصيدة يعاتب بها النعمان بن المنذر

اتوعد عبدا لم يخنك امانة ... وتترك عبدا ظالما وهو ضالع
حملت عليه ذنبه وتركته ... كذي العر يكوي غيره وهو راتع

ففي شرح ادب الكاتب قال ابو عبيدة هذا تمثيل لا حقيقة لهُ

كقولهم يشرب عجلان ويسكر مسلمة ولم يكونا شخصين موجودين
ونظيره على ما قيل قول المتنبي

وجرم جرّه سفهاء قوم فحل بغير جارمه العذاب

وقول الآخر

رايت الحرب يجنيها رجال ويصلى حرها قوم بُراء

وقول آخر

غيري جنى وانا المعاقب فيكم فكأنني سبّابة المتندم

وبيت النابغة ظاهر في ان المكوي هو الصحيح * وعن الاصمعي
يكوى واحد مما اصابه الداء وقيل ان العرب كانت تكوي
الناقة اذا اصاب فصيلها العر لفساد لبنها فاذا كويت برىء
فصيلها لبراءة امه وصحة لبنها هذا ثم ان ما ذكر ظاهر كثير
من كتب اللغة وقد ذهب غير واحد من اللغويين الى
خلافه * وفي القاموس العرّ والعرّ والعرّة الجرب او بالفتح الجرب
وبالضم قروح في اعناق الفصلان فالتشنيع ليس في محله والله
تعالى اعلم

حرف

حرف الغين

﴿ ويقولون غسلة بفتح الغين لما يغسل به الراس ﴾ مثلا
﴿ والصواب في ذلك الكسر كما في قوله ﴾ اي علقمة بن عبدة
﴿ كأن غسلة خطمي بمشفرها والحد منها وفي اللحيين تلغيم
فان الغسلة بالفتح كناية عن المرة الواحدة من الغسل بالفتح وهو
مصدر غسل والاسم منهُ بالضم واما غسلين فما يسيل من صديد
اهل النار ﴾ على ماذكره غير واحد من المفسرين وفي كتب
العربية ان كل ما يفعل به الشيء فاسمه فعول بفتح الفاء وان
فعلة بالكسر للهيئة كجلسة وهذا مما اتفق عليه فان ثبت ما قاله
صاحب الاصل ما سمعت فهو مجاز او على خلاف القياس واما
الغسلة بالفتح فللمرة فاطلاقها على ما يغسل به ايضاً بنوع من
التجوز غير بعيد وبالجملة فما ذكر غير خال من الخلل

حرف الفاء

﴿ ويقولون فرث لما يخرج من الكرش وهو وهم لانهُ انما يسمى به ما دام فيها فاذا خرج سمي سرجينا ومن امثال العرب فيمن يحفظ الحقير ويضع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث ﴾ واجيب عن هذا بان ذلك القول باعتبار ما كان ومثله كثير مطرد ﴿ ويقولون لذرى الشجرة فيء الشجرة ﴾ في قولهم جلست في فيء الشجرة ﴿ والصواب ﴾ ان يقال ﴿ ظل الشجرة كما في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنهُ مرفوعًا ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام الحديث ﴾ وتمامه فما ينقطع اقرؤا ان شئتم وظل ممدود ﴿ والعلة ﴾ فيما ذكر ﴿ ان الفيء من فاء اذا رجع فهو الظل الراجع من جانب الى جانب واصل الظل مطلق الستر ﴾ فلهذا اطلق على ظلام الليل وظل الجنة وفي فصيح ثعلب الظل بالغداة والفيء بالعشي قال

حميد بن ثور

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه

ولا الفيء من برد العشي يروق

والظاهر ان ذاك ليس للتفنن والبعد ما ظاهره التكرار ﴿ واما قوله عليه الصلاة والسلام السلطان ظل الله في ارضه فالظل فيه ايضاً بمعنى الستر والمراد ستره تعالى السابغ على عباده المنسدل على بلاده والاضافة لتعظيم المضاف ﴿ كما في قولهم للكعبة بيت الله تعالى وللحاج وفد الله تعالى وقيل الظل فيه النعمة وقيل الحفظ وقيل الهيبة وقيل هو على الاستعارة ووجه الشبه ان ظل الشيء يحكيه ويناسبه في الجملة والسلطان كذلك فانه ينتظم بوجوده مملكته كما ينتظم بالحق جل عن الشبيه والنظير سلسلة الممكنات ولان الظل يتنعم به ويلتجأ اليه عند اضطرام شرور الشر ويناسب قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث ياوي اليه كل مظلوم وللشيخ الاكبر قدس سره كلام فيه وراء طور العقل ﴿ واما قول الراجز

كانما وجهك ظل من حجر

فذاك فيه قيل كناية عن سواد الوجه وقيل عن الوقاحة ﴿

وما ذكر من الفرق بين الظل والفيء مذهب البعض
ويستعملان بمعنى اما لترادفهما كما هو مذهب بعض آخر واما
على التوسع ولذا قال في الحواشي ان الفيء وان كان على ما
ذكره فانه لا يمتنع ان يقع موقع الظل حيث كان ظلا يستظل
به فيقال قعدت في فيء الشجرة اي في ظلها وعليه قول الجعدري
في اهل الجنة

فسلام الاله يغدو عليهم معفيء الفردوس ذات الظلال

فاوقع الفيء موقع الظل وان كان الفيء اخص منه الا ترى ان
الجنة لا شمس فيها حتى يكون فيها فيء انتهى



حرف القاف

﴿ ويقولون قرابتي فلان والصواب ذو قرابتي كما في قول عمير بن
لبيد العذري ﴾ وقيل عش بضم العين المهملة وتشديد الشين
المعجمة ابن لبيد بن عداء وقيل حريث بالحاء المهملة وصيغة

التصغير ابن جبله

﴿ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته في الحي مسرور ﴾

وفيه ان ما انكر فصيح وقد ورد في الحديث الصحيح هل بقي احد من قرابتها قال في النهاية اي اقاربها فسموا بالمصدر كالصحابة والوصف به مطرد مقيس وفيه من الحسن والبلاغة ما هو اشهر من ان يذكر وفي الكتاب المجيد ولكن البر من اتقى وعلى هذا يستوي فيه الواحد وغيره قال في الاساس هو قريبي وقرابتي وهم اقربائي وقرابتي وفي تسهيل ابن مالك قرابة يكون اسم جمع لقريب * وفعالة يكون اسم جمع لنحو صاحب وقريب * وظاهره انه يدل على معنى حقيقي وضعي * وما قبله على انه مجازي * ولك ان توفق بينهما بغير ما ذكر والبيت المذكور من شواهد الكتاب ﴿ وله حكاية ﴾ من طُرف الاعاجيب وعبر التجاريب ﴿ مذكورة في الاصل ﴾ وهي ما رواه ابو بكر محمد بن القاسم الانباري باسناده الى هشام الكلبي قال عاش عبيد بن شريّة بوزن عطية الجرهمي ثلاثماية سنة وقال ابو موسى مايتين واربعين سنة وادرك الاسلام فاسلم * ودخل على معاوية بالشام وهو ملك فيها * فقال له حدثني باعجب ما رايت * قال مررت

ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب لا تخفيه من احد ... حتى جرت لك اطلاقاً محاضير
كعائم اللج حيناً لا يفارقه ... ياتي عليه زمان وهو مغمور
فلست تدري وماتدري اعاجلها ... خير لنفسك او ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينا المرء في الاحياء مغتبط ... اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
حتى كأن لم يكن الاّ تذكره ... والدهر ايّما حال دهارير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال قائله هذا الذي دفنّاه الساعة وانت الغريب الذي يبكي عليه ولا يعرفه وهذا الذي خرج من قبره امسُّ الناس رحماً به واسرهم بموته فقال معاوية لقد رايت عجباً فمن الميت قال عمير بن لبيد العذري وبعد البيت الاخير ابيات اخر مذكورة في اصل الشرح وفي معنى البيت قول الشريف الرضي

غيري اضلكمو فلم انا ناشد ... وسواي افقدكم فلم انا واجد

عجبا لكم يأبى البكاء اقارب   منكم وتشرق بالدموع اباعد

ويضارع هذه الحكاية ما حكي عن بعض الادباء انهُ اجتاز بدار الشريف الرضي هذا ببغداد قريبا من مرقد جده الامام موسى الكاظم رضي الله تعالى عنهُ اليوم فرأى دارا ذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وفيها رسوم تشهد لها بالنظاره وحسن الشاره فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بشعر خطر على خاطره وهو

ولقد وقفت على ربوعهم   وطلولها بيد البلا نهب

فبكيت حتى ضج من لغب   نضوي ولج بعذلي الركب

وتلفتت عيني فمذ خفيت   عني الطلول تلفت القلب

فسمعه شخص صادفه فقال اتعرف هذه الدار لمن هي فقال لا قال هي لصاحب هذه الابيات وهو الشريف الرضي فتعجب من هذا الاتفاق * وكم للدهر من عجائب يضيق عنها النطاق *

﴿ ويقولون قمئ الرجل ﴾ بالقاف والميم والهمزة بمعنى صار قميئا اي حقيرا ﴿ فيكسرون العين والصواب ضمها لينتظم الفعل في سلك غيره من افعال الطبائع الآتية على فعل ﴾ بضم العين ﴿ كضخم وعظم ﴾ وغيرها وتعقب بانهُ قال ابن بري ذكر ابن

القطاع قمؤ الرجل قمأ وقيء قما بالقصر انتهى وهو يدل على عدم اطراد ما ذكر على ان كون قيء من افعال الطبايع ممنوع ﴿ويقولون قريص بالصاد لما يجمد من فرط البرد﴾ كما قال بعض المحدثين فيما كتب به الى صديق يدعوه

عندنا قبج مصوص ولنا جدي قريص
ومن الحلواء لونا ن عقيد وخبيص
ونبيذ لو خرطنا ه انت منه فصوص

﴿والصواب قريس بالسين لانه من القرس وهو البرد كما في قوله﴾ اي ابي زبيد

﴿وقد تصليت حر حربهم كما تصلّى المقرور من قرس

وقد تسكن راؤه كما في قوله﴾ اي اوس بن حجر

﴿مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوى
اذا اصفرّ افاق السماء من القرس﴾

وروى القرى بدل القوى والاول ابلغ وهو بقاف وواو والف مقصورة المكان القفر وما ذكره اطبقت عليه كتب اللغة الا انه قال غير واحد ان السين بدل صادا ابدا لا قياسيا مطردا وعليه لا وجه للانكار ﴿ويقولون قتله الحب والصواب اقتتله كما

قوله قبج بفتح القاف واسكان الباء الموحدة اخره جيم هو الحجل فارسي معرب اه مصححه

قال

قال ذو الرمة

اذا ما امرؤ حاولن ان يقتتلنه بلا احنة بين النفوس ولا ذحل
تبسمن عن نور الاقاحيّ في الثرى وفترن من الحاظ مضروجة كحل

حاولن بمعنى طلبن بجيلة ثم عم في كل طلب والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة الحقد وكذا الذحل بذال وحاء مهملة ونور الاقاحي اسنان الثغر على التشبيه وفي الثرى اي التراب هنا تجريد والمضروجة بالضاد المعجمة بمعنى الواسعة الشق من العيون وكحل جمع كحلاء صفة من الكحل بفتحتين لا من الكحل وتعقب ما ذكر * قال ابن بري قتل عام في الحب وغيره قال امرؤ القيس

اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تأمري القلب يفعل

وقال مروان بن هماس

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب

فاذا بني للمفعول قيل في قتل الحب اقتتل وكذا من الحب ولا تقل قتل لان اقتتل خاص بالحب وقتل عام في الحب وغيره وهذا هو الذي غلّط الحريري فلم يفرق بين المبني للفاعل والمبني للمفعول لانه اذا قيل قتل لم يدر ما الذي قتله واما اقتتل

فمختص بالحب لا عموم له انتهى * وفي النهاية الاثيرية يقال
اقتتل فهو مقتتل غير ان هذا انما يكثر استعماله فيمن قتله الحب
وهذا هو الحق الحقيق بالاتباع ﴿ ويستعملون القافلة في الرفقة
المسافرين الى محل وهي مخصوصة بالراجعة ﴿ الى الوطن ﴿ وعليه
يكون قولهم ودعت القافلة جمعا بين متنافيين ويكون الوجه
تلقيت او استقبلت القافلة ﴿ وهذا مما تبع فيه ابن قتيبة وليس
بشيء قال الصاغاني في الذيل والصلة من قال القافلة الراجعة
من السفر فقد غلط بل ذلك للمبتدأة به تفاؤلا لها بالرجوع كما
قاله الازهري ومثله كثير في كلامهم ومنه قولهم للخرّاج في البدن
دملا قبل اندماله والمدّيغ سليما قبل سلامته وللبيداء مفازة
قبل الفوز بالنجاة من الهلاك فيها وهذا من محاسن العربية
فحريٌّ بمن اعتُرض عليه فيه ان يقول للمعترض كما قال
البحتري

اذا محاسني اللاتي ادل بها   كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

﴿ ويضعون القليب موضع القريّ ﴿ بفتح القاف وكسر الراء
المهملة ﴿ وهو مجرى الماء الى الروضة في قولهم ﴿ عند هجوم الخطب
الهائل المصغر ماعداه من النوازل ﴿ جرى الوادي فطم ﴿ اي

قهر وعلا ﴿ على القليب والمسموع في المثل القريّ بدله ﴿ ولعل قولهم ذلك مثل برأسه وامثال العامة والمولدين كثيرة ﴿ ويتوهمون ان القينة المغنيةُ خاصةً وهي في كلام العرب الامة مغنية او غيرها ﴿ وقيدها ابن السكيت بالبيضاء ﴿ والاصل في اشتقاقها من قِنْتُ الشيء اقينه قينا اذا لممته ﴿ ومنه قول الشاعر

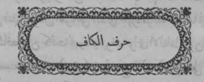
ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو كان قين يقينها
وكيف يقين القين صدعاً فتشتفي به كبد بث الجروحَ انينها

﴿ ومن هذا سمي الصواغ والحداد قينا وسميت الماشطة قينا ﴿ ولا يخفى على المتتبع ان استعمال القينة بمعنى المغنية كثير في كلام العرب نظما ونثرا وفي القاموس القينة المغنية او اعم وهو تخصيص للعام باحد فرديه او من المجاز المشهور فلا وجه لانكاره نعم جاء وصفها بمغنية ففي الحديث كان لعبد الله بن خطل قينتان تغنيان لكن الوصف ليس نصا في احد الامرين فلا تغفل ﴿ ومن اوهامهم استعمال قط فيما يستقبل من الزمان فيقولون ﴿ مثلا ﴿ لا اكلمه قط ﴿ يعنون فيما يستقبل من الزمان ﴿ وانما هي ﴿ ظرف ﴿ لما مضى من الزمان من القط وهو

القطع ﴾ فيقال ما كلمته قط على معنى ما كلمته فيما انقطع من عمري ﴾ واذا اريد الاستقبال قيل ﴾ مثلا ﴿ لا اكلمه ابدا ﴾ وحكي نحو هذا عن ابن هشام حيث قال في القواعد ما افعله قط لحن اي خطأً لاستعاله في غير موضعه والمسئلة خلافية فقد استعملها كذلك كثيرا صاحب الكشاف وهو هو في العربية ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى فمنهم مقتصد ان ذلك الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط وابو حيان ابن لبون بالنسبة اليه فلا يعول على تشنيعه عليه في ذلك ونحوه وذلك الاستعمال منهُ يحتمل ان يكون لدعوى اشتراكها بين الماضي والمستقبل لوقوفه على استعمال العرب اياها فيهما وذهابه الى ان الاصل ان تكون في كل حقيقة ويحتمل ان يكون تجوزا منهُ كاستعمال مشفر في شفة غليظة لانسان وهو تجوز بمرتبتين ولا حجر في المجاز بعد تحقق علاقة معتبرة وقد جوز استعمالها بمعنى ابدا مجازا بعض الاجلة كما ستسمعه ان شاء الله تعالى نعم ماذكره صاحب الاصل هو المشهور ومثله استعمالها في الاثبات فقد اشتهر انها لا تستعمل الاّ بعد النفي الملفوظ او المقدر اي او شبه النفي وهو الاستفهام لقوله

جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط
وقال ابن مالك انها قد ترد في الاثبات واستشهد لهُ بما وقع في حديث البخاري قصرنا الصلاة في السفر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر ما كنا قط*وفي شرح الكرماني فان قلت شرط قط ان تستعمل بعد النفي قلت اولا لا نسلم ذلك فقد قال المالكي استعمال قط غير مسبوق بالنفي مما خفي على النحاة وقد جاء في الحديث بدونه ولهُ نظائر*وثانيًا انها بمعنى ابدا على سبيل المجاز*وثالثًا يقال انهُ متعلق بمحذوف منفي اي وما كنا اكثر من ذلك قط*ويجوز ان يكون ما نافية والجملة خبر المبتدا واكثر منصوبًا على انهُ خبر كان والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر منا في ذلك الوقت وجاز اعمال ما بعد ما فيما قبلها اذا كانت بمعنى ليس انتهى*وقال الغرناطي الذي جوزه مراعاة لفظة ما في قوله ما كنا قط وان كانت غير نافية وقد تراعى الالفاظ دون المعاني واستحسنه الشهاب ﴿وهي﴾ في جميع ذلك ﴿مبنية على الضم تشبيها لها بالغايات﴾ كقبل وبعد ﴿واما قط بتخفيف الطاء فاسم مبني على السكون بمعنى حسب﴾ وقد تكسر بتنوين ودونه ﴿وقد تدخلها نون العماد﴾ كما في قوله

امتلأ الحوض وقال قطني   مهلا رويدا قد ملأت بطني
﴿ ومثلها ﴾ فيما ذكر ﴿ قد وما انشده صاحب الاصل ﴾ الحريري
﴿ من ابيات المعاني ﴾ وقد تقدم معناها
اذا نحن نلنا من ثريدة عوكل   فقدنا لها ما قد بقي من طعامها
والخفاء في فقدنا فانهُ يوهم انهُ ماض من الفقد وليس بمراد بل
هو فقدنا بمعنى حسبنا ﴿ وما بعده استيناف وعوكل علم امراة
منقول واصل معناه الحمقاء ﴿ ومثله كثير ﴾ ومنهُ قوله
اقول لعبد الله لما سقاؤنا   ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
وقد جمعت في رسالة غير قليل من ذلك واوضحته حسب
الامكان



حرف الكاف

﴿ ويعاملون كلا وكلتا في الاخبار عنهما معاملة المثنى ﴾ فيقولون
مثلا كلا الرجلين خرجا وكلتا المرأتين حضرتا ﴿ والاختيار

معاملتها معاملة المفرد ❊ فيوحَّد خبرها ❊ كما في قوله تعالى كلتا الجنتين اتت أكلها وقول الشاعر

كلانا ينادي يانزار وبيننا قنى من قنى الخطي او من قنى الهند

وقول الآخر ❊ وهو عبد الله بن معاوية بن جعفر بن ابي طالب على الصحيح

❊ كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا ❊

وقبله

رايت فضيلا كان شيئاً ملففا فكشفه التمحيص حتى بداليا

ءانت اخي مالم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بكونك في الحاجات الاّ تماديا

فلست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا

كلانا البيت ❊ وذلك لانهما اسمان مفردان وضعا لتاكيد الاثنين والاثنتين ❊ والكلام في اصلهما ذكرناه في حواشينا على الفية ابن مالك ❊ وليسا في ذاتهما مثنيين فان سمع تثنية خبرهما فهو مما حمل على المعنى او لضرورة الشعر ❊ والثاني مما لم يقل به احد وفي المغني وغيره يجوز في كلا وكلتا مراعاة لفظهما في الافراد نحو كلتا

الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناها وهو قليل وقد اجتمعا في
قوله

كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

﴿ويقولون قال فلان كيت وكيت وهو وهم فالعرب تقول
كان من الامر كيت وكيت وقال فلان زيت وزيت فيجعلون
كيت وكيت كناية عن الافعال وزيت وزيت كناية عن
الاقوال﴾ وتعقبه ابن بري وقال هذا مذهب ثعلب ومن
تابعه واما الخليل وسيبويه ومن تابعهما فلا يفرقون بينهما ﴿وهذا
كما يكنون عن مقدار الشيء وعدته بكذا وكذا﴾ بالعطف
﴿وكذا كذا﴾ بدونه قال ابن هشام في رسالته التي وضعها في
معنى هذه الكلمة كذا وكذا يكنى بها عن غير العدد وفيها حينئذ
الافراد والعطف نحو مررت بمكان كذا وبمكان كذا وكذا
ويكنى بها عن العدد وليس فيها الا العطف وكذا مثل بها
سيبويه والاخفش قال (كذا وكذا لطفا به نُسي الجهد) وصرح به
النحاة وقال ابن مالك سمع فيها العطف وعدمه كاولى لكنه
قليل انتهى فلا تغفل ﴿والاصل في ذلك ذا فادخل عليها
كاف التشبيه الا انه قد انخلع عن كل معناه﴾ من الاشارة

والتشبيه

والتشبيه ﴿ وكني بالمجموع عن عدد مّا فنزلت الكاف منزلة
الزائدة اللازمة وذا مجرورة بها الاّ انها لما امتزجت بها الكاف
وصارا كالواحد لا يجوز ان يلحقها علامة التأنيث ﴿ فلا يقال
عندي كذه وكذه جارية بل عندي كذا وكذا جارية ﴿ نظير ما
قيل في حبذا ﴿ فانهُ يقال حبذا هند ولا يقال حبذها هند
﴿ وعند الفقهاء ﴿ رحمهم الله تعالى ﴿ انهُ اذا قال من لهُ معرفة
بكلام العرب لفلان عليَّ كذا كذا ﴿ بلا عطف ﴿ درهما الزم
احد عشر ﴿ درهما ﴿ لانهُ اقل الاعداد المركبة وان قال لهُ عليَّ
كذا وكذا ﴿ بالعطف ﴿ درهما الزم واحدا وعشرين لانهُ اول
مراتب العدد المعطوف والمقر بالمبهم لا يلزمه الاّ اقل ما يحتمله
افراده ﴿ لانهُ المحقق ﴿ كما اذا قال له علي دراهم لزمه ثلاثة بناء
على انها ادنى الجمع ﴿ وفي هذا المقام كلام قال ابن هشام في
الرسالة المذكورة قيل اختلفوا في هذا ففي المحرر ما معناه انهُ اذا
افرد كذا او كررها بلا عطف وكان المميز مرفوعًا او منصوبًا
فيهما لزمه درهم فان عطف ونصب او رفع فكذلك عند ابي
حامد الغزالي * وقيل درهمان وقيل درهم وبعض آخر * وقيل درهم
مع الرفع ودرهمان مع النصب وان قال ذلك كله بالخفض

قُبِلَ تفسيره بدون الدرهم وهذا كله ان كان يعرف العربية فان
لم يعرفها لزمه درهم في الجميع واختلاف الائمة مفصل في الفروع
فالاطالة بذكره هنا من الفضول ﴾ ويقتصرون على قولهم كان
كذا وكذا غير مشتمل على عائد صلة الموصول فيقولون الحمد
لله الذي كان كذا وكذا والصواب ضم نحو بلطفه ﴾ او بعونه
او من فضله ﴾ اليه او ان لا يؤتى بالموصول ويقال الحمد لله
اذ كان كذا ﴾ او نحوه وتُعقّب بان متون النحو مثقلة بالكلام على
اطراد حذف العائد ولا بُعد في عد ذلك مما حذف هو منهُ ولا
يجدي نفعاً ما حكاه في الاصل من النوادر عن بعض النحويين
وهو ان رجلا قرع الباب على نحوي فقال لهُ من انت قال الذي
اشتريتم الآجر فقال لهُ امنهُ قال لا فقال الهُ قال لا فقال اذهب
فالك في صلة الذي شيء ﴾ وقد شبه ﴾ الصاحب ابو القاسم
اسمعيل ﴾ ابن عباد الرقيب والمحبوب بالذي وصلته ﴾ لعدم
الانفكاك ﴾ فقال فيها وابدع

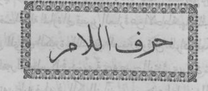
ومهفهف ذي وجنة كالجنبذ   وسهام لحظ كالسهام النفذ
قد نلت منهُ مراد قلبي في الهوى   وملكته لو لم يكن صلة الذي ﴾

والجنبذ بضم الجيم وسكون النون وضم الباء الموحدة وآخره ذال

معجمة ورد احمر معروف ومما يضاهي ماذكر ان ابن عنين كتب
الى الملك المعظم وهو مريض

انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندا وتلافَ قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي

فعاده ومعه الف دينار فقال انا العائد وهذه الصلة ولعمري
هي صلة لها محل



حرف اللام

﴿ ويقولون اللتيّا بضم اللام في تصغير التي وهو لحن فاحش
والصواب الفتح ﴾ وان كان خارجاً عن قياس التصغير ﴿ فقد
خصت العرب التي والذي واسماء الاشارة باقرار فتحة اوائلها ﴾
اي في المفتوح منها فلا يرد انه اذا صغر اولى قيل اوليا بابقاء
الضمة وادعاء انه اجتلبت فيه ضمة اخرى للتصغير خلاف
الظاهر ﴿ وزيادةِ الف في آخرها عوضا عن ضم اولها ﴾ فقالوا

في تصغير التي والذي اللتيا واللذيّا وفي تصغير ذاك وذلك ذيّاك وذيّالك واورد على جعل الالف عوضاً قولهم اللذيّون في الجمع بدون الف واجيب بانها حذفت لالتقاء الساكنين والمحذوف لعلة كالموجود وما ذكر في اللتيا هو المشهور وفي الاشباه والنظائر النحوية قال ابن خالويه اجمع النحويون على فتح لام اللتيا الّا الاخفش فانهُ اجاز ضمها وفي التسهيل ضم لام اللتيا لغة وفي المثل بعد اللتيا والتي ومعناه بعد الخطة الصغيرة والكبيرة وحذفت الصلة اشارة الى قصور العبارة عن الاحاطة بها والمتبادر ان التي هي الكبيرة واللتيا هي الصغيرة وقيل المراد العكس فالتصغير للتعظيم كما في دويهيّة وبه صرح الزمخشري في شرح مقاماته وعليه قوله في الكلم النوابغ رب مستفت اعلم من المفتي واللتيا اعظم من التي* وقيل انهما صارا اسمين للداهية الكبيرة والصغيرة ولا حذف فيه* ولو قيل البناء من اول الامر على الحذف ثم لما كثر الاستعمال ترك التقدير كان وجهاً وجيهاً وفي مجمع الامثال جاء بعد اللتيا والتي يكنون بهما عن الشدة واللتيا تصغير التي وهي عبارة عن الداهية المتناهية ويراد بالتصغير التكثير ولذا قالوا التي عبارة عن الداهية التي لم تبلغ النهاية وها

علمان للداهية فلذا استغنيا عن الصلة انتهى وما ذكر من كون التصغير للتعظيم او التكثير خلاف الاصل وقد قالوا الاصل فيه ان يكون للتحقير او التقليل وهو نقص في المعنى جاء من الزيادة في اللفظ ولذا قال بعض الشعراء في صديق له

صحبته ولم يكن نظيري   نقصت اذ جعلته تكثيري
كما تزاد الياء في التصغير

ومبنى منع تصغير اسماء الله تعالى واسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام والامور المعظمة كالقرآن والكعبة على ذلك وقد يستعمل لغير ما ذكر فيكون للتحبيب والرأفة ونحوها كما يقول الرجل لابنه يابني ولاخيه يااخيّ وانشد ثعلب عليه الرحمة

بذيالك الوادي اهيم ولم اقل   بذيالك الوادي وذياك من زهد
ولكن اذا ما حب شيء تولعت   بهاحرف التصغير من شدة الوجد

وللشاب الظريف

لله نحويٌّ له مبسم   حلو به يعذب تعذيبي
قد صغر الجوهر في ثغره   لكنه تصغير تحبيب

وفي قوله تحبيب ابهام له من اللطافة اوفر نصيب * وقال سيدي عمر بن الفارض قدس سره في عباراته

عوذت حبيبي برب الطور من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير
الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة * ثم لا يخفى ان استعماله في غير التحقير والتقليل مجاز فلا تغفل عن تحقيق علاقته والله تعالى الموفق ﴿ ويقرنون لعل بالفعل الماضي فيقولون لعله فعل كذا ﴾ مثلا ﴿ والصواب قرنها بالمستقبل لانها لتوقع مرجوّ او مخوف وانما يكون لما يتجدد لا لما انقضى فيشتمل الكلام على المناقضة ﴾ والجمع بين الضب والنون وقد سبقه الى هذا بعض النحاة وهو مردود بالسماع ففي حديث البخاري وغيره لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال امرؤ القيس
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا
وقال ابن هشام ان الماضي يصح وقوعه بعدها سواء كانت عاملة او مكفوفة كما في قوله
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
لان شبهة المانع انها للاستقبال وان ذلك يلزمها بحسب المعنى فلا تدخل على الماضي فلا فرق بين كونه معمولا لها اولا * وما

يدل

يدل على بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي مثلها في الانشاء واستلزام الاستقبال والصحيح لذلك دراية ان الترقب لما كان وقوعه غير محقق بل مشكوك فيه ومظنون وهذا مما يلزمه تجوز بها عن لازمها وهو الشك والظن وشاع ذلك جدا والماضي والمستقبل فيه على حد سواء ﴿ ويقولون لقيته لقاة ﴾ بفتح اللام ﴿ واحدة فيخطئون ﴾ فيه ﴿ لان العرب تقول لقيته لقية ولقاة ولقيانة ﴾ بضم اللام في الجميع ﴿ اذا ارادوا المرة ﴾ الواحدة ﴿ وان ارادوا المصدر قالوا لقيته لقاء ﴾ بالكسر ﴿ ولقيانا ولقيًّا ﴾ بضم اللام فيهما وبتشديد الياء في الثاني ﴿ ولقى ﴾ كهدى ولم يجيء من المصادر على فعل بضم ففتح غيرها وغير برى وتقى وبكى مقصورا ﴿ وعليه انشد الكسائي

فان لقاها في المنام وغيره وان لم تجد بالبذل عندي لرائج ﴾

وصرح ابن السكيت بان لقاة بالفتح مولدة ليست من كلام العرب * وتخطئة القائل لقاة واحدة ليست الا من جهة الفتح لا من جهته وجهة ضم الواحدة فانه للتأكيد كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴿ وانشد بعض شيوخ الحريري ﴾ صاحب الاصل ﴿ لبعض العرب في الشيب

ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا لاول شيبات طلعن ولا اهلا
وقد زعموا حلما لقاك ولم ارد بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا
وهو معنى حسن ومما يعجب فيما يضاهيه قول التهامي من شعراء العراق
وما كلّ حزني للشباب وان هوى
به الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي
على نائبات الدهر صبر المشايخ
ومن لطيف ما يحكى ان ابا العباس السرقسطي من المغاربة قال في هذا المعنى وظن انه مما ابتدعه
وقالوا لي خضبت الشيب كيما تراك الغانيات من الشباب
فقلت لهم مرادي غير هذا ولم يك ما حسبتم في حسابي
خشيت يراد مني عقل شيخ ولا يلفى ثملت الى التصابي
ثم ذهب الى بعض المجالس فانشده بعض شعرائهم لنفسه
ولست اري شبابا بان عني يرد عليّ بهجته الخضاب
ولكني خشيت يراد مني عقول ذوي المشيب فما اصاب
فعجب من حسن الاتفاق وللخفاجي فيه

يقول

يقول الشيخ ان سودت وجهي   خضابا ان لي وجه اعتذار
فان الشيب قد قالوا وقار   واخشى ان اشيب بلا وقار
واصله كما حكي عن ابي حيان التوحيدي في كتاب الحكم من كلام بعض الحكماء قيل له ما بال فلان يخضب لحيته فقال مخافة ان يطالب بحنكة المشايخ اي احكام التجارب اياهم ✻ ويضعون اللبن موضع اللبان في قولهم لرضيع الانسان ✻ اي مراضعه وفسر في اللغة بالاخ من الرضاعة يعنون هذا ومن لم يعرفه فسره بالراضع وقال الاضافة لادنى ملابسة فوقع في حيص بيص ✻ قد ارتضع بلبنه والصواب بلبانه لان اللبن هو المشروب ✻ المعروف ✻ واللبان هو مصدر لابنه اي شاركه في شرب اللبن وهو مانحوا اليه ✻ وانشد ابو العباس من ابيات لعبد الرحمن بن الحكم

دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن   اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعدما كان بيننا   من الامر ما لم يصنع الاخوان

✻ والى ذلك اشار الاعشى بقوله ✻ يمدح المحلق بكسر اللام رجل مشهور

✻ تشب لمقرورين يصطليانها   وبات على النار الندى والمحلق

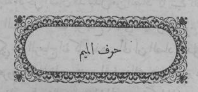
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما باسحم داج عوض لا نتفرق ﴾
والمقرورين تثنية مقرور وهو من اصابه القر بالفم البرد او يختص
بالشتاء وعنى بهما الندى والمحلق ورضيعي مثنى حال منهما وثدي
منصوب به ولا حاجة لتقدير من كما قيل لان رضع متعد بنفسه
او هو مجرور بدل من لبان وبالاسحم الداجي الرحم المظلم كما يشير
اليه قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في
ظلمات ثلاث وقيل الليل وقيل رماد النار وقيل الزق ومعنى
تقاسما عليها تحالفا يعني ان الندى والممدوح اخوان ارتضعا ثدي
ام وتحالفا في الرحم وقيل به لحرمته عندهم او برماد النار او بزق
الشراب او عليه وكانوا يتحالفون على ذلك او في الليل المظلم
حيث لم يشعر احد ليحمل ذلك على عرض ما انهما لا يتفرقان
ابدا وقيل المراد بتقاسما اقتسما وبالاسحم الدم وقيل اللبن
لاعتراض السمرة فيه والداجي عليه بمعنى الدائم وجملة عوض لا
نتفرق بتقدير القول اي قائلين ذلك ولا يخفى ما هو الاولى
وهذا ما تبع فيه ابن قتيبة وهو مما نسب فيه الى السهو لاشتهار
ما انكره في كلام الفصحاء وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام
قال لسهلة بنت سهيل في شان سالم مولى ابي حذيفة ارضعيه

خمس رضعات فيحرم بلبنها قيل وهو نص في ان اللبن لبنات
آدم واما اللبان فمصدر لابنه كما سمعت وقال بعضهم انه اسم
بمعنى اللبن الا انه مخصوص واللبن عام في الادمي وغيره وصححه
بعض الاجلة * وقال آخرون هو جمع لبن ونقل ذلك عن ابي
سهل الهروي وقيل انه لغة في اللبن وفي شرح مقامات الزمخشري
ان اللبان بالفتح مصدر وبالكسر جمع لبن والله تعالى اعلم
﴿ ويقولون لدغته العقرب والاختيار ان يقال لكل ما يضرب
بمؤخره كالعقرب والزنبور لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب
والسباع نهس ﴾ بالسين المهملة على ما في بعض النسخ المصححة
﴿ ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز
ان العجوز حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها ﴾
وهذا ما ذهب اليه بعضهم وقال غير واحد لدغته العقرب
ولسعته ولسبته كلهن سواء ومن الدليل عليه قولهم في المثل
تلدغ وتصي ولا يسمى صوت الحية صيا ولكن صوت العقرب
وقد استعمله صاحب الاصل في مقاماته وفي المغرب نهسه
الكلب بالمهملة عضه بان قبض على لحمه ومده بالفم ونهشته
الحية بالمعجمة وفي التقريب نهسه الكلب ونهشه وفي القاموس

نهشه كمنعه نهسه ولسعه وعضه او اخذه باضراسه وبالمهملة اخذه
باطراف الاسنان ❊ ويقولون لبس الفرس بضم اللام ❊ من
لبس ❊ اشارة الى تجفافه والصواب كسرها ❊ كما في لبس الكعبة
لكسوتها ولبس الهودج لغشائه ❊ ولا يفرقون بين لا رجل في
الدار بالرفع ولا رجل فيها بالفتح والفرق ان الكلام على الاول
لنفي الخصوص والواحد ❊ ولذا صح ان يقال لا رجلٌ في الدار
بل رجلان ❊ وعلى الثاني لنفي الجنس ❊ ولذا لا يصح بل
رجلان بعده للتناقض وتعقب بانهُ لا وجه لهُ فانهُ اذا بني الاسم
على الفتح كان الكلام نصا في الاستغراق كما قالوه وان اختلفوا
في تعليله واذا رفع احتمل الاستغراق وعدمه وقد يتعين
الاستغراق لقرينة مقالية او حالية ومنهُ قوله

تعز فلا شيء على الارض باقيا   ولا وزر مما قضى الله واقيا

ولذا قرئ بهما في بعض الآيات كقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة فلا تغفل



﴿ ويقولون للمريض مسح الله تعالى ما بك بالسين ﴾ المهملة ﴿ والصواب مصح بالصاد ﴾ المهملة ﴿ كما في قوله ﴾ اي رؤبة بن العجاج يصف منزلا بالقِدم واندراس الاثر

﴿ قد كاد من طول البلا ان يمصحا
ربع عفاه الدهـــر طولا فانمحا

ويحكى ان النضر ﴿ بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وراء مغفلة ابا الحسن ﴿ بن شميل المازني ﴾ امام اللغة والحديث ﴿ مرض فدخل عليه رجل يكنى ابا صالح فقال مسح الله تعالى ما بك فقال قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الشاعر ﴾ يعني الاعشى من قصيدة مدح بها اياس بن قبيصة الطائي

﴿ واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل السين قد تبدل من الصاد كما في الصراط
فقال النضر فاذاً انت ابو سالح * يعني الحية والطف من ذلك
ما حكي عن الزجاج انه كان يذهب الى ان الصاد تبدل سينا
مع الحروف كلها لتقارب مخرجها فوقع ذلك عند الوزير علي بن
عيسى فاصر على مقالته واتفق انه التمس منه كتابا لبعض عماله
فكتب له فيه انه من اخس اخواني بالسين فلما قرأه راجعه فيه
فقال انما اردت اخص بالصاد الا ان الابدال جائز على ما قلت
فقال الله الله في امري وقد رجعت عن مقالتي هذه فلله تعالى
در علي كيف رده بلطف الى الحق فقد قال الجوهري كثيرا ما
يقلبون الصاد سينا اذا كان في الكلمة قاف او طاء او غين او
خاء كالصدغ والصماخ والصراط والبصاق وفي التسهيل تبدل
الصاد من السين جوازا على لغة ان وقع بعدها غين او خاء
او قاف او طاء وان فصل حرف او حرفان فالجواز باق انتهى *
وما اشار اليه الجوهري من اصالة صاد الصراط ونحوه مذهب
فيه واختار غيره اصالة السين وارتضاه الجعبري وغيره وقالوا
ابدال السين صادا لغة قريش اذا كان بعدها احد الاحرف
الاربعة السابقة فالصراط حينئذ من سرطت الطعام اذا ابتلعته

بتخيل

بتخيل انهُ يبتلع سالكه او انهم يبتلعونه كما سموه لقما لانهم يلتقمونه
او لانهُ يلتقمهم كما قالوا قتل ارضًا عالمها وقتلت ارض جاهلها
قال ابو تمام
رعته الفيافي بعد ما كان حقبة رعاها وماء المزن ينهل ساكبه
ثم ان ما ذكر من ان الصواب مصح بالصاد لا غير غير مسلم
عند الجميع فقد قال ابن بري الصواب مسح بالسين وقال
الهروي في الغريبين مسح الله تعالى ما بك اي غسله عنك
وطهرك من الذنوب وقال الصاغاني في الذيل والصلة يقال
للمريض مسح الله تعالى ما بك ومصح والصاد اعلا ثم ان في تعدية
مصح بنفسه كلاما ففي الحواشي ان مصح لا يتعدى الا بالباء يقال
مصحت بالشيء اي ذهبت به فلو كان بالصاد قيل مصح الله
تعالى ما بك وامصح الله تعالى ما بك اي اذهب فتعديه بالباء او
بالهمزة او مصحه بدون همزة انتهى نعم ذكره ابن شميل والصاغاني
والهروي متعديا وفي القاموس مصح الله تعالى مرضك اذهبه
كمصحه وفسر في البيت باندرس فكان الحق انهُ يكون متعديا
ولازما ﴿ ويقولون مائدة لما يتخذ لتقديم الطعام عليهِ والصحيح ان
يقال لهُ خوان الا ان يوضع عليهِ فحينئذ يسمى مائدة ويدل عليهِ

آيتها ﴿ وهي اظهر من ان تذكر وفي الكلام استخدام لا يخفى على ذوي الافهام ﴿ وسمي بذلك ﴿ قيل ﴿ لميده اي تحركه بما عليه وقيل لانه كانه يميد من حواليه ما حضر عليه ﴿ فهو من ماد يعني اعطى وعليه قول رؤبة

تهدى رؤس المترفين الانداد   الى امير المؤمنين الممتاد

اي المستعطي ﴿ واجاز بعض ان يقال فيها ميدة واستشهد بقول الراجز

وميدة كثيرة الالوان   تصنع للجيران والاخوان ﴿

وبعد ثبوت هذا لا كلام في صحة ما اجازه واما ما تقدم ففيه انه لا مانع من اطلاق ما ذكر على الخوان باعتبار انه وضع او سيوضع عليه والامر في مثله سهل ثم انه قد نقل في التقريب عن الاخفش وابي حاتم ان المائدة نفس الطعام وان لم يكن معه خوان وهو الشايع اليوم ومقالة الحواريين ليست نصا فيما تقدم فمن فيها تحتمل ان تكون ابتدائية وان تكون تبعيضية ﴿ وفي كلامهم اشياء تختلف اسماؤها باختلاف اوصافها فمن ذلك الكاس لا يقال للقدح الا اذا كان فيه شراب ﴿ تعقب بان الكاس يطلق على الاناء وعلى الشراب وعلى مجموعهما واطلاقه

على ما فيها مجاز لعلاقة الحلول وعليها فارغة حقيقة او مجاز من اطلاق المقيد على المطلق وكذا اطلاق القدح على ما فيه شراب على تسليم اختصاصه بالفارغ مجاز والعلاقة لا تخفى وكذا قوله ﴿ومنهُ الركية لا تقال للبئر الاَّ اذا كان فيها ماء ومنهُ السجل لا يقال للدلو الاَّ اذا كان فيه ماء ايضاً وان قل ومنهُ الذنوب﴾ بفتح الذال المعجمة ﴿لا يقال لها الاَّ اذا كانت ملأى﴾ فقد قال الجوهري الركية البئر من غير تفرقة بين ما فيها ماء وما ليس فيها وفي المطالع سوَّى بين السجل والذنوب وباب المجاز واسع جدا وكذا قوله ﴿ومنهُ الحديقة لا تقال للبستان الاَّ اذا كان عليهِ حائط﴾ ففي عمدة الحفاظ في تفسير قوله تعالى حدائق واعنابا انَّ الحديقة القطعة من الارض المستديرة ذات النخل والماء تشبيها بحدقة الانسان في الهيئة وفي الصحاح انها الروضة ذات الشجر من غير تفرقة بين ما احاط به حائط وغيره نعم ذهب الى ذلك بعض اللغويين ولعل ذلك لان اصله بحسب الاشتقاق يقتضي ذلك لانهُ من احدق به اذا احاط وطاف به كما قاله ابن دريد وانشد

المنعمون بنو حرب وقد حدقت   بي المنية واستبطأت انصاري

وكذا قوله * ومنهُ النادي لا يقال للمجلس الاَّ اذا كان فيه
اهله * فقد قيل انهُ ليس بمسلَّم لجواز اطلاقه على المجلس نفسه
مجازا كما يطلق على اهله وقوله تعالى فليدع ناديه يحتمل ذلك
والمجاز في النقص اي اهل ناديه * ومنهُ الكوز لا يقال للاناء الاَّ
اذا كان لهُ عروة والاَّ فهو كوب ومنهُ الاريكة لا تقال للسرير الاَّ
اذا كان عليهِ حجلة ومنهُ الظعينة لا تقال للمرأة الاَّ اذا كانت
راكبة في الهودج * وهو المحمل المعروف وفي النهاية الظعينة
المرأة في الهودج ويقال للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة
* ومنهُ الخدر لا يقال للستر الاَّ اذا اشتمل على امرأة * وفي
الجمهرة الخدر خدر المراة وهو ثوب يمد في عرض الخباء تستتر
بهِ المراة ثم كثر في كلامهم فصار كل ما واراك خدرا * ومنهُ
السهم لا يقال للقدح * بالكسر * الاَّ اذا كانت فيه نصل
وريش ومنهُ المِهْدى لا يقال للطبق الا اذا كانت فيهِ هدية
ومنهُ الكمي لا يقال للشجاع الاَّ اذا كان شاكي السلاح * اي تامه
وقيل السلاح مشبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها
فمن كسره جعله منقوصا كقاض وفيه قولان الاول ان اصله
شائك فقلب مثل هارٍ واشتقاقه من الشوك والثاني ان اصله

شاكك

شاكك من الشكة مشددة وهي السلاح ابدل ثاني مثليه حرف علة للتخفيف واعلّ اعلال قاض ومن ضمه قال اصله شوك فانقلب واوه الفا او شائك فحذفت همزته كما قيل هار بضم الراء ويقال فيه شاكٌ بتشديد الكاف على انهُ من الشكة لا غير كما في شرح ادب الكاتب لابن السيد ثم فيما ذكر في المتن كلام فقد قيل ان الكمي يطلق على الشجاع مطلقًا كما يطلق على لابس السلاح وهو من كمي اذا استتر فاطلاقه على اللابس ظاهر ووجههُ على الاطلاق الاخر ما اشار اليه السهيلي قال سمي بهِ لانهُ من شأنه ان يخفي شجاعته فلا يظهرها الاّ في محلها وقيل لانهُ ينزل الحومة متنكرًا لينازل ولو لم يتنكر يحجم عنهُ لمزيد شجاعته كما وقع ذلك للامير علي كرم الله تعالى وجههُ ﴾ ومنهُ الرمح لا يقال للقناة الاّ اذا ركب عليها السنان وعليهِ قول عبد القيس بن خفاف ﴾ كغراب ﴿ البرجمي ﴾ بفتح الموحدة وسكون الراء وجيم وميم نسبة للبراجم قوم من تميم

﴿ واصحبت اعددت للنائبات عرضا بريئًا وعضبا صقيلا
ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا ﴾

اي متحركًا مضطربًا ﴾ فانهُ لو كان الرمح هو القناة لقال ورمحا طويلا

لان الشيء لا يضاف الى نفسه ﴿ وتعقب بانهُ من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك ولو كان قال رمح القناة لتم لهُ ما اراد والبيت اظهر في ان البرجي اطلق القناة على نفس السنان فتأمل ﴿ ومنهُ القلم لا يقال للانبوبة الاَّ اذا بريت ﴿ لانهُ ماخوذ من القلم وهو القطع وقيل لاعرابي ما القلم فقال لا ادري فقيل توهَّمْهُ فقال عود قُلِّمَ من جانبيه كتقليم الظفر فسمي قلما وانت تعلم ان التجوُّز في مثلهِ ما جرى بهِ قلم القادة ﴿ ولابي الفتح كشاجم ﴿ بفتح الكاف على ما في توضيح ابن هشام وبضمها على ما في القاموس وهو علم شاعر مشهور قيل انهُ ماخوذ من صفاته وصناعاته فالكاف من كاتب والشين من شاعر والالف من اديب والجيم من جميل والميم من منجم

﴿ لا احب الدواة تحشا يراعًا ‏ ‏ هي عندي من الدويِّ معيبه
قلم واحد وجودة خط ‏ ‏ واذا شئت فاستزد انبوبه
هذه قعدة الشجاع عليها ‏ ‏ سيره دائبًا وتلك جنيبه ﴾

اراد لا احب كثرة الاقلام في الدواة وتحشى من الحشو المعروف ودوي بضم الدال وكسرها للاتباع وكسر الواو وتشديد الياء جمع دواة بل يكفي قلمان يكون احدهما كالفرس مركب للسير

عليه والآخر جنيب للحاجة اذا اقتضته * ومن هذا النظم انه
لا يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغاً * وفي القاموس انه
الصوف او المصبوغ الوانا * ولا للسرب نفق الا اذا كان
مصنوعاً مخروقاً * لعل قيد المصنوع اغلبي ففي القاموس النفق
محركة سَرَب في الارض له مخلص الى مكان * ولا للخيط سِمْط الا
اذا كان فيه نظم ولا للحطب وَقود الا اذا انقدت فيه النار *
وفي القاموس الوقود كصبور الحطب فاطلق ولعل السياق
يقيده * ولا للثوب مطرف الا اذا كان فيه علمان * وفي
القاموس المطرف كمكرم رداء من خز مربع ذو اعلام فزاد في
القيود * ولا لماء الفم رُضاب الا اذا كان في الفم * وفي القاموس
الرضاب كغراب الريق المرشوف او قطع الريق في الفم * ولا
للمراة عانس ولا عاتق الا اذا دامت في بيت ابويها * ولم تتزوج
قط وفي القاموس العاتق الجارية اول ما ادركت والتي لم تتزوج
او التي بين الادراك والتعنيس وبالجملة ماذكر في هذا الفصل
برمته من فقه اللغة واكثره مدخول كما لا يخفى على ذي الفضل
والله تعالى اعلم * ويستعملون المأثور في مقام الدعاء لشخص
بمعنى ما يوثره المدعو له اي يختاره * فيقولون بلغك الله تعالى

المأثور ﴿فبوهمون اذ ليس هو بمعنى الموثور ولا اشتقاقه منه فانهُ ما يوثره اللسان واشتقاقه من أثرت الحديث اي رويته لا من آثرت الشيء اي اخترته وان ارادوا المروي شمل الخير والشر﴾ وهو بمعزل عن مقام الدعاء للشخص ﴿اللهم الا ان يجعل صفة للدعاء المحبوب فيقال﴾ مثلا ﴿بلغك الله تعالى اللطف المأثور﴾ لا يخفى انهُ على هذا لا معنى للانكار اذ لا مانع من ان يراد من قولهم بلغك الله تعالى المأثور نحو ذلك بمعونة المقام ﴿ويقولون﴾ قلب ﴿متعوب و﴾ عمل ﴿مفسود و﴾ رجل ﴿مبغوض والصواب في جميعها مفعَل﴾ كمكرم ومضرم ﴿لان افعالها رباعية ومفعول الرباعي ذلك﴾ لا يخفى ان هذا ظاهر في عدم سماع بغض الثلاثي وفيهِ كلام ففي الصحاح ما ابغضه شاذ وفي حواشيه لابن بري انما جعله شاذا لا يقاس عليهِ لانهُ جعله من ابغض والتعجب لا يكون من افعل الا ما شذ وليس كاظن بل هو من بغض وقد حكاه النحاة واللغويون وقالوا يقال ما ابغضني لهُ اذا كنت انت المبغض لهُ وما ابغضني اليهِ اذا كان هو المبغض لك انتهى فعلم ان لهُ ثلاثيًا الا ان مبغوضا لم يسمع ولو سمع كان على الحذف والايصال كمشترك * وفي الافعال

للسرقسطي

للسرقطي بغض الشيء بغاضة صار بغيضاً ويقولون بغض جدك
في الشتم كعثر جدك انتهى * وكما لم يسمع مبغوض لم يسمع باغض
كما قاله الصفدي في اعوان النصر وخطأ من استعمله
* ويقولون * باقلاء * مدوّد و * طعام * مسوس و * خبز
* مكرج و * متاع * مقارب و * رجل * موسوس فيفتحون ما
قبل الآخر من كل * من المذكورات * والصواب الكسر *
للزوم افعالها فالقياس ان لا يبنى منها اسم مفعول وذكر بعضهم
انهُ يقال في الفعل من المدوَّد دوَّد ومن الدائد داديداد وفي
افعال السرقسطي داد الطعام يداد ويدود داداً وديداً وديد
الطعام ايضاً وطعام دادَ واداد يديدُ إدادة وإدادا اذا وقع فيهِ
الدود انتهى * وانهُ يقال في الفعل من المسوس سوس وفي
القاموس ساس الطعام يساس سوساً بالفتح وسوس كسمع
وسيس كقيل وسوس انتهى * والسوس دود يقع في الصوف *
وانهُ يقال في الفعل من المكرج كرج وفي القاموس كرج الخبز
كفرح واكترَجَ وكرج وتكرج فسد وعَلَتهُ خُضرةٌ * وانهُ من
المقارب قارب والمراد به ما بين الجيد والرديء ومن الموسوس
وسوس وما ذكر من انكار الفتح في الالفاظ الخمسة مسلم في بعضها

لا في كلها فعن ابن الاعرابي ان مقاربًا بالفتح لا غير وقيل ان
القياس يوجب ان كلا من الكسر والفتح جائز فالكسر على انهُ
اسم فاعل من قارب والفتح على انهُ اسم مفعول من قورب وفي
الكشاف رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بالفتح
ولكن موسوس لهُ واليهِ وهو موافق لما في المتن * ويخالفه قول
الكرماني في شرح البخاري الموسوس بفتح الواو وكسرها من
وسوست اليه نفسه فان ظاهره انهُ مروي لا انهُ على الحذف
والايصال بناء على انهُ سماعي ايضًا * ومن هذا النوع قولهم في
البسرة اذا بدا الارطاب من اسفلها مذنبة بفتح النون والصواب
الكسر * ويقال لها اذا بلغ الارطاب نصفها مجزعة على ما في
الاصل وفي القاموس اجزع جزعة بالكسر والضم ابقى بقية
وجزع البسر تجزيعًا فهو مجزع كمحدث لم يبق فيهِ الاجزعة وهو
ظاهر في عدم اشتراط النصف * واذا بلغ الارطاب ثلثيها حلقانة
بالحاء المهملة المضمومة واللام الساكنة والقاف بعدها الف ونون
وهاء تانيث على ما فيهِ ايضًا وفي القاموس الحلقانة والحلقان
بضمها البسر بدا فيهِ النضج او بلغ الارطاب ثلثيه وقد حلَّقَنَ
او النون زائدة واذا بلغ الارطاب جميعها معوة بفتح الميم وسكون

العين

العين المغفلة على ما فيه ايضاً وفي القاموس المعو الرطب او
البسر عمه الارطاب ﴿ وحكى في الاصل حكاية وقعت بين ﴿
ابي الحسن الكسائي و ﴿ ابي محمد ﴿ اليزيدي بين يدي ﴿ هارون
﴿ الرشيد في ذلك ﴿ وقد جمعهما ليتناظرا ﴿ فازلق اليزيدي
الكسائي فضرب بقلنسوته الارض واكتنى لحلاوة الظفر
بالكسائي ﴿ فان اردتها فارجع اليه وحكى بعضهم المجلس على
وجه آخر وان سوال اليزيدي كان عن اعراب قوله

لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهرُ

فقال الكسائي يجب ان يكون المهرا آخر الكلام منصوباً خبراً
ليكون وقال اليزيدي ان الكلام تم عند قوله لا يكون وما بعد
استيناف مبتدأ وخبر يعني على حد شعري شعري وضرب الارض
بقلنسوته الى آخر ما كان ﴿ ويقولون مشوم ﴿ بزنة القول
﴿ والصواب مشوءم بالهمزة ﴿ بعد الشين الساكنة على وزن
مضروب ﴿ ويجمع على مشائيم ومنهُ قول الشاعر ﴿ وهو الاخوص
بالخاء المعجمة زيد بن عمرو الرياحي من ابيات يحرض بها قوماً
على عدم قبول الدية بقتيل لهم

﴿ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها ﴿

وفيه عطف التوهم والاً لقال ناعبًا بالنصب كما في قول زهير في
احدى الروايتين عنهُ

بدالي اني لست مدرك ما مضى   ولا سابق شيئًا اذا كان جائيا

والرواية الاخرى ولا سابقي شيء باضافة سابق الى ياء
المتكلم ورفع شيء وعليها لا شاهد فيهِ وهو عطف معروف
عندهم كالعطف على الموضع وما الطف قول الخفاجي من
قصيدة

مررت على ربع الاحبة دارسا   ففاح بهِ عرف الحديث المنمنم

وذكرنا عهد الصبابة والصبا   هديل حمام في الربا مترنم

فقلت لخلي عج بنا ساعة عسى   يحدثنا رسم الهوى المتقدم

فعجنا بهِ عطفا على موضع بهِ   هوانا فكان العطف عطف التوهم

وتعقب بان ما قالوه ليس بخطأ وان كان خلاف الافصح لان
نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها مقيس وقد سمع في
هذه الكلمة كما ورد في قول العباس بن الاحنف

جسدي مبتلى بقلب مشوم

وفي الشعر القديم المشهور عند اهل العربية

أن

ان من صاد عقعقا لمشوم   كيف من صاد عقعقان وبوم *

فالاصل مشؤم على وزن مفعول ومشوم مخفف منهُ نعم تقول العامة ميشوم وهو لحن قبيح وقوله * ويقال شئم اذا صار مشؤما وشأم اصحابه اذا مسهم بشوم من قبله * يقتضي ان مشؤما قد يكون مفعولا بمعنى فاعل كمستور بمعنى ساتر عكس دافق بمعنى مدفوق وقد قال الشريف المرتضى في الدرر والغرر انهُ مطعون فيهِ فان العرب لا تعرفه وانما هو من كلام اهل الامصار وانما تسمي العرب من لحقه الشوم مشؤما كما في قول علقمة بن عبدة

ومن تعرض للغربان يزجرها   على سلامته لا بد مشؤم

* واشتقاقه من الشأمة وهي الشمال لان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ومن كلامهم فلان عندي باليمين اي بالمنزلة الحسنه وفلان عندي بالشمال اي بالمنزلة الدنية

---

* قوله عقعقان وبوم * الرواية هكذا بالالف في الاول وبرفع الثاني وهي محل اشكال وتخريجها ان الاول منصوب بالالف قياساً على لا وتران في ليلة والثاني مرفوع بتوهم الرفع في الاول نظير قولهم انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان كما يؤخذ من مغني اللبيب في بحث العطف اه مصححه

والى هذا ﴿ المعنى ﴾ اشار الشاعر ﴿ وهو ابن الدمينه ﴾ بقوله

ابيني في يمنى يديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك

وقيل اراد اجعلتني مقدما عندك ام مؤخرا لان عادتهم في العدد ان يبدؤا باليمين فاذا كملت عدة الخمسة وثنوا عليها الخمس من اليمين نقلوا العدد الى الشمال ﴾ والاول اظهر لشيوع ذلك الكلام عندهم ﴿ ويكنى عن المزية بالنظر الى الشمال ووقع ذلك في شعر الحطيئة ﴾ وهو قوله

وفتيان صدق من عدي عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق

اذا فزعوا لم ينظروا عن شمالهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

وقاموا الى الجرد الجياد فالجموا وشدوا على اوساطهم بالمناطق

وللمفسرين في الكلام على اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة كلام من اراده فليرجع الى التفاسير وقد ذكرناه في تفسيرنا روح المعاني ﴿ ويقولون مثمن ﴾ بكسر الميم الثانية ﴿ لما يكثر ثمنه فيوهمون فيه لانه على قياس كلام العرب الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا بدا فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمرة ووجه الكلام في ذلك ان يقال ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكبش شحيم اذا كثر شحمه ﴾ وتعقب ذلك

ابن

ابن بري فقال قياسه ثميناً على لحيم وشحيم يقتضي ان فعله ثمن كشحم ولحم ولم ار احداً من اهل اللغة ذكره فان صح ثمن فهو على ما قال وان لم يصح حمل على اثمنته في متاعه اذا غاليت ورفعت السوم فيكون على هذا شيء مثمن بمعنى مغالى فيه ومرفوع سومه ويكون ثمين ومثمن مثل عتيد ومعتد وحبيس ومحبس ويهم ومبهم انتهى يعني يكونان بمعنى ولا يصح ما ذكر من الفرق بينهما لكن اول كلامه غير ظاهر لان مثمناً فيما تقدم بكسر الميم كمورق ومثمر فكيف يصح ان يكون من ثمن بل هو من اثمن والتمثيل بلحيم وشحيم انما هو لمجرد فعيل المبالغة وفي القاموس اثمن له واثمنه اعطاه الثمن لازم ومتعد فمثمن بكسر الميم بمعنى ذا ثمن غاليا او رخيصا ومثمن ايضاً بفتحها كذلك لانه ورد متعديا نعم استعماله في احد افراده وهو الغالي الثمن بقرينة مّا لا بدع فيه وعليه قول ابن النبيه

ولم ارقبل مبسمه   صغير الجوهر الثمن

وكون المثمن بمعنى غالي الثمن ذكره في عدة الحفاظ واهمله غيره وقال السرقسطي في افعاله اثمنت له متاعه واثمنته غاليت به فيصح ان يقال لما كثر ثمنه مثمن بالفتح وللشخص مثمن بالكسر

والمتاع ايضاً على التشبيه او المجاز وفي المغرب مثمن بالكسر
بمعنى شيء له ثمن وثمين بالمعنى السابق اثبته في الروض الانف
وقال ثمين وثمان ككريم وكرام واما قول من قال ثمين من ثمن
لكنهم اماتوا فعله فتكلف ومنهُ يعلم جواب ما مر* بقي هنا
بحثان الاول انهُ يفهم مما تقدم ان فعيلاً بمعنى مفعول يفيد المبالغة
كثمين بمعنى كثير الثمن وقد ذكر ذلك غير واحد من النحاة
الا ان البدر بن مالك قال ان صيغة فعيل انما تفيد المبالغة
اذا كانت بمعنى فاعل واما اذا كانت بمعنى مفعول فلا تفيدها
كما في قتيل بمعنى مقتول فان افراد القتل لا تفاوت بينها بوجه
من الوجوه فالصواب ان لا يطلق هذا الحكم واجيب بانهُ يجوز
ان تكون المبالغة في قتيل باعتبار الكيف فان القتل ازهاق
الروح بفعل الغير وهو امر عظيم مهول عند كل احد فتدبر
الثاني انهُ يفهم من قوله شجر مثمر اذا اخرج الثمر ان اثمر متعد
وقد اتفق اهل اللغة على انهُ لازم بمعنى صار ذا ثمر نعم استعمله
بعض الفصحاء متعدياً الا انهُ لا يحتج بكلامه كقول ابن المعتز
وغرس من الاحباب غيب في الثرى   فاسقته اجفاني بسح وقاطر
فاثمر هماً لا يبيد وحسـرة   لقلبي يجنيها بايدي الخواطر

وقول

وقول مهيار

لنا في كفالات الامير غرائس ستثمر خيرا والكريم كريم

وقول ابن نباتة السعدي

وتثمر حاجة الانسان نجحا اذا ما كان فيها ذا احتيال

وقول محمد ابن الاشرس

كانما الاغصان لما علا فروعها قطرُ الندا نثرا

ولاحت الشمس عليها ضحى زبرجد قد اثمر الدرا

واستعمله ايضاً كذلك الشيخ عبد القاهر والسكاكي وجعل بعضهم ذلك على تضمينه معنى الافادة والله تعالى اعلم ﴿ وفرق اهل اللغة بين القيمة والثمن بان القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع التراضي به وافق مقداره ام لا ﴿ وهو موافق لاستعمال العرف ولاصل وضع اللفظ لان القيمة ماخوذة من المقاومة وفي المصباح القيمة الثمن الذي يقاوم المتاع اي يقوم مقامه والجمع قيم كسدرة وسدر ووقوعها بمعنى لا يضره لان التجوز والتسامح مهيع واسع وقول بعض الفقهاء مثمون بمعنى مثمن غلط كما في المغرب ﴿ واما قول الشاعر ﴿ وهو زيد ابن الطثرية

﴿ والقيت سهمي وسطهم حين اوحشوا
فما صار لي في القسم الا ثمينها ﴾
اوحشوا بمعنى ردوا سهام الميسر في خريطتها والقسم بالفتح بمعنى القسامة كما قاله ابن بري ﴿ فانه اراد بالثمين فيها الثمن ﴾ احد الكسور التسعة ﴿ كما يقال في النصف نصيف وفي العشر عشير ﴾ فليحفظ ﴿ ويقولون مصان لما يصان والصواب مصون كما قال علي بن الجهم ﴾ في ابن ابي السمط مروان لما هجاه بقوله
لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر   وهذا علي بعده يصنع الشعرا
ولكن ابي قد كان جاراً لامه   فلما تعاطى الشعر اوهمني امرا
فاراد ان يقابله بما قال
﴿ بلاء ليس يشبهه بلاء   عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه   ويرتع منك في عرض مصون
واصله مصوون والكلام في اعلاله مذكور في الاصل ﴾ ومشهور يعرفه اصاغر الطلبة فلا نطيل بذكره ﴿ ومن هذا الاصل قولهم ﴾ فلان ﴿ موءوف العقل ﴾ بزنة مقتول ﴿ والصواب مئوف بزنة مخوف وهو ماخوذ من الافة ﴾ وفي القاموس ايف الزرع كقيل اصابته افة فهو مئوف ومئيف والقوم أوفوا وايفوا وآفوا

والهمزة ممالة بينها وبين الفاء انتهى * وشذ من هذا الباب مسك
مدووف * وقياس ما تقدم مدوف * ومن شجون هذا النوع
قولهم * فرس * مقاد و * شعر * مقال و * خاتم * مصاغ و *
بيت * مزار و * كتاب * مبيوع و * ثوب * معيوب والصواب
مقود ومقول ومصوغ ومزور ومبيع ومعيب وشذ رجل مدين
ومديون ومعين ومعيون اي اصابته العين * هذا ولا يصفو
عن كدر فقد سمع مبيوع ومعيوب على خلاف القياس ففي
القاموس هو معيب ومعيوب وفيه ايضاً هو مبيع ومبيوع وقال
ابن الشجري في اماليه اختلف العرب في أسم المفعول من بنات
الياء فتممه بنو تميم وقالوا معيوب ومخيوط ومكيول ومزيوت
وقال اهل الحجاز معيب ومخيط ومكيل ومزيت * واجمع الفريقان
على نقص ما كان من بنات الواو الا ما جاء على جهة الشذوذ
وهو قولهم ثوب مصوون ومسك مدوؤف وفرس مقوود وقول
مقوول والاشهر مصون ومدوف ومقول ومقود * وقال ابو
العباس محمد بن يزيد يجوز اتمام ما كان من ذوات الياء في
الشعر وانشد في ذلك قول علقمة

يوم رذاذ علي الدجن مغيوم

وفي ادب الكاتب رجل داين اذا كثر ما عليه من الدين ولا
يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون اذا كثر عليه الدين
ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذ ادان له الناس وخضعوا
وفي شرحه لابن السيد ان الخليل حكى انه يقال رجل مدين
ومديون ومدان ودين وادان واستدان ودان اذا اخذ الدين
وفي المصباح بعد ذكر ما يقرب منه قال جماعة يستعمل
لازما ومتعديا فيقال دنته اذا اقرضته فهو مدين ومديون واسم
الفاعل داين فيكون الداين من يأخذ الدين على اللزوم ومن
يعطيه على التعدي وقال ابن القطاع دنته اقرضته ودنته
استقرضت منه انتهى * ومنه يعلم حال ما انكر * فافهم وتبصر *
* ويقولون متعوس الوجه * ان يقال تاعس وقد تعس
كعاثر وقد عثر والعرب تقول في الدعاء على العاثر تعسا له وفي
الدعاء له لعا كما قال الاعشى
بذات لوث عفرناة اذا عثرت
فالتعس ادنى لها من ان يقال لعا *
يعني انها تستحق الدعاء عليها لا لها واللوث بالمثلثة القوة والعفرناة
بعين مهملة وفاء ونون الناقة القوية * وقد عثر صاحب الاصل

ههنا

ههنا كعادته رحمه الله تعالى فانه انما يمتنع ما ذكر ان كان تعس
لازمًا لا يتعدى الى المفعول ليبنى منهُ اسمه وقد قال الازهري في
تهذيبه عن ابي عبيدة تعسه الله تعالى واتعسه من باب فعلت
وافعلت بمعنى وقال شمر فيما اخبر عنهُ ابو بكر الايادي لا اعرف
تعسه الله تعالى ولكن يقال تعس نفسه واتعسه الله تعالى وقال
الفراء يقال تعست بفتح العين اذا خاطبت فاذا صرت الى ان
تقول فعل قلت تعس بكسر العين انتهى وعلى الكسر مطلقا
اقتصر في عمدة الحفاظ واستغرب القول المذكور بانهُ لا يختلف
بناء الفعل لاختلاف الفاعل المسند اليه الا في عسى فقط
لانها يجوز فيها كسر سينها اذا اسندت الى المتكلم او المخاطب او
نون الاناث وبه قرأ نافع وان لم تسند الى هذه الضمائر وجب
الفتح نحو قوله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح ويمكن ان يوجه بانهُ
جاء من بابين كما في كثير من الافعال الا انهُ اقتصر على
استعمال كل منهما في محله واما عثر فبالفتح مطلقا لا غير والتعس
الهلاك وقال الزجاج هو لغة الانحطاط والعثور وفي العمدة السقوط
والعثار وعلى كل فيكون تعسًا في الدعاء على شخص ظاهر واما
لعا فقال ابن سيده لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع وهي

اسم فعل مبني وتنوينه للتنكير كتنوين صهٍ فيقال للذي عثر
ووقع لعالك اي رفعك الله تعالى وجبرك وقال ابو عثمان القزاز
يقال لعالك اي نعشك الله تعالى ورفعك فهي اسم فعل لنعش
كهيهات لبعد ولا لعا لفلان للدعاء عليه وكتب بالالف لان
لامه منقلبة عن واو كما قاله الخليل وفي امثال ابي عبيد من
دعائهم لا لعا لفلان اي لا اقامه الله تعالى فجعلها اسما لاقامة الله
تعالى وهو قريب مما تقدم وقد قيل عليه انه لم ينقله احد قبله
وانما قالوا انها كلمة تقال للعاثر بمعنى أسلم ويحتمل عندي ان
تكون لعا مما نصب على المصدرية كتعسا وسقيا ورعيا وويلا
وويحا الى ما لا يحصى فان كان لها فعل من لفظها فذاك والاَّ
قدر لها فعل من معناها ككثير مما نصب على المصدرية وهو
واجب الحذف على ما قرر في علم العربية واللام الجار بعدها
وكذا بعد تعسا للبيان وذلك بيّنٌ عند اهله ومثل لعا في انها
تقال للعاثر دع ودعدع مبنيين على السكون وفي القاموس
كانتا تقالان كذلك للعاثر كدعا ودعا منونين اولم يستعملا
الاَّ كذلك انتهى بمعناه وروي في حديث مرفوع ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كره قول العرب للعاثر دعدع وقال عليه

الصلاة

الصلاة والسلام ليقل لهُ اللهم ارفع وانفع فلا تغفل ﴿ ويقولون
مثلث للند المتخذ من ثلاثة انواع من الطيب والصواب مثلوث
كما قالت العرب حبل مثلوث اذا ابرم على ثلاث قوى ﴿ وكساء
مثلوث اذا نسج من صوف ووبر وشعر ومزادة مثلوثة اذا اتخذت
من ثلاثة جلود ﴿ واصله من ﴿ قولك ﴿ ثلثت القوم ﴿
بالتخفيف ﴿ فانا ثالثهم وهم مثلوثون ﴿ لا يخفى على المطلعان
الذي صرح بهِ ائمة اللغة خلاف ذلك فيقال ثلث مشددا ومخففا
بمعنى اخذ الثلث ونقصه من اصله وبمعنى صيره ثلاثة وفي القاموس
المثلث شراب طبخ حتى ذهب ثلثاه وشيء ذو ثلاثة اركان
وقال الانصاري شيء مثلث موضوع على ثلاثة طاقات والشراب
الذي طبخ حتى ذهب ثلثاه ومثلث الند من الاول وقال ابن
بري الفصيح ان يستعمل فعلت مخففا في المصنوعات عند عدم
افهام المبالغة او التاكيد حتى اذا صرت الى تكثير الاعداد قلت
ثلثت القوم وربعتهم الى العشرة مشددا فيصح مثلث لورود ثلث
وخمس الخ ﴿ وذكر في الاصل نادرة في بادرة فان احببت
سماعها فارجع اليهِ ﴿ وهي ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم
لهُ طيب ندًا اتخذه فاتاه بقطعة منهُ فالقاها على مجمرة ووضعها

تحته فخرجت منه ريح في اثناء تجهره فقال ما اجد هذه المثلثة
طيبة فقال اي قديتك قد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما
ربعتها خبثت فخجل * ومما يضاهيها ما حكي ان البديع دخل
على الصاحب بن عباد واراد ان يجلس على السرير فسمع منه
صوتا ينقض الوضوء فقال صرير التخت فقال له الصاحب
بل صرير التحت فخجل وانقطع عنه بعد ذلك فكتب اليه

قل للصفيري لا تذهب على خجل
من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تسطيع تدفعها
اذ لست انت سليمان بن داود

ونام عند المعتمد بعض الندماء فخرج منه ريح فلما شعر به قال
هذا النوم سلطان فقال بعض الندماء نعم وقد ضربت طبوله
ثم قال اني رايت ان الامير حملني على فرس فقال نعم وقد سمعنا
صهيله ولولا حب الظرفاء للدعابة لم يكن هذا من مكارم
الاخلاق واين هو من قصة حاتم اذ كلمته امرأة في حاجة فسبقها
ما سبق فقال لها ارفعي صوتك فاني اصم فسري عنها وكان
هذا سبب تلقيبه بالاصم * ويقولون مجدر لمن اصابه داء الجدري *

بضم

بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبفتحها لغتان كما في الصحاح وزعم في الاصل ان الافصح ضم الجيم وهو قروح تكون في البدن تنفط وتقيح ويذكر انه كان بلاء ايوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام المشهور ﴿واكثر ما يعتري الانسان قبل البلوغ وقد يعتريه كبيرا وقل من لا يعتريه اصلا في بلادنا﴾ والصواب مجدور لانه لا يتكرر ﴿بل يكون في العمر مرة﴾ فلزم فيه صيغة مفعول ﴿كمقتول﴾ ولا وجه لمفعل الموضوع للتكثير ﴿كما يقال مجرح لمن جرح جروحاً كثيرة﴾ واشتقاقه من الجدر ﴿بالتحريك﴾ وهو اثر الكدم ﴿اي العض او الكي﴾ في عنق الحمار ﴿وقيل من الجدر وهو حب الطلع ولا وجه لانكار ما ذكر ففي الصحاح تقول منه اي الجدري جدر الرجل فهو مجدر وفي القاموس جَدَرَ وجُدِرَ كعُنيَ ويشدد وهو مجدور ومجدر وذكر في الاساس ايضاً مجدرا ومجدورا وليس كل فعل بالتشديد للتكرير والتكثير فقد يجيء بمعنى فعل المخفف كثيرا مع ان التكثير محقق هنا باعتبار افراد حباته ولا يضر ندرة قلتها كما لا يخفى ﴿ويقولون مخيتير﴾ بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية وكسر التاء الفوقية وسكون ما بعدها ﴿في تصغير مختار والصواب فيه

مخير بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الياء مع كسر ما قبل الراء
لان الاصل في مختار مختير والتاء فيه تاء مفتعل الزائدة
ويدل على زيادتها ههنا اشتقاق هذا الاسم من الخير ومن
حكم التصغير حذف هذه التاء فلذا قيل مخير ومن عوض
من المحذوف قال مخيير بثلاثة ياءات وقد اعتبرنا الصيغة اسم
فاعل وان شئت فاعتبرها اسم مفعول والامر سهل ومن
الغريب ان الاصمعي على كبر قدره غلط في تصغير هذا
الاسم في قصة مشهورة وهي كما في الاصل ان ابا عمر الجرمي
شخص الى بغداد فثقل على الاصمعي موضعه اشفاقا من ان
يصرف وجوه اهلها عنه وتصير السوق له فاعمل الفكر فيما ينقصه
فاتاه في حلقته فقال له كيف تنشد قول الشاعر
قد كن يخبأن الوجوه تسترا فاليوم حين بدأن للنظار
او حين بدين فقال له ابو عمر بدأن بالهمز فقال اخطأت
فقال بدين بالياء فقال غلطت انما هو بدون بالواو اي ظهرت
فاسرها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصده واستأنى به الى ان
تصدر في حلقته واحتفّ الجمع به فوقف عليه وقال له كيف
تقول في تصغير مختار فقال مختير فقال انفت لك من هذا

القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغلطه ويشنع به الى ان انفض الناس من حوله وواحدة بواحدة والبادي اظلم ومن حفر حفرا لاخيه اوقعه الله تعالى فيه ﴿ ويقولون مطرد ومبرد ومصبغ ومنخل كما يقولون مقرعة ومقنعة ومنطقة ومطرفة فيفتحون الميم من جميعها وهو من اقبح الاوهام ﴿ واشنع معايب الكلام ﴿ لان كل ما جاء على وزن مفعل ومفعلة من الالات فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ومن ذلك محسه ومخفة ومخدة ومظلة ومسلة لان الاصل محسسة ﴿ فادغم احد الحرفين المتماثلين في الآخر وشدد والمشدد يقوم مقام حرفين ﴿ وعلى طرزه البواقي ﴿ وعلى ذلك قول الفرزدق في مرثية سايس

لبيك ابا الخنساء بغل وبغلة ومخلاة سوء قد اضيع شعيرها
ومجرفة مطروحة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها

﴿ ومن وهمهم ﴿ ايضا ﴿ في هذا النوع قولهم مروحة بفتح الميم لما يتروح به والصواب كسرها والمفتوح الميم الموضع الكثير الريح ﴿ وعليه ما كان ينشده عمر رضي الله تعالى عنه في طريق مكة

كأن راكبها غصن بمروحة   اذا تدلت به او شارب ثمل

واتفق لي انه سبق على لساني هذا الغلط لكثرته في محاورات الناس وكنت زائرا الشيخ عثمان بن سند رجل مشهور من اجل علماء البصرة له مؤلفات كثيرة في العربية والفقه وغيرهما وشعر كثير جدا * وقد كان جاء الى بغداد بطلب وزيرها وزير العلماء * وعالم الوزراء * داود باشا رحمة الله تعالى عليه وكان نجدي الاصل كثيرا ما يتكلم بلسان قومه الذي فيه عجمة اليوم ومع ذلك لا يسامح احدا في غلط وسهو * فقلت لرجل عنده ناولني المروحة وفتحت الميم فقال الشيخ باعلى صوت ومزيد تهور * ما چذا ما چذا قل مروحة بكسر الميم وعنى بقوله ما چذا ما هكذا لكن قومه يبدلون الكاف جيما عجمية ككثير من الاعراب وعامة اهل الحضر فاتبعهم ساهيا عما تقتضيه الحال * فقلت له يامولانا ما هكذا ما هكذا ففطن لما قصدته من تغليطه في اللفظ ومعاملته الزائر فخجل فودعته وانصرفت ﴿ واشذوا في هذا الباب احرفا ﴾ يسيرة ﴿ ففتحوا الميم من منقبة البيطار ﴾ وقد يكسرونها وهي الحديدة التي ينقب بها ويثقب ﴿ وضموها في مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق وقد يكسرونها

فيه

فيه ﴾ على الاصل ﴾ونطقوا في مسقاة ومرقاة ﴾ وكذا منارة ﴾ ومطهرة بالكسر قياسا على الاصل و بالفتح لكونهما مما لا يتناقل باليد ﴾ فهي مكان من وجه دون اكثر الآلات فليحفظ فانه لطيف ﴾ ويوهمون في المقراض والمقص ﴾ والجلم ﴾ فيقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص ﴾ وقطعته بالجلم ﴾ بالافراد ﴾ في جميع ذلك ومنه قول ابن الرومي في متهم بالقياده وقد ابدع في الاجاده

الق ابن اسحق تلاقي فتى ليس امروء عنه بعتاض

اذا حبيب صد عن الفه تيها واعيا كل رواض

الف فيما بين رأسيهما كانه مسمار مقراض

﴾ والصواب مقراضان ومقصان ﴾ وجلمان ﴾ بالتثنية لانهما اثنان ﴾ وكذا الجلمان وفيه انه جاء عن العرب كما قال ابن بري مقراض وجلم بالافراد كما قال الشاعر

فعليك ما اسطعت الظهور بلمتي وعليّ ان القاك بالمقراض

وقال سالم بن وابصه

ونيرب من موالي السوء ذي حسد

يقتات لحمي وما يشفيه من قرم

داويت صدرا طويلا غمره احن
منهُ وقلمت اظفارا بلا جلم

﴿ ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج فان الزوج في كلام العرب الفرد المزاوج لصاحبه والمصطحبان زوجان ﴿ فيه ان اهل اللغة كالراغب وغيره ذكروا ان الزوج يطلق على كل واحد من القرينين وعلى مجموعهما وقد سمع كل منهما من العرب لانهما مزدوجان وكل منهما مزاوج لغيره وفي الدرر والغرر للشريف المرتضى في قوله تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين قيل المراد به من كل ذكر وانثى اثنين يقال لكل واحد من الذكر والانثى زوج وقال آخرون الزوجان ههنا الضربان وقال آخر الزوج اللون وكل ضرب يسمى زوجا واستشهد بقول الاعشى

وكل زوج من الديباج يلبسه   ابو قدامة محبور بذاك معا

﴿ ويقولون للعليل ﴿ اي المريض ذي العلة ﴿ معلول وهو خطأ لان المعلول هو الذي سقى العلل وهو الشرب الثاني والفعل منهُ عللته واما المفعول من العلة فهو مُعَلّ وقد اعلّه الله تعالى ﴿ وهذا هو المعروف في اللغة لكن قد وقع ما انكره في

كلام

كلام كثير ممن بوثق به من العلماء كالمحدثين والعروضيين
والاصوليين وخطأ الجميع بعيد جدا وان خطأ النووي القائلين
في باب القياس العلة والمعلول وقال انهُ لحن وفي المحكم
استعمل ابو اسحق لفظ المعلول في المتقارب من العروض وكذا
المتكلمون ولست منهُ على ثقة وثلج صدر لان المعروف انما هو
اعله الله تعالى فهو معل اللهم الا ان يكون هذا على مذهب
سيبويه في قولهم مجنون ومسلول من انهما جاءا على جننته وسللته
ولم يستعملا في الكلام لانهم استغنوا عنهما بافعلت انتهى وقال
ابن سيد الناس في سيرته انهُ يستعمل معلول من الاعتلال
ايضاً كما يقوله الخليل في العروض وقد حكاه ابن القوطية ولم
يعرفه ابن سيدة انتهى وفي المصباح المنير قد شذ من اسماء
المفعول الفاظ نحو اجنه الله تعالى فهو مجنون واحمه فهو محموم
وازكمه فهو مزكوم وانبته فهو منبوت واسله فهو مسلول وقال ابن
فارس وجههُ انهم يقولون في ذلك كله بغير الف فبني مفعول
عليه والاَّ فلا وجه لهُ وقال ابو زيد ايضاً مزكوم ومجنون ومحزون
وملزوم ومقرور لانهم يقولون زكم وجن وحزن ولزم وقر وحكى
السرقسطي ابرزته بمعنى اظهرته فهو مبروز ولا يقال برزته وعله

الله تعالى فعل فهو عليل وربما جاء معلول ومسقوم قليلا انتهى
وبالجملة فالتوهيم في معلول على ما سمعت مدخول ﴾ ونظيره
قولهم مقلول يعنون به القل او القلة ولا وجه له لان المقلول في
اللغة هو الذي ضربت قلته وهي اعلاه ﴾ وعلى هذا جاء
المركوب بمعنى من ضربت ركبته والمسرور بمعنى من قطع سرره
والمذكور بمعنى من قطع ذكره ومن الاحاجي بابيات المعاني
قوله

نسرهم ان همُ اقبلوا   وان ادبروا فهم من يسب

اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرّة واذا ادبروا في السبة وهي الاست
ومن هذا النوع قوله

ذكرت ابا عمرو فمات مكانهُ   فيا عجبًا هل يهلك المرء من ذكر
وزرت عليا بعده فرايته   ففارق دنياه ومات على صبر

عنى بذكرت قطعت ذكره وبرأيته قطعت رئته ﴾ ونظيره ايضًا
قولهم منفوع يعنون به اسم مفعول من النفع واعتبارهم له مصدرا
وهم ايضًا لانه لم يجئ من المصادر على ﴾ زنة ﴾ مفعول الّا قليل
وهو الميسور والمعسور والمعقول والمجلود والمحلوف ﴾ بمعنى اليسر
والعسر والعقل والجلد والحلف ﴾ والمفتون ﴾ بمعنى الفتنة

عند

﴿ عند بعض ﴾ واحتجوا بقوله تعالى بايكم المفتون وقال آخر هو مفعول والباء سيف خطيب ومما جاء منهُ ايضاً المرفوع والموضوع لضربين من السير كما في الاقليد ومرجوع ومردود ومحصول وقد يجيء بالتاء كمكروهة ومصدوقة وكما جاء المصدر على مفعول ومفعولة جاء على فاعل وفاعلة وسيبويه لم يثبت المصدر على مفعول وتؤول قولهم دعه الى ميسورة ومعسورة وقال كانهُ يقول دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه ويتاول غيره بنحوه ثم ان مدار التخطئة في منفوع مصدرا عدم سماعه وان المصادر على هذه الزنة سماعية نعم يمكن ان يدعى فيه نحو ما سمعت عن سيبويه الا انهُ نقل عن الرماني انهُ قال في شرح الموجز في النحو لا يقال من نفع ينفع اسم مفعول والقياس النحوي يقتضيه وتعقبه ابو حيان بان نفع كضرب فكما يقال في مفعوله مضروب يقال في مفعول نفع منفوع فما ذكره ليس بظاهر وفيه نظر فلا تغفل ﴿ ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين مخوف ﴾ بفتح فضم فسكون ﴿ ومخيف ﴾ بضم فكسر فسكون ﴿ والفرق انك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل منهُ الخوف كالاسد والطريق واذا قلت مخيف كان اخبارا عما يتولد الخوف

منه كالمرض ﴿ فيقال مثلا طريق مخوف ومرض مخيف وفيه بحث قال ابن بري ما حاصله اذا قلت خاف زيد الطريق فزيد الخائف والطريق مخوف واذا قلت اخاف الطريق زيدا فالطريق هو المخيف وزيد الخوف ولا بد من تقدير مفعول ثان اي اخاف الطريق زيدا الهلاك مثلا لمكان الهمزة وزيد في ذلك وان كان مفعولا فهو في المعنى فاعل اذ حاصله جعل الطريق زيدا يخاف الهلاك فيكون هو الخائف وهذا كما في قولك اضربت زيدا عمرا اي جعلت زيدا يضرب عمرا فظهر بهذا انك اذا قلت طريق مخيف فليس الطريق هو المخوف المحذور وانما هو المحذر والمحذور ما فيه من الهلاك ونحوه واذا قلت طريق مخوف فالطريق هو المحذور لا المحذر الا انه وان كان كذلك لفظا فليس هو المخوف معنى وانما المخوف ما يتوقع فيه من العطب ونحوه فقد آل معنى الكلامين الى شيء واحد الا ترى انك اذا قلت خفت الطريق فالطريق وان كان مخوفا فهو الذي اوجب الخوف فهو اذن مخيف لك والخوف انما يحصل في الحقيقة مما يتوقع فيه دونه نفسه فقولهم طريق مخوف لا خطأ فيه كطريق مخيف وفي المصباح خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة وخفت

الامر

الامر يتعدى بنفسه فهو مخوف واخافني الامر فهو مخيف بالضم وطريق مخوف بالفتح ايضاً لان الناس خافوا فيه ومال الحائط فاخاف الناس فهو مخوف ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اخفته وخوفته * ومن اوهامهم ان المأتم مجمع النياحة * من الاتم وهو القطع والفتق كما في الاساس ومن المنقول ما ذكره السيوطي عليه الرحمة في سبب تسميته بذلك انه كان رجل في زمن داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل الخصوص فسأله بنو اسرائيل ان يعمل لهم خصا يجتمعون فيه للصلاة وكانوا يأتونه كل يوم فيقول لهم ما تم فبينما هم كذلك اذ مات فاجتمعوا يبكون عليه ويقولون ما تم فسمي بذلك ورحم الله تعالى السيوطي ما اكثر نقله لمثل هذه الخرافات * وهو عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر كما قال * ابو حية النميري

* رمته اناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في مأتم اي مأتم *

والاناة بفتح الهمزة المرأة الوانية الحليمة البطيئة القيام والقعود والمشي واي بالجر صفة وروي بالرفع بتقدير اي مأتم هو * اي في نساء اي نساء * وقد يكون لجماعة الرجال كما قال ابن السيد

في شرح سقط الزند وانشد قول الراجز

كما ترى حول الامير المأتما

وتعقب ما ذكر بانهُ قد ورد المأتم في كلامهم بمعنى مجمع النياحة والحزن كما قال زيد الخيل

افي كل عام مأتم تبعثونه

وقال التميمي في منصور بن زياد

فالناس مأتمهم عليهِ واحد في كل دارٍ رنة وعويلُ

وقال آخر

اضحى بنات النبي اذ قتلوا في مأتم والسباع في عرس

وقد ذهب الى ذلك كثير من ائمة اللغة وارتضاه ابن بري ولعل الخطأ هو دعوى انهُ وضع خاص بمجمع النياحة والأ فمتى قيل انهُ عام لا يكون استعماله في بعض افراده خطأ بل هو مجاز او حقيقة على ما حقق في محله ﴿ومن اوهامهم استعمالهم الملح بمعنى ما يؤتدم بهِ في ضمن اقسامهم فيعنونه في قولهم وحق الملح مع ان ما تقسم بهِ العرب اشارة الى الرضاع لا غير ومنهُ قول ابي الطمحان ﴿من قصيدة﴾ في قوم اضافهم فلما اجنهم الليل استاقوا نعمه

﴿واني لارجو ملحها في بطونكم
وما بسطت من جلد اشعث اغبرا﴾
يريد اني لارجو ان تواخذوا بغدركم في مقابلة ما شربتم لبنها
الذي اسمنكم وحسّن ابدانكم ﴿ويقال ملح بمعنى ارضع كما في قول
ابي صبرة﴾ زهير بن صرد ﴿الهوازني لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم﴾ وقد وفد عليه عليه الصلاة والسلام بالجعرانة مع
من وفد ﴿وقد سبى صلى الله تعالى عليه وسلم هوازن﴾ في
غزوة حنين على ما هو معروف في السير ﴿يا رسول الله ان
اللواتي في الحظائر عماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو
انا ملحنا للحارث بن شمر او للنعمان بن المنذر﴾ وهما ملكان من
ملوك العرب ﴿ثم نزلنا بمثل المنزل الذي نزلنا رجونا عطفه
وعائدته وانت خير الكفيلين﴾ ثم انشده ما انشده فاطلق عليه
الصلاة والسلام اسراءهم كما فصل في محله وانت تعلم انه لاشبهة
في ان الملح مشترك بين المعروف والرضاع وان الوارد في كلام
العرب بالمعنى الثاني وانما الشبهة في تخطئة من يريد الاول ويقسم
به لتعظيمه ويجعل ذلك كناية عن حقوق العشرة والمودة
ولعل الحق انه لا ضير فيه استعمالا وعلى ذلك قول الخفاجي

في بعض نتفه فيمن يخون الاخوان

لا يعرف الخبز ولا الملح اذا   ياكل في غيبته لحم اخيه

وقلت انا

قد غدا ملحي اداما   لشقي ياكل لحمي

وعلى خبزي تمنى   انه يشرب دمي

﴿واما قولهم﴾ في المثل ﴿ملحه على ركبتيه﴾ ويروى ركبته بالافراد ﴿فقيل المراد به انه يضيع حق الرضاع كما يضيع الملح﴾ المعروف ﴿من يضعه على ركبتيه وقيل المراد به انه سيء الخلق تطيشه ادنى كلمة كما ان الملح الموضوع فوق الركبة يتبدد بادنى حركة واما قول مسكين الدارمي﴾ واسمه ربيعة

اصبحت عاذلتي معتلة   قرمت بل هي وحي للصخب

﴿لا تلمها انها من نسوة   ملحها موضوعة فوق الركب

فقيل عنى به انها من قوم هم في الغدر كمن ملحه فوق ركبتيه وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية لقولهم ملح الزنجي على ركبتيه﴾ وفي شرح الفصيح ان المثل السابق يضرب للغادر وقال الميداني في صلمه ان العرب تسمي الشحم ملحا فتقول املحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعليه قول مسكين لا تلمها الخ يعني من نسوة همها السمن

والشحم

والشحم فمعنى المثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل ما يامره بما فيهِ محمدة وانما يأمره بما فيهِ طيش وخفة وميل الى اخلاق النساء وهو حب السمن وقال الزمخشري معناه انهُ كثير الخصومة ومصاكة الركب فرح ركبتيه فهو يضع عليهما الملح ليداويهما بهِ وشعر مسكين ظاهر في هذا المعنى لما ان البيت الاول ينادي باعلا صوت انهُ في امرأة كثيرة الصخب والخصام ثم ان الملح يذكر ويؤنث ولذا قال مسكين موضوعة ﴿ويقولون مليكة بكسر اللام في الثياب المنسوبة الى ملك الروم والصواب الفتح كما في نمري﴾ وهو المنسوب الى نمر بكسر الميم ﴿وذلك لئلا تتوالى الكسرات والياءات﴾ ولم يسلم الاَّ الاول ﴿فيستثقل اللفظ وليس ذلك كمالكي وعامري كما لا يخفى﴾ لان الكسرات لم تغلب عليهِ مع فصل الالف بين اوله وثالثه * وفيهِ انهُ قال في التسهيل يفتح غالبًا عين الثلاثي المكسورة وقد يفعل ذلك بنحو تغلب * وفي القياس عليهِ خلاف * وفي شرحهِ الفتح عند المبرد مطَّرد وعند الخليل وسيبويه مقصور على السماع الى آخر ما فصّله ﴿ويقولون لمركز﴾ اي محل ﴿الضرائب﴾ جمع ضريبة وهي التي تؤخذ في الدية ونحوها ﴿المأصر بفتح الصاد﴾ المغفلة

* والصواب كسرها لان معناه الموضع الحابس المارّ عليه والعاطف المجتازيه * ومنهُ اشتقاق اواصر القرابة والعهد * وفي الصحاح المآصِر والمأصَر بكسر الصاد المهملة وفتحها وقال في القاموس الماصر كمجلس ومرقد المحبس جمعه مآصير والعامة تقول معاصر فاشار الى الامرين ايضاً فلا وجه لانكار الفتح وفعله اصر كضرب ويقال في المضارع يأصر بالهمز وقد تبدل الفا وعليه ما انشده ابو الاسود الدؤلي وقد كساه عبيد بن زياد لما دخل عليهِ وعليهِ ثياب رثة او المنذر بن الجارود وقد رأى عليهِ قطعة من برود كان يلازم لبسها فقال لهُ يا ابا الاسود قد لزمت هذه القطعة لا تملها فقال ربّ مملول لا يستطاع فراقه فارسلها مثلا وهو

كساك ولم تستكسه فحمدته

اخ لك يعطيك الجزيل وياصر

وان احق الناس ان كنت مادحا

بمدحك من اعطاك والعرض وافر

وعنى بياصر يعطف وزعم ابن الاعرابي انهُ ناصر وصف من النصر وكانّ العطف حينئذ على اخ وهو اولى من العطف على

يعطيك

يعطيك ﴿ ويقولون مقطع بفتح الطاء لمن انقطعت حجته والصواب الكسر فالعرب تقول للمجموع اقطع الرجل فهو مقطع واما المقطع بالفتح فيقع على العنين ومن اقطع قطيعة والمحروم دون نظائره ﴾ الى غير ذلك مما في كتب اللغة وتعقب بان ما ذكر مبني على ان اقطع بذلك المعنى لا يكون الا لازماً ولذا اقتصر عليه الجوهري وفي القاموس قطعه بالحجة بكته كاقطعه فعليه يصح فيه الفتح انتهى لكن فيه بعد ذلك بصفحة وفلان انقطعت حجته فهو مقطع يعني بالكسر لقوله اثره وبفتح الطاء البعير الذي جفر عن الضراب الخ فلا تغفل ﴿ ونظير هذا التحريف قولهم جاؤا كالجراد المشعل بفتح العين والصواب الكسر وهو ﴿ الكثير ﴾ ﴿ المتفرق ﴾ كما في القاموس وغيره ومنه كتيبة مشعلة اي متفرقة ﴿ ويقولون من مجراك فعلت كذا يريدون من اجلك وهو تحريف والصواب من جراك ﴾ بالقصر ﴿ او من جرائك ﴾ بالمد وانشد اللحياني شاهدا على اللغتين قول الشاعر

امن جرّا بني اسد غضبتم ولو شئتم لكان لكم جوار
ومن جرائنا صرتم عبيدا لقوم بعد ما وطئ الخيار

وقد يخففان وقد يقال فعلته من جريرتك بذلك المعنى ايضاً
وفي بغداد اناس من العوام يقولون من جرانك يريدون من
اجلك ايضاً وهو تحريف كالذي سمعته * ويقولون مغص بفتح
الغين * المعجمة * للداء * المعروف * المعترض في البطن
فيغلطون لانهُ كذلك خيار الابل * كما في قوله

انت وهبت هجمة جرجورا ادما وحمرا مغصا خبورا

* واسم الداء * المغص * باسكان الغين * وجاء فيه الصاد
والسين وهذا مذهب ابن السكيت فقد كان لا يرى فيه كما
قال ابن بري الا الاسكان وغيره من اهل اللغة يخالفه فيه *
وفي افعال ابن القوطية يقال مغص ومغس كعلم بالسين والصاد
مغسا ومغسا ومغصا ومغصا بالفتح والاسكان فيهما وهي لغات
صحيحة فصيحة فلا تغترنّ بما مرّ * واما المعص بفتح العين المغفلة
فوجع يصيب الانسان في عصبه من المشي وفي الاثر ان عمرو
ابن معدي كرب شكا الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهُ
المعص فقال كذب عليك العسل اي عليك بسرعة المشي *
فالعسل من عسلان الذئب وليس هو بمعنى الشهد كما هو مشهور
ويجوز فيه الرفع على انهُ فاعل كذب كأن العسل اخبره انهُ يزيد

المعص

المعص ويكثر الوجع فقيل كذب العسل عليك فيما اخبرك به
بل هو نافع مذهب للوجع فعليك به وداوم عليه يذهب منك
المعص ويجوز النصب على ان عليك اسم فعل وفيه ضمير
المخاطب وجعل العسل مفعوله وفاعل كذب ضمير يعود لما دلت
عليه الحال والمراد بالكذب الانتفاء فكأنهُ قيل انتفى البرء فلزم
العسل وتوصل به اليه وهذا نحو توجيه ابي علي الفارسي قول
الاعرابي وقد نظر جمل نِضْوٍ له كذب عليك القت والنوى على
رواية من نصب وهو الذي فسّر الكذب بالانتفاء لما فيه من
انتفاء الصدق ومطابقة الواقع والاول نحو توجيه بعضهم لذلك
على رواية من رفع ويجوز توجيه الرفع بحمل الكذب على الانتفاء
ايضاً على معنى انتفى العسل وشرد عليك فلذا شكوت المعص
فعليك به ليذهب ما تشكوه فالكلام اغراء كما تقدم وقد صرح
به الفارسي ايضاً في نظير ذلك وقد يوجّه النصب بما سمعت مع
ابقاء الكذب على ما يتبادر منهُ وجعل فاعله ضمير الرجل ونحوه
فكأنّ رجلا مثلا ذم اليه العسل وقال لهُ انهُ يزيد المعص فقال
لهُ عمر رضي الله تعالى عنهُ كذب الرجل في ذلك ثم استأنف
وقال عليك العسل والزمه تنتفع به وهذا نحو ما ذكر في

القصريات عن ابي بكر توجيها للنصب في قول القائل كذب
عليك الحج بالنصب ويجوز ان يكون فاعل كذب ضمير العسل
على ان في الكلام من قبيل التنازع اي كذب العسل في قوله
ازيد مغصك فالزمه وان يقال في رواية الرفع نحو ذلك على ان
يكون عليك خبرا مقدما فكانه قيل كذب العسل فيما يقول
العسل واجب او لازم عليك وقد ذكر نحوه في الفائق توجيها
لرفع الحج في القول المذكور آنفا الاّ انهُ ذكر ان المراد بالكذب
الترغيب من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت
له من الآمال ما لا يكاد يكون فان ذلك مما يرغب الرجل في
الامور ويبعثه على التعرض لها فمعنى كذب عليك كذا ليرغبك
اذا الغرض الانشآء كما في رحمك الله تعالى ولا يخلو عن بعد
وبالجملة هذا التركيب من غرائب العربية ولقصد تحقيقه ذكرته
ولعل كذب فيه جارية مجرى المثل في كلامهم فتلزم طريقة
واحدة وجزم به من جزم والله تعالى اعلم ﴿ ويقولون مكدّي ﴾
بالكاف ﴿ لمن يكثر السوال والصواب مجدّي بالجيم من
الاجتداء ﴾ كما قال

يا ظالما متعديـ ـ من المجدّي يجدّي

والاصل

﴿ والاصل فيه مجتدي فادغمت التاء في الدال ثم القيت حركة المدغم على ما قبله كما قرر ذلك في قراءة ام من لا يهدّي الا ان يهدي ﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وهي قراءة ابن كثير وابن عامر فان الاصل فيه يهتدي ففعل فيه ما ذكر وتحقيق القراءآت في ذلك في تفسيرنا روح المعاني وهذا مما تبع فيه ابن الانباري حيث ذكر في كتاب الزاهر ان كدى يكدي ليست بعربية فلا يقال مكدّي والعربي جدى يجدي فيقال مجدي وهو غير متفق عليه فقد قال المعري ان لغة قوم من العرب ابدال كل جيم كافاً الاّ انها غير فصيحة فيمكن ان يكون ذلك على هذه اللغة فلا يعد خطأً بل قال الامام الراغب في مفرداته الكدية صلابة الارض يقال حفر فاكدى فاستعير ذلك للطالب المخف والمعطي المقل كما قال تعالى اعطى قليلا واكدى انتهى وعليه لا اعتراض على قولهم مكدي اصلا ومما يتعجب منه قول بعض ان معرب كدى كردن وهو ناشيء من قلة الاطلاع فليتفطن ﴿ ويقولون في جمع مرآة مرايا فيوهمون فيه والصواب مرآء كمراع ﴾ بفتح الميم ﴿ واما مرايا فجمع ناقة مري وهي التي تدر اذا مري ضرعها ﴾ اي مسح ثديها وامرّت عليه اليد كما يفعل

ذلك في حالة الحلب ﴿ وقد جمعت على اصلها وهو مرية وانما
حذف الهاء عند افرادها لكونها صفة خاصة بالمؤنث ﴿
كحائض ومرضع وتعقب بان هذا غير صحيح رواية ودراية قال
ابن بري حكى ثعلب في الفصيح انهُ يقال ثلاث مرآء فاذا كثرت
فهي مرايا وذكره جماعة من اهل اللغة كابن السكيت وابن قتيبة
وكفى بهما سنداً الاَّ ان في جعل ثعلب مراء وهو مفاعل للقلة
خفاء ثم ان الداعي لتوهيم القائل مرايا ان مفاعلا ونحوه قد تقع
فيه الهمزة العارضة فتنقلب الياء الاخيرة الفا وتقع الهمزة مفتوحة
بين الفين وهي تشبه الالف فيشبه اللفظ ما توالى فيه ثلاثة
امثال فتبدل هاء وهذا قياسي في الهمزة العارضة واما الاصلية
فلا يجري فيها ذلك على المشهور الاَّ انهُ قال في التسهيل وقد
تعامل الاصلية معاملة العارضة وقال شراحه وذلك كقولهم
في جمع مرآة مرايا ومرآة مفعلة من الرؤية وهي آلتها كمطرقة
فالهمزة فيها اصلية وليست عارضة للجمع والاصل مراية وقالوا
في جمعها مرائي وهو القياس ومرايا معاملة للهمزة الاصلية
معاملة العارضة فقد ظهر صحة المرايا نقلا وعقلا وسماعا وقياساً
لمن جليت مرآة بصيرته وعلى ذلك قول بعض المحدثين

قلت

قلت لما سترت لحيته بعض البلايا
فتن زالت ولكن بقيت منها بقايا
فهب اللحية غطت منهُ خداً كالمرايا
من لعينيه التي فيها سم للناس المنايا

وكثيرا ما يشبّه الخد بالمرآة ومنهُ قول بعض المغاربة

قالوا التحى وانكسفت شمسه وما دروا عذر عذاريه
مرآة خديه جلاها الصبا فبان فيها فيء صدغيه

﴿ ويقولون مشورة بزنة مفعلة ﴾ بفتحات لغير ثانيه الساكن واخره المعرب ﴿ والصواب مشورة بزنة مثوبة ومعونة ﴾ ويقال شورى ايضاً ووقعا في شعر بشار بن برد حيث قال

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي لبيب او نصاحة حازم
ولاتحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي وافدات القوادم
وخلّ الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فان الحزم ليس بنائم
وما خير كفّ امسك الغلّ اختها وما نفع سيف لم يؤيد بقائم
وحارب اذا لم تعط الا ظلامة شبا الحرب خير من قبول المظالم
وادن على القربى المقرب نفسه ولاتشهد الشورى امرءًا غير كاتم
فانك لم تستطرد الهم بالمنى ولم تبلغ العليا بغير المكارم

وما قارع الاقوام مثل مشيّع اريب ولا جلّى العمى مثلُ عالم
وللطف الابيات لم اقتصر على محلّ الشاهد منها ثم ان ما ذكر
ليس بصواب قال ابن بري اصل مثوبة مثُوبة على زنة مفعلة
بضم العين وقد قرأ بها مجاهد ٭ وضم الثاء والشين فيها وفي
مشورة هو القياس وحكى اهل اللغة فيهما الاسكان تنبيهًا على
الاصل وان شذ وقرئ به ووردت المشورة على اصلها في حديث
البخاري فالمشورة بالفتح فصيحة وهي من بابين او الفتح للتخفيف
والفرار من ثقل الضمة على الواو وفي المصباح المشورة فيها لغتان
سكون الشين وفتح الواو وضم الشين وسكون الواو كمعونة وكذا
في طلبة الطلبة للنسفي وقال الميداني في المثل اول الحزم المشورة
انهٔ روي بالوجهين وهما لغتان وفي الدر المصون في المثوبة
قولان احدها ان وزنها مفعولة واصلها مثووبة فنقلت ضمة الواو
لما قبلها وحذفت ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وهي من
المصادر التي جاءت على مفعول كمعقول كما قاله الواحدي
الثاني انها مفعلة بضم الواو نقلت ضمتها الى ما قبلها ويقال مثوبة
بسكون الثاء وفتح الواو كما يقال مشورة وكان حقها الاعلال
وان يقال مثابة كمقامة الّا انهم صححوها كما في الاعلام وبذلك

قرأ

قرأ ابو السماك انتهى * فالتوهيم من الترفع في قصور القصور
ثم انها من شرت العسل واشترته اذا اجتنيته من خلاياه لان
المشاور يجتني شهد الصواب من خلايا افكار ذوي الالباب
﴿ ويقولون ما رأيته من امس والصواب مذ او منذ امس لان
من تختص بالمكان ومذ ومنذ ﴾ يختصان ﴿ بالزمان وقوله تعالى ﴾
اذا نودي للصلاة ﴿ من يوم الجمعة من فيه بمعنى في بدليل ان
النداء يرفع في وسط اليوم لا في اوله وقوله سبحانه ﴿ لمسجد
اسس على التقوى ﴿ من اول يوم على اضمار مصدر حذف لدلالة
الكلام ﴾ عليه ﴿ اي من تأسيس اول يوم وكذا قول زهير ﴾
من قصيدة مدح بها هرم بن سنان

﴿ لمن الديار بقنة الحجر　اقوين من حجج ومن دهر

بتقدير من مر حجج ومن مر دهر وقيل من زائدة ﴾ على ما يراه
الاخفش من زيادتها في الايجاب واللام في البيت جارة ومن
استفهامية والمراد التعجب من شدة خراب الديار حتى كأنها
لا تعرف ولا يعرف اصحابها والعجب كيف خفي هذا مع ظهوره
على سعدي چلبي فظنها من الجارة والقنّة بضم القاف وتشديد
النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم يليها راء مهملة

ويجوز فتح اوله وقال ابن السيد انهُ المروي هنا واقرين بمعنى صرن قراً اي خالية والحجج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة ﴿ واما قولهم ما رأيته مذ خلق ومذ كان فبتقدير مذ يوم ﴾ فلا يعكر على الاختصاص ولا يخفى ان المسئلة خلافية فالكوفيون وبعض البصريين ذهبوا الى ان من تكون لابتداء الغاية في الزمان والمكان والاحداث والاشخاص ولا تختص بالمكان وعليهِ ظواهر كثيرة منها ما تقدم وقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد * وقول الحصين

من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى

من القوم الاَّ خارجيا مسوَّما

وقول الآخر

من غدوة حتى كأنَّ الشمسا بالافق الغربي يُلْسا وَرْسا

الى ما لا يحصى وقد اوَّل كل ذلك المخالفون من اهل البصرة بما هو خلاف الظاهر وتأْويل من اول بيوم السابق قال ابو البقاء انهُ ضعيف لان التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من هناك لابتداء الغاية فيهِ وردَّه في الدر المصون بانهم انما فروا من كون من لابتداء الغاية في الزمان والتاسيس ليس

كذلك

كذلك وان لم يكن مكانا ايضا وليس في كلامهم ما يدل على
انها لا تكون لابتداء الغاية الا في المكان حتى يرد عليه ما ذكر
ويعلم منه ما في التعبير سابقا بالتخصيص من القصور كما سيأتي
ان شاء الله تعالى وقال نجم الائمة الرضي لا ادري معنى الابتداء
في من اول يوم اذ المقصود من معنى الابتداء ان يكون الفعل
المتعدي بمن الابتدائية شيئا ممتدا كالسير والمشي ويكون المجرور
هو الذي ابتدئ منه ذلك الفعل كسرت من البصرة او يكون
الفعل المتعدي بها اصلا للشيء الممتد كتبرأت من فلان الى
فلان وكذا خرجت من الدار فان الخروج ليس بممتد بل هو
كالا ني والتاسيس ليس ممتدا ولا اصلا لممتد بل هو حدث
واقع فيما بعده وهذا معنى في * فمن في الآية بمعنى في وهو كثير
انتهى والتحقيق انهم ان ارادوا ان من الابتدائية لا تدخل الا على
المكان ومذ ومنذ لا يدخلان الا على الزمان كما فهمه ابو البقاء
وهو ظاهر كلام الاصل وبعض النحاة فما ذكروه من التأويلات
لا يلاقيه وان ارادوا ان من لا تدخل على الزمان وان دخلت
على غيره من الاحداث والاشخاص ومذ ومنذ لا يدخلان المكان
وان دخلتا على غيره فلا سؤال يحتاج الى الجواب والظاهر ان

هذا هو المراد كما في الدر المصون وما ذكره الرضي من امر
الابتداء حسن لكن كون التاسيس كما قال لا وجه لهُ كما قيل
فانهُ وضع الاساس وهو ممتد ومبدأ لامر ممتد يقع في المؤسس
كالعبارة هنا ثم ان ما ذكر في تاويل ما رايته مذ خلق ظاهر في
ان مذ حرفية جارة وليس كذلك لانها حينئذ تكون مضافة
الى الجمل كما في المغني وغيره فتامل ودر مع الحق حيث دار
﴿ ويقولون مستهل الشهر للاول منهُ فيغلطون فيهِ على ما
ذكره ﴾ ابو علي ﴿ الفارسي ﴾ في تذكرته ﴿ محتجًا بان الهلال انما
يرى ليلاً فلا يصح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولا ان
يؤرخ بهِ الا ما يكتب فيها ﴾ دون ما يكتب في صبيحتها لان
الاستهلال قد انقضى ﴿ ومنع ان يؤرخ ما يكتب فيها بليلة
خلت لانها لم تخل بعد ونص على ان ما يكتب في صبيحتها يؤرخ
باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منهُ ﴾ ولا يخفى ان هذا
مختلف فيهِ ففي تذكرة ابن هشام من تأمل اقيسة كلام العرب
علم ان المواضع لم يحجر فيها منعهُ ابو علي من انهُ لا يقال مستهل
لاول يوم من الشهر وقد اجاز النحاة ان يقال لهُ مفتتح وهلال
قالوا فان خفي الهلال في اول يوم منهُ قيل في الثاني هلال

واختلفوا

واختلفوا هل يصح هلال في الثاني اذا ظهر قبله وفي الثالث كذلك والمحققون منعوه وظاهر كلامهم ان الغرة تستعمل في اول يوم وفي الثاني وفي الثالث بلا خلاف كما في شرح الجمل لابن عصفور وتحريره انهُ يؤرخ عند ارادة الاجمال وفي الاول والثاني والثالث بغرة وبهلال عند بعض وعند ارادة التفصيل يقال في الاول مفتتح وفي الثاني ثاني وهلم جرا * وان اطلاق المستهل على اليوم الاول جائز لانهُ تابع لليلته انتهى * وحكى الانصاري انهُ يقال للقمر هلال الى السابعة وهو قول غريب والمعروف اليوم انهُ يقال لهُ ذلك الى الثالثة ثم ان المستهل بفتح الهاء على صيغة المفعول من قولهم استهل الهلال بالبناء لما لم يسم فاعله ويقال مهلٌّ كذلك لكنه من اهلَّ فاذا قيل كتب لمستهل او مهلِّ شهر كذا فالمراد لوقت هلاله او استهلاله وقال الدماميني يمكن ان يكون المستهل بكسر الهاء اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين كما في الصحاح وهو حينئذٍ الهلال وفي الكلام مضاف مقدَّر اي لوقت المستهل وقد اولع المتأخرون بالكسر وعليه قول ابن عبد الظاهر موريًا

لا تسلني عن اول العشق اني   انا فيه قديم هجر وهجره

انا من ادمعي ووجهك ارخ * ت غرامي بمستهل وعبره
﴿ولهم اوهام غير ذلك في باب التاريخ﴾ هو لفظ معرب من
ماه روز وقيل عربي من الأرخ بفتح الهمزة وكسرها وهو ولد البقرة
الوحشية كانه شيء حدث وهو كما ترى *وقيل هو الوقت وما
تعارفه الناس من التاريخ الهجري وضع في زمن عمر رضي الله
تعالى عنه على ما فصلناه في الفيض الوارد * شرح مرثية حضرة
مولانا خالد * وفي قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم ما يزيد اعتبار الهجرة النبوية * على فاعلها افضل الصلاة
واكمل التحية * مبدأ حسناً كما لا يخفى ﴿فيؤرخون لعشرين
ليلة خلت ولخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال من
اول الشهر الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل في النصف
الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار النون للقليل والتاء
للكثير فتقول لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت﴾ لا كلام في
ان هذا هو الافصح واما كون خلافه وهما فمنظور فيه وفي التعبير
بالاختيار ما يابى ادعاء ذلك فيه * وحاصل هذا الباب ما
قاله ابن مالك في كافيته

وراع في تاريخ الليالي لسبقها بليلة الهلال

فقط

فقط خلون وخلت وخلتا   من بعد لام خافض ما اثبتا
وفوق عشر فضلت خلت على   خلون واعكس في الذي قد سفلا
وغرة الشهر ومستهله   اواسه وهكذا مهاسه
فواحداً منها انصبن بعد كتب   او قل لاولى ليلة منة تصب
وفي انقضا الاكثر قالوا بقيت   ثم بقين كخلون وخلت
وسلخه قل انسلاخه   اذا ما آخرا عنيت وقيت الاذى
وكان التاريخ بالليالي لسبقها كما عرف وهي في حكم الشرع كذلك
الاّ في عرفة فقد قالوا ان ليلتها تبع ليومها في الفضل ومن ملح
صردر في جارية سوداء قوله

علقتها سوداء مصقولة   سوداء عيني صبغة فيها
ما انكسف البدر على تمه   ونوره الاّ ليحكيها
لاجل ذا الازمان اوقاتها   مؤرخات بلياليها

وقال الخفاجي عليه الرحمة

ليلة ذا العارض لما بدت   زاد على عشاقه تيها
واقبلت ايام حسن له   مؤرخات بلياليها

وما ذكر في المتن والابيات من امر التاء والنون موضح في شرح
الهادي ففيه اذا كان الجمع لغير ذي العلم جاز الحاق العلامة

وتركها تقول ذهبت الايام وذهب الايام ويجوز في مضمره التاء
والنون فتقول الايام ذهبت وذهبن لكن الاولى النون مع جمع
القلة كالاجذاع انكسرن والتاء مع جمع الكسرة كالجذوع
انكسرت لان جمع القلة لا يميز الا بالجمع فجيء بالنون للدلالة
عليه وجمع الكثرة يجري مجرى العدد الكثير وذلك لا يميز الا
بالمفرد فجيء بالتاء التي تكون للمفرد انتهى ولا ازيدك علما
باحوال علل العربية فلا تغفل ﴿ولهم اختيار آخر وهو ان تلحق
ضمير الجمع الكثير﴾ لفظ ﴿ها وضمير الجمع القليل﴾ لفظ
﴿هن كما في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله الآية﴾ فان
ضمير منها للشهور الكثيرة وضمير فيهن للاشهر الحرم القليلة ﴿و
لهم اختيار﴾ آخر ايضا وهو ان يلحق بصفة الجمع الكثير الهاء
فيقال ﴿اعطيته﴾ دراهم كثيرة وبصفة الجمع الكثير الالف
والتاء فيقال ﴿كسوته﴾ اثوابا رقيقات ﴿لان جمع المؤنث
بدون ال للقلة عند الاكثر فلذا وصف به جمع القلة ووصف
جمع الكثرة بالمفرد فرقا بينهما فلا يرد ان الافراد لا يناسب
الكثرة وذكر بعضهم ان ما جمع بالف وتاء قد يراد به الكثير
وتعقبه الخفاجي بان ما اشير اليه في المتن هو الافصح واختار

بعض

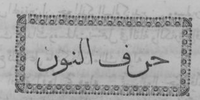
بعض المحققين ان جمع المذكر السالم كزيدين ومسلمين وجمع
المؤنث كهندات ومسلمات يستعمل في القلة والكثرة واقتصر في
جموع القلة على ما ذكره ابن مالك بقوله

افعلة أفعُل ثم فِعله   ثمت افعال جموع قله

﴿وعلى هذا جاء في سورة البقرة لن تمسنا النار الا اياماً معدودة
وفي سورة آل عمران الا اياماً معدودات كأنهم قالوا اولا
بطول المدة ثم تراجعوا فقصروها﴾ وايام وان كان افعالاً
وهو جمع قلة لكونه ليس لمفرده غيره استوت فيه القلة والكثرة
واستعمل الكل منها وقد صرحوا بان كل جمع ليس لمفرده
غيره كذلك فلا اشكال فليحفظ ومما يناسب ذكره في باب
التاريخ انهم يضيفون لفظ شهر الى كل من اسماء الشهور
فيقولون مثلا في غرة شهر شعبان ومنتصف شهر شوال وهكذا
والمشهور منع ذلك فيما عدا ما بدئ براء كربيع الاول ورمضان
ولم يستثن من ذلك سوى رجب فلا يضمون اليه لفظ الشهر
ونظمه بعضهم فقال

ولا تضف شهراً الى اسم شهر   الا لما اوله الرا فادر
واستثن منه رجبا فيمتنع   لانه فيما رووه ما سمع

والمسألة خلافية فعليك بالاحوط



حرف النون

﴿ويقولون نبحت عليه الكلاب﴾ فيعدونه بعلى ﴿والمسموع نبحته﴾ متعديًا بنفسه كما في قوله

وكلب ينبح الاضياف عندي (وقوله) اذا رأوها نبحتني هرًّا

وفيه ان المحقق انهُ ورد متعديا ولازما ففي تهذيب الازهري ولسان العرب عن شمر يقال نبحه ونبح عليه واختاره المرتضى علم الهدى في الدرر والغرر واستشهد لهُ بقول هلال

واني لعف عن زيارة جارتي ... واني لمشنوء اليَّ اغتيابها

اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها ... زؤورًا ولم تنبح عليَّ كلابها

وبعد ثبوت الورود لا حاجة الحان يقال انهُ ضمن معنى صاح او حمل

﴿ويستعملون النفير فيما جاوز العشر﴾ فيقولون مثلا هم عشرون نفرًا ﴿فيوهمون فيه لانهُ انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة ولم يسمع فيما جاوزها وكذا الرهط عند الاكثر وقيل

يستعمل الى الاربعين كالعصبة ﴿ وتعقب بان ماذكر وان كان مشهوراً ففي كلام البلغاء واهل اللغة ما يخالفهُ ولذا قال بعضهم النفر يطلق على ما فوق الثلاثة كما في القاموس وغيره وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالانسان لقوله تعالى قل اوحي الي انهُ استمع نفر من الجن وفي المجمل النفر والرهط يستعمل الى الاربعين والفرق بينهما ان الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر ويكون النفر بمعنى القوم كما في قول امرئ القيس من قصيدة

فهو لا تنمي رميتهُ ... مالهُ لا عدَّ من نفره

فانهُ اراد من قومه وعنى بهم بني ثعل وهو دليل على خلاف ما في المتن ضرورة انهم ناس كثير وارادة ذلك المعنى ايضا هو المتبادر من قوله تعالى واعز نفرا كما يشهد لهُ مقام الافتخار وقال الامام الكرماني للنفر معنى آخر في العرف وهو الرجل واراد بالعرف على ما قيل عرف اللغة لانهُ فسر به حديثا صحيحا وقع فيه ذلك ﴿ وهو اليوم عرف شائع بين العرب وانترك وورد في الحديث ثلاثة رهط فسمي الواحد رهطا فقيل هو كالذود الذي يراد به الواحد وهو في اصلهِ جمع ثم ظاهر تسوية العصبة بالرهط

انهُ يطلق على ما دون العشرة والمصرح بهِ في كتب اللغة ان العصبة من العشرة الى الاربعين وفي التفاسير العصبة والعصابة العشرة فصاعداً لأنهم تعصب بهم الامور وتستكفى النوائب فقيل انهُ مردود بما في مصحف حفصة رضي الله تعالى عنها ان الذين جاءوا بالأفك عصبة منكم اربعة واجيب عنهُ بانهُ من ذكر البعض بعد الكل لنكتة اوهو مجاز ﴿ومن كلامهم﴾ اي العَرَب ﴿في الدعاء الذي لا يراد وقوعه بمن قصد بهِ لا عُدَّ من نفره﴾ ببناء عدَّ لما لم يسم فاعلهُ ﴿وظاهره الدعاء عليه بالموت الذي يخرج بهِ عن ان يعد من قومه ويخرج ذلك مخرج المدح لهُ والاعجاب بما صدر منهُ﴾ وهذا كلام حق الّا انهُ يعود على ما ادعاه في صدر الكلام بالابطال كما اشرنا اليهِ آنفاً ﴿ولهُ في ذلك نظائر﴾ كقولهم للشاعر المفلق قاتلهُ الله تعالى وللفارس المجرَّب لا اب لهُ ووجه المدح في ذلك تضمنهُ انهُ بلغ مبلغاً يحسد فيه ويدعو عليهِ حاسدوه وهو استعارة كما حققهُ اهل المعاني وعلى هذا خرَّج الاكثر قوله صلى الله تعالى عليهِ وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك وظاهره دعاء عليه بالفقر كأنهُ ليس عنده غير التراب وجعل بعضهم ذلك

ظلماً

ظلمًا بالنظر الى الظاهر دون المراد فقال

أُسَبّ اذا اجدت القول ظلمًا   كذلك يقال للرجل المجيد

﴿ويقولون نشب﴾ بالباء آخره اذا بدأ في اثارة شرّ او افساد امر والوجه نشم ﴿بالميم﴾ لاشتقاقه من نشم اللحم اذا بدا التغيير والأَرْواح فيه ﴿وتعقب ذلك بانهُ ليس بصحيح ففي القاموس نشب في الشيء نشم ففسر ذا الباء بذي الميم وفي البخاري لم ينشب ورقة ان مات وقد فسروه بلم يلبث وهذه اللفظة عند العرب عبارة عن السرعة فمعناه فاجأه الموت قبل ان ينشب في فعل شيء واصل النشوب التعلق وفي الاثر قد نشبوا في قتل عثمان رضي الله تعالى عنهُ اي وقعوا فيه ﴿وكان الاصمعي يرى ان نشم مما لا يستعمل الّا في الشرّ وان منهُ اشتقاق قولهم دقّوا بينهم عطر منشم ﴿بكسر الشين وفتحها والفتح اكثر﴾ لا ان هناك على الحقيقة عطرًا يُدقّ ووراء هذا اقوال ﴿مذكورة﴾ في الأصل ﴿فقيل منشم عطّارة ما تطيّب بعطرها احد فبرز للقتال الّا قتل او جرح وقيل الأشارة في المثل الى عطارة اغار عليها قوم واخذوا عطرًا كان معها فتبعهم قومها فمن شموا منهُ رائحة العطر قتلوه وزعم هذا القائل تركيب منشم من مَنْ

الموصولة وشم الفعل الماضي وهو كما ترى وقال الكلبي هي امرأة
من خزاعة كانت تبيع العطر فتطيّب بعطرها قوم وتحالفوا على
الموت وتفانوا وقيل هي صاحبة يسار الكواعب وهو عبد اسود
كان على الأبل اذا راته النساء ضحكن منهُ فتوهم انهن يضحكن من
حسنهِ فقال لرفيق لهُ انا يسار الكواعب ما راتني حرّة الاَّ
عشقتني فقال لهُ يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك
وبنات الاحرار فابى وراود مولاتهُ فقالت لهُ مكانك آتيك
بطيب اشمّك ايّاه فاتتهُ بموسى فلما ادنى انفه اليها جذعته وقيل
المراد بذلك عروق السنبل الذي يقال انّهُ سمّ ساعة والله تعالى
اعلم ❊ ويقولون نسيان بفتح النون والسين لضد الذكر وهو وهم
لأنه كذلك تثنية نسا وهو العرق الذي في الفخذ ومصدر نسي انما
هو النسيان بكسر فسكون ❊ مثل العِرْفان والكتمان ❊ ولم يجيء
مصدر على زنة فعلان بالتحريك ❊ اي للفاء والعين ❊ الا مما
يختص بالحركة والاضطراب كالوَخَدان ❊ بالخاء المعجمة وهو
الاسراع ❊ والذملان ❊ بالذال المعجمة وبعدها ميم وهو السير
اللين او ما كان فوق العنق ❊ والضربان ❊ وهو الاسراع
والذهاب ❊ واللمعان ❊ وهو ظاهر وهذا مما ذكره ابن جني وعده

من بدائع العربية لدلالة الهيئة على معانيها الوضعية الاَّ انهم
اوردوا عليه شنآن بمعنى البغض وأجاب عنهُ المدقق صاحب
الكشف بان فيه اضطرابًا وحركة نفسيةً نزّلت منزلة الحسيةِ
ولأبي علي الفارسي في الحجة كلام نفيس فيهِ ان اردته فارجع اليه
﴿ ومن الغريب انهُ جاء جمع بعض ما هو على زنة فعلان ﴾ اي
بالتحريك كما هو ظاهر السوق ﴿ على زنة فعلان بكسر فسكون
وذلك كِروان جمع كَرَوان ﴾ وهو طائر يشبه البطّ لا ينام
بالليل فسمي بضده ويضرب بهِ المثل في الجبن ﴿ كما قال ذو
الرمَّة من قصيدة مدح بها والي البصرة بلالا بن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهُ

﴿ من آل ابي موسى ترى القوم حولهُ
كأنهم الكِروان ابصرن بازيا

وذكر بعضهم انهُ يجمع صفوان ﴾ بتحريك الفاء والمشهور اسكانها
وهو الحجر الصلد الضخم لا ينبت ﴿ على صِفوان ﴾ بالزنة
السابقة ﴿ وهو من الشواذ ﴾ وزاد ابن بري على ذلك ستة
الفاظ جمعت كذلك وهي ورشان اسم طائر وهو ساق حرّ وفلتان
بالفاء واللام بعدها تاء مثناة فوقية وهـو النشيط والصلب

والجري وصَلتان بالصاد المهملة بعدها لام وتاء مثناة فوقيه وهو
الماضي في الأمور ولم اضبط الباقي لسقم نسخة الاصل التي عندي
ولم يتيسر لي مراجعة غيرها وما ذكر في كروان الجمع من انه
بالكسر منقول عن سيبويه ايضاً الاّ انه قال انه انما كسر على كراوان
كأ خوان وارتضاه صاحب المحكم ومراد سيبويه انهُ جمع لمفرد مقدر
جار على القياس و بذلك صرَّح المبرد في الكامل فقال الكروان
جماعة كروان طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله
ولكنهُ على حذف الزوائد والتقدير كرا وكروان كما تقول اخ
واخوان وَوَرَل وهو دابة كالضب او العظيم من اشكال الوزغ
ووِرْلان وقد استعمل في المفرد كذلك فقالت العرب في مثل
لها اطرق كرا انتهى فلا تغفل ﴿ ويقولون نيف بأسكان الياء في
العد ﴾ كائة ونيف ﴿ والصواب تشديدها وهو ﴾ عند ابي زيد
ما بين العقدين وعند غيره الواحد الى الثلاثة واشتقاقه ﴿ من
قولهم اناف على الشيء اذا اشرف عليه فكأنهُ لما زاد على العقد صار
بمنزلة المشرف عليه ومنه قوله ﴾ اي عدي بن الزقاع

حللت برابية رأسها   على كل رابية نيف

وفيه انهُ قال في القاموس نيِّف ككيس الزيادة وقد يخفف اي

يقال فيه نيف بحذف الياء الثانية التي هي العين فيكون وزنه
فيل بعد ان كان فيعلا ولا يقاس عليه في ذلك عند ابن مالك
لا في الواوي كسيد ولا في اليائي كلين وقال غيره انه مقيس
وقال ابو حيان لا نعلم خلافا في اقتياس الواوي ﴿ ويقولون
نجزت القصيدة بفتح الجيم اشارة الى انقضائها ﴿ ونفادها ﴿ وليس
كذلك فان نجز ﴿ بفتح الجيم من باب ضرب ﴿ بمعنى حضر ﴿
ومنه قولهم بعته ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر وانجزوعده اي
احضره ﴿ واذا اريد الانقضاء ﴿ والفناء ﴿ قيل نجز بكسر
الجيم ﴿ من باب علم ﴿ كما ذكر ذلك ﴿ كله ابو عبيد
﴿ الهروي ﴿ في كتاب الغريبين وعلى الكسر قول النابغة

فكان ربيعا لليتامى وعصمة　　　فملك ابي قابوس اضحى وقد نجز

وهذا كما قال ابن غالب في شرح كتاب سيبويه هو المعروف
وحكي عن ابن طريف اللغوي انه يقال نجز بفتح الجيم بمعنى ذهب
وانقضى كما يقال بمعنى حضر فما ذكر غير متفق عليه نعم التحقيق
ما نقل عن الهروي فليحفظ ﴿ وينصبون الناس في قول ذي
الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا　　　فقلت لصيدح انتجعي بلالا ﴿

وهو من قصيدته التي مدح بها بلالا المتقدم ذكره آنفا وبعده

تناخي عند خير فتى يمان اذا النكباء عارضت الشمالا

وابعدهم مسافة غور عقل اذا ما الامر ذو الشبهات عالا

وخيرهم مآثر اهل بيت واكرمهم وان كرموا فعالا

قيل انه لما انشده ذلك قال يا غلام مُرْ له بعلف * لانه لم يعجبه مدحه بجعله مرعى للناقة فانه خطاب لناقة له اسمها صَيْدح وهو على ما قاله الخفاجي نقد جيد وعندي انه منتقد ﴿ ولا يجوز ذلك لانه يجعل الانتجاع ﴾ وهو التردد في طلب العشب والماء ﴿ مما يسمع وليس كذلك ﴾ يعني ان سمع اذا نصب اسم ذات غير مسموع نحو سمعت زيدا يقول كذا اشترط النحويون ان يكون ما بعده مما يسمع وهو محل الفائدة ومصحح التعلق وهل هو حينئذ مما ينصب مفعولين او مفعولا واحدا والجملة بدل او حال او صفة بعد النكرة فيه اختلاف وتحقيقه في كتب النحو والانتجاع على ما سمعت ليس كذلك ﴿ وانما الصواب الرفع ﴾ على الابتداء والخبر ما بعده ﴾ وجعل الجملة محكية ﴾ اما بقول مقدر على مذهب من اشترط في الحكاية القول او بسمعت على خلافه ويكون ذو الرمة قد سمع اقواما يقولون الناس ينتجعون

غيثا فحكى ما سمع على وجهه ورد ما ذكر بانه سمع فيه النصب ايضا كما حكاه الرضي وشارح ابيات الايضاح ولا بد له حينئذٍ من مسموع فقبيل الانتجاع طلب النجعة وهي مكان المطر اذا اجدبوا والطلب اما بالسؤال وهو قول او بالتردد ذهابا ومجيئا وفيه حركات مسموعة وقال الرضي ان اشتراط ذكر مسموع بعده اكثري وهذا من القليل الوارد على خلافه والظاهر ان القول ملاحظ في مثل ذلك معنى لا اعرابا ليصح التعلق كما لا يخفى ﴿ وقد حمل بعضهم على الحكاية الجملة ﴾ الاسمية ﴿ في قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم ﴾ اي تركنا عليه هذا اللفظ ﴿ وذكر ﴾ ابو الفتح عثمان ﴿ ابن جني قال انشدنا ابو علي الفارسي قول الشاعر

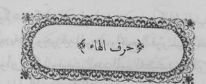
تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي

فاجاز في الرحيل الجرّ ﴾ ووجهه ظاهر ﴿ والرفع والنصب ﴾ وهما على الحكاية فالرفع على تقدير انهم قالوا الرحيل غدا والنصب على تقدير انهم قالوا اجعلوا الرحيل غدا ﴾ او نحو ذلك ﴿ وهذا ﴾ اي نصب الناس في بيت ذي الرمة ﴿ لحن في الاعراب ﴾ قد سمعت ما فيه ﴿ ونظيره نصب مصبوغ عند ارادة الاستفهام بكم

عن اجرة الصبغ في قولهم بكم ثوبك مصبوغًا والصواب فيه الرفع
ليكون خبر ثوبك وبكم متعلقا به ﴿ فيفيد التركيب الاستفهام
عن الاجرة فكأنه قيل بكم درهما ثوبك مصبوغ ﴿ واما في
النصب فبكم خبر مقدم وثوبك مبتدا ومصبوغا حال ﴿ من ضميره
في الخبر او منه عند من يرى جواز الحال من المبتدا وهو في
معنى الصفة ﴿ فيكون الاستفهام عن ثمن الثوب المصبوغ ﴿ من
حيث هو مصبوغ لا عن اجرة الصبغ ففرّق بين التركيبين
﴿ وهم لا يفرقون ﴿ وفي المقتضب للمبرد تقول بكم ثوبك مصبوغ
على تقدير بكم منًّا او بكم درهما ثوبك مصبوغ وتقول على كم
جذعا بيتك مبني اذا جعلت على كم ظرفا لمبنى رفعت البيت
بالابتداء وجعلت مبني خبرا عنهُ وهذا على قول من قال في
الدار زيد قائم ومن قال في الدار زيد قائما فجعل في الدار خبرا
قال على كم جذعا بيتك مبنيا واذا نصبت مبنيًا جعلت على كم
ظرفا للبيت لانهُ لو قال لك على هذا المذهب على كم جذعا
بيتك لاكتفى كما انهُ لو قال في الدار زيد لاكتفى انتهى فلا
تغفل ﴿ ومن اغلاطهم في باب كم انهم يوردون مميز الاستفهامية
جمعًا ﴿ فيقولون كم عبيدا لك ﴿ قياسًا على مميز الخبرية ﴿ في

نحو كم

نحو كم عبيد لهُ ﴿ والصواب ان يوحد بعدها كما انهُ ينصب وبعد
الخبرية يجرّ ويجوز فيهِ التوحيد والجمع لما قرّر في الاصل ﴿
وهو ان كم لما وضعت للعدد المبهم اعطيت نوعيهِ فجرّ الواقع
بعدها في الخبر تشبيهاً بالعدد المجرور في الاضافة ونصب في
الاستفهام تشبيهاً بالعدد المنصوب ولذا جاز ان يقع بعد الخبرية
الواحد والجمع كما يقال ثلاثة عبيد والف عبد ولزم في الاستفهامية
ان يقع الواحد بعدها كما يقع بعد احد عشر الى تسعة وتسعين
وامتنع الجمع لان العدد منصوب على التمييز وهو بعد المقادير
لا يكون جمعاً انتهى ولا يخفى ان المسألة خلافية ففي التسهيل
كم اسم لعدد مبهم فيفتقر الى مميز لا يحذف الا بدليل ثم قرّر
جواز جره وقال ولا يكون جمعاً خلافاً للكوفيين وما اوهم ذلك
فحال والتمييز محذوف وقال شراحه يقال كم لك غلماناً وتقديره
كم نفساً استقروا لك غلماناً فحذف المميز والجمع المنصوب حال
من ضمير الظرف المستقرّ والعامل فيه الظرف او عامله فلو قلت
كم غلماناً لك لم يتمش هذا الا على راي الاخفش ومن تبعه في
تجويز تقديم الحال في مثل ذلك والظاهر عندي الجواز وفي عد
العامل معنوياً نظر فتأمل



﴿حرف الهاء﴾

﴿ويقولون هوذا يفعل وهو خطأ فاحش والصواب ها هوذا يفعل وكأن الاصل هوهذا يفعل ففصل حرف التنبيه من الاشارة وصدر به الكلام وكتب باثبات الالف لئلا يبقى على حرف واقحم الضمير ويسمى هذا تقريبا﴾ المسمى له بذلك الكوفيون لانهم كما في الزاهر لابن الانباري انما يجعلون المكنى بين ها وذا اذا قربوا الخبر فيقولون ها انا ذا القى فلانا اي قد قرب لقائي اياه ثم ان الحريري تبع في التخطئة فيما ذكر ابن الانباري وليس بالمصيب فان هو مبتدا وذا مبتدا ثان خبره الجملة بعده والمجموع خبر الاول ويصح ان يكون ذا موصولا كما يصح ان يكون اشارة فيكون هو الخبر والجملة بعده صلة ونحوه قول العجاج

فهوذا فقدُ رجا الناسِ الغِيَر ‏ ‏ ‏ من امرهم على يديك والثُوَر

وفي الحديث الشريف هوذاكم وفي شرح التسهيل اذا اجتمع اسم الاشارة وغيره يجعل اسم الاشارة مبتدا وغيره خبره فيقال هذا

القائم وهذا زيد لان العرب اعتنت بمكان التنبيه والاشارة
فقدمته ولا يجوز ان يجعل خبرا الاَّ مع المضمر فان الافصح فيه
ان يقدم فيقال ها انا ذا ويجوز ايضاً هذا انا وفي اصول ابن
السراج لا يجوز هذا هو وهذا انت وهذا انا لانك لا تشير الى
انسان غيرك ولا الى نفسك الاَّ اذا قصد التمثيل اي هذا يقوم
مقامك ويغني غناك فعلى هذا يجوز هذا انت وهذا انا اي هذا
مثلك وهذا مثلي وقد يكون هذا هو بمنزلة هذا عبد الله وما
اشبهه لانك قد تكون في حديث انسان فيسألك المخاطب عن
صاحب القصة من هو فتقول هذا هو قائماً ويسمى هذا التقريب
انتهى * وفي العبارة قلاقة فلتراجع ﴿ ويقولون هب اني فعلت
وهب انهُ فعل والصواب هبني فعلت وهبهُ فعل ﴾ بالحاق
الضمير المتصل به ﴿ كما في قول عروة بن اذينة ﴾ بذال معجمة
ونون تصغير اذن كما صححه غير واحد وهو لقب ابيه ومن قال
ابن ادية تصغير اداة بدال مهملة بزنة قناة فقد وهم وتصغيره ليس
بعد التسمية ففي الصحاح الاذن تخفف وتثقل وهي مؤنثة
وتصغيرها اذينة ولو سميت به رجلاً ثم صغرته قلت اذين فلم
تؤنثه لزوال التانيث عنهُ بالنقل الى المذكر وفي كامل المبرد انهُ

عروة بن جذيم احد بني ربيعة ابن حنظله وهو من الخوارج واذينة جدة لهُ في الجاهلية * وفي كتاب رائق الشعر لابن قتيبة عروة بن اذينه هو من بني ليث وكان شريفاً ثبتاً في رواية الحديث وعده بعضهم في الشعراء والفقهاء والمحدثين وكان مع تغزله نقي الدِخْلة ظاهر العفة * وما ارق غزله

﴿ اذا وجدت اوار الحب في كبدي
اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره
فمن لنار على الاحشاء تتقد ﴾

ويروى ان سكينة بنت الحسين رضي الله تعالى عنهما وقفت عليهِ ذات يوم فقالت رضي الله تعالى عنها لهُ انت القائل

قالت وابثثها وجدي فبحت به
قد كنت عندي تحت الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها
غطى هواك وما القى على بصري

قال نعم * فقالت لهُ وانت القائل اذا وجدت اوار الحب في كبدي الى آخر البيتين السابقين قال نعم فالتفتت الى جوارٍ كنّ

حولها

حولها وقالت هن حرائر ان كان هذا خرج من قلب سليم *
ومن غزله وقيل هو للباخرزي

قالت وقد سألت عنها كل من ... لاقيته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ... ترني فقلت لها واين فؤادي

* وهب فعل غير متصرف * لا ماضي له ولا مستقبل * بمعنى عد واحسب * فمعنى هبني مثلا عدني واحسبني وفيه على ما قال ابن بري انه اذا كان بمعنى احسب وهو مما يتعدى الى مفعولين كسائر افعال باب علم جاز ان يدخل على ان ومعموليها فيسد ان مسد مفعوليه كما في اخواته على انه قد سمع ذلك فلا مانع مما انكره قياسا واستعمالا وفي المغني هب بمعنى ظن الغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله

فقلت اجرني ابا خالد ... والا فهبني امرءا هالكا

ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن * وذهب عن قول القائل اي لعمر رضي الله تعالى عنه في المسئلة المشهورة بالمشركة وبالحمارية وبالحجرية هب ان ابانا كان حمارا وفي رواية كان حجرا * ويقولون هاتا للاثنين بمعنى اعطيا وهو خطأ لان هاتا اسم

اشارة للموءنث الحاضرة كما استعملها كذلك عمران بن حطان ٭
الخارجي عليه من الله تعالى ما يستحق حيث مدح ابن ملجم
على شنيع فعلته مع امير المومنين علي كرم الله تعالى وجهه

يا ضربة من تقي ما اراد بها الاّ ليبلغ عند الله رضوانا
اني لاذكره يومًا فاحسبه اوفى الخليقة عند الله ميزانا

ولبعضهم فيه على ما حضرني

يا ضربة من شقي ما اراد بها الاّ ليهدم للاسلام اركانا
اني لاذكره يومًا فالعنه كذاك العن عمران بن حطانا

٭ بقوله

وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار
وان قلنا لعل بها قرارا فما فيها لحي من قرار ٭

المهاه خفض العيش يقال مههت دمه الابل رفق بها وسير مهه
ومهاه والمهاه ايضًا الحسن والطراوة ومهاه بهاءين رواه ثعلب ٭
والمبرد واكثر العلماء يثبتون الهاء وصلا ووزنه فعال ويفسرونه
باللمعان والصفا والاصمعي يقول هي كحصاة وتقديرها فعلة
واصلها مهوة اي صفاء ورونق ولامها واو وهي مقلوب الماء بحسب
الاصل على انهم قد استعملوا فعل الماء على هذا القلب ويقال

امهاه اسي سقاه ماء والاصل اماهه فقلب ووزنه فلعه ومنهُ موهت عليه اي جعلت للحديث لديه رونقاً وقيل كل منهما لغة فمعنى البيت ان هذه الدار ليس لها بقاء ولا لعيشها رونق وصفاء او انها ليست دار قرار ولا لعيشها خفض مع ما يشوبه من الاكدار ومن روى مهاة بالتاء ففي ليس على روايته ضمير الشان هو اسمها او مهاة اسمها وذكر الفعل للفصل ولان مهاة غير مؤنث حقيقي ويسهل تذكير ليس مع المؤنث اكثر من تذكير غير ما معه اذ لم تتصل بما اسندت اليه اتصال غيرها من جهة انك لو حذفتها استقل ما بعدها بخلاف نحو ضربت هند زيداً ومن روى مهاه بالهاء لا يتكلف لهُ كما قاله ابن هشام في تذكرته ﴿ والصواب ﴾ عند ارادة ذلك المعنى ﴿ ان يقال هاتيا بكسر التاء ﴾ وهو امر للاثنين من المذكر والمؤنث ﴿ وكذا في هات ﴾ ولو كان امراً للواحد المذكر ﴿ وكان الاصل فيه ات من آتى اي اعطى فقلبت الهمزة هاء ﴾ كما قلبت في ارقت الماء واياك هرقت وهياك ﴿ ويقولون ها بقصر الالف لمن يناول شيئاً والصواب المدّ مع فتح الهمزة وكسرها ﴾ وهو عند النحاة على ما حكاه في الاصل بدل من كاف الخطاب لان اصل

وضعها ان يقترن بها ﴿و﴾ لذا قالوا ﴿لا قصر الا﴾ مع كاف الخطاب وعليه ما نسب لعلي كرم الله تعالى وجهه ﴿يخاطب به فاطمة رضي الله تعالى عنها وقد جاء من بعض الحروب وسيفه يقطر دما

﴿افاطم هاك السيف غير مذمم فلست برعديد ولا بجبان﴾

وفي الديوان المنسوب اليه كرم الله تعالى وجهه واكثره لم يصح عنه رضي الله تعالى عنه تمامه فلست برعديد ولا بمليم وبعده

لعمري قد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم

الى ابيات كثيرة * والرعديد المرتعد لشدة خوفه والمليم الموقع فيما يلام به ويذم هذا واعلم انه قد كثر الكلام في ها ومحصل ما قاله المحققون ان ها بمعنى خذ وفيها ثلاث لغات الاولى تجريدها من كاف الخطاب فيقال ها في المفرد المذكر وغيره الثانية ان يؤتى معها بكاف الخطاب بحسب التثنية والجمع والمذكر والمونث فيقال هاك وهاك وهاكما وهاكم وهاكن وهي لغة بني زبير الثالثة ان يؤتى بهمزة موضع الكاف فيتصرف بها حسب التصرف في المخاطب فيقال في خطاب المذكر هاء بفتح الهمزة وفي خطاب المونث هاء بكسرها وفي خطاب الاثنين هاء

بضمها

بضمها كما تقول هاكما وفي خطاب جمع المؤنث هاؤن كهاكن
وفي خطاب جمع المذكر هاؤم كهاكم وهي افصح اللغات وعليها
حمل قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه ويجوز ان يقال هاء بالفتح
في موضع هاؤم كما جاز نحوه مع الكاف في قوله تعالى ذلك
خير لكم حيث قبل ذلك موضع ذلكم قالوا وليس في العربية همزة
تقع موقع كاف الخطاب الا في هذه اللغة ثم انها قد تخرج عن
ان تكون اسم فعل فتأتي فعلا صريحا فيلحقها الضمائر البارزة
وذلك على ثلاث لغات * الاولى ان تتصرف تصرف عاط فعل
امر من عاطى يعاطي فيقال للواحد المذكر هاء كعاط وللواحدة
هائي كعاطي وللاثنين هائيا كعاطيا وهكذا * الثانية ان تصرف
تصريف خف فيقال للمذكر الواحد هاء كخف وللمؤنثة هائي
كخافي وللاثنين هاءا كخافا ولجمع الذكور هاؤا كخافوا ولجمع
الاناث هأن كخفن فهذه اللغة توافق ما قبلها في لفظ مفرد
المونث ولفظ جماعة الذكور ويختلفان في الباقي * الثالثة ان
تصرف تصريف هب من وهب فيقال للمذكر هاء كهب
وللمونث هئي كهبي وللذكور هئو كهبو وللاناث هئن كهبن فهذه
توافق ما قبلها في الواحد المذكر وجماعة الاناث ويختلفان في

الباقي وها في جميع ذلك فعل لبروز الضمائر * انتهى ملخص ما
قالوه وفي شرح الكتاب للسيرافي وفي سر الصناعة لابن جني انهُ
يمد ويقصر * فانكار القصر قصور فتبصر ﴿ويقولون هرّف
بتشديد الراء. ﴿لما يتعجل من الزرع والثمار وهو من الفاظ
الانباط﴾ اراد العوام واصلهم قوم مخصوصون بارض بابل على
ما قيل او بالبطايح بين العراقين على ما في القاموس تسموا نبطا
نسبة لنبط بن كنعان بن كوش بن حام * وقيل هو ابن ماش
ابن ارم بن سام ومنهم الحكماء الكلدانيون والجرامقه * ولقربهم
من عراق العرب اختلطت لغتهم بلغة العرب ووقع بذلك غلط
في العربية ﴿والصواب بكر ومنهُ البكور﴾ بفتح الباء الموحدة
﴿وهو خروج ثمر الشجرة اول ما تثمر اخواتها والباكورة الثمرة
المعجلة﴾ وفيهِ انهُ قال في الاساس هرفت النخلة عجلت ثمرتها
تهريفًا وهرفته الريح استخفته ومنهُ قال اهل بغداد للبواكير
الهرف وفي القاموس هرف يهرف اطرأ في المدح اعجابا بهِ او
مدح بلا خبرة ويقال لا تهرف بما لا تعرف واهرف نما ماله والنخلة
عجلت اتاءها كهرفت تهريفًا انتهى * فما انكر غير منكر وانما اللوم
على من قصر ﴿ويتوهمون ان هوى لا يستعمل الَّا في الهبوط

وليس

وليس كذلك بل معناه الاسراع ولو في الصعود ﴾ ومنهُ ما في حديث البراق فانطلق يهوي به اي يسرع ﴾ واستهوته الشياطين قيل معناه ذهبت بهِ وقيل استمالته بالاضلال ﴾ وهذا قول لبعض اللغويين وفي شرح اشعار هذيل للمرزوقي قال الاصمعي يقال هوت العقاب اذا انقضت لغير الصيد واهوت اذا انقضت لهُ وقيل هما بمعنى وقال بعضهم يقال هوى يهوي هويا بفتح الهاء اذا انحط من اعلى الى اسفل وهويا بضمها لعكسه انتهى ﴾ ويقولون هاون ﴾ بهاء فالف فواو مفتوحة فنون وهي الآلة التي يدق فيها ﴾ وراوق ﴾ بزنة ذلك وهي المصفاة التي يصفى بها الشراب ومن عادتهم انهم يعلقونها ليصفى بها * ولذا اجاد ابن الوكيل في قوله

لم يصلب الراووق الاَّ انهُ ... قطع الطريق على الهموم وعاقها

﴾ فيوهمون في ذلك اذ ليس في كلام العرب فاعل ﴾ بفتح العين كخاتم ﴾ والعين منهُ واو والصواب فيهما هاوون وراووق بواوين أُولاهما مضمومة لينتظما فيما جاء على فاعول كفاروق وماعون وعليهِ قول عدي بن زيد ﴾ من قصيدة لهُ

﴾ ودعوا بالصبوح يوماً فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

فدمته على عقار كعين الد يك صفى سلافها الراووق ﴾

وهي طويلة منها قوله في اولها

بكر العاذلون في وضح الصبـ ـح يقولون لي اما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنت عبد اللـه والقلب عندكم موثوق

لست ادري اذا اكثر العذل فيها اعدوٌّ يلومني ام صديق

و بعد البيتين السابقين

مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فقاقع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى اجن ولا مطروق

وقوله فدمته بالفاء وتشديد الدال المهملة اي وضعت عليها الفدام بالكسر وهو ما يوضع على فم الاناء ليصفي ما فيه وموثوق بمعنى محبوس من الوثاق وفي رواية موهوق وهو بمعناه والتصفيق المزج والصرى المتغير والمطروق المورود ﴾ ولهذه القطعة حكاية وقعت مع حماد ﴾ بتشديد الميم ابن ابي ليلى ميسرة الكوفي ﴾ المعروف بالراوية ﴾ لكثرة روايته للاشعار والاخبار وقد اتهم بالكذب والزندقة وهو الذي جمع السبع المعلقات المشهورة وسميت بذلك لانهم كانوا اذا انشدوا شعرا في مجامعهم يقول

كبراؤهم علقوه اشارة الى انه مما ينبغي ان يحفظ واما ما قيل من
انها علقت في الكعبة فقد قال ابن النحاس وارتضاه الخفاجي انه
لا اصل له وفي القلب منه شيء ﴿ وهي مذكورة في الاصل
ولطولها مع شهرتها لم انقلها ﴿ وحاصلها ان هشام بن عبد الملك
استدعاه وقد كان خائفا منه من بغداد الى الشام فسأله عن
قائل ذلك فذكره له وانشده القصيدة فطرب واعطاه جاريتين
كانتا بحضرته في اذني كل منهما حلقتان فيهما لوءلوءتان تتوقدان
واعطاه معهما عشرة بدر ورده مسرورا الى اهله هذا وما ذكر
لا يعول عليه فقد ذكر ابن قتيبة الهاون في باب الاسماء الاعجمية
وكذا ذكره الجوهري وقال اصله هاوون فحذف منه الواو الثانية
استثقالاً لاجتماع واوين فبقي هاون بضم الواو فقالوا هاون
بالفتح لانه ليس في كلامهم فاعل بالضم وانما قال اصله هاوون
لانه جمع على هواوين كقانون وقوانين لا انه هو الصحيح دون
غيره كما توهم ومثله من الاسماء الاعجمية لاوذ بن نوح ولاون
علم رومي بل فاعل فيها كثير كبابك ولامك وهاجر ام اسمعيل
على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقد جاء هاوون ايضاً على
الاصل كما في القاموس وغيره ﴿ ويقولون للمخاطب هم فعلت

وهم خرجت * مثلا * فيزيدون هم في افتتاح الكلام وهو من
اشنع الاغلاط وعن الاخفش انهُ قال لتلامذته جنبوني ان تقولوا
هم وان تقولوا بس وان تقولوا ليس لفلان بخت * وتعقب ما
ذكر بانهُ قد وقع في البخاري في كتاب الحج هم هذا الحديث
حديث مالك وقال الكرماني هم بفتح الهاء وسكون الميم قيل
انها فارسية وقيل انها عربية ومعناها قريب من ايضًا وقال نجم
الائمة الرضي في بحث حروف التنبيه اما حرف استفتاح وقد
تبدل همزتها هاء وعينا فيقال هما وعما وقد تحذف الفها في الاحوال
الثلاثة فيقال ام وهم وعم انتهى قال الشهاب فعلى هذا هي لغة
في اما الاستفتاحية لبعض العرب انتهى * ومراده الانتصار
لاولئك القائلين وفيهِ ان استعمال الناس لها انما هو بالمعنى الذي
ذكره الكرماني دون معنى اما الاستفتاحية * فكلام النجم ابعد
من النجم عن غرض الشهاب * كما لا يخفى على ذوي الالباب *
وفي بس ايضًا كلام ففي القاموس بس بمعنى حسب او هو
مسترذل * وفي شرح التسهيل بس بفتح الباء الموحدة وكسر السين
المهملة المشددة تقول بس بزيد اي ارفق بهِ وقالوا ضرب فما
قال حس ولا بس * واهل زماننا يستعملونها بمعنى اترك القول

او الفعل بسكون السين * وهذا فاش في لسان كثير من اهل
البلاد * وعلى كونها بمعنى حسب قيل انه اذا ضم اول حروف
القرآن وهي الباء الى آخر حروفه وهي السين من الناس صار
بس وكان فيه اشارة الى انه كاف وقد نظموا ذلك فارجع الى
تفسيرنا روح المعاني واما بحث والمراد بها الخط فقد قيل انها
مولدة او معربة وفي القاموس الاقتصار على الثاني * وعن بعض
عرب اليمن انهم يزيدون * لفظ * ام في كلامهم فيقولون ام نحن
نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام * وهكذا * كما يزيد غيرهم
ايضا معكوسها * وهو ما * في نحو قوله تعالى فبما رحمة * من
الله لنت لهم * وعما قليل * ليصبحن نادمين * وطيء وحمير
يجعلونها حرف تعريف على ما تقرر في كتب النحو * وعليه قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من ام برام صيام في ام سفر *
وقول شاعرهم

ذاك خليلي وذو يواصلني · يرمي ورائي بام سهم وبام سلمه

ويعلم من ذلك انه لا اختصاص لذلك بما اذا قارنت الاحرف
القمرية بل يفعلون ذلك اذا قارنت الاحرف الشمسية ايضا
وحكى بعض النحاة عن بعضهم انهم لا يفعلون ذلك الا اذا

قارنت الاولى * وقد عيبت حمير بالطمطمانية * وهي العجمة
يقال رجل طمطاني وطمطم وجعل ذلك الثعالبي ابدال اللام
ميما ولا يشكل على ذلك الخبر السابق لانهُ جواب سائل سئل
بتلك اللغة واقتضى الحال التكلم بلسانه * وقضاعة بالغمغمة *
وهي ترك تبيين الكلام ويقال لاصوات الثيران عند الرعي غماغم
* وبكر بالكسكسة * وهي عند قوم منهم زيادة سين على كاف
المونث عند الوقوف ليبينوا حركة الكاف فيقولون للمرأة
مررت بكس وعند آخرين ابدال كاف المخاطبة سينا عند
الوقوف فيقولون لها مالس وفيهم من يبدلها في الوصل ايضا
اجراء لهُ مجرى الوقف * وربيعة بالكشكشة * وهي ابدال كاف
المخاطبة شينا بالعجمة وقفا ووصلا بنيته وعلى الثاني انشد بيت
المجنون

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
ولكن عظم الساق منش رقيق

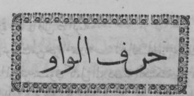
* وبهراء بالتلتلة * وهي كسر حرف المضارعة فيقولون انت
تعلم بكسر التاء ونحن نضرب بكسر النون وهكذا وفي ذلك
حكايات الظاهر انها موضوعة * وتميم بالعنعنة * وهي ابدال

الهمزة

الهمزة عينا كما قال ذو الرمة

اعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يريد اان توسمت وفي كامل المبرد نسبة الكشكشة على ماسمعت آنفا الى تميم وذكر ابن السيد ان بني عمرو منهم ربما ابدلوا الكاف الاصلية المكسورة شينا فقالوا في ديك ديش كما اذا وقفوا على كاف المخاطبة ﴿ واهل العراق بالخخانية ﴾ وهي اللكنة من قولهم لخ في كلامه اذا جاء به ملبسا وعن الاصمعي نظر فلان نظر اللخخانية وهو نظر الاعاجم ولخخان قبيلة او موضع وفي فقه اللغة ان ذلك يعرض في لغة الشحة وعمان كقولهم في ما شاء الله تعالى مشا الله تعالى ﴿ وقد سلمت من كل ذلك لغة قريش ﴾ فهم افصح العرب ويليهم بنو سعد ابن بكر ولذا قال عليه الصلاة والسلام انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واني نشأت في بني سعد ابن بكر ويليهم عليا هوازن وعجز هوازن وجشم ابن بكر ومضر ابن معاوية وثقيف ثم سفلى تميم ﴿ والحمد لله رب العالمين على ان جعلني من ذرية سيد قريش ﴾ بل سيد العرب بل سيد بني ادم بل سيد الخلق على الاطلاق ﴿ صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ صلاة وسلاما يملآن الآفاق



﴿ ويتلون واحدا واحدا في مقام احاد و ﴾ مقام ﴿ موحد ﴾ فيقولون مثلا قدم الحاج واحدا واحدا ﴿ والصواب ﴾ استعمال ﴿ احد اللفظين ﴾ وزاد بعضهم وحدانا والحق انهُ جمع واحد كشبان جمع شاب ولذا كان منصرفا ﴿ ومثله استعمالهم اثنين اثنين في مقام مثنى وثلاثة ثلاثة في مقام ثلاث ومثلث واربعة اربعة في مقام رباع ومربع لان العرب عدلت بهذه الالفاظ الى هذه الصيغ ليستغنى بها عن التكرير وتدل على ما يدل هو عليه ولذا لا يقال للواحد احاد وكذا في الباقي ﴾ وفيه ان ما منع كثير مقيس في كلامهم كما قال

اذا شربنا اربعا اربعا فقد لبسنا الفروَ من داخل

ولو لم يكن اصلا شائعا لما كان احاد معدولا عن واحد واحد او كان العدل فيه تقديريا ولا قائل به وفي شرح الكافية للحديثي اسماء العدد المستعملة للتكرير المعنوي بلفظها مطردة وانما

عدل عنهُ ليكون نصا فيما قصد بهِ اذ يحتمل في المكرر ان يكون
الثاني تاكيدا ❊ واختلف اهل العربية فيما نطقت بهِ العرب
من هذا البناآء فقال الاكثرون انهم لم يتجاوزوا رباعا الّا الى
عشار كما في قول الكميت

فلم يستريثوك حتى رميت　　فوق الرجال خصالا عشارا

قال ابن السيد معنى يستريثوك يجدوك رائثا اي بطيا من الريث
بمعنى البطوء ورميت كارميت بمعنى زدت كاربيت بالباآء الموحدة
يقول لما نشأت الرجال اسرعت في بلوغ الغاية التي لم يبلغها
طلاب المعالي ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال
ففقت بها السابقين وآيست الذين راموا ان يكونوا لك لاحقين
وفي بعض نسخ الاصل بدل الرجال النصال وليس بصحيح ومنهم
من فسر عشارا بحميدة فلا شاهد في البيت ❊ وروى خلف
الاحمر انهم صاغوا هذا البناآء متسقا الى عشار وانشدوا عليهِ ابياتا
مذكورة في الاصل قيل انها من وضعه ❊ بل رائحة الوضع
تفوح منها وكان عفا الله تعالى عنهُ متهما بالوضع وهي

قل لعمرو يابن هند　　لو رأيت اليوم شنا
لرأت عيناك منهم　　كلما كنت تمنى

اذ اتتنا فيلق شهبا آء من هنا وهنا
وانت دوسر والمحــاء سيرًا مطمئنا
ومشى القوم الى القو م احادا واثنا
وثلاثا ورباعا وخماسا فاطّعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا
وتساعا وعشارًا فاصبنا واصبنا
لا ترى الاّ كميا قاتلا منهم ومنا

﴿وقد عيب على ابي الطيب﴾ المتنبي ﴿قوله

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

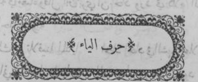
ونسب الى الوهم في اربعة مواضع فيه احدها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست ﴿واجيب عنه ففي شرح المغني قد يقال انه قصد التقسيم فالمعنى الاخبار عن ليلة فراقه بانها منقسمة الى واحدة واحدة اي ان كل جزء من اجزائها بمثابة ليلة واحدة ثم رأى انها اطول من ذلك فاضرب واستفهم هل هي باعتبار الاجزآء منقسمة الى ست ست في كل واحد واحد من اجزائها هذا ان جعلت ام منقطعة فان كانت متصلة فالمعنى اطلب التعيين لاحد هذين الامرين فلم يخرج العدد عن

استعماله

استعماله في معناه وقال ابن بري ان احاد ورد في كلام العرب بمعنى واحد كقوله

نتيتك ان تلاقينا المنايا ... احاد احاد في الشهر الحلال

* والثاني انهُ عدل بلفظ ست الى سداس وهو مردود عند الاكثر * وفيهِ ان من النحاة من اثبتهُ ويكفي في دفع الوهم عنهُ على انهُ قد يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه * والثالث انهُ صغر ليلة على ليلة والمسموع في تصغيرها لييلية * وتعقب بان ما نطق بهِ هو القياس ومثله مما رآه بعض النحاة جائزا على ان منهم من ذهب الى ان هذا التصغير وجمعهُ على ليالي بناء على ان لهُ مفردا تقديرا وهو ليلاة وظاهر كلام القاموس ان ليلاة مفرد محقق لا مقدر * والرابع انهُ ناقض كلامه حيث وصف الليلة بما يدل على طولها مع تصغيره لها الدال على قصرها * وفيه ان التصغير قد جاء للتعظيم والتكثير كثيرا كما تقدم فتذكرهما في العهد من قدم



﴿ ويقولون يذخر بضم الخاء المعجمة مضارعا لذخر والصواب فتحها كما في فخر يفخر وزخر البحر يزخر ومن اصول العربية فتح عين الفعل اذا كان احدَ احرف الحلق ﴾ المعروفة ﴿ في الاغلب وما جاء على خلاف ذلك شاذ ﴾ هذا هو المشهور في كتب اللغة فانهم قالوا ذخرته اذخره من باب نفع والاسم منهُ الذخر بالضم بمعنى اعددته لوقت الحاجة والاذخار افتعال منهُ وقال ابن بري في مضارع فعل المفتوح العين يجيء على يفعل بالكسر او الضم ليفترق من مضارع فعل المكسور وما فتح منهُ فانما فتح لحرف الحلق لقرب الفتحة من الالف انتهى * ومراده ان الضم فيهِ على القياس المطرد في امثاله فلا وجه لتخطئة من قاله * ولا يخفى ما فيه * ﴿ ويقولون في الامر للغائب يعتمد ذلك يريدون ليعتمد فيحذفون لام الامر والصواب الاتيان بها ﴾

لئلا

لئلا يلتبس الامر بالخبر ﴿ ولا تحذف الاَّ في الضرورة ﴿ كما في قوله

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا

﴿ واما قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة فالفعل فيه مجزوم لوقوعه في جواب الامر ﴿ وترتب الاقامة على القول لان المقول لهم هم الذين امنوا وشأنهم المسارعة الى الطاعة ﴿ وتمام الكلام في هذه اللام مذكور في كتب النحو ﴿ وهو لشهرته لا حاجة لتكثير السواد به ﴿ ويقولون يكدف بمعنى يستقل ما أعطي والصواب يجدف بالجيم لان التجديف ﴿ في اللغة ﴿ هو استقلال النعمة وسترها ﴿ والكفر بها وبه فسر لا تجدفوا بنعم الله تعالى ﴿ ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب كسرها لانهُ مضارع اوشك فهو كيودع ويورد مضارعي اودع واورد ﴿ وفي القاموس يوشك الامر ان يكون ولا يكون الامر ولا تفتح شينه او لغة رديئة ﴿ وهو من افعال المقاربة والكلام فيها مشهور ﴿ فتكثير السواد به كما فعل صاحب الاصل قصور ﴿ ويقولون لمن يصغر عن فعل شيء يصبو عنهُ ﴿ بالواو ﴿ والصواب يصبأ ﴿ عنهُ بالهمزة آخره ﴿ لان

العرب تقول صبا عن اللهو يصبو صبوا والفعلة منهُ صبوة وصبا
من فعل الصبي يصبي صبى بكسر الصاد والقصر وصباء بفتحها
والمد والفعلة ﴿ منهُ ﴾ صبية ﴿ ومنهُ قول الراجز

اصبحت لايحمل بعضي بعضا كانما كان صبائي قرضا

﴿ و ﴾ الفعل ﴿ الاول من الواوي و ﴾ الفعل ﴿ الثاني من
اليائي ﴾ وتعقب بان ما ذكر في الفعل صحيح واما في المصدر فلا
قال ابن بري تخصيصه لصبى وصباء بانهما لصبى الذي للصغير
ليس بصحيح بل قد يكونان مصدرين لصبا يصبو حكى اهل
اللغة صبا يصبو صبا وصباء وصبوا وصبوة وحكوا ايضاً في
يصبى الصباء والصبي والصبيان والصبية واوية عند النحاة وانما
قلبت واوها تخفيفاً وقد يقال في الجمع صبوة على الاصل
﴿ ومثله قولهم للمعرض عنك يلهو عن شغلي والوجه يلهي لان
العرب تقول لها يلهو من اللهو ولهى عن الشيء يلهي اذا شغل
عنهُ ﴾ ومنهُ الحديث اذا استأثر الله تعالى بشيء فاله عنهُ * وجاء
في الاثر ايضاً اذا وجدت العلل بعد الوضوء فاله عنهُ اي أعرض
وفي القاموس لهي بهِ كرضي احبه وعنهُ سلا وغفل وترك ذكره
كلها كدعا لهيا ولهيانا وتلهى انتهى * فلا تغفل ﴿ ويغلطون

في

في يعرضك من قولهم ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها والصواب يعرضك بفتح الياء وضم الراء وتخفيفها اي ما ينصب عرضك له وعرض الشيء ﴾ بضم العين وسكون الراء ﴿ جانبه ﴾ ومنهُ قولهم اضرب به عرض الحائط وبضم الراء ايضاً فيقال نظر اليه عن عرض وعرض اي من جانب وفي القاموس اثناء كلام طويل عريض التعريض خلاف التصريح وجعل الشيء عريضاً الى أن قال وان يجعل الشيء عرضاً للشيء ولا شك ان الفعل من هذا عرض بالتشديد وما انكر هو استعمال مضارع ذلك في المعنى الاخير كما لا يخفى ﴾ واما قولهم كل الجبن عرضاً فمعناه كله ممن يعترض ولا تسئل عمن جبنه ﴾ وفي القاموس اي اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسئل عن عمله والمراد بالجبن هو الماكول المعروف وهو بضم الجيم والباء وتشديد النون في اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى وهي ضم الجيم وسكون الباء وتخفيف النون كضد الشجاعة وهي الشايعة في لسان العامة وعلى ذلك قول بعضهم وقد امر بالقتال

فلا تأمرني بالشجاعة انني وحقك عبد ياكل الجبن بالخبز

وماذكر مثل يضرب لترك الفحص والسؤال في اكثر الامور

واول من قاله محمد ابن امير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه المشهور بابن الحنفية رضي الله تعالى عنه ومثله قولهم

كل البقل من حيث تؤتى به   ولا تسئلن عن المبقله

وللخفاجي عليه الرحمة

واذا انتشيت من الطلا   لا تسئلنْ عن عاصره

وله ايضاً

اترك سؤالاً لا يضرك تركه   فلربما قد ساء ما ابداه
واذا هنا لك مشرب لا تسئلن   من اين سال وما جرى مجراه

﴿ وحيث تم ما يتعلق باغلاطهم من حيث اللفظ فلنذكر ما يتعلق بها من حيث الخط تتميما لحظ الناظر في هذا الكتاب من الفائدة فنقول من ذلك انهم يكتبون باسم الله بحذف همزة الوصل اينما وقع في فواتح السور واوائل الكتب فيوهمون فيه فانها لا تحذف الا في البسملة وكيف اتفق خاصة وعند حذف المتعلق ﴿ فلا تحذف في باسم الرحمن او باسم الرحيم او في نحو ذلك مما اضيف الاسم فيه الى غير لفظ الجلالة من اسمائه تعالى الحسنى * ولا في نحو افتتح باسم الله الرحمن الرحيم ولا فرق بين ذكر العامل مقدما وذكره مؤخرا * ولا في باسم الله فقط من غير اتمام

للبسملة

للبسملة ولا في باسم الله الرحمن الرحيم واقعا في غير فواتح السور
واوائل الكتب ولا يخفى ان ما ذكر مختلف فيه فقد قال الكسائي
لا يشترط في الحذف الاضافة الى الجلالة وفي اشتراط تمام البسملة
على ما في شرح التسهيل نظر وكذا في اشتراط كونها واقعة في
الابتداء * وفي سر حذف هذه الهمزة كلام طويل * وفي تفسيرنا
روح المعاني من ذلك العجب العجاب * وذهب بعضهم الى انه لا
حذف في بسم الله وانما هو على لغة من يقول في اسم سم بلا همزة في
اوله ولما دخلته الباء خفف بتسكين السين ولبس بذاك
﴿ومن ذلك انهم يحذفون الهمزة من ابن في كل موضع يقع
بعد اسم او كنية او لقب وهو هم فانها لا تحذف منه الا اذا
وقع صفة بين علمين من الاسماء والكنى والالقاب ولم يكن العلم
المضاف اليه الاب الاعلى﴾ فلا تحذف اذا اضيف ابن الى مضمر
نحو هذا زيد ابنك ولا اذا اضيف الى الاخ او العم مثلا نحو هذا
زيد ابن اخي عمرو او ابن عم بكر ولا اذا اضيف الى الاب الاعلى
نحو هذا علي ابن هاشم كرم الله تعالى وجهه ولا اذا عدل به عن
الصفة الى الخبر نحو ان عبد المطلب ابن عبد مناف او الى
الاستفهام نحو هل تميم ابن مر ولا يخفى ان ما ذكر مختلف فيه ايضا

فمنهم من لم يحذف مع الكنية ومنهم من اشترط اشتهاره بها وفي
شرح التسهيل الصحيح انها تحذف اذا اضيف الابن الى اسم الاب
الاعلى ومنهم من جوز الحذف اذا نسب الى الام واختار الخفاجي
ان ذلك اذا اشتهر بها او لم ينسب الى غيرها كعيسى بن مريم
واشترط بعضهم ان لا يكون في اول السطر فان كان في اول
السطر كتبت الهمزة ثم اعلم انه اذا قيل مثلا زيد ابن السيد عمرو
او زيد ابن الشيخ بكر فان اعتبر السيد او الشيخ لقبا قدم لشهرته
ولو ادعاء لم تكتب الهمزة وان لم يعتبر لقبا بل صفة مادحة كسائر
الصفات المادحة قدمت على موصوفها فاعربت بحسب العوامل
واعرب الموصوف بدلا منها او عطف بيان لم تكتب وهذا هو
الظاهر ولم ار من تعرض له فليراجع والله تعالى اعلم ﴿ ومن
ذلك انهم يكتبون الرحمن بغير الف في كل موطن وانما تحذف
منه معرفا ﴿ بال ففي نحو يا رحمان الدنيا والآخرة او يا رحمان
تثبت الالف ﴿ ويماثل ذلك اختيارهم ان يكتب الحارث مع
ال بحذف الالف وبدونها بها ﴿ قيل لئلا يشتبه بحرث وهو
كما ترى ﴿ وما تثبت معه في موطن وتحذف في آخر صالح
ومالك وخالد فتثبت فيها صفات ﴿ كقولك زيد رجل صالح

قوله وعطف بيان لم تكتب ظاهر الكلام يقتضي الاثبات على ما يظهر فليتأمل اه مصحح

وهذا

وهذا مالك الدار والمؤمن خالد في الجنة ❊ وتحذف منها اسماء ❊ محضة ❊ ومن ذلك انهم يكتبون هاذاك وهاتاك بحذف الالف قياساً على حذفها في هذا وهذه وهو وهم والصواب كتابتها بالالف والقياس ليس في محله لما في الاصل ❊ من ان ها التي للتنبيه لما وصلت بذا او ذه جعلت كالشيء الواحد فحذفت الالف فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب استغني بها عن حرف التنبيه فوجب فصله واثبات الالف فيه ❊ ومن ذلك ان منهم من يكتب ثلاثاً مطلقاً بالالف ومنهم من يكتبها مطلقاً بدونها والحق انها ان افردت ❊ كما في قولك بعت من النوق ثلاثاً ❊ كتبت بالالف لاتقاء اللبس بثلث ❊ احد الكسور التسعة ❊ وان اضيفت او وصفت ❊ كما في قولك جلبت ثلث نوق وما فعلت النوق الثلث ❊ كتبت بدونها لارتفاع اللبس وكذا تكتب ثلثة وثلثون لان علامة الجمع منعت من ايقاع اللبس فيها ومن ذلك ❊ على ما رايته في بعض الكتب ❊ انهم يكتبون الاعلام الاعجمية كابرهيم ❊ واسمعيل واسحق وهرون ❊ بالالف والصواب تركها ❊ واكثر الكتاب اليوم لا يكتبون اسمعيل واسحق بالالف وانما يكتبون ابرهيم بها ❊ ومثل ذلك عثمن

ونعمان ﴿ علما فقد ذكر بعض الاجلة انهما يكتبان بترك الالف ايضاً الآ انهُ يشترط في نعمان اقترانه بال اللامحة والآ كتب بها ﴿ ومن ذلك كتبهم الحيوة والصلوة والزكوة بالواو في كل موطن وهي كذلك ما لم تضف ﴿ اي الى ضمير نحو حياتك وصلاتك وزكاتك او مطلقاً ﴿ او تثنى ﴿ نحو حياتان وصلاتان وزكاتان وفي المسئلة خلاف فمن الناس من يكتبها بالالف مطلقاً على القياس وكلام ابن مالك مخالف له فانهُ يقتضي ان كتابتها بالواو وقياسية لان من العرب من يفخمها فينحو بها نحو الواو فجاز رسمها على ذلك فليراجع ﴿ ومن ذلك انهم يكتبون كل ما موصولة في كل موضع والصواب ان تكتب كذلك اذا كانت بمعنى كل وقت ﴿ كقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ﴿ وان وقعت ما المقترنة بها موصولة كتبت مفصولة ﴿ نحو كل ما عندك حسن لان التقدير كل الذي عندك حسن ﴿ وكذا حكم ان واين واي اذا اتصلت بهن ما اسم موصول ﴿ نحو ان ما عندك حسن لان التقدير ان الذي عندك الخ واين ما كنت تعدني واي ما عندك افضل لان التقدير على نحو ما سمعت ﴿ وان وقعت ما موقع الصلة ﴿ اي

زائدة ﴿او كانت كافة ﴿لان ﴿عن العمل كتبت موصولة ﴿
كما في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت واينما تكونوا يدرككم الموت
وانما الله اله واحد ﴿ واما حيثما فالاختيار ان تكتب موصولة ﴿
لان ما لا تقع بعدها موقع الاسم ﴿ وكذلك طالما وقلما ﴿ لان ما
فيهما صلة بدليل شبههما بربما في ان الفعل لا يلي احدها الاّ
متصلا بها ﴿ وقد جوز في نعما وبئسما ان تكتبا بالوصل والفصل
الاّ ان الاختيار في نعما الوصل ﴿ لالتقاء الحرفين المتماثلين فيهما
واما اذا اتصلت ما بلفظة في فان كانت للاستفهام حذف الفها
نحو فيم رغبت ﴿ وان كانت موصولة ﴿ بمعنى الذي واخواته
﴿ وصلت واثبتت الفها ﴿ نحو رغبت فيما رغبت فيه ﴿ وتكتب
عما موصولة بالالف في غير الاستفهام ﴿ نحو قوله تعالى عما قليل
﴿ وبدون الالف فيه ﴿ اي الاستفهام نحو قوله تعالى عم يتساءلون
﴿ وتكتب كيما موصولة وكي لا مفصولة ﴿ لان ما المتصلة لم
تغير معنى الكلام ولا غيرته ﴿ واما من ﴿ بفتح فسكون ﴿ اذا
اتصلت بلفظة كل او ﴿ بلفظة ﴿ مع لم تكتب الاّ مفصولة وانما
تكتب موصولة في عمن وممن ﴿ لاجل ادغام النون في الميم كما
ادغمت في عما وان الشرطية نحو اما ﴿ ومن ذلك انهم اذا الحقوا

الاّ بلفظة ان ﴿ بفتح فسكون ﴾ حذفوا النون في كل موطن والصواب ان يعتبر مواقع ان فان وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة كتبت بادغام النون ﴿ نحو رجوت الاّ تهجر وخفت الاّ تفعل واردت الاّ تخرج وادغمت في هذا الموطن لاختصاص ان المخففة في الاصل بهِ ووقوعها عاملة فيهِ فاستوجبت ادغام النون بذلك ﴿ كما تدغم في ان الشرطية عند دخول لا عليها ﴾ وثبوت حكم عملها على ما كان عليه قبل الدخول فتكتب الاّ في نحو الاّ تفعل يكن كذا بصورة الاّ الاستثنائية ﴿ وان وقعت بعد افعال العلم ﴾ واليقين ﴿ اظهرت النون ﴾ لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة وقد خففت وجعل اسمها ضمير الشان كما في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ﴿ وكذلك ان وقع بعد لا اسم ﴾ نحو علمت ان لا خوف عليك ﴿ وان كان وقوعها بعد افعال الظن جاز الامران ﴾ الادغام والاظهار ﴿ فيها ﴾ لاحتمال ان تكون الخفيفة في الاصل والمخففة من الثقيلة ولهذا قرىء وحسبوا ان لا تكون فتنة بالرفع والنصب فمن نصب بها ادغم النون في الكتابة ومن رفع اظهر وهذا الفصل مما اختلف فيهِ علماء الرسم وحاصله انهٌ

قبل

قيل تكتب ان دائما موصولة وقيل تكتب دائمًا مفصولة وقيل
ان كانت عاملة وصلت والاَّ فصلت وقيل ان ادغمت بغنة
وصلت والاَّ فصلت وصاحب الاصل اختار ما اختار *
* وكذلك لا يفرقون * في الكتابة * بين موطني لا الملحقة بهل
وبل وقد فرق بينهما علماء الرسم فقالوا تكتب هلا موصولة
وبل لا مفصولة * وعللوا ذلك بان لا لم تغير معنى بل وغيرت
معنى هل الى التحضيض فركبت معها وجعلتا كالكلمة الواحدة
* ومن اغلاطهم انهم يكتبون على والى وحتى بالياء داخلات
على * لفظة * م والصواب على ما رايته لبعضهم كتابتها بالالف *
هكذا الام وعلام وحتام وعليه يقوى الجناس في قوله في علي كرم
الله تعالى وجهه

الام الامُ وحتى متى اعنف في حب هذا الفتى
وهل زوجت غيره فاطم وفي غيره هل اتى هل اتى

* ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين ما يكتب بواو وما يكتب
بواوين والاختيار عند اهل العلم ان يكتب داود وطاوس
وناوس بواو واحدة * للتخفيف * وكذا مسئول ومشئوم
ومسئوم * بزنة مفعول يكتب بواو واحدة لذلك * وان يكتب

ذووه ✻ جمع ذو بمعنى صاحب ✻ بواوين ✻ لئلا يشتبه بكتابة
واحده ✻ وان يكتب مدعوون ✻ جمع مدعو ✻ ومغزوون ✻
جمع مغزو ✻ ونحوهما ✻ مما لحقته واو الجمع من اسماء مفعول
الواوي ✻ وقبل الواو الاولى مما ذكر ضمة واما سؤول ونووس
وشؤون ورؤوس ومؤونة ومؤودة فالاحسن ان تكتب بواوين
ومنهم من كتبها بواحدة ✻ واما الافعال فتكتب منها باءوا
وجاءوا وشاءوا ونحوها بواو ✻ واحدة ✻ وجوزان يكتب
يلوون السنتهم وهل يستوون بواوين وبواو فان اجتمع في الكلمة
واوان وانفتحت الاولى منهما ✻ نحو احتووا واستووا واكتووا
ولووا رؤسهم وفاؤوا الى الكهف ✻ كتبت بواوين ✻ لان بين
الواوين الفا محذوفة اذ اصل الكلمة قبل الضمير احتوى
واستوى وهكذا فكتبت بواوين لتدل الثانية على الالف
المحذوفة ✻ ونظير ذلك انه يكتب فوعل من وارى وشاور
وعاود وطاوع بواوين ✻ ليعلم ان احداهما اصلية والاخرى هي
المنقلبة عن الف فاعل ✻ ويلبث على الاولى منهما عند التلفظ
لبثة لطيفة ثم يتلفظ بالثانية من غير ادغام ✻ لئلا يلتبس فوعل
بفعّل فيلتبس باب المفاعلة بباب التفعيل ✻ وعلى هذا ينشد

بيت

بيت جرير ﴿ من قصيدة طويلة يهجو بها الاخطل

﴿ بان الخليط ولو طووعت ما بانا

وقطعوا من حبال الوصل اقرانا ﴾

ومن انشد طوعت بالادغام كان لاحنا وبان بمعنى بعد والخليط المخالط من الاحبة وقطعوا الخ استعارة تمثيلية لقطع العلائق المعنوية والاقران جمع قرن وهو الحبل المفتول ﴿ ومن ذلك انهم يكتبون بعد عمرو بفتح فسكون واوا في كل حال ﴿ من احوال الاعراب ﴿ والصواب انه يكتب بدونها في حال النصب لمكان الالف حينئذ وهي انما كتبت للفرق بين عمر بضم ففتح وعمرو وفي حال النصب يستغنى عنها اذ يكتب بعد الراء من عمرو حينئذ الف كما مر في سائر الاسماء المنونة حال النصب على المشهور ولا يكتب بعدها من عمر لمنعه من الصرف ﴿ وفي كتابة نون بعد اذن احدى النواصب خلاف واختار بعضهم انها ان عملت لم تكتب بعدها ﴿ نحو اذاً اكرمك ﴿ وان لم تعمل كتبت ﴿ نحو اذن وقد جاء عمرو اكرمك ولعل الوجه ظاهر ﴿ ويخبطون خبط عشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وما يكتب بالياء والحكم في ذلك ان تغتبر الالف التي في الاسم

الثلاثي المقصور فان كانت منقلبة عن واو كتب الاسم بالالف
وان عن ياء كتبت بالياء والمعتبر فيه بالتثنية والجمع وبتصرف
المأخوذ منهُ فعلية يكتب نحو العصا والقفا بالالف
لقولك في تثنيتهما عصوان وقفوان وفي الفعل منهما عصوت
وقفوت ونحو الحمى والحصى بالياء لقولك في التثنية
حميان وحصيان وفي الفعل حميت وحصيت وان زاد
المقصور على ثلاثة كتب بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى
ومعلى ومعافى ومنادى الاَّ ان يكون قبل آخره ياء فيكتب
بالالف لئلا يجمع بين يائين نحو العليا والدنيا والمحيا
والرويا وهذا احد مذاهب ثلاث ثانيها ان يكتب بالالف مطلقًا
نظرًا الى لفظه كما نقله ابن عصفور عن الفارسي وثالثها ان يختار
الياء فيما ذكر ويجوز الالف ايضًا واختار الزجاجي انهُ اذا اشكل
شيء من هذا يكتب بالالف فلهم فيه اختلاف ولم يشذ من
ذلك الاَّ يحيى اذا كان اسمًا فانهُ يكتب بالياء ليفرق بينهُ وبين
يحيا الفعل وعند المبرد يقاس على يحيى كل علم يحكيه كاعيي
لوسي بهِ وانما كتبت الاسماء المقصورة المجاوزة للثلاث بالياء
مطلقًا لان جميعها يثنى بها ولم يشذ منهُ الاَّ قولهم للمتوعد جاء

بنفض

ينفض مذرويه فثنوا مذرى وهو طرف الالية بالواو لانهُ حيث
لم يلفظ بمفرده ميز عن نوعه ✻ وهذا قول ابي عبيده وقال ابن
قتيبة رادا عليهِ ليس المذروان طرف الالية فقط بل هما
الجانبان من كل شيء تقول العرب جاء فلان يضرب اصدريه
وينفض مذرويه وهما منكباه وذكر انهُ سمع رجلا من فصحاء
العرب يقول قنع الشيب مذرويه يريد جانبي راسه وهما فوداه
وانما سميا بذلك لانهما يذريان اي يشيبان والذرير الشيب قال
وهذا اصل هذا الحرف ثم استعير للمنكبين والاليتين والطرفين
من كل شيء ثم كونه لم يلفظ بمفرده قول ايضًا ولهم قول آخر
حكاه في القاموس حيث قال والمذروان بالكسر اطراف الالية
بلا واحد او هو المذرى الخ ✻ فان وقعت الياء من الفعل قبل
تاء المتكلم كتب بالياء كقضى ✻ وحمى اذ يقال قضيت وحميت
✻ وان وقعت الواو كتب بالالف كرجا ✻ وغدا اذ يقال
رجوت وغدوت ✻ ولذا كتب جميع ما زاد على الثلاث من
المعتلة بالياء كاوفى ✻ واشترى واستقصى لقولهم اوفيت واشتريت
واستقصيت ✻ اللهم الاَّ ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف
كيعيا بالامر ✻ واستحيا الرجل لئلا يوالى بين يائين ✻ فاما

كلا وكلتا فعند النحويين ان كلا يكتب بالالف الا اذا اضيف الى مضمر في حالتي النصب والجر ﴾ كرايت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما ﴾ وان كلتا تكتب بالياء الا ان تضاف الى ضمير في حالة الرفع ﴾ كجاءت الهندان كلتاها ﴾ وانما فرقوا بينهما ﴾ في الرسم ﴾ لان كلتا رباعية و ﴾ ابو محمد ﴾ ابن قتيبة ساوى بينهما فاجرى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا ﴾ على ما بين آنفا * وفي التسهيل انهم رسموها بالالف والقياس ان تكتب بالياء واما كلا فواوي ورسمه بالالف على القياس انتهى * وفي تعليقاتنا على الالفية ما يتعلق بذلك فليراجع ﴾ ومما يجب ان يكتب موصولا ثلثماية ﴾ ليكون الوصل كالعوض عن حذف الف ثلاث ﴾ وستماية ﴾ لان الاصل سدس ماية فقلبت السين تاء فيكون الوصل كالعوض عن الادغام قيل وكذلك اخواتها وقيل بل ذلك خاص بهما ﴾ ومما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة انهم يكتبون اول الكتاب وآخره سلام عليكم بتنكير السلام والاختيار ﴾ عند اجلة الكتاب المبرزين واعلام الكتابة المميزين ﴾ ان يكتب في الصدر منكرا وفي الآخر معرفا لمكان الاعادة ﴾ فيكون اللام فيه للعهد ﴾ ولذا اختار بعض

الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلوة السلام الاول منكرا والثاني معرفا* وانت تعلم ان المعول عليه هنا هو المأثور* واختلف في كيفية كتابة السلام فقيل يكتب بالالف مطلقا وقيل بدونها مطلقا وقيل ورجحه جمع انه ان كان في الاول كتب بالالف وان كان في الآخر كتب بدونها كما يقال في آخر الرسالة هذا غاية المقصود والسلم* وليكن هذا آخر ما اردنا جمعه في هذا المختصر* مع تفرق البال من خفايا الهموم في بوادي السفر* والحمد لله تعالى على ان كانت اقامتي في سفري تحت ظلال حضرة شيخ الاسلام* وعارف حكمة احكمتها يد العصمة عن ان تشوبها اوهام الخواص اي احكام* فمن ذوارف اياديه* ايده الله تعالى رشح بما جرى فكري* ومن عواصف معاليه* ايده الله سبحانه انشرح لما ترى صدري* فهاك مختصرا هو قطرة من حياضه* او زهرة من زهرات رياضه*

حكت معانيه في اثناء اسطره

اثاره البيض في احوالي السود

وقد حلي بحلية التمام* وجلي على منصة الختام* في ثاني شهر

ربيع الاول * سنة الف ومايتين وثماني وستين من هجرة الرسول الاكمل * صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوي المجد والشرف * صلاة وسلاما دائمين ما انفلق عن درة الغواص الصدف * وما كشفت طره * فتلألات من تحتها غرة في الاصل ما نصه

وههنا وقف كميت القلم * عن السرح والمرح * وانتهى مداد الادهم * من تنميق المتن والشرح * وتنقبت الطرة بلثامها * ومسك الانبوب عن تناول طعامها * وابتلع ريقه من بعد ان همع ودر * وسكن عن نظمه لعقود الدرر * على خط مولفها * ونسخة مرصفها * لا زالت سحائب الرضوان على قبره هاميه * وفوائد مؤلفاته ساميه * ناميه * بداره التي بانجاله عامره * وبهم بين البلد زاهره * في بغداد مدينة السلام * حرسها من كل جور الملك العلام *

م

يقول

يقول المفتقر الى مولاه الغنيّ المنان * عبد القادر
ابن الشيخ عمر نبهان * عفا الله عما اقترفه *
ووفقه للخيرات ورحم سلفه واصلح خلفه

الحمد لله الذي زين السنة الفصحاء باللغات الفصيحة * وحلّى افكار الفضلاء بالفضائل والمعارف واحلهم رياض آدابها النسيحة * سبحانه من اله بيّن طريق الحق الواضح * وكشف اوهام الافكار ببعثة رسوله محمد المصطفى الخاتم الفاتح * صلى الله وسلم عليه * وزاده شرفاً وقدرا وتعظيما ورفعة لديه * وعلى آله وعترته وصحبه الانجاب * الموصوفين باداب المحاسن ومحاسن الآداب * وبعد فان هذا الكتاب قد بزغت شموس انواره بالتحقيق * وترنمت اطياره بزواهر جواهر التدقيق * وتدفقت انهاره في رياض الآداب * وازهرت افنانه فطاب منها المجتنى المطلاب . ولا غرو فانهُ هدية علامة زمانه * ومفسر عصره واوانه * حلّال المسائل المعضلات * ومطلع انوار دقائق المشكلات * شمس العراق وبدرها الأتم * ومظهر معارف الحقائق وطودها المنيع الأشم * مولانا العلامة الالمعي والنحرير الفهامة اللوذعي * ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي

الألوسي مفتي الحنفية في دار السلام * تغمده الله برحمته ورضوانه
واسكنه دار السلام * فياله من كتاب حاز من المحاسن اعلاها *
وحوى من الاحاسن اجلها واغلاها * وفاق لاسيما بالترتيب
والتبويب * والتنقيح والتهذيب * وغدا ذخيرة الاديب . وسمير
اللبيب . فجزى الله مؤلفه خيرا حيث سهل طريق الوقوف
لقاصده * على مقاصد اسرار المصنف واسرار مقاصده * وضاعف
له الاجر والاحسان * ونفع الانام بأثاره كما هدام بجده سيد
الاكوان * هذا ولما جليت عروسه على ذوي المعارف * وظهر
لألباب ارباب الآداب ما فيه من المحاسن واللطائف * رغب
طبعه . على ذمته . من لم تزل عليه محاسن اخلاقه تثني *
الاديب الاريب السيد محمد افندي الحنفي * صاحب المطبعة
الحنفية * الكائنة في دمشق الشام * ذات المحاسن البهية *
والثغر البسام * وذلك في ايام خلافة من مد على البرايا
سرادق العدل والأمان * وافاض عليهم سحائب المكارم
والأمتنان * ظل الله على بريته وخليفته في خليقته المحفوظ
بعناية الملك العظيم المنان * السلطان عبد الحميد خان *
حرسه الله وابد دولته الى آخر الدوران * وبمدة ولاية من

احيا

احيا رسم الفضائل والمعارف واطلع شمس السعادة في فلك اللطائف * صاحب الدولة والابهة السيد احمد حمدي پاشا * بلغهُ الله من نوال محاسن المقاصد ما شا * وقد لازمت تصحيحه بقدر الطاقه وهي جهد المقل * وقيدت الفكرة في حفظ مبناه وسلامة صياغة معناه المستقل * ومع هذا فلا اخلو فيهِ عن هفوات في الرسم والخط * ومن ذا الذي ما ساء قط

ولا انزهه عن هفوة صدرت   مني فانيَّ عنها غير معصوم

وقد وافق نهاية طبعهِ * وتمثيله ووضعه *
اخر آخر الربيعين * من سنة الف
وثلثمائة وواحد من هجرة سيد
الكونين * عليه من ربه
افضل التحية وازكى السلام
ما طاب مبدأ
وحسن ختام
آمين
م